

سلسلة رجال الشيعية

(١)

بوميات

سيرة القاضي العلامة المحقق الحجة
السيد محمد صادق بحر العلوم الحسيني الطباطبائي الجفوي قدس سره

(١٣١٥ - ١٣٩٩ هـ)

تأليف

السيد محمد رضا الحسيني الجفوي
كان الله له

المجلد الأول

إصدار

مركز إحياء التراث
الشيخ لادن خطوط التراث العبد المذنب الفقير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة رجالات الشيعة

(١)

بوميات

سيرة القاضي العلامة المحقق الحجة
السيد محمد صادق بحر العلوم الحسيني الطباطبائي النجفي قدس سره

(١٣١٥ - ١٣٩٩ هـ)

تأليف

السيد محمد رضا الحسيني الجلاي
كان الله له

المجلد الأول

إصدار

مركز إحياء التراث
الابن دهر مطبوعات العتبة العباسية المقدسة



الْمَكْتَبَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ

قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة
كربلاء، المقدسة/ ص.ب. (٢٢٣) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

الحسيني الجلالّي، محمد رضا، ١٣٦٥ هجري-- مؤلف.

يوميات سيرة القاضي العلامة المحقق الحجة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسيني الطباطبائي النجفي رحمته الله (١٣١٥-١٣٩٩ هـ) / تأليف السيّد محمد رضا الحسيني الجلالّي. - الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مركز إحياء التراث، ١٤٤٠ هـ. = ٢٠١٨.

٢ مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم. - (سلسلة رجالات الشيعة ؛ ١)
يتضمن ملاحق.

يتضمن ارجاعات ببليوجرافية وكشافات.

١. بحر العلوم، محمد صادق حسن إبراهيم، ١٣١٥-١٣٩٩ هجري-- نقد وتفسير. ٢. العلماء المسلمون (شيعة)-- تراجم. أ. العنوان

BP80.S68 H87 2018

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٩م: ٦٤٠.

الكتاب: يوميات سيرة القاضي العلامة المحقق الحجة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسيني الطباطبائي النجفي رحمته الله.
المؤلف: السيّد محمد رضا الحسيني الجلالّي.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني وتصميم الغلاف: علي حسين علوان التميمي.

المطبعة: دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدسة.

الطبعة: الأولى. عدد النسخ: ٥٠٠.

التاريخ: ١٧ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ - ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨ م.



سيفقد صورتي صحي وتبقى لهم منّي المآثر في الحياة
ويذكرني المحبّ إذا رآها وجسمي صائر رهن الرّفاة

السيد محمد صادق بحر العلوم رحمه الله

دليل الكتاب

- * الإهداء (٨-٧)
- * كلمة إدارة المكتبة (١٠-٩)
- * مقدّمة المؤلّف (٢٩-١١)
- * فذلّكة القرن (الرابع عشر الهجري) الذي عاصره السيّد الصادق ... (٤٩-٣١)
- * العقد الأوّل (١٣٢٤ - ١٣١٥) (٥٨-٥١)
- * العقد الثاني (١٣٣٤ - ١٣٢٥) (٧٣-٥٩)
- * العقد الثالث (١٣٤٤ - ١٣٣٥) (٩٩-٧٥)
- * العقد الرابع (١٣٥٤ - ١٣٤٥) (٢٣٥-١٠١)
- * العقد الخامس (١٣٦٤ - ١٣٥٥) (٣٣٣-٢٣٧)
- * العقد السادس (١٣٧٤ - ١٣٦٥) (٣٨٦-٣٣٥)
- * العقد السابع (١٣٨٤ - ١٣٧٥) (٤٤٠-٣٨٧)
- * العقد الثامن (١٣٩٤ - ١٣٨٥) (٥٢٩-٤٤١)
- * نصف العقد التاسع (١٣٩٩ - ١٣٩٥) (٥٥٣-٥٣١)
- * الخاتمة (٥٦٧-٥٥٥)

الإهداء

* أحمق مَنْ أهدي له هذا العمل هو:

شقيقي الكبير، العلامة الحجة، المحدث الشهير، والمجاهد بلا نظير في إحياء التراث الإسلامي في هذا العصر الخطير، والمحقق القدير، والعالم المدقق الفذّ النحرير، صاحب الفضيلة: السيّد محمد حسين الحسيني الجلاي الحائري - حفظه الله ورعاه - لما له من فضلٍ على العلم والتراث بإنجازاته القيّمة والرائعة في مجال التحقيق والتأليف والتقديم والنشر.

ولما له من جهدٍ بارزٍ وواسعٍ في شأن التراث القديم وصانعيه، والنادر منه والموزّع في زوايا دور الكتب العامة والخاصّة في أنحاء العالم.

* وما له من السعي في الاطلاع على مصير الضائع منه.

* وما له من الحثّ على العمل في ذلك بالاستخراج والإحياء والنشر.

* ولما له من الاتّصال الواسع والبارز بأعلام المسلمين، والتبادل الثقافي بينهم في سبيل الألفة وتركيز الأخوة - وقد فاز من ذلك بحظٍّ وافٍ - والارتباط بالأجانب لإيقافهم على تراثنا الغالي وثقافتنا العظيمة.

* ولما له من حقّ الصداقة والاتّصال بالسيّد الصادق - صاحب هذه (اليوميّات) - بإجازته له، ومراسلته معه.

* ولقيامه هو وشقيقنا الأكبر سماحة آية الله الفقيه الشهيد السعيد السيّد محمد

٨يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأوّل

تقيّ الحسينيّ الجلاليّ قدس المقتول (سنة ١٤٠٢هـ) في العراق.

فقد قاما معاً بوصيّة من سماحة سيّدنا الوالد آية الله الشهيد السيّد محسن الحسينيّ الجلاليّ (ت ١٣٩٦) قدس حيث وصّاهما بيّ لما هاجرت إلى النجف الأشرف لتكميل دراستي في حوزته العلمية. فأديّا الرعاية التامّة، والإرشاد اللازم، والهداية إلى الدروس المهمّة، والمدرّسين الكُفّة.

وقاما بالتشويق الفائق والرقابة التامّة.

فكانا جناحين لارتفاعي، ونُورين لمسيري، وعمادين لاستقرارِي، ودافعِين لدقّتي في ما حصّلتُ في تلك الحوزة الكريمة، فجزاهما الله خيراً. فقدّس الله روحَ الشقيق الأكبر الشهيد التقيّ، وحشره مع النبيّ والأئمّة عليهم السلام والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. وحفظَ الله الشقيقَ الكبيرَ علماً تسترشدُ به الأُمّة، وظِلاً وارفاً تنفيّو بظله الأُسرة الجلاليّة الكريمة.

وَكَتَبَ الْمُؤَلِّفُ

السيّد محمد رضا الحسينيّ الجلاليّ

كان الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم
والصلاة والسلام على المبعوث إلى خير الأمم
صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم

وبعدُ، تصفّحت الكتاب الذي بين يديك، ولأوّل وهلة كان يدور في بالي - ومن خلال العنوان - أنّه في ضمن السيرة الموضوعية التي يجمع فيها المؤلّف ما تسنّى له جمعه، لينقل لقارئه فكرةً جامعةً يتمكّن عن طريقها من إخراج صورة تحيط شيئاً ما بهادّة البحث، لكن الكتاب في هذه المرّة أخذني إلى (حيث المبحوث عنه) إذا جاز التعبير، فيكشف الباحث الجامع من خلاله عن علاقة وثيقة وطيدة ورابطة من نوع راقٍ، علاقة التلميذ اللبيب بالأستاذ الكريم النجيب، إذ اندمجا ليصوغا قالباً من الألفة والوحدة في الهدف والوجهة، وجسراً يمرّر ما حمله الأولون من خُلق وفكر وعلم وسماحة وعبق، ليبقى هذا المعنى ثابتاً أصله عبر الأجيال، فلا فوت ولا انقطاع وما أشدّ ضَمَننا اليوم لمثل هذا الينبوع الصافي، وما أكبر سرورنا حين يكون على اتّصال مع سلفنا الصالح، وهذا ما حقّقه لنا بالفعل والقول سيّدنا العلامة الحجّة المحقّق الثبت والمؤلّف البارع السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي مجسّداً في ثنايا هذا الكتاب، فلله درّه متعلّماً ومعلّماً، ولا يقتصر أثر الكتاب الإيجابي وأهميّته على طلبة العلوم والعلماء فحسب، بل هو

موسوعة علمية نافعة لعامة الأفراد، ولا شكّ في هذه الأهميّة بل أقطع أنّ تناوله وتداوله بين عامّة القراء ستشيع أيضاً.. وذلك لإحاطته بجزئيات وتفصيل حسيّة تفانى السيّد الجلالى في إيصالها بأمانةٍ ومهنيّة، لينقل لنا إحساساً مفعماً بصدق ما نقرأ لجهتين، أو لاهما: مكانة الأستاذ وإحياء تراثه العلميّ والأدبيّ والأخلاقيّ من جهة، والأخرى إخلاص المؤلّف وتفانيه في التواصل والتلقّي بحبّ واحترام، وهي صورة حسناء ودرّسٌ بليغ أكاد أدّعي أنّ إظهارها لم يكن في حسابان المؤلّف كما لم يتعمّده، لكنها كشفت نفسها مثلاً في الاحترام والامتنان والوفاء ممّا لا يخفى على اللبيب مغزاه.

هذا وأترك للقارئ ما قصر في وسعي ادراكه ليستجليه بنفسه عبر قراءته، وفي الختام نبارك لسيّدنا العلامة الكبير هذا السفر الذي خطّه يراعه نبراساً لنا وللأجيال الصاعدة، نسأل المولى جلّ شأنه أن يمدّ في عمره الشريف لينتفع من وجوده رواد المعرفة وطلاب الحقيقة. وأضم بدعائي إخوتي في مركز إحياء التراث - سلّمهم الله تعالى - الذين بذلوا جهوداً استثنائية في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة الناصعة والحمد لله وليّ الحمد.

السيّد نور الدين الموسويّ

مدير المكتبة

١٥ / ربيع المولد المبارك / ١٤٤٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين، وعلى الأئمة المطهرين من آله الطيبين، والرحمة والرضوان لأصحابهم الأخيار الأبرار المتقين.

(١)

إنّ الحديث عن السيّد الصادق عليه السلام ذو شؤون وشجون؛ لتعدّد ما امتاز به من الهوايات والاهتمامات التي أثمرت أعمالاً وإنجازات في متنوّع المعارف والعلوم التي زاولها: درساً وبحثاً وتحقيقاً وإفادة ونشراً.

وإسهاماً في دعم الثقافة الإسلاميّة وإحياء التراث الحضاري: تأليفاً، وتصحيحاً، وإحياء: نثراً ونظماً بأفضل ما انتخبه وابتدعه ووهبه للمجتمع العلميّ.

وقد توجّ جهوده، وزين وجوده بما قام به من إرشاد وتوجيه ودّعم وتشويق لمن استمدّ منه، واتّصل به، واستعان به من كبار الطلّاب وصغارهم؛ تطبيقاً لما استلهمه من أساتذته من سيرة طيّبة وآداب وأخلاق وأعراف متينة، فخلّد لشخصه ولإسمه ذكراً حسناً وسمعةً رائعة في سجلّ الحوزة العلمية في النجف الأشرف، بل ثبت اسمه في ديوان العلماء والمبدعين من أعلام عصره.

فهو السيّد، الحسيب، النسيب، العالم، الفاضل، المحقّق المتبّع، والمؤرّخ

١٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

الجامع، والقاضي العادل، والكاتب المجيد، والشاعر المفلّق، والمحدث الثقة،
والراوي الصادق، والشريف الظريف، والمبدع البارع، والمربيّ القدير.

وهو شخصيّة بارزة ذو صورة مشرقة في تاريخ العلم والعلماء، وعلم رفيع
في المجامع العلميّة في الحوزات الدينيّة ليس فقط، بل في تاريخ الثقافة عامّة، وفي
الحضارة الشيعيّة في القرن الماضي (١٣٠٠هـ - ١٩٠٠م) في العراق وخارجه.

(٢)

نشأ السيّد الصادق في بيئة مفعمة بالشرف، في أسرة آل بحر العلوم الحسنيّة
النسب، والطباطبائيّة اللقب، والمنتهيّة إلى الإمام الحسن السبط المجتبي عليه السلام.

وفي مجمع من الأساتذة المنعمّة بالتقى والعلم والأدب، بين أفاض العلماء،
وعباقة الشعراء، وكبار الأدباء، ومع رجال من أصحاب المقامات الشامخة
والرفيعة في الرأي والأمر والنهي في المجتمع العراقيّ عامّة والنجفيّ خاصّة.

فانتهل السيّد الصادق من أعيان الأسرة من أبيه وجدّه ومن حوله ما ذخره من
المعارف والآداب التي حدّدت وجهته، ورسمت خطّه للمستقبل المجيد الذي عاشه.

فحصّل مقدّمات العلوم عند والده العلامة السيّد حسن، وسائر معارف
الأسرة في الحوزة العلميّة، وتزوّد ممّا لزم في نبوغه وبلوغه للمراتب السامية، وما
أهله للحضور في دروس بحوث الفقه والأصول والتفسير والدراية والرجال
على الفطاحل الأعلام من أساتذة هذه العلوم في ذلك الصرح العلميّ.

(٣)

فبارتوائه من نمير تلك العلوم، وبلوغه الغاية التي تؤهّله للقيام بواجب

التبليغ وخدمة الأمة انتدبه أولياء القضاء الأعلى في الدولة لتولي منصب القضاء الشرعي؛ لما امتاز به من الكفاءة اللازمة بعد حصوله على تصديق المرجعية الدينية له بذلك.

فعين في لواء العمارة، ثم البصرة، وقام بما لزم بأفضل ما يلزم، وتم ترفيعه أكثر من مرة من قبل الدولة؛ لأدائه الأفضل في ذلك المقام.

ومن أعز ما خلفه السيد الصادق من عمله في منصب القاضي الشرعي، هو ما قام به من تسجيل تجاربه في القضاء، فألف لذلك كتابه الفخم الضخم «دليل القضاء الشرعي» الذي جمع فيه ما يرتبط بتاريخ القضاء، وتراجم القضاة، ومصادر القضاء في التراث، ثم ذكر القضايا التي زاوها مقارناً بين أحكام الشريعة على فقه الشيعة وبين مواد القضاء في القانون المدني العراقي آنذاك.

(٤)

كان شديد الشغف بالكتب، فجمع كمّاً كبيراً من أهم ما يحتاجه طالب العلم من المصادر والشروح، كما هو شأن العلماء المدققين، وكان يولي مكتبته رعاية فائقة في صيانتها وتنظيمها، وكان يتتبع النواذر من المطبوعات، وكذلك ما يهّمه من المخطوطات، وعلى أثر ذلك كانت معلوماته متنوّعة؛ لمطالعة الواسعة في تلك الكتب.

ومن آثار تلك المكتبة الضخمة أنّ السيد الصادق، كان ينسخ ما يعدّه - حسب ذوقه وخبرته - ما يراه مفيداً ومؤثراً في الفكر والعقيدة، أو في حلّ مشاكل العلوم والمعارف، ويزيد الآخرين بما يزيل وهماً أو يصحح سهواً أو يؤيد

١٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

رأياً، وما إلى ذلك، فيسجّل ذلك في دفاتر، فتكوّنت مجموعات ممّا استحسّنه من المعلومات العلمية، أو النكت التاريخيّة، أو الظرائف البديعة، من شعر أو نشر. وقد تعدّدت هذه المجموعات فبلغت (١٦) مجموعة فيها ما لذّ وطاب، ممّا يستأنس بقراءتها الطّلاب.

كما كانت مكتبته مرجعاً للعلماء والفضلاء والكتّاب والشعراء وسائر رواد الفضيلة والعلوم من الحوزويين وغيرهم يمتارون من السيّد الصادق ومكتبته ما يهّمهم، ويسترشدون من علوم السيّد ومعارفه.

وكان السيّد الصادق يستقبل مَنْ يقصّده بلطف وعطف، فإنّه كان لطيف المحضر، بهيّ الطلعة، بديع النكّته، أنيس النفس، فكان ذلك مشوّقاً للقاءه والجلوس عنده والاستفادة من محضره، وكان هو يلبّي طلبات المراجعين للمكتبة برحابة صدر.

ولقد وفقني الله - أنا كاتب هذه السطور - أن أتشرّف بلبقياه في مكتبته، فوقفت من كُتب على ما ذكرته هنا من أمور.

(٥)

ومّا قدّر الله جلّ وعلا للسيّد الصادق أنّه اتّصل بشخصيات فريدة في تخصّصاتهم التي يهواها، منهم:

الإمام العلامة الورع التقيّ الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (١٢٩٢ - ١٣٨٩ هـ) صاحب الذريعة، وطبقات أعلام الشيعة.

والشيخ العلامة القاضي الشيخ محمد السماوي (١٢٩٢ - ١٣٧٠).

فقد اشتركا في التخصص بالتراث وحفظه ونشره، وهذا ممّا اختاره وهواه السيّد الصادق، وركّز عليه، وعمل فيه الكثير.

وكانت هذه الصلة سبباً في أنّ السيّد الصادق بذل جهوداً كثيرة في استنساخ العديد من المؤلفات النادرة، والتوسّع في تراجم الأعلام، وفي أهمّ أعماله: وهو تحقيق النصوص المهمّة في الحوزة العلمية.

وكذلك استنسخ مجموعة كبيرة من تراث العلماء ممّا لم يطبع، أو قام السيّد الصادق نفسه بتقديمها للطباعة.

والملاحظ أنّ السيّد الصادق حَظِيَ بخطٍّ جميلٍ واضحٍ مقروءٍ، يمتاز بما يلزم من علامات الترقيم، والضبط بالحركات الإعرابية والبنائية في كثير من المواضع اللازمة، ممّا يميّز مستنسخاته عن أصولها المخطوطة.

(٦)

هو بحقّ «رائد التحقيق» في الحوزة العلمية، امتاز به السيّد الصادق، فهو المجليّ في ميدان تحقيق النصوص في الحوزة العلمية، لم يسبقه أحدٌ فيه، وقد قام بتحقيق كتب مهمّة من التراث الشيعيّ، وعمل بإحيائها وإخراجها بالمنهج والأسلوب المتعارف في عصره، وخصّ تركيزه بالكتب التي تُعنى بها الحوزة العلميّة وأساتذتها، مثل كتب (رجال الحديث) و (الأنساب) وكتب (علم الكلام) وبعض كتب التاريخ العام، وبالأخصّ كتب تراجم الأعلام والمؤلّفين منهم عبر التاريخ.

ولقد أضفى على ما أخرج - مُضافاً إلى عمل التحقيق الشاقّ - تعاليق ثمينة

بمعلومات نادرة، وقف عليها ضمن بُحوثه ومطالعاته الواسعة في ما عنده من كتبٍ فريدة.

(٧)

أثمرت تلك المراحل التي طواها السيّد الصادق ما جادت به يدهُ المباركة من أعمال، تعزّز بها الحضارة الإسلاميّة والثقافة الوطنية والحوزة الدينيّة، وتتمتّع بها الأُمّة. وفيها المطبوع الكثير، ومنه المخطوط الذي لا بدّ أن يطبع، لتكون «موسوعة كاملة لأعمال السيّد الصادق».

والذي لا بدّ أن يُعلن عنه في ما يخصّ أعمال السيّد الصادق، هو أنّ السيّد الصادق كان يتخلّق بالتواضع إلى درجةٍ كبيرة، وبالخصوص تجاه أساتذته والكبار من معارفه في ما يرتبط بالخدمات العلميّة، وأدوات العمل في التراث وإحيائه.

ومّا وقفتُ عليه التزامه بإكمال كتاب «تاريخ الكوفة» للسيّد حسّون البراقبي، حيث كان المكتوب بقلم مؤلّفه في كراريس معدودة، لكنّ السيّد الصادق حقّقه وأضاف إليه عشرات الصفحات وأكمل محتواه بجميع ما يرتبط بالكوفة، بينما لم يحتوِ ما كان بقلم البراقبي سوى بعض الأحاديث الواردة حول الكوفة وبعض النصوص التاريخيّة، لكنّ بعمل السيّد الصادق أصبح كتاباً حافلاً حاوياً دراسة وافية عن تاريخ الكوفة قبل الإسلام، ثمّ في القرون الأولى، وشمل تعداد وُلاته وأعلامه وقبائله وشعرائه، إلى آخر ما فيه.

ولم يُحاول السيّد أن يُميّز بين ما كان في الأصل، عمّا أضافه هو إلى عمل البراقبي، وهذا أدلّ دليلٍ على إخلاص السيّد الصادق، وتواضعه، وسعيه في خدمة العلم والعلماء من أمثال السيّد البراقبي.

وقام السيّد بطبع بعض أجزاء كتاب «طبقات أعلام الشيعة» لشيخه الإمام العلامة الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في مطابع النجف الأشرف؛ أداءً لحقّ الشيخ. ومن مظاهر إخلاصه وتواضعه أنّه طبع عدداً من كتب التراث ولم يصرّح فيها باسمه، وإنّما استعار لنفسه اسم «الحسني» تارةً و «الطباطبائي» أخرى، ممّا لا يعرف أنّهما له سوى بعض الأخصّاء من معارفه وأصحابه.

(٨)

ولقد كان من التوفيق الربّاني والفيض العلويّ عليّ أنّي اتّصلت بالسيّد الصادق؛ لغرضٍ علميّ شرحته في اليوميات في سنة [١٣٩٤هـ] ودام اتّصالي به إلى أيام وفاته في سنة (١٣٩٩هـ).

وقد توثّقت العلاقة بيني وبينه بحيث كان يُعاتبني على الانقطاع عنه، والتأخّر عن الحضور عنده ولو ليوم واحد.

وقد اغتنمتُ فرصة تلك السنوات للاستفادة البالغة من مكتبته الزاخرة، كما كان يفيدني من تجاربه وذاكراته العلمية والعملية ما أثر في حياتي وسيرتي.

وعلى أثر تلك العلاقة واطّلاعي عن كثبٍ على ما قلّت عن السيّد الصادق في هذه المقدّمة، ولما له من الحقّ على التراث والعلم والحوزة العلميّة.

وما له عليّ بالذات من الاستقبال والحنان والإرشاد، وبما غمرني من فضله ولطفه: فقد أجازني برواية الحديث عنه بإجازة مفصّلة سمّاها «الإجازة الجلالية» وإجازة أخرى بالطرق الثمان لتحمل الحديث وأدائه – وهذا من النوادر بين الإجازات المتداولة – ولكلّ هذه المنن منه:

صمّمتُ منذُ أيّام وفاته أن أصدر باسمه كتاب ذكرى له، أُشيد فيه بما يستحقّه من تكريم وتجليل وتخليد، وقد جمعتُ في كراس ما ناولني من منشآته، أعتزّ بها، مع مقدّمة وجيزة، سمّيته «درةً من بحر العلوم» سجّلتُ فيه ما في تلك المجموعة. لكنّ ذلك لم يُقنِع نفسي، ولم يروّظمّني، ولم أرهُ موفياً حقّ السيّد الصادق كما يجب؛ فلذلك بدأتُ على طول المدّة أجمع كلّ ما يرتبط بالسيّد الصادق من أمور، وما يمتّ إليه بصلة من فعل أو قول أو شأن، وما يُعلن عن جهوده وإنجازاته بالدقّة والتفصيل؛ بغرض عرضه ونشره في كتاب يحتوي على سيرته وترجمته؛ وفاءً له وأداءً لما له عليّ من حقوق وقد وفّقني الله لذلك، بعونه ورحمته.

(٩)

ولما جزمْتُ العزم، بدا لي في كتابة سيرة السيّد الصادق العدول من الطريقة المألوفة في سرد التراجم للأعلام، إلى طريقة سرد مفردات السيرة حسب زمان حدوثها بعنوان «اليوميّات»، بأن أُحدّد اليوم، من الشهر، من السنة التي حصلت فيها المفردة من السيرة، ثمّ أذكرها تحت ذلك التاريخ.

أبدأ بذلك من أوّل يوم ولد فيه السيّد الصادق، وأنتهي إلى آخر يوم من حياته حيث توفّي إلى رحمة الله.

ثمّ أورد في التاريخ المذكور ما يرتبط به من أعمال وأُمور؛ إكمالاً للغرض الذي قصدته من هذه السيرة.

وحاولتُ - حسب المتيسّر لي - من استيعاب جميع ما يدخل في هذا العنوان بدقّة، لتشمل ما يخصّ العنوان من خلال المصادر، كما يلي:

١. شؤون حياته الخاصة من النسب، والأسرة، ومراحل الدراسة، والزواج، وما يدخل في ذلك.

٢. جهوده العلمية ومستلزماتها من الأساتذة والدروس، والكتب الدراسية، والمعاهد، ونتائجها من الجهود العلمية كالمؤلفات، والتحقيقات التراثية، والمقالات، والمنظومات، والمقدمات.

وما حصل السيّد الصادق عليها من الإجازات والتقاريط والشهادات، والرسائل المهمة التي تؤدي إلى زيادة معرفة بالسيّد الصادق ومقامه الرفيع في العلم والثقافة.

٣. المصادر التي كتبت عن السيّد الصادق، في تراجم الأعلام، أو المجلات، أو محتويات الكتب، وما ورد فيها مما يرتبط بالسيّد.

وقد كان جلّ اعتمادي على ما حرّره السيّد الصادق نفسه في مؤلفاته، وما حرّره في أوراقه وبالأخصّ «مجاميعه الستّة عشر»؛ لأنّ ذلك أوثق ما يعتمد عليه في مثل هذا العمل.

واعتمدت ما سمعته منه، أو رأيته في علاقتي به في كلّ عنوان، حفاظاً عليه، ووفاءً بواجبي تجاهه.

٤. وختمت «اليوميات» بملاحق تجمع ما وقفت عليه مما قيل أو كتبت عن السيّد الصادق من رثاء أو ذكر، بعد وفاته.

إنّ هذا الأسلوب من عمل الترجمة والسيرة الذي لم أجده مثيلاً - حسب اطلاعي - يحتوي على فوائد، وأهمّها في رأيي تمكين القارئ من استنباط (عملية

٢٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

تدرّج الفكر والنظر وتنوّع العلوم، وهمة العمل عند السيّد الصادق)، وتنظيم ذلك حسب التواريخ المرسومة؛ لكشف أثر الزمن في ثقافته، ونمو شخصيته وتطوّرها. ولعلّ عملي هذا يكون مرشداً لأبناء الطائفة، للنهوض بإحياء ذكرى أعلامنا المجاهدين الذين خدموا الدين والشريعة والعلم، وسعوا في ارتقاء الأمة في ثقافتها، والحفاظ على الحضارة الإسلامية، تبعاً للرواد الذين ضحّوا في هذا السبيل.

(١٠)

وأشكر الله على أن وقّني لإنجاز هذا العمل الذي كنت أحمل الاهتمام به في صدري منذ فارقت السيّد الصادق بوفاته سنة (١٣٩٩هـ) وحتى ابتدائي بكتابة هذه السطور في سنة (١٤٣٦هـ) وقد حاولت مرّات عديدة إنجازها فلم أوفق؛ لأنني كنت أرغب في أن يكون العمل مع مجموعة من المرتبطين بالسيّد الصادق من أصدقائه وزملائه ومن أقربائه ومن طلابه والمستفيدين منه، وقد أعلنت عن مشروعي هذا، وراسلت بعضهم، وشافهت البعض الآخر، فلم أتل كتاباً، ولم أشاهد همة سوى التحسين والتشجيع والترغيب والتأييد، وكلّ ذلك بالتعبير باللسان الجميل. وهذا وإن كان منهم خيراً، إلّا أنّه لم يلبّ ما أردته من إصدار «ذكرى» جامعة منهم، فكان يحزّ في نفسي ذلك التقاعس، والاكتفاء باللفظ دون العمل في مثل هذا الأمر تجاه مثل هذا السيّد.

لكن تأخّر الزمن، وتقاعس الهمم من أهله لم يثبّط همّتي ولا رغبتني، بل زاد ذلك في تصميمي على إنجاز العمل بأفضل ما كنت أؤمل، حتّى هيأ الباري - جلّ علاه - لهذا زمانه وأسبابه بأفضل ما كان يتوقّع، وهذا هو عين «التوفيق» والحمد لله على ذلك.

ولما سقط الحكم الغاشم في العراق، وتفتّحت أبواب الخير والطرق إلى العتبات المقدّسة، ويسّر الله لي الفوز بزيارة العتبات ووردت النجف الأشرف للثم العتبة العلوية، وزيارة المرقد العلوي الشريف، وكان من أولى مهّاتي هو السؤال عن تراث السيّد الصادق وبالخصوص كتاب «أقرب المجازات» من مخطوطاته، وهو ما أجاز به زميله العلامة الحجّة السيّد علي نقي النقويّ اللكهنويّ الهنديّ، وكنت قد وقفت عليه عند السيّد الصادق، وإرشاده اتّصلت بالسيّد اللكهنويّ المجيز، فأجازني به، وكتب إليّ يطلب منّي أن أقوم بتخليد هذا الكتاب، وقد سجّل كلّ هذا السيّد الصادق في نهاية نسخته من الكتاب.

وحاولت الحصول على صورة من النسخة، بعد ما وضع المؤلّف نفسه على عاتقي ذلك الواجب، ولما في الكتاب من دلالة على مقام السيّد الصادق العلميّ والأدبيّ، ولما في نشر هذا الكتاب من الفوائد العلمية، والثمار التاريخية والاجتماعية. وبعد مرور سنواتٍ عجافٍ، وبمساعي العلامة المحقّق الكبير الحجّة السيّد محمّد مهدي الموسوي الخرساني حصلت على مصوِّرة الكتاب من حفيد السيّد الصادق السيّد حيدر بن مهدي بحر العلوم.

وكان من توالي التوفيق الربّاني أن مسؤولي قسم التحقيق (مركز إحياء التراث) في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة، وافقوا على طباعته بأفضل شكل وأكمل، والحمد لله ربّ العالمين.

وبكلّ هذه التوفيقات تمت الحجّة عليّ بأن أنجز ما كنت أحمله في صدري، ممّا كنت أرغب فيه وأسعى إليه من إحياء ذكر السيّد الصادق بكتابة ترجمة ضافية له، بدأت بتجميع «اليوميات» هذه.

المنهج المتَّبَعُ في اليوميات

لقد نظّمنا هذه (اليوميات) كما يلي:

أولاً: قصدنا إلى التعريف بكلّ ما يدخل في مهمّتنا، وهي:

ضبط جميع ما يُمْتُ إلى السيّد الصادق، من شؤون حياته الخاصّة والعامة، ومن: أسرته ومن يرتبط به بصلة نسبيّة أو سببيّة، ومن يتّصل به اجتماعيّاً من الأساتذة والأصدقاء والتلامذة والزملاء والمعارف، وكذلك أعماله العلميّة، ونشاطاته الدينيّة، وجهوده الثقافيّة، ومن ذلك جرد تراثه المنشور والمنظوم من المؤلّفات والمستنسخات والمحقّقات والمقالات ومقدّمات الكتب، وجهوده الاجتماعيّة: من الرسائل المتبادلة، والشهادات والإجازات العلميّة، والتقاريض، وسائر الوثائق المهمّة وكلّ جهد يرتبطُ بواحدٍ من هذه العناوين.

ثانياً: فحصدنا بالتّبع الوافر عن كلّ ما فيه ما يهمّنا من أجل التوفّر التامّ على كلّ ما يلزم استيعابه في ما خلفه السيّد الصادق من تراثٍ مطبوع أو مخطوط، حتّى القصاصات المتفرّقة بقدر ما تيسّر لنا.

ومن ذلك ما خصّصنا به من الأوراق والأعمال التي فصلنا الحديث عنها في عنوان خاصّ [= ١٣٩٤].

وكذلك ما كتبه عنه الآخرون من المتّصلين به، وأخصّ بالذكر أساتذته ومجيزيه في الرواية، وتلامذته المجازين عنه، وسائر الذين عاشروه أو لازموه مُدَّة من الزمن، وسائر المترجمين له الواقفين على أعماله عن كُتبٍ.

ثالثاً: في اليوميات برقم [= ١٣٩٤] وبعنوان (اتّصالي بالسيّد الصادق) حاولتُ

أن أذكر ما يخصُّ الفترة التي اتَّصلتُ فيها بالسَّيدِّ الصادق، وهي من سنة (١٣٩٤هـ - ١٣٩٩هـ) والحديث عنها بشيء من التفصيل يحتوي على انطباعي عنه، وتأثير ذلك في سيرتي أنا، مستلهماً من سيرته، وأوردتُ فيه: ما جرى بيني وبينه من أحاديث، وما ذكره لي من شؤون وشجون، وحوادث حياته ومشاكلها، وما أوصاني به من الأمور، وهي في مجملها مؤثرة في تشجيع طُلاب العلم ووعيمهم، وإرشادهم إلى السيرة الطيبة، وحثهم على تحمُّل المشاقِّ في سبيل الدين، والصبر على تحصيل العلم، ورسم طرق التقدُّم والنجاح في العلم، والفلاح في العمل.

رابعاً: أطلقنا عنان القلم في بعض الموارد من «اليوميَّات» حسب ما صنعه السَّيدُّ الصادق في موارد من تراثه، فلم نزهد في المساحة التي يستوعبها الكتاب؛ ضناً بما فاض من حديثه، خصوصاً في كتابيه القيَّمين: «وفيات الأعلام» و«الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية» وأكثر ما حصل ذلك في ذكر أساتذته العظام، ومن أصدر له الإجازة من الأعلام، والمراجع الكرام الذين عاصروهم.

خامساً: ربَّنا «اليوميَّات» على السنين، ثمَّ الشهور، ثمَّ الأيام، هكذا: [١٣٩٩ / شهر رجب / (٢١)].

وما فقد أحد هذه الثلاثة وضع محلِّه فراغ، وما لا تاريخ له نضعه في ما نحتمل حدوثه فيه من الزمن، وما نقف عليه من القرائن الدالة عليه.

سادساً: قسَّمتنا «اليوميَّات» إلى (عُقُودٍ) بعدد عُقُود عمر السَّيدِّ الصادق من سنة (١٣١٥) إلى سنة (١٣٩٩) وقد بلغت (ثمانية عقود ونصف العقد).

وذكرنا في بداية «اليوميَّات» حديثاً جامعاً عن أهمِّ الحوادث الواقعة في القرن

الرابع عشر الذي عاش فيه السيّد الصادق، وعاصر وقائعها وما جرى فيه من أفراح وأتراح، بعنوان (فذلّكة القرن).

ثمّ قدّمنا لكلّ عقدٍ (١٠ سنوات) حديثاً عمّا حصّل فيه من قضايا، وما اختصّ به من آثار في سيرته ونشاطه، وتحديد الوجهة المعيّنة لمسيره العلميّ والاجتماعيّ، ومدى اشتراكه في مجريات الأمور في ذلك العقد، بعنوان (فذلّكة العقد).

فبدأنا بالعقد الأوّل (١٣١٥ - ١٣٢٤)، وانتهينا بنصف العقد الأخير (١٣٩٥ - ١٣٩٩).

سابعاً: أضفنا على «اليوميات» ملاحقَ جامعةٍ لوثائق وأعمالاً ترتبط بالسيّد الصادق، منها إجازاته الحديثيّة الجامعة لطرقه وأسانيده التي كان يصدرها للرواة عنه، وكتاب «مختصر حياتي» التي هي ترجمة ذاتيّة له وبقلمه، لاحتوائها على أهمّ مجريات حياته، ووثائق أخرى متبادلة بينه وبين آخرين، وصور تذكارية له وحده ومع بعض الأعيان من مشايخه وأصدقائه.

ثامناً: وأمّا رموز عملنا في هذا الكتاب، فهي:

* : ذكرنا اسم السيّد الإمام الفقيه (المهدي بحر العلوم) جدّ السادة والأسرة الكريمة مختصراً باسم (السيّد بحر العلوم) ذكر اسمه أو لقبه في جميع الموارد، لتكراره في أكثر الصفحات والسطور، وكذلك بالنسبة إلى اسم (السيّد محمد صادق بحر العلوم) فقد ذكرناه مختصراً باسم «السيّد الصادق» في جميع الموارد لأداء المراد بهذا الاختصار.

وكلمة (الرسالة) تعمّ الكتب المعنونة به، وهي المؤلّفات العلمية الموجزة، وتعمّ الرسائل الشخصية المتبادلة بين الأفراد.

*: أحلنا عند الحاجة إلى الموارد برقم السنة التي ورد فيها المطلوب اسماً لشخص، أو لكتاب، أو لموضوع آخر هكذا [= ١٣١٥]. ويعني: راجع محتوى الرقم المذكور.

ومع تعدد موارد العدد المذكور يلزم البحث في السطور كلها حتى يقف المراجع على مطلوبه.

*: استعملنا التاريخ الهجري القمري في كل الموارد إلا نادراً.

*: المخطوطات من أعمال السيد الصادق، ذكرنا موضعها في (مكتبة العلمين)، في النجف الأشرف بعنوان (محفوظ) مع ذكر رقم الكتاب في تلك المكتبة هكذا (محفوظ برقم ٨).

*: وقد وجدنا في ما كتَبَ السيد الصادق بخطّه، اختلافاً في الإملاء مع الإملاء المتداول في عصرنا، فرأينا كتابتها بالمعهود في هذا العصر.

وكذلك حاولنا فكّ الرموز والكلمات المختزلة في كتابة السيد الصادق ومنقولاته، خصوصاً في كلمات التكريم للنبي والأئمة عليهم السلام، ففصلناها وذكرناها كاملة.

تاسعاً: إنّ الاستفادة من «اليوميّات» واضحة، حيثُ يمكن متابعة السنين، ثمّ الشهور في السنة، ثمّ أيام الشهر للوقوف على الموضوع المرتبط بذلك التاريخ.

وعند الجهل بالتاريخ يستعين المراجع بالفهارس التي نضعها في نهاية الكتاب، وتشمل:

١. فهرس الأعلام: أسماء، وكُنًى، وألقاباً.

٢٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

٢. فهرس أسماء الكتب، وعناوين المقالات والبحوث والمقدمات، والمراكز، والمكتبات العلمية.

٣. فهرس المحتوى المرتب على السنين ثمّ الشهور والأيام كما ورد في المتن.
والفهارس جميعها موضوعة وفق أرقام السنين وما يليها، عدا ما جاء في المقدمات، فإنّها تقرر بأرقام الصفحات مسبقة بالحرف (ص).
وقد فهرسنا مجاميعه (التي بلغت عندنا (٢٠) مجموعة) بذكر أرقامها ليقف الباحثون على محتوياتها.

وأخيراً: شكرٌ وثناء، وأمنيةٌ ورجاء:

والحمد لله الذي وفّقنا لإنجاز هذا العمل الذي قصدنا به وجهه الكريم، بإحياء ذكرى واحدٍ من أوليائه الصالحين سيّدنا الحجّة العلامة الزاهد السيّد الصادق قدس، من خلال (يوميات سيرته).

ولله الشكر على ما يسّر لنا من تراثه المتوفّر لدينا من مطبوعاته، ولدى أسرته من مخطوطاته، فأقدمتُ على تنظيم هذه (اليوميات) التي أرجو أن تكون خدمة مطلوبة تكتب في الحسنات.

هذا، مع أنّي أحملُ في نفسي أمنيّةً أثبُّها لمن له عنايةٌ بمثل هذه الأعمال، وهي:
أنّي أعتبرُ عملي هذا هو أقلُّ ما بإمكانني القيام به تجاه السيّد الصادق وجهوده الكبيرة في سبيل العلم، والدين، والعلماء، والمذهب، والتاريخ، تلك الجهود التي تتمثّل اليوم في ما خلفه السيّد الصادق من منشآت منشورة ومنظومة، ووصايا تضمّنتها وثائق خاصّة من رسائل وصور، ووعّتها آذانٌ وفيّة صاغية عند من

سمعتها واستقرت في قلبه، إلى غير ذلك من آثاره، وهي كثيرة.

إنّ العمل الأكمل الذي أرجو أن يتحقّق، وليكون التّكريم والتّبجيل الّتمّ للسّيد الصادق به، هو القيام بجمع جميع تلك الجهود في موسوعة كاملة جامعة، تكون تجسّداً لشخصية عظيمة من أعلام الطائفة، ومن كبار علماء الإسلام.

وأقترح لتنفيذ هذا الرّجاء على الزملاء الأعزّاء أن يقوموا:

١. بالسعي في نشر ما تبقى من «تراث السّيد الصادق» من المخطوطات، وإصدارها محقّقة إن أمكن، وإلّا فمصوّرة؛ لأنّ خطّ السّيد الصادق جميلٌ مقروء، وإخراجها مفهرسةً مع مقدّمات تناسب موضوعها.

٢. جمع ما كتبه السّيد الصادق من المقدّمات للكتب المطبوعة، سواء التي حقّقها هو أو غيره، أو لمؤلّفات الآخرين، أو بمناسبات أخرى، فإنّه قدس سرّه كان يؤدّي حقّ ما يكتب بكلّ ما يرتبط به، وفي مقدّماته معلومات قيّمة، وفي جمعها وتنظيمها وعرضها فائدة جليّة.

وقد اطلّعت على أنّ المرحوم الفاضل السّيد عليّاً الغريفي النجفي، قد جمع من المقدّمات ما نالته يده وهياها للطباعة، وأخبرني رحمه الله بإقدامه على جمع ما علّقه السّيد الصادق على كتاب (كشف الظنون للجلبي) وعلى كتاب (الذريعة للشيخ الطهراني) وأنجز شطراً كبيراً من ذلك، وقدّر أنّه توفيّ فرفعه الله إلى جنانه قبل إكمال أعماله وإصدارها. وفقّ الله الواقفين على عمله أن ينشروه، إبقاءً لذكره الطيّب، رحمه الله.

٣. جمع ما نظمه السّيد الصادق من الشعر، قصائد وأراجيز ومقاطع، فإنّه كان

كثير النظم، كما ترى شعره منشوراً في أعماله، وبالأخص في مجاميعه كما يعرف من فهرسها.

فهي تعدّ ثروة أدبيّة، بما فيها من آراء وأفكار ومعارف وتاريخ، وحوادث، وآثار اجتماعية.

٤. جمع ما كتبه السيّد الصادق من ملاحظات على هوامش الكتب التي قرأها وطالعها، بعنوان (تعليقات) فإنّها تتضمّن أغراضاً مثل النقد، أو التأييد، أو التصحيح، أو الإضافة، وغيرها من الأغراض العلمية والأدبية. فجمعها وتنظيمها على ترتيب معيّن - كالمعجمي - فيه تعميم للفوائد التي كتبها من أجلها وسجلّها، فهي دالّة على ذوق السيّد، وخبرته العلميّة.

إنّ القيام بهذه المهمّة:

يدلّ على اعتزاز الخلف بما أبدعه السلف، كالسيّد الصادق الذي خلف التراث العظيم طوال أيام حياته في عصر ازدهرت فيه الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وكانت تطفح بالأعلام من المجتهدين وكبار الأدباء، والمؤلّفين.

ويدلّ إحياء هذا التراث على وجود العارفين بأهميّة مثل هذا العمل الثقافي، لتستفيد منه الجوامع الحاضرة والقادمة، فتستمرّ الحضارة الإسلامية متواصلة في جهودها الثقافية.

ويدلّ على ما للسيّد الصادق عليه السلام من منزلة رفيعة، وأثر بارز في المجالات التي عمل فيها وأبدع بامتياز، وهذا العمل أداء لحقه في ما بذله من جهود في سبيل العلم والعلماء.

وفّقنا الله جلّ جلاله للقيام بما يُحمدُ ويبقى، والسعي إلى ما يحبُّ ويرضى
بفضله وإحسانه وعظمته وجلاله، إنّه ذو الجلال والإكرام.
ونسأل الله تعالى المحمود أن يسبغَ علينا نعمه الظاهرة والباطنة، ويُسعدنا
برضاه في الدنيا والآخرة، بإحسانه وجلاله بحقّ محمّد وعترته الطاهرة صلوات
الله عليه وعليهم.

حرّر في ٢١ / جمادى الأولى / سنة ١٤٣٧هـ

وكتب

السيد محمّد رضا الحسيني الجلاي

كان الله له

بُومِيَّات

سَيِّدَةُ الْقَاضِي الْعَلَامَةِ الْمُحَقِّقِ الْحُجَّةِ
السَّيِّدِ مُحَمَّدِ صَادِقِ بَحْرِ الْعُلُومِ الْحَسَنِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ الْخَفِيِّ قُدْسُ

(١٣١٥ - ١٣٩٩ هـ)

فذلكة القرن (الرابع عشر الهجري) الذي عاصره السيّد الصادق

نظرة عامّة إلى مؤثّرات هذا القرن في سيرته :

للقوف على مجريات هذا القرن لأبْد من ملاحظة الزمن السابق، لأنّه احتوى على أعمال ظهرت آثارها في هذا القرن، أو هي أُعيدت بشكلٍ أو بآخر في هذا القرن على أساس من «أنّ التاريخ يُعيد نفسه».

إنّ الدول الغربيّة:

بما حملته من حقْدٍ على الإسلام والمسلمين، وتنفيذاً للروح الصليبيّة التي زرعوها في قلوب شعوبهم.

ولما عرفوه عن البلاد الإسلاميّة من وجود الثروات في أراضيهم.

وما أحرزوه فيهم من الضعف والخور.

وما أثاروه بينهم من النزاعات المفتعلة المبتنية على الطائفية والقبلية والسلطوية.

كلّ ذلك بواسطة مَنْ بعثوهم من الجواسيس والعيون إلى البلاد الإسلاميّة، بعناوين برّاقة كالبحث العلمي أو الاستشراق، أو العمران والمدنيّة، وأمثال ذلك، أو بعناوين التجارة والرحلات، وغير ذلك.

قدّ تمّ استيفاءهم المعلومات الكافية للتدخّل في هذه البلاد بأشكال عديدة.

ففي القرن (١٢) الهجري (١١٠٠ - ١١٩٩):

برزت في المنطقة حروبٌ عنيفة ضدّ الشيعة بما لم يسبق لها مثيل في التاريخ،

وكانت السمة المميّزة لهذا القرن، ما يلي:

ففي سنة (١١١٠) هجم الأتراك (حكّام الدولة العثمانية) على كربلاء المقدّسة، وأثاروا فيها فتنة طائفية.

وفي سنة (١١٣٥) هجم الأفغان (السنة المتعصّبون) على مدينة أصفهان عاصمة الصفويين يومذاك، واستغلّ العثمانيون ذلك فهجموا على مدن غرب إيران.

وفي سنة (١١٤٧) أفتى نوح الحنفي (مفتي الدولة العثمانية) بتكفير الشيعة حتّى كانت مذابح في (جبل عامل) في جنوب لبنان.

وقد تمكّن الشيعة من تأسيس دولة قويّة بزعامة نادر شاه الأفيشار في إيران سنة (١١٤٨) فقاومت الأتراك العثمانيين، فتمّ إيقافهم عند حدّهم في الاعتداء على الشيعة في المنطقة التي تحت سيطرتهم، وبالأخصّ في العراق (حيث المقدّسات الشيعية) فدخلت القوّات الإيرانية في العراق يقودها الملك منتصرّاً وزار المشاهد المشرفة سنة (١١٥٥).

كما تمكّن من الدفاع عن البحرين، ودحر الخوارج وإخراجهم منها سنة (١١٥٠).

وفي سنة (١١٥٨) بزغت الدعوة الوهابية في أرض الحجاز.

وفي سنة (١١٧١) هجمت العصابة الوهابية على منطقة (الأحساء) الشيعية، واحتلّوها.

وفي سنة (١١٩٥) قام والي الأتراك في لبنان بهجوم على جبل عامل مركز الشيعة في جنوب لبنان، فعمل مجزرة مروّعة أباد فيها الحرث والنسل.

وهجم الخوارج من منطقة عمان على البحرين الشيعية.

فذلكة القرن الرابع عشر الهجري الذي عاصره السيّد الصادق ٣٥

ولا يرتاب المؤرّخ الحصيف في أنّ بدء هذه الهجمات وفي عصر واحد وبصورة منظّمة ومن أطراف عدّة، لم تحدث صدفةً، ولم تجتمع جُزافاً، وإنّما هي من تدابير الصليبيّين الذين بدأوا التخطيط لإحداث البلبلة في المنطقة، وبثّ العداء الطائفيّ بين شعوبها، وتفريق قواها، حتّى تتمكّن من السيطرة عليها والسيادة، حسب منهج «فرّق تسدّ».

وفي القرن (١٣) الهجريّ (١٢٠٠ - ١٢٩٩):

في بداية هذا القرن سنة (١٢٠٠) استولت دولة (القاجار) الشيعيّة على الحكم في إيران، واستمرّت حتّى سنة (١٣٤٤) فكان لها دورٌ كبير في الدفاع عن الشيعة، وتحصين المقدّسات الشيعية في المنطقة.

وفي سنة (١٢٠٧) قامت حكومة جديدة متعصّبة في البحرين، فمنعت الشيعة فيها من إقامة العزاء في موسم محرّم الحرام، حيث ذكرى مقتل الإمام الحسين (عليه السلام).

وفي سنة (١٢١٦) هاجم الأعراب في الحجاز أتباع الدعوة الوهابيّة مدينة كربلاء المقدّسة، وقتلوا الأهالي، وهدموا مشهد الإمام الحسين (عليه السلام) وحرقوا ضريحه المقدّس، وسرقوا التحف المودعة في خزائنه، وعاودوا حملاتهم وغاراتهم عليها في السنتين (١٢٢١ و ١٢٢٥).

وقد تصدّت لهم الدولة القاجاريّة، وأعادت بناء المشهد الحسينيّ الشريف، وجددت عمارته في سنة (١٢٢٥).

وهاجم الوهابيّون المدن المقدّسة في الحجاز: مكّة المكرّمة والمدينة النبويّة

٣٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

المنوّرة، واستولوا عليها سنتي (١٢١٨ و ١٢١٩)، لكنّ العثمانيين استعادوها منهم سنة (١٢٣٤).

وفي سنة (١٢١٩) هجم الجيش الروسيّ على إيران، ووقعت حربٌ ضروس بينهما.

وفي سنة (١٢٢٤) وقعت معاهدة هُدنة بين إيران وبريطانيا.

وفي سنة (١٢٢٤) هاجم الوهابيون منطقة البحرين وقطر.

وفي سنة (١٢٢٦) أخذ سلطان البحرين البيعة لنفسه من أهل البحرين وأهل قطر.

وفي سنة (١٢٣٧) تمّ الصلح بين الدولتين الإيرانية والتركية بمساعي الفقيه الشيخ موسى نجل الإمام الشيخ جعفر وهو العالم الشيعي من آل كاشف الغطاء النجفيّة.

وفي سنة (١٢٤١) ظهرت فرقة الشيعيّة أتباع الشيخ أحمد الأحسائي في الحجاز.

وفي سنة (١٢٤١) حاصر الحاكم التركي داود پاشا مدينة كربلاء المقدّسة.

وفي سنة (١٢٤٦) احتلّت فرنسا مدينة (الجزائر).

وفي سنة (١٢٥٥) احتلّت بريطانيا مدينة (كابل) في أفغانستان، وكذلك احتلّت مدينة (عدن) في اليمن الجنوبية.

وفي سنة (١٢٥٨) أغار القائد التركيّ (نجيب پاشا) على مدينة كربلاء المقدّسة، وخلف فيها مذبحهً مروّعة.

وفي سنة (١٢٦٠) ظهرت دعوة الفرقة البائيّة الملحدة بزعامة علي محمد الشيرازيّ المعروف بـ(الباب) الذي قُتل سنة (١٢٦٥) بفتوى علماء الشيعة.

وظهرت في سنة (١٢٦٦) الفرقة (البهائيّة).

وفي سنة (١٢٧٥) نشبت حرب بين إيران وإنجلترا.

فذلك القرن الرابع عشر الهجري الذي عاصره السيّد الصادق ٣٧

وفي سنة (١٢٩٩) نهاية القرن احتلت بريطانيا بلاد (مصر)، وكذلك احتلت فرنسا بلاد (تونس).

ويتميّز هذا القرن:

بظهور دولة شيعيّة قوية، تمكّنت من مقاومة المدّ التكفيريّ الذي التزمته دولة الوهابيّة.

وكذلك ظهور حركات شيعيّة متفرّقة في بلدان عديدة في قبال تشديد الضغط على الشيعة في مختلف البلدان.

والأهمّ في حوادث هذا القرن بدء الاحتلال الغربيّ للبلدان الإسلامية كما حدث من بريطانيا وروسيا وفرنسا على مناطق من إيران وبلاد الجزائر وتونس وعدن. وهذا يُعدّ من مقولة (جسّ النبض) من قبلهم للمنطقة الكبرى الإسلامية وهي العثمانية التركية، والإيرانية الشيعية؛ لمعرفة مدى رُدود الأفعال منهم، ومن شعوب تلك المناطق.

وفي القرن (١٤) الهجريّ (١٣٠٠ - ١٣٩٩):

إنّ ما قامت به الدول الغربية في القرنين السابقين من التدخّلات المخربة في البلاد الإسلامية مهّد لهم التدخّل السافر في جميع تلك البلاد بكلّ سهولة وبصورة علنية من دون أن تكون مقاومة من أيّة حكومة وطنيّة لأسباب شتّى، كما سنبيّن.

فإنّ ما قاموا به في السابق من الفتن، والتفرقة، وأوجدوه بين الشعوب من التشتّت والنزاعات الطائفية والقبلية، وما تسلّل بين الشعوب من عملائهم من

الرموز الخبيثة التي اشترتهم بالأموال والوعود بالتسلّط والملك، وهبّأتهم جنوداً مجهولين لها:

مكّنهم من أن يدخلوا البلاد الإسلامية بدون أيّة مقاومة، بل وجدوا أمامهم بلاداً مفتوحة بلا سدود ولا حدود.

وقد تمكّنوا من التمهيد لتثبيت مواقعهم في منطقة الشرق الأوسط والبلدان العربية بالذات، من القيام بأمر مهمّة:

فقاموا بتحريك الأتراك ضدّ الشيعة، وضدّ المناضلين في المناطق التي تحت سيطرتهم بكلّ قساوة.

وقد وقع الأتراك في هذه الشباك، فشددوا الخناق على أهالي هذه البلاد - وفيهم الكثرة الشيعية -.

ففي سنة (١٣٢٤) هجموا على كربلاء، وأحدثوا مأساة فيها.

وفي سنة (١٣٢٩) هجموا على الشيعة في المدينة المنورة.

وفي سنة (١٣٣٤) كرّروا الهجوم على مدينة كربلاء المقدّسة.

مضافاً إلى ما سبق من حروبهم ضدّ إيران، وهجومهم الوحشي ضدّ جنوب لبنان، والعلويين في سوريا.

فإنّ ذلك كان من أسباب توطيد الأمر وبسط الساحة لدخول الأجانب.

وباسم الخلاص من الهمجية التركية حرّكوا العرب ضدّ الأتراك الذين بتصرّفاتهم الهوجاء فسحوا المجال للغربيين للسيطرة على الوطن الإسلاميّ.

وكان من تدابير الغربيين هو تحريك الأقليات على القيام ضدّ السلطات التركية:

فذلّكة القرن الرابع عشر الهجري الذي عاصره السيّد الصادق ٣٩

فحدثت في سنة (١٣٢٥) ثورة الآشوريين.

وفي سنة (١٣٢٥) أيضاً حدثت حركة الدكتور مصدّق ضد شاه إيران.

وفي سنة (١٣٨٢) حدثت ثورة السّلال ضدّ حكومة الإمامة في اليمن التي قُتل فيها الألوف من رجال اليمن فيهم علماء وفضلاء وأساتذة.

وفي سنة (١٣٨٣) قام الشاه بهلوي بالتحرّش بالعلماء في إيران واعتقل السيّد روح الله الخميني، ثمّ أبعده إلى تركيا وإلى النجف في العراق في سنة (١٣٨٤).

وأوعز الشاه إلى دولة العراق في إخراج السيّد الخميني من العراق، فخرج إلى باريس، وقاد ثورته العظيمة من هناك حتّى الانتصار.

وأما في العراق فسيأتي الحديث عن ما قامت به السلطات في وجه شعوبها، في فقرة تالية.

وفي سنة (١٣٣٣) وعند انفجار الحرب العالمية الأولى أوعزوا من خلال عمّالهم إلى الدولة العثمانية في الوقوف إلى جانب ألمانيا، ودخلت معها في مواجهة الحلفاء، فاستغلّ الحلفاء ذلك، وبعد سقوط ألمانيا هجم الحلفاء على البلاد الإسلامية، وبالأخصّ منطقة الشرق الأوسط العربية، واحتلّوها علناً.

وفي سنة (١٣١٦) استولت بريطانيا على (الكويت)، وفرضت عليها الانتداب واستولت فرنسا على (سوريا) حينذاك.

ودخل الانكليز والروس الأراضي الإيرانية سنة (١٣٢٥).

وفي سنة (١٣٣٢) استولى الروس على آذربايجان الإيرانية.

واحتلّ الانكليز بلاد فلسطين.

٤٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

ودخل الحلفاء إلى إيران في سنة (١٣٦٠).

وأهمّ ما عملته الحكومة البريطانية - المستولية على فلسطين - أنّها أسّست في أرضها دولة اليهود الصهاينة باسم (إسرائيل) بعد أن قسّمت أرضها بينها وبين العرب (سنة ١٣٦٦)، فأعلنت عن دولة اليهود سنة (١٣٦٨).

وقد استفاد الغربيّون من دولة اليهود، ووضعوها في الشرق الأوسط في قلب البلاد الإسلامية، ومحور البلاد العربية، وآلةً في تثبيت قواعده ووسيلة للوصول إلى أغراضه وتحصيل فوائده.

وقد التزم الغرب بأجمعه، وعلى رأسه بريطانيا، وأخيراً أمريكا بالدفاع عن دولة اليهود بقوة: سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، وفي المحافل الدولية كلّها، ومع ما قامت به من جرائم ضدّ الإنسانية والبشرية تجاه العرب سواء في داخل فلسطين، أو في حروبها التي واجهت به الدول العربية، فقد أجمعت حروباً مدمّرة كانت هي المنتصرة فيها، لما لها من القوّة، ولما عليه الدول العربية من الضعف.

ففي سنة (١٣٦٧) كانت الحرب الأولى التي أدّت إلى تقسيم فلسطين.

وفي سنة (١٣٨٧) كانت الحرب الثانية المعروفة بحرب الأيام الستة، التي احتلّ اليهود فيها مساحات واسعة من القسم الفلسطيني كالضفة وغزّة.

وقد جرّأ اليهود على المزيد من التوغّل في الاعتداء على مقدّسات فلسطين حتّى أحرقوا في سنة (١٣٨٩) المسجد الأقصى.

وفي سنة (١٣٩٢) كانت الثالثة، وهي حرب سيناء.

وهذه الحروب التي استهلكت من العرب غالباً سبّبت ضعفهم أمام

فذلّكة القرن الرابع عشر الهجري الذي عاصره السيّد الصادق ٤١

الغطرسة الغربية، الأمر الذي زاد من طمع الغرب في بلاد العرب أكثر ممّا مضى. ومع ضعف الدول الإسلامية، وخضوعها للهيمنة الغربية تمكّن الغرب من تثبيت قواعده في هذه البلاد: فتمكّن من شراء الضمائر والذمم من كثير من الشخصيات التي استولى عليها اليأس، وأحاط بها الخوف، وملأ أعينهم الطمع في السلطة والحكم، فصنعهم الغرب له عملاء وهم من كانوا معروفين بالوطنية والغيرة العربية والدينية!

وهذا في غياب الأفذاذ من عقلاء المسلمين، وذوي الحكمة والتدبير والعارفين بالسياسة وملفاتها من قبيل:

المجاهد جمال الدين الأفغاني سنة (١٣١٥) بقلع لسانه والقضاء عليه.

ومحمد علي جناح (مؤسس دولة باكستان الإسلامية) سنة (١٣٦٧).

وقتل السيّد يحيى حميد الدين إمام الدولة المتوكّلة في اليمن سنة (١٣٦٧).

وبالرغم من إقامة مؤتمرات كبرى مثل (مؤتمر عموم الشيعة) في الهند، و (المؤتمر الإسلامي في القاهرة) فإنّ ذلك لم ينفع في مقابل الهجوم الشرس والمذبّر ضدّ المسلمين من قبل الغرب الصليبيّ.

وأما الحكومات العربيّة فقد افتعل لهم الغرب أموراً اعتبروها إيجابية، منها:

١. استرجاع مصر، لمنطقة سيناء في سنة (١٣٩٢).

ولكنّهم فرضوا على الرئيس المصري اتّفاقيّة (كامب ديفيد) الأمريكية التي تفرض (الصلح مع إسرائيل) سنة (١٣٩٨).

٢. استقلال البحرين وقطر سنة (١٣٩١) مع بقائهما تحت الاستعمار المدنيّ

والانتداب السياسيّ.

٣. تأميم قناة السويس من قبل دولة مصر سنة (١٣٧٥).

٤. إنشاء (حلف بغداد) سنة (١٣٧٥) الذي ضمّ: إيران، وتركيا، والعراق، وبريطانيا.

إنّ هذه الأمور لم تكن تساوي ما خسره العرب باحتلال بلادهم من قبل الغرب ولا بعشر المعشار، وبالأخصّ خسارتهم لفلسطين والقدس مع كثرة الضحايا التي قدّموها، ولكنّهم لو هُتّمهم ولإمرار القضايا على شعوبهم فرحوا بما قدّمه لهم الغرب من الهدايا الهزيلة الضحلة الحقيرة.

لقد تمكّن الغرب بواسطة عملائه الذين دسّهم ونشروهم في كلّ بلد من بلاد الشرق الأوسط باشغال شعوبها بأمورٍ زادت من ضعفهم، وجعلتهم عرضة لاستهزاء العالم بهم مثل إثارة الثورات العسكرية المتكرّرة في بلادهم، وقتل الزعماء والرؤساء منهم:

ثورة جمال عبدالناصر في مصر، وإعلان الجمهورية سنة (١٣٧٢).

كما قاموا في العراق سنة (١٣٧٨) بالثورة على الملكية وقتل الملك وولي العهد ورئيس الوزراء والأسرة الملكية نساءً ورجالاً وأطفالاً، وإعلان الجمهورية. والمضحك أنّ حكومة البعث، بعد ثورتهم سنة (١٣٨٨) أعادت اعتبار الأسرة الملكية في عهدهم!

وقتل الإمام يحيى حميد الدين، والثورة على حفيده في اليمن بحركة السلال وإعلان الجمهورية، وقتل آلاف الرجال من العلماء والموظّفين سنة (١٣٨٣).

وثورة البعثيين على عبدالرحمن عارف في (١٣٨٨).

فذلّكة القرن الرابع عشر الهجري الذي عاصره السيّد الصادق ٤٣

وواضح ما يترتّب على ذلك من التأخّر، والمهرج والمرج في شؤون إدارة البلاد من تبدّل القوانين والقرارات، فضلاً عن الأرواح التي تزهب في مثل هذه الحالات. وقد كانت الأيادي المتعاقبة على هذه الحكومات كلّها مرتبطة بالاستعمار ومؤيِّدة من قبله، ومُنّ تقدّم شراء ضمائرهم وإحراز عمالتهم للغرب، فقد كانوا طوع الأوامر التي تصدرها الدول الغربية، وقائمة بتنفيذ مخطّطاتهم الخبيثة ضدّ مصالح الأوطان والشعوب، ومواجهة المعارضين بكلّ قساوة وشدة.

ومن أخطر ما قام به الغربيون في البلاد الإسلامية وقام به عمّالهم الخونة: هو الهجوم على الدين الإسلاميّ وأحكامه، والقضاء على العلماء والمبلّغين له سنة (١٣٤٤)، فقد قام رضا پهلوي بمنع الحجاب على النساء وإجبارهنّ على السفور، كما منع المراسيم الدينية من العزاء وإقامة المآتم الحسينيّة، ومنع العلماء من لبس العمّة الإسلاميّة، وفرض على الشعب لبس القبّعة الافرنجيّة، وأمّثال ذلك من الأعمال السخيفة.

وأوعز الغربيّون إلى (آتاتورك) في إلغاء الخلافة، وإعلان العلمانية للدولة فقام بمحاربة الثقافة الإسلامية بتغيير الخطّ العربيّ إلى الأجنبيّ لإبعاد الشعب التركيّ المسلم عن تراثه الإسلاميّ.

وحرّض الاستعمار الوهابيّة في الحجاز على الهجوم على الأماكن المقدّسة، مثل مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة، وهدم قبور المسلمين، وبالأخصّ قبور أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) في مقبرة البقيع سنة (١٣٤٤) وكذلك بقيّة الآثار الإسلاميّة.

إنّ هذه الأمور التي فرضها الغرب على الملوك من عملائه الذين نصبهم في البلاد الإسلامية، وبالأخصّ العربية جعلت هذه الدول طيّعة، سهلة، وقابلة

٤٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

لأَيّ غرضٍ تقوم به الدول الغربيّة من دون أن يكون للمسلمين حولٌ ولا طولٌ في الاعتراض أو التخلف عن إطاعة أوامرهم أو تنفيذ إراداتهم، حتّى لو كانت على خلاف الدين أو الحكمة أو الصالح الوطني، أو مصالح الشعب.

وقد كان العراق مسرحاً لأبشع الصور من هذا القبيل:

فمنذ هجوم الإنكليز على العراق لاحتلاله في سنة (١٣٣٦) لم يواجهوا مقاومة في العراق لا من شماله ولا من غربه، وإنّما كانت المواجهة الوحيدة له هي من جنوب العراق، فقد وقف علماء الحوزة العلميّة بكلّ طاقتهم في وجه التداخل البريطانيّ في العراق، فحكموا بوجوب الجهاد، وجمعوا العشائر والعساكر أمام زحف جنود الجيش البريطانيّ من جهة البصرة حتّى الكوت، وكبّدوا جنوده الكثير من القتلى، وخصوصاً في وقعة الكوت الرهيبة، وكان في مقدّمة جحافل المجاهدين كبار العلماء والمجتهدين، وأصحاب السّاحة والسيادة، وكان ذلك سنة (١٣٣٨).

ثمّ قاموا بإعلان ثورة العشرين بفتوى المجتهدين وعلى رأسهم المرجع الشيخ محمد تقى الشيرازيّ الحائريّ في سنة (١٣٣٨)، حيث توفّي في العام نفسه، وتصدّدوا لكبار ضباط الجيش البريطانيّ، وقتلوا منهم بعض القادة؛ ممّا سبّب حصار الانكليز للنجف الأشرف سنة (١٣٣٩).

فعلماء الحوزة العلميّة وقفوا في الدفاع عن الإسلام والوطن موقفاً أزعج العدو البريطانيّ بدءاً واستمراراً، وكذلك كان موقفهم من تجاوز الحلفاء على جميع البلاد الإسلاميّة، فاعترضوا على هجوم إيطاليا على ليبيا سنة (١٣٢٩).

كما استنكروا هجوم الوهابية - صنيعة الإنكليز - على البقيع والآثار النبويّة

فذلكة القرن الرابع عشر الهجري الذي عاصره السيّد الصادق ٤٥

في الحرمين الشريفين في الحجاز سنة (١٣٤٤).

واعترضوا على تقسيم فلسطين سنة (١٣٦٦)، وعلى إقامة دولة اليهود سنة (١٣٦٨) وعلى الاعتداء الثلاثي على مصر سنة (١٣٧٥).

ولذلك كلّه حاول الاستعمار البريطاني تهيمش وجود الشيعة في العراق وتفريغه من (المرجعية الدينيّة) التي هي عماد قوّة التشييع والموحد الأعظم لمسيرة الشيعة في العالم بأشكال من الطرق والأساليب السياسية الماكرة.

ومنها: سنّ قانون إخراج الأجانب من العراق ليشمل العلماء والمجتهدين الذين لهم دور في تكوين الحوزة العلمية الشيعيّة في العراق، والذين كانوا في صدر المواجهين للهجوم البريطانيّ على العراق، وقد ثبتّ ذلك في الدستور العراقيّ الأوّل، وحاولوا تنفيذ ذلك لكن الشعب العراقي عارض ذلك، فأوقف تنفيذه، حتّى انتهى الحكم إلى سيطرة حزب البعث فنّفذ ذلك القانون بتفسير الجالية الإيرانيّة، في سنة (١٣٩٠).

ومن ذلك: تحجيم دور الشيعة في الحكومة العراقية وعلى طول الزمن وتعدّد الوزارات في الحكومات المتعدّدة، فلم نجد من الوزارات للشيعة ما يناسبهم مع أنّهم يكوّنون أكثرية الشعب العراقي.

حتّى جاء دور العمالة لحزب البعث التكريتيّ، فحرّكوا العميل المجرم رئيس العراق المزعوم، فقام بتطبيق قانون التسفير البريطانيّ بأبشع صورة سنة (١٣٩٠ - ١٣٩١) ثمّ قام بتقويض الحوزة العلميّة، والاعتداء على كبار العلماء بشكل دمويّ سنة (١٣٩٤) ثمّ التصديّ للشعائر الحسينية التي تقوم بها الطائفة

٤٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

الشيعة في شهري محرم وصفر في مراسيم عاشوراء والأربعين سنة (١٣٩٦)،
فقاموا بالقمع الشديد ممّا أدّى إلى وقوع ضحايا ومعتقلين، بما لم يسبق له مثيل.

وفي سنة (١٣٩٩) وفي نهايات القرن الرابع عشر الهجري، حيث وقع أمران
هزّا كيان السياسات الغربيّة تجاه الإسلام والمنطقة الإسلامية، وهما:

١. قيام الشيوعيين في أفغانستان بثورة ضدّ الحكم الملكيّ هناك وإطاحته،

واستيلاء الروس على أفغانستان، وهو الموقع الاستراتيجي للغرب!

٢. انتصار (الثورة الإسلامية) في إيران بقيادة الإمام السيّد روح الله الخمينيّ قدس،

والإطاحة بنظام الشاه پهلوي.

فكانت صفة قوية على كلّ جهود الاستعمار الغربيّ الصليبيّ طوال القرون

الثلاثة الماضية.

وقد دعا هذان الأمران الغربيين إلى انتهاج طريقة جديدة للسيطرة على المنطقة

طبّقوها وأقاموها في القرن الخامس عشر الهجريّ.

وحيث أنّا نبحث هنا عن (سيرة السيّد الصادق) في عصره المحدود بـ (القرن

الرابع عشر) من (١٣١٥) إلى (١٣٩٩) حيث توفّي في هذه السنة، فلا نتعرّض

لمجريات القرن الخامس عشر، وما قامت به السياسات الغربيّة ومعها العربية

العميلة، بل العالمية تجاه المذهب الشيعيّ، ونؤجّله إلى مجال آخر.

ونلخص الآن ما حصلت عليه الدول الغربيّة من جهودها في القرون الثلاثة

(١٢ و ١٣ و ١٤) في المنطقة الإسلامية، وفي الشرق الأوسط بالخصوص:

١. تعيين ملوك الدول في المنطقة وأمرائها وحكّامها ورؤسائها من الأقليات

فذلّكة القرن الرابع عشر الهجري الذي عاصره السيّد الصادق ٤٧

من سكّان الدول ليقوا تحت السلطة وطوع الأمر لقلّتهم وضعفهم واستعدادهم لعمل كلّ ما يؤمّرون به من قمع الحركات الوطنية والكفاءات الثقافية بكلّ قسوة.

وانتخاب الحكومات والوزارات من أشخاص موافقين لهم في الفكر والهدف والذوق، ومن محبّي السيطرة والمناصب، والفارغين من روح الوطنية والخدمة للشعب.

٢. تسكين بعض العشائر والقبائل وتطويعهم ببذل الأموال وتنصيبهم بمناصب كاذبة وفارغة مثل (وزير بلا وزارة) لضبط تحرّكهم في القضايا الوطنية، أو دفعهم إلى مناصرة الحكومات العميلة، وقمع الحركات الوطنيّة باستخدامهم.

٣. سنّ القوانين طبقاً للقوانين الأجنبيّة في فرنسا وبريطانيا – مثلاً – وإبعاد القوانين الدينيّة والوطنيّة.

٤. تأسيس المدارس والجامعات على مناهج الدراسات الغربيّة البعيدة عن ثقافات المسلمين والعرب؛ تفرغاً لعقول الطلبة من أفكارهم الدينية والوطنية، وتقريباً لهم إلى الحضارة الغربيّة.

ومحاولة سرقة العقول من الجامعات، وأصحاب الذكاء والمتفوّقين من الشعوب؛ لتفريغ البلاد منهم، واستخدامهم في الغرب لأغراضهم، ثمّ إعادتهم إلى بلادهم ليكونوا أيدي مطبّقة لأفكار الغربيين وناشرين لثقافتهم وأدوات مؤثّرة في أوطانهم، حسب المناهج الغربيّة.

٥. افتعال مذاهب منحرفة، وأحزاب متضاربة وثقافة المسلمين لكن باسم الإسلام، والانتماء إلى شخصيات إسلامية قاصرة أو منحرفة، أو عميلة

للغرب، وتشويه سمعة الدين بواسطتهم، وتكبير رقعة الخلاف والشقاق بين الأُمّة الإسلامية، وبعناوين رثانة وجذابة باسم الجهاد الاسلامي، وأمثال ذلك.

٦. ترك ثغرات بين حدود البلدان الإسلامية المقطّعة باعتبارها مناطق محايدة تستغلّ عند الحاجة لإثارة نزاعات بين الدول، بل تتعدّى إلى حروب ضارية، ونزاعات تافهة على الحدود المفتعلة بينها.

٧. إثارة انقلابات عسكرية في أكثر الدول بغرض إلهائهم عن ما يجري عليهم من الغربيين، وبهدف تأخيرهم عن التقدّم العلمي والتكنولوجي، وما تجرّه تلك الانقلابات من قتل المفكرين والسياسيين والعلماء من الأطراف المتنازعة على اختلاف نزعاتهم.

٨. سعي الدول الغربية وبوسيلة عملائهم في البلدان المستعمرة، إلى نشر الفساد واللعو والالعب والجريمة والمنكرات في البلاد الإسلامية التي سيطروا عليها بهدف إبعاد الجيل الجديد من أولاد المسلمين عن التفكير في ما يجري عليهم وما ينشر ضدّهم من البلاء والعناء بسبب الأجانب الأعداء الذين ورّطوهم بما يُبعدهم عن دينهم الإسلام الحنيف، ففرّغوهم عن الإحساس بالتأخّر والذلّ والهوان الذي يحيط بهم جرّاء سلطة الغرب على كلّ شؤونهم من السياسة والاقتصاد والاجتماع والعلم والزراعة حتّى الحياة الحرّة الكريمة بما فرضوا عليهم من القوانين والثقافة والحكّام والأحكام.

هذا موجز عن القرن الذي عاصره السيّد الصادق، ومشكلاته ومآسيه!

فلنرَ ماذا كانت سيرته في هذا الجوّ؟

فذلكة القرن الرابع عشر الهجري الذي عاصره السيّد الصادق ٤٩

وماذا عمله في هذا العصر؟

وكيف تمكّن أن يتجاوز العقبات ليؤدّي ما على شخصٍ مثله في مثل

ذلك الظرف؟

إنّ أفضل طريق للجواب عن هذه الأسئلة هو الوقوف على (يوميات) هذه

الشخصيّة الفدّة.

العقد الأول
(١٣١٥ - ١٣٢٤)

فذلّكة العقد الأوّل

إنّ السنوات العشر الأولى من عمر السيّد الصادق توزّعت بين الطفولة والصبا. أمّا الطفولة فقد نشأ السيّد الصادق في حُجور طابَتْ وطهرتْ في أسرة آل بحر العلوم، وفي كَنَفِ آبَاءٍ علماء وأدباء وأعيان، فقد أصبح مصداق قول الشاعر:

[من الوافر]

أتاهُ المجدُّ من هَنا وهَنا فكانَ لَهُ كُمُجْتَمَعٌ^(١) السُّيُولِ

في بيت حباهُ الله بالسيادة والعِزَّ والعلم والأدب، نشأ السيّد الصادق وتربّى. وكانت - ولا تزال العادة - أنّ الأطفال بعد أن يتروّوا من الأخلاق والآداب ويأخذوا ما عند أهل البيت من المآثر والمكارم الحياتية والمعيشية يُودعون في (الكتاب) عند المؤدّبين والمعلّمين.

لكن السيّد الصادق لم يذكر عن طفولته شيئاً، فلا بُدَّ أنّه قام بهذا الأمر له أبواه أو بعض أسرته، ومنّ حوله من المعاريف بما عندهم من المعارف.

وبعدَ الخامسة من العمر - على المتعارف - دخلَ في دُور التعليم الابتدائيّ، ولا بدّ أن يكون أثر فيه حُبّ العلم بأكمل صورة، يشهدُ لذلك خطّه الجميل الذي ينذرُ مثله عند أترابه من معاصريه وأصدقائه؛ لأنّ الكتابيب كانت تبدأ بتعليم الأبجدية قراءةً وكتابةً من أوّل وهلة.

(١) سيأتي برواية: «بمُجْتَمَع».

٥٤.....يوميات سيرة السيّد محمّد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وفي دور الصبا تعلّم الأوّليات من علوم الدين، وهي القراءة للقرآن، وأحكام العبادات في الكتاتيب حسب المنهج المتداول في عصره، فدخل في دراسات الخوزة العلميّة عند والده العالم الأديب السيّد حسن، كما عبّر عن ذلك السيّد الصادق نفسه، فقال في (مختصر حياتي):

«نشأت على مدرسة والدي السيّد حسن المتوفّي سنة [١٣٥٥هـ] وهو الذي وجّهني توجيهاً صحيحاً يوم كنت صبياً، فرحمه الله رحمة واسعة».

والحوادث في هذه الفترة، غير المذكورة سوى وفاة جدّه الشاعر الكبير السيّد إبراهيم الطباطبائيّ [= ١٣١٩].

والظاهر أنّ السيّد الصادق كان صبياً في الرابعة من عمره؛ فلم يسجّل عن ذلك ما يهتمّ به.

ولنبداً بذكر (اليوميّات) التي سجّلت لهذا العقد الأوّل:

[سنة ١٣١٥ / شهر ذي القعدة / العشرة الأولى]

سجّل هذا التاريخ لمولد السيّد الصادق، وقد نقله هو في نهاية المجموعة المسماة (الرياض الزاهرة) [= ١٣٧٣] عن والده السيّد حسن [= ١٣٥٥] بخطّه، ونصّه: «ولادة قُرة العين محمّد صادق في العشرة الأولى من شهر ذي القعدة سنة ١٣١٥». كتب السيّد الوالد هذا مع تواريخ أخرى لسائر أولاده، وكتب السيّد الصادق: «فائدة: هذه التواريخ بخطّ والدي المرحوم السيّد حسن ابن السيّد إبراهيم المتوفّى ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥».

حرّره الأقل محمّد صادق آل بحر العلوم
وقد ترجم السيّد الصادق لنفسه وبقلمه بعنوان (مختصر حياتي) ترجمة وافية أوردناها بنصّها في ملاحق هذه «اليوميّات»، وسنوزّع مواردها في «اليوميّات» أيضاً. وسنذكر ما يرتبط بأسرته في مواضعها المناسبة من هذه «اليوميّات»^(١)، وكذلك ما يرتبط بسائر أموره التي تدخل في سيرته.
وقد توفّي السيّد الصادق رحمته في سنة [١٣٩٩ في شهر رجب اليوم ٢١] كما سيأتي تفصيله.

(١) وضعنا التواريخ الواردة في «اليوميّات» بين [المعقوفات]، تمييزاً لها عن التواريخ غير المرتبطة باليوميّات فإنّها موضوعة بين (الهلاليّن).

وهذه قائمة بذكر أعضاء أسرة السيّد الصادق من الأقربين مع تعيين موارد ذكرهم في هذه اليوميات:

جدّه: الإمام السيّد مهدي بحر العلوم (١١٥٥ - ١٢١٢).

جدّه: السيّد الرضا ابن السيّد بحر العلوم [= ١٣٥٣].

جدّه: السيّد حسين ابن الرضا (١٢٢١ - ١٣٠٦).

جدّه: السيّد إبراهيم بن الحسين [= ١٣١٩].

والده: السيّد حسن بن إبراهيم (ولد ١٢٨٢)، وتوفيّ سنة [١٣٥٥].

وتزوَّج السيّد حسن سنة [١٣١٠].

عمّ السيّد الصادق: السيّد محمد بن إبراهيم [١٣٤٥].

خاله: السيّد محمد بن محمد تقي ابن الرضا [١٣٢٦].

والدته: بنت السيّد محمد تقي ابن السيّد الرضا [١٣٢٦].

أخوه: السيّد محمد باقر ابن السيّد حسن [= ١٣٥٠].

أخوه: السيّد محمد تقي ابن السيّد حسن [].

أخته: زوجة السيّد رضا ابن السيّد محمد بن إبراهيم، وهو ابن عمّها.

زوجته: فاطمة بنت خاله السيّد محمد بن محمد تقي ابن الرضا [١٣٩٣].

ابنته: السيّد مهدي ابن السيّد الصادق (ولد سنة ١٣٤٥) وتوفيّ عام [٢٠٠٨م].

بنت السيّد الصادق: بي بيّه، ولدت عام (١٩٢٣م)، وخرجت إلى الميرزا عبد الغفار

ابن الشيخ مير أحمد الجواهريّ عام (١٩٤٢م)، وتوفيّت عام [١٩٨٣م]، وخلفت من

الأولاد محمدًا، وأحمد، وعليًا، وثلاث بنات.

وللسيد الصادق ولد اسمه السيد كاظم، أرّخ ولادته جدّه السيد حسن بن إبراهيم في ديوانه (التاريخ المنظوم) وكأنّه قد درّج.

لقد زودني بهذه المعلومات عن الأسرة الأخ الصالح المرحوم السيد علي الغريفي النجفي الموسوي رحمته، نقلًا عن بعض السادة من الأسرة الكريمة، وانظر سنة [١٣٥٥].

[سنة ١٣١٩ / شهر / اليوم ()]

قال السيد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي جدنا السيد إبراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن بحر العلوم في النجف الأشرف سنة (١٣١٩).

وكانت ولادته فيه يوم الثلاثاء (٦) محرّم سنة (١٢٤٨)، ودُفِن في مقبرة الأسرة. أقول: السيد إبراهيم الشاعر الكبير الطباطبائي هو والد السيد حسن، وجدّ السيد الصادق.

ذكر السيد الصادق في ترجمة السيد مهدي البغدادي الملقب أبو الطاپو [= ١٣٢٧] أنّ له (قصيدة) هنّا بها السيد إبراهيم الطباطبائي في تاريخ زواج ولده السيد حسن سنة (١٣١٠).

وللسيد إبراهيم ديوانٌ منه نسخة كتبها ابنه السيد حسن في الأول من (جمادى الأولى سنة ١٣٢٤)، محفوظة برقم (٤٢)، وعليها (تصحّيات) كتبها السيد الصادق.

٥٨.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

ومنه نسخة أخرى ناقصة الطرفين، محفوظة برقم (٤٧)، عليها ما نصّه:

«ديوان السيّد إبراهيم الطباطبائيّ رحمه الله أهداه لنا الشيخ محمد حسين أبو موسى

الجواهري».

حرّره محمد صادق بحر العلوم

العقد الثاني
(١٣٣٤ - ١٣٢٥)

فذلكة العقد الثاني

بدأ السيّد الصادق العشر الثاني من عمره (من الحادية عشرة حتّى العشرين) بالدخول في مجتمع أوسع في الحوزة العلمية.

وقد وقفنا على المميّز من شؤونهِ حسب ما يدخل في اليوميّات:

١. توجّه السيّد الصادق إلى نظم الشعر في سنة [١٣٣٣] حيث نجد أوّل منظوم له، ولا غَرَوْ؛ فإنّه كان يعيش في محيط تغمره المحافل الأدبية، وكان للشعر رواج عظيم في مجالس النجف وندواته.

٢. بدء السيّد الصادق بجمع المتفرّقات من النكات والنوادر والأُمور العلمية والحوادث في (مجاميعه [= ١٣٣٣]) التي تعدّدت، وعُدّت من أُمير أعماله التراثية، فكان أوّلها «اللاّلي المنظومة» كما سيأتي.

وهذا أيضاً شنشنة عرفت من أسرته التي خلّف كلّ من آبائه مثل هذا العمل، فلا عجب أن يشبه هذا الشبل أولئك الآساد الأسياد. وقد تحدّثنا عن المجاميع بتفصيل عند أولها في [= ١٣٣٣].

٣. ارتباطه بالشخصيّات المعروفة بالتقوى والفضيلة، ومواصلته للصلاة معهم جماعة، والحضور لاستماع مواعظهم في مجالسهم، وفي دروسهم وبيوتهم، فكان لهذا الارتباط أثر بليغ في تكوين السيّد الصادق أخلاقياً، وتحلّيه بالزهد، والتواضع، والحرص على طلب العلم، وأداء حقّ العلم.

٤. ومن مهمّات ما عاصره السيّد الصادق في هذا العقد: هي الحوادث السياسية التي حصلت في أواخر العقد، ومُنذُ سنة [= ١٣٣٣] من ثورة الشعب العراقي ضدّ الاحتلال البريطانيّ، وقد سجّل السيّد الصادق ما حصل في النجف الأشرف، من ذلك في تلك السنة.

[سنة ١٣٢٦ / شهر رجب / ليلة الخميس (٢٢)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي خالنا السيّد محمّد ابن السيّد محمّد تقي بن الرضا ابن بحر العلوم ليلة الخميس (٢٢) رجب سنة (١٣٢٦) في النجف بموت الفجأة، ودُفن في مقبرة الأسرة. وكانت ولادته في النجف الأشرف ليلة الأحد (٢٤) محرّم سنة (١٢٦١)، وهو صاحب (بلغة الفقيه).

أقول: قول السيّد الصادق: «خالنا» لأنّ السيّد محمّداً هو شقيق أمّ السيّد الصادق، فهي بنت السيّد محمّد تقي بن الرضا. وأمّها بنت السيّد مطر العلّاق النجفي. فراجع رجال السيّد بحر العلوم (١ / ١٣٨ - ١٣٩).

وقد ترجم السيّد الصادق للسيّد محمّد صاحب (بلغة الفقيه) ترجمة وافية في كتابه (الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية: ج ٢ ص ٦٣٠ - ٦٣٦ رقم ١٨٤).

[سنة ١٣٢٧ / شهر رجب / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي السيّد مهدي البغدادي الملقّب (أبو الطايو) النجفيّ ابن السيّد محمّد ابن السيّد حسن ... الموسويّ في النجف في شهر رجب سنة (١٣٢٧) ودُفن فيه. وكانت ولادته في بغداد، ونشأ في النجف حتّى صار من أهل الفضيلة

٦٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأوّل

المرموقين، عاشر الأدباء والشعراء، فكان شاعراً أديباً، وكانت داره ندوة أدبيّة تضم طائفة كبيرة من أعلام شعراء النجف والحلة وبغداد والحيرة. وله ديوان شعر.

وله قصيدة مهتتاً السيّد إبراهيم آل بحر العلوم [= ١٣١٩] في سنة (١٣١٠) بزواج ولده السيّد حسن والدنا [= ١٣٥٥].
وله مؤلّفات، منها (اللؤلؤ والمرجان) أرجوزة في المعاني والبيان.
ومنها أرجوزة في نسب السادة العلويّين.

[سنة ١٣٣٣ / شهر / اليوم ()]

بداية تأليف المجاميع:

من أعمال السيّد الصادق المحمود أنّه منذ هذه السنة - وهي بدايات دخوله في الحوزة ولمّا يبلغ العشرين من عمره - بدأ بجمع ما وقف عليه من المعلومات المفيدة في مجموعات تحتوي على روائع الشعر، وحكم النثر، ومهمّات التاريخ العام والخاصّ بالأقارب والأساتذة والأصدقاء، والقضايا الاجتماعية. وقد تعدّدت هذه المجموعات كلّ في مجلّد سمّاه باسم خاصّ، وقد بلغت على طول المدّة من بدايتها في هذه السنة [١٣٣٣] إلى أواخر سنوات عمره (ست عشرة مجموعة).

وقد سمّى منها (اثنتي عشرة) مجموعة.

وفاتحني يوماً في الحديث عنها، وأبدى شوقاً إلى أن يبلغ بها العدد (١٤) تيمناً بعدد المعصومين الأربعة عشر سلام الله عليهم وصلواته - .

وببالي أنه أكمل في أيامه الأخيرة مجموعة أخرى فكانت (الثالثة عشرة)، وهي ما انتخبته أنا من الأوراق التي وهبها لي وقد سميتها (الكراريس)، وفهرستُ كلاً منها مختصراً، وقدّمتهإ إليه، فاستبشر، وجعلها (الثالثة عشرة) وهي محفوظة برقم (١٠٦)^(١).

واحتفظتُ بها وبسائر الأوراق التي وهبها لي، ورَتَّبْتُها في ملفٍ خاصٍ سمَّيته (درة من بحر العلوم)، وسأذكر فهرسها في (الملحق) بهذه اليوميات. وقد وقفت في كتبه المحفوظة في مكتبة العَلَمين على مجاميع أخرى أدرجتها في هذه القائمة؛ فبلغ المجموع (عشرين مجموعة).

نذكر هنا قائمة للمجموعات، بأسمائها، وسنوات تأليفها، وأرقامها في الكتب المحفوظة في المكتبة في مجموعة أعمال السيّد الصادق:

المجموعة الأولى: اللآلئ المنظومة، بدأها في سنة [=١٣٣٣] وفرغ منها سنة [١٣٧٣] محفوظة برقم (١١٦).

المجموعة الثانية: السلاسل الذهبية، ألّفها سنة [=١٣٥٩] محفوظة برقم (١١٧).

المجموعة الثالثة: المجموع الرائق، انتهى منها سنة [=١٣٥٠] محفوظة برقم (١١٨).

المجموعة الرابعة: الشذور الذهبية، فرغ منها سنة [=١٣٦٦]، محفوظة برقم (١١٩).

المجموعة الخامسة: الروضة الزاهرة، ألّفها في سنة [=١٣٥٣]، محفوظة

برقم (١٢٠).

(١) ذكرت في المقدمة أن المراد بهذه الجملة، أن الكتاب المذكور محفوظ في مكتبة العَلَمين، الموجود في مسجد الشيخ الطوسي.

٦٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

المجموعة السادسة: الأزاهير العطرة، ألفها في السنتين [١٣٥٣ و ١٣٥٤]. وهي (المجموعة السورية) التي جمعها في سفرته إلى سوريا، راجع [= ١٣٥٣]، محفوظة برقم (١٢١).

المجموعة السابعة: الرياض النضرة، جمعها في سنة [= ١٣٨٠]، محفوظة برقم (١٢٢).
المجموعة الثامنة: سمير المسافر، بدأها في سنة [= ١٣٨٠]، محفوظة برقم (١٢٣).
المجموعة التاسعة: الحديقة الغناء، تمّ تأليفها سنة [= ١٣٨٨]، محفوظة برقم (١٢٤).
المجموعة العاشرة: الروضة المبهجة، أتمّها سنة [= ١٣٩٣]، محفوظة برقم (١٢٥).
المجموعة الحادية عشرة: أزهار الرياض، كتبها سنة [= ١٣٩٤]، محفوظة برقم (١٢٦).

المجموعة الثانية عشرة: الدرر المشورة، جمعها سنة [= ١٣٩٧]، محفوظة برقم (١٢٧).
المجموعة الثالثة عشرة (الكراريس): المحفوظة برقم (١٠٦) وقد سمّيتها (دُرّة من بحر العلوم).

المجموعة الرابعة عشرة: المحفوظة برقم (١٠٥) وفيها إجازات ورسائل وأحداث.

والمجاميع الأخرى:

المجموعة الخامسة عشرة: المحفوظة برقم (١٠٧)، فيها مجموعة رسائل وفوائد.
المجموعة السادسة عشرة: المحفوظة برقم (١٠٨)، فيها مجموعة مشتركة بين الشعر والإجازة.

المجموعة السابعة عشرة: المحفوظة برقم (١٠٩) تضمّ تحتوي على كتاب (إجازات) للسيّد الصادق.

المجموعة الثامنة عشرة: المحفوظة برقم (٦١)، وهي من مؤلفات السيّد رضا ابن السيّد بحر العلوم.

المجموعة التاسعة عشرة: المحفوظة برقم (١١٠)، وتحتوي على كتاب (سلاسل الرواة وطرق الإجازات) من تأليف السيّد الصادق.

المجموعة المتّمة للعشرين: وهي الأوراق المهداة من السيّد الصادق إلى السيّد محمّد رضا الحسيني الجلاّلي.

أقول: وقد وقفتُ على إرجاعات إلى (مجاميع) تنسب إلى السيّد الصادق، بهذه العناوين:

١. مجموع إجازات كبيرة لمجيزيها، ذكر ذلك السيّد في قائمة الكتب الموقوفة، وقال: «من جمعنا».

٢. مجموعة فيها تراجم بعض الشعراء منقولة من كتابي «نشوة السلافة» و «الطليلة» وهذه مذكورة في عداد مؤلفات السيّد الصادق، ومحفوظة في كتبه برقم (١١٣).

٣. قال الشيخ الأردوباديّ في كتابه (الحدائق ذات الأكمام) المطبوع في موسوعته (ج ٢٠ ص ١٦٠) ما نصّه:

«مقتطفات مما يتعلّق بالسيّد المجدّد الشيرازيّ المتوفّي (١٣١٢) مختصر من (مجموع) لزميلنا البارع السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم دام فضله ...» وأورد نصوصاً منه.

وأقول: لعلّ هذه المذكورات هي مأخوذة من إحدى (المجاميع) التي عددناها! وراجع (الخاتمة) لهذه (اليوميات).

٦٨.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وقد أثبتنا فهرس للموضوعات الواردة في هذه المجاميع في (الملاحق)
لهذه اليوميات.

[سنة ١٣٣٣ / شهر / اليوم ()]

في هذه السنة بدأ بكتابة أولى مجاميعه والمسماة بـ(اللائح المنظومة) وكتب في بدايتها:
«هذه مجموعة من كلّ فنّ مجموعة، لجامعها محمد صادق بحر العلوم في سنة
(١٣٣٣) هجرية».

وفي الصفحة الأخيرة كتب ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

[من الرجز]

يقول راجي عفوه المهيم	محمد الصادق نجل الحسن
بحر العلوم نجل أركى النجبا	نسل الذي لقب بالطباطبا:
جمعت أزهى الدرر بل ورائقه	مجموعة على سواها فائقه
حاوية لأحسن الترتيب	تقرب البعيد للقريب
مانعة جامعة الكمال	كانما صيغت من اللائ
وصوغها شارحة الأفكار	كالشمس في رائعة النهار
زفت عروساً نضت الجلبابا	خذا على التفصيل باباً باباً

والمجموعة تحتوي على (٥٩٨) صفحة.

وقد ألحقت بهذه المجموعة (فوائد) مع ديباجة مستقلة، في (٢٨) صفحة.

ومن (ص ٢٩ - ٦٨) وردت مقاطع من شعر أشخاص آخرين.
والمجموعة محفوظة برقم (١١٦) وأوردنا تفاصيل مواضيعها في فهرسها في
ملاحق كتابنا هذا (اليوميّات).

[سنة ١٣٣٣ / شهر / اليوم ()]

ذكر السيّد الصادق في المجموعة الأولى (اللائل المنظومة) (ص ٤٨ - ٥٧) ما
نصّه: (أول ما نظم السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم) وأورد قصائد عديدة
لشعراء آخرين.

كما أثبت من نظمه هو قصائد في آخر المجموعة.

[سنة ١٣٣٣ / أخريات شهر جمادى الآخرة / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق في المجموعة الثانية (السلاسل الذهبية) بعنوان (ثورة
النجف) ما يلي:

من أهمّ حوادث العراق الأخيرة:

(ثورة النجفيّين على العثمانيين) التي انتهت بطردهم من النجف، وبسقوط
هيبتهم وضعف شأنهم في عامّة البلاد سيّما سقي الفرات، ولم يقتصر تأثيرها من
هذا القبيل على القطر العراقي بل تجاوز إلى غيره من الأقطار.

فقد انتشرت في النجف في أخريات جمادى الثانية سنة (١٣٣٣) بعد مرور
(شهر) على (واقعة الشعيبة) رقائق تحضّ على مناهضة الحكومة العثمانية.

فاهتمّ لها أولياء الأمور في (بغداد)، وجردوا إلى النجف بعثاً مؤلّفاً من ألفٍ

من المشاة والفرسان بقيادة (عزّت بك)؛ ففرّ المشاغبون عند وصوله إلى السواد، وهم عصابة يتألّف معظمها من (البُلط الفارّين من الجندیّة).

وفي الهزيع الأخير من ليلة السبت (٨ رجب ١٣٣٣) عادوا فنفذوا إلى البلدة من السور، وانضمّ إليهم طائفة من البلديين؛ فنشب في الصباح الثاني بينهم وبين الحامية العثمانية قتالٌ شديد دام إلى عصر الاثنين (١٠ رجب سنة ١٣٣٣)، وفيه أذعنت الحامية وجرّدت من السلاح بعد فقدان جماعة منها فيهم بعض الضباط، وطلب القائد والقائم مقام (بهيج بك) والمستخدمون الأمان، فأخذهم لهم وأخرجهم به خازن المشهد وبعض الأماثل والصدور.

ثمّ أضرمّت النار في دُور الحكومة، وُهبّت أمتعة المستخدمين، وتسلمّ النجفيون منذ ذلك اليوم أزمّة الحكم في البلدة، وما كفى ذلك حتّى صاروا يعملون على تقويض أركان الحكومة العثمانية من العراق؛ فكان لهم ضلعٌ في أكثر الحوادث التي حدثت بعد ذلك، وأريد بها طرد الأتراك كحادثة (كربلاء) الأولى في (منتصف شعبان سنة ١٣٣٣)، وكارثة الحلة في (منتصف شوال سنة ١٣٣٣)، وحادثة كربلاء الثانية في (٧ رجب سنة ١٣٣٤) التي هلك فيها خلق كثير، وأشرفت البلدة على الخراب.

[الثورة على الإنجليز]:^(١)

وما زال النجفيون يحكمون أنفسهم بأنفسهم سنتين أو ثلاثاً، حتّى حاولوا

(١) النصّ من هُنا إلى آخر هذا البحث يتعلّق بتاريخ دخول (الإنجليز) إلى العراق الذي انتهى إلى ثورة العشرين (سنة ١٣٣٨) وما بعدها، وسيعيد السيّد الحديث عن ذلك في تلك السنة، فراجع عنوان (الثورة العراقية) [١٣٣٨ -] في العقد الثالث.

أخيراً أن لا يفسحوا بينهم مجالاً للإنجليز كما اتفق لهم مع الأتراك، فقاموا بثورتهم الخطيرة على الإنجليز التي افتتحت بقتل (الكابتن مارشل) حاكم المدينة (صباح الثلاثاء ٦ جمادي الثانية ١٣٣٦) بتاريخ (حصار وغلا) أو (قد ثبت الحصار).

فحوصرت النجف خمسة وأربعين يوماً بجيش إنجليزي جرّار، تبودل إطلاق النار بينه وبين النجفيين أكثر تلك الأيام إلى أن تمّ للإنجليز إمساك السواد الأعظم من القوم، وعوقب نحو مائتين منهم بالشنق والنفي والتغريب. فلا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

[من البسيط]

وقائع ما تزال الدهر سائرة بها الركائب مضروباً بها المثل
وارحمته لمن غابوا فما حَضَرُوا من الثُغور ومن ساروا فما قَفَلُوا

سلب حقوقها وسحق استقلالها؛ فعزمت على المطالبة بحقوقها الطبيعية المشروعة، وتذكير الحكومة الاحتلالية بالوفاء بمواعيدها بصورة قانونية أدبية، فقابلهم الضباط بالاضطهاد الشديد بلا سبب سوى عزمهم على إبطال مساعيها في طلب الحقوق المشروعة، وصاروا يسعون في تضييع حقوقها وحرّيتها كلّ السعي^(١).

[سنة ١٣٣٤ / شهر شعبان / اليوم (٢٣)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي الشيخ باقر ابن الملا محمد القمي في النجف في (٢٣ شعبان سنة ١٣٣٤).

(١) راجع بقيّة الحديث في العقد الثالث [١٣٣٨ - ١٣٣٩].

٧٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وكانت زوجته أخت السيّد محمد علي ابن الميرزا محمد الشاه عبدالعظيمي، كان يحضر درس السيّد المجدّد الحسن الشيرازي في سامراء سنين، وقد صلينا خلفه كثيراً في مسجد الهندي في النجف الأشرف.

[سنة ١٣٣٤ / شهر رمضان / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي السيّد محمد علي ابن السيّد الميرزا محمد ابن الميرزا جان المعروف بالميرزا هداية الحسيني الشاه عبدالعظيمي النجفي في طويريج (الهندية) راجعاً من زيارة الحسين عليه السلام في شهر رمضان سنة [١٣٣٤] في دار ولده الحجّة السيّد محمد حسين، مرجع أهل البلد يوم ذاك، ونقل إلى النجف الأشرف في غاية الإجلال والاحترام، ودُفن في الإيوان الذهبي الشريف قرب مقبرة العلامة الحلي رحمه الله.

وكانت ولادته في مشهد السيّد عبدالعظيم بالري في (١٧) جمادى الأولى سنة (١٢٥٨)، ونشأ فيها، فتعلّم الأوّليات، وقرأ قسطاً من مقدّمات العلوم.

وفي سنة (١٢٧٢) هاجر إلى النجف الأشرف وهو ابن أربع عشرة سنة، فأتمّ المقدّمات والسطوح، وأدرك عصر الشيخ المرتضى الأنصاريّ سنين، وكان له يوم وفاته ثلاث وعشرون سنة، وقد حضر على الشيخ المولى علي الخليلي في الفقه، والأصول، والحديث، والرجال، حتّى نال مكانة سامية وبلغ مبلغاً عظيماً، وحضر على السيّد محمد حسن المجدّد الشيرازي في النجف مدّة.

وكانت له في علم الأخلاق يد غير قصيرة، وقد أخذه من أستاذه الخليلي.

وهاجر إلى سامراء بعد وفاة أستاذه الخليلي في سنة (١٢٩٧)، فحضر على

السيد المجدد الشيرازي عدة سنين، ثم عاد إلى النجف؛ فعلا شأنه وعظم قدره.
وله بنت واحدة تزوجها الحجة المقدس السيد مرتضى الكشميري
النجفي رحمه الله المتوفى سنة (١٣٢٣).

يروى بالإجازة عن أستاذه الشيخ محمد حسين الكاظمي، وتاريخ الإجازة
سنة (١٢٩٣).

وله مؤلفات عديدة طبع بعضها في حياته في النجف الأشرف.
وذاع بين الملأ علمه وفضله، واشتهر بالورع والتقوى، وكان موثقاً به عند
العامّة والخاصّة، وكان يؤمّ الناس في الصحن الشريف في الجهة القبليّة، فيأتّم به
مطمئناً كلّ من لا يحصل له الاطمئنان في الاقتداء، ويهتدي بأعماله وأقواله كلّ
قابل للاقتداء، وكان في الظاهر والباطن من العلماء الربّانيين المروّجين لشريعة
خاتم النبيّين، وهو في الزهد والإعراض عن الدنيا فوق ما يصف الواصفون.
وكنّت كثير الائتمام به والاختلاف إلى مجالسه الوعظيّة، وكنّت ممن يرتاد
مجلسه يوم الجمعة، وأستفيد من أحاديثه الأخلاقية وإرشاداته ومواعظه.

العقد الثالث
(١٣٣٥ - ١٣٤٤)

فذلكة العقد الثالث

في هذا العقد كانت للسيد الصادق علاقات مع الشخصيات الكبيرة في الحوزة العلمية ممّن اتّصل بهم مباشرة في الدراسة، أو من حضر عندهم للاستفادة، أو من كانت له صلة وثيقة بأولادهم من أترابه فتعرّف على آبائهم. وكانت للعلماء عناية به إلى حدّ الاعتماد عليه في توليته على (كتاب موقوف) في سنة (١٣٤٠) وهو في عمر (٢٥) سنة.

وأهمّ ما يتميّز به في هذا العقد:

أنّه ذكر من أساتذته المجتهدين الذين استفاد منهم، أمثال:
أستاذ الحوزة العلمية المحقّق الفقيه الأصوليّ المحدث الرجاليّ الشيخ فتح الله الشهير بـ (شيخ الشريعة) الأصفهانيّ المتوفّى سنة [= ١٣٣٩]، وشيخ الأصوليين الفقيه محمّد حسين النائيني، المتوفّى سنة [= ١٣٥٥].
والأستاذ الأصوليّ الشيخ محمّد إسماعيل بن زين العابدين المحلّاتي المتوفّى سنة [= ١٣٤٣].

وقد ذكر السيد الصادق أنّه كتب عن هؤلاء ما كان يُلقونه ويؤلّفونه بحضوره عليهم في ذلك العمر، وهذا يدلّ على نبوغ مبكّر، وطموح للسيد الصادق في تحصيل الفقه والأصول على أساتذتها الأعلام في الحوزة العلمية الكبرى في النجف الأشرف.

٧٨.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وأهمّ الحوادث التي وقعت في هذا العقد الثالث هو ما عنونه السيّد الصادق باسم (الثورة العراقية) سنة (١٣٣٨)، فقد فصل الحديث عنها بما يُعدّ وثيقة تاريخيّة قيّمة باعتبار قيام السيّد الصادق عليه السلام بتثيتها وتسجيلها، وهو ممّن عاشرها؛ فكان أصدق شاهد على محتوياتها.

[سنة ١٣٣٥ / شهر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (مختصر حياتي):

أخذت علمي المعاني والبيان على ابن عمّ والدي، وابن خالته العلامة أبي صالح السيّد مهدي ابن السيّد محسن ابن السيّد حسين آل بحر العلوم المتوفّي سنة (١٣٣٥هـ).

[سنة ١٣٣٧ / شهر جمادى الأولى / يوم السبت (٤)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفّي السيّد عبدالرزاق ابن السيّد علي الحُلُو النجفيّ الموسويّ يوم السبت (٤) شهر جمادى الأولى سنة (١٣٣٧)، ودُفِنَ في إحدى الحِجَر القِبلية من الصحن [العلويّ] مع والده.

وله مؤلّفات منها (جامع الأحكام) في الفقه، عشرون مجلداً.

وكانت ولادته حدود سنة (١٢٧٥).

وقد قرأ المقدّمات على بعض أفاضل النجف الأشرف، واتّصل في أوائل أمره بالعلّامتين السيّد مهدي القزوينيّ المتوفّي سنة (١٣٠٠)، والسيّد حسين آل بحر العلوم المتوفّي سنة (١٣٠٦)، ثمّ حضر على الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ، والميرزا حسين الخليليّ، والشيخ محمّد طاهّا نجف، والشيخ محمّد حسن المامقانيّ وقد أجازّه.

٨٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وكان عالماً بارعاً في الفقه، وكان على جانب عظيم من الصلاح والتقوى،
وكان يؤمّ الناس في الصلاة جماعة.

وكنّت أتردد إلى مجلسه كثيراً، وأستمع إلى أحاديثه.

[سنة ١٣٣٧ / شهر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي السيّد حبيب ابن السيّد محمد الحلّي النجفيّ في النجف الأشرف سنة
(١٣٣٧)، وكان أديباً شاعراً، رأيته وسمعتُ بعض شعره الرائق في بعض
المناسبات، وكان نيقداً لشعر شعراء عصره.

أقول: وذكر السيّد الصادق ترجمة لأخيه السيّد حسين ابن السيّد محمد الحلّي
النجفيّ المتوفي سنة [= ١٣٤٥].

[سنة ١٣٣٨ / شهر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي السيّد شمس الدين محمود ابن السيّد علي الحكيم باشي الحسيني
الطباطبائيّ التبريزي في العراق سنة (١٣٣٨)، من آل السيّد حسين الشهر
بسلطان العلماء وبخليفة سلطان الحسيني الموسوي، والد صديقنا المعاصر السيّد
شهاب الدين المعروف بأقا نجفيّ التبريزي نزيل قم اليوم، (١٣) صفر سنة
(١٣٣٩هـ) في النجف الأشرف^(١).

(١) راجع (وفيات الأعلام، للسيّد الصادق، فيه: التبريزي في العراق (١٣) صفر سنة (١٣٣٨)
في النجف الأشرف).

[سنة ١٣٣٨ / شهر / اليوم ()] ^(١)

الثورة العراقية

يا لها من مصيبة عظيمة وفادحة جسيمة شاب منها الجنين، وأذلت رقاب المسلمين، وكاد أن ينمحي بها الدين الذي أحيأه سيّد المرسلين، فجدهاً وبُعداً للقوم الظالمين.

وكان ابتداءها من شهر شوال سنة (١٣٣٨)، وسببها إجمالاً هو:

أنّ الأُمّة العراقية كانت قبل حرب الدولة الإنكليزية مع الدولة العثمانية تتحيّن الفرص لتنال استقلالها التام، وحرّيتها بالطرق السلميّة والوسائل الأدبية، حتّى أعلنت هذه الدولة الحرب العامّة، واحتلت العراق.

فأمّلت حينئذٍ الأُمّة العراقية إنجاز مقاصدها المشروعة على يدها كما صرح بذلك أمراء الجيش وقوادهم.

ولما وضعت الحرب أوزارها وذلك في سنة (١٣٣٧) أعلنت الدولة عزمها على تعزيز الإنسانية وجبر كسرهما وتمهيد السلم العام باتّباع مبدء حرّية الشعوب، وقد بشرتها دولتا (بريطانيا وفرنسا) في منشورهما بتصميمهما على مساعدتها في نيل الاستقلال والحرّية التامة، فبقيت منتظرةً ذلك ثلاثة أعوام محافظة على السلم والأمن، حتّى أجحفت الحكومة حقّها، وحملتها من الضرائب ما لم تكن تعهده من قبل، وطال أمد الانتظار بما وعدتها به، وشاهدت من ضبّاط الجيش السعي وراء سلب حقوقها وسحق استقلالها، فعزمت على المطالبة بحقوقها الطبيعية

(١) لقد مرّ حديث مشابه لما هنا في تاريخ [١٣٣٣] بعنوان: الثورة على الإنكليز، فراجع.

المشروعة، وتذكير الحكومة الاحتلالية بالوفاء بمواعيدها بصورة قانونية أدبية، فقابلهم الضبّاط بالاضطهاد الشديد بلا سبب سوى عزمهم على إبطال مساعيها في طلب الحقوق المشروعة، وصاروا يسعون في تضييع حقوقها وحرّيتها كلّ السعيّ.

ومن ذلك أنّهم أبرزوا لجماعة من العرب أوراقاً بالخط الإنكليزي زاعمين أنّها أوراق مالية زراعية، وطلبوا توقيع الزعماء عليها، ثمّ انكشف أنّها أوراق اعتراف بالوصاية للإنكليز على العراق، وضايقوا جماعة منهم جهاراً على هذا الاعتراف. وقد اشتدّ اضطهاد الضبّاط؛ فحبسوا جمعاً منهم، وساقوا جماعات من ساداتهم وعلماهم، منهم الشيخ محمد رضا نجل المرحوم آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائريّ قدس - وهو حين التاريخ قيد الأسر - وأشرفهم ورؤساء قبائلهم سوق السائمة بصورة فظيعة وحالة شنيعة.

وهجموا على منازل بعض شيوخ القبائل، وأحرقوها وما فيها، وقتلوا بعض الرجال والنساء والأطفال، والحيوانات الكثيرة بلا ذنب ولا جناية ولا سبب لتلك الفضائح سوى فكرتها الاستقلالية ومطالبتها بحقوقها مع أنّ هؤلاء المنكوبين هم من ألزم الناس لحفظ الأمن العام والسكون التام.

ثمّ حاول الضبّاط إرهاب من أحسّوا منه المطالبة بحقوق الأمة المغصوبة؛ فهدّدوه وتوعّدوه وأردفوا وعيدهم بسوق القوّة العسكرية، فلم يكن لهم ملجأ يلجؤون إليه لحفظ دمائهم وشرفهم إلّا الاتفاق مع بعضهم ليكونوا يداً واحدة لدفع ذلك الاضطهاد العسكريّ مع حفظهم للسلم وحرصهم على الأمن العام، ولكن الضبّاط لم يهتموا إلّا بسحقهم والقضاء عليهم.

فصارت كلّما تبعد جماعة الثوّار عنهم اتّبعوها، وصارت خيولهم تجول في آثارها ومدافعهم تعبث فيها تطلب منهم تخلية سبيلها ومراعاة الأمن والمحافظة على السلم، فلا يعبؤون، وكانت تجيبهم إلى الهدنة فيغدرون، وتخلي سبيلهم مع أسلحتهم بعد تمكّنها فيغدرون بالهجوم عليها غرّةً.

وقد جرى في خلال أيام معدودة من سفكهم للدماء وتدمير المدن وهتك حرمة المعابد ما يبكي الإنسانية.

أيسر ذلك أنّهم دخلوا قرية (الديلاب) وفتّشوا عن عائلة شيخ عاجز مسنّ، وعددها اثنا عشر من نساء وأطفال، فمزّق الجند أشلاء الشيخ، وذبحوا الأطفال، وبقروا بطون النساء حتّى أنّ مرضعة بعد ما قتلوها ذبحوا طفلها، وألقوه على صدر أمّه.

ومن ذلك أنّهم دهموا قرية (الحمزة عليه السلام)، وجعلوا بيوتها هدفاً لنيران مدافعهم حتّى هدمتها، وقد هرب سكّان القرية عند أوّل طلقة صوّبت نحوهم هائمين على وجه الجزيرة رجالاً ونساءً تاركين أموالهم وحيواناتهم، ولم يتخلّف في القرية غير العجزة والأطفال الذين لا يزيدون عن سبعة عشر، وما دخلت الجنود القرية حتّى قتلت أولئك البؤساء، وسلبت ما كان هناك من حلّي وحلل ودراهم ودنانير وحيوانات، وأتلفت كلّ ما يصعب نقله من أثاث البيوت، ولم يكتفوا بهذه الفظائع الشنيعة والفضائح البشعة حتّى أصابوا (حرم الحمزة عليه السلام) بثلاث قنابل مدفعية خرّبت قسماً منه، وخرّبت الجنود الحرم، وقلعت شبّاك القبر والصندوق الذي فوقه وكسرتهما، وخرّبت شبابيك النوافذ، وكسرت جميع ما كان من المعلّقات، ولم يقتصروا على ذلك بل أحرقوا القرائن الشريفة الموجودة

في الحرم وغيرها من الكتب المقدّسة.

وفعلوا مثل ذلك بقرية (الخضر عليه السلام) وب (حرمه وقبره)، وفعلوا أيضاً مثله
ب (حرم طفلي مسلم بن عقيل عليه السلام وقبرهما)، وتركوها قاعاً صفصفاً.

ومن ذلك أنّهم ألقوا من الطيارات الهوائية القنابل في المسجد الأعظم (مسجد
الكوفة) حتّى أصابت أكثر العباد والزهاد؛ فقطعت أشلاءهم إرباً إرباً.

وغير ذلك من الفظائع القبيحة التي لو رُمنا إحصاءها وإطلاق القلم فيها
لاحتاج إلى أكبر كتاب.

وبالجملة لما شاهدت الأُمّة العراقيّة من الحكومة المحتلة آذاناً صمّاء لا تصغي
لمطالبها المشروعة، وأنّها باشرت في إسكات الأُمّة وإرغامها بالقوّة العسكرية
امتشتت حسامها دفاعاً عن حياتها وأديانها قائلة:

[من الطويل]

فإن لم يَكُنْ عَيزُ الأَسِنَّةِ مُرْكَباً فما حِيلَةُ المضطرِّ إلّا رُكُوبُهَا

امتشتت ذلك في وجه المحتلّين، وأخرجتهم من كثير من البلاد في مدّة قليلة،
في حين أنّ الأُمّة لم تستعد من قبل ولم تتأهّب؛ لذلك قد جعلت صدورهم هدفاً
لنيرانهم، وكانت عاقدة النية على أن لا تترك قطعة من الأرض حتّى تريق عليها
دمائها الطاهرة وتلبسها حلّة أرجوانية، وأن لا تدعهم إلّا على أشلاء متكدّسة،
وكانت تصرخ قائلة:

[من البسيط]

إمّا انتصارٌ به معنى الحياة لنا أو الفناء هناك الخير مُغتَنمٌ

وقامت الحرب بينهم على ساق، والقتل ما بين الفريقين فشا. ومجموع من قتل من الفريقين ما يفوق على عشرة آلاف، وقتل من ضباط الجيش العسكري أفراد، وأُسِرَ منهم ما يقرب من خمسمائة أسير ما بين جندي وضابط، واغتنتم ما يقرب من عشرة مدافع ضخمة. وقد اغتنتم الثَّوار مدافع فخمة ورشاشات كثيرة وبنادق غزيرة ومراكب ثلاثة كبيرة مدرّعة بالحديد، وكُسِرَ واحد منها بمدفع ضخم من المدافع التي اغتنتمت منهم في شط الكوفة.

هذا، ولَمَّا أَرَادَ اللهُ بالإرادة الأزلية الجدّية، والمشيّئة اللازمة الحتميّة أن يكون البطش للعدوّ وإنّ مراده لا يتخلّف عن إرادته، قال جلّ وعلا: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنِّ وَالٍ﴾.

قدّر الله لذلك أسباباً، عمدتها:

كثرة ما وقع من الفساد وانتهاك للحرّمات؛ لأنّه سبحانه وتعالى أجرى إرادته في أنّ العامّة إذا زاد فسادها، وانتهكت حرّمات الله، ولم تقم عليهم الحدود أرسل الله عليهم آيةً من إثر آية، وإن لم ينجح ذلك فيهم أتاهاهم بعذاب من عنده، وسلّط عليهم من لا يستطيعون له دفاعاً.

فسبحانه لسعة علمه، ولا اعتراض لحكمه.

[من المتقارب]

دع الإِعتراض فلا الحكم لك ولا الحُكْمُ في حركاتِ الفلكِ
ولا تسألِ الله عن فعله فمن خاض لُجَّةَ بحرٍ هلك

ومن الأسباب التخاذل الذي وقع بينهم وهو عادة أهل العراق، بل جبلّتهم وطبيعتهم منذ القرون السابقة في صدر الإسلام، وليست هي أوّل قارورة كُسرَتْ في الإسلام، فكم فعلوا الأفاعيل كما أنبأت عنهم الأخبار والآثار، وكم ناداهم سيّد الكائنات أمير المؤمنين والمؤمنات عليه أفضل الصلوات متضجّراً: «ويلكم يا أهل العراق، ملائمتُ قلبي قيحاً»، وغير ذلك من كلماته المنصوصة في بيان التضجّر منهم ومن التخاذل بينهم، مما هو أوضح من الشمس وأبين من الأمس. ومنها: أنّه وقعت في طائفة منهم فتنة بين أخوين في الرئاسة والسيادة كلّ أرادها له؛ فأوجب ذلك اختلال جيشهم وتفرّق جمعهم.

ولما رأى ذلك الجيش الإنكليزيّ أخذه فرصة فدهم بخيله ومدافعه وأتومويلاته المدرّعة وطياراته الهوائية على جهة وهي جهة (الهندية)، وكان ذلك في اليوم (التاسع والعشرين من شهر محرّم سنة ١٣٣٩). فعند ذلك قاومه فتية يسيرة منهم سويغات من الزمان، ولما رأت أنّها لم تستطع لدفاعه انكسرت، فعبرت جسر الهندية وألقت النفط والخطب الكثير عليه وأوقدته لئلا يعبر العدو، فلم يشتعل ولم يحترق، ولما رأى ذلك الجيش الإنكليزيّ أسرع بالعبور فقاومه العراقيون مقداراً يسيراً من الزمان مع ما هم عليه من الضعف والقلة، فلما رأوا أنّ ذلك لا يُسمن ولا يُغني من جوع انكسروا كسيرة مشؤومة، وأخذ العدو يتبعهم بالقنابل والمدافع إلى أن قتل منهم جمعاً كثيراً، حتّى أنّ بعض جثثهم بقيت عند العدو لا يمكنهم الوصول إلى استنقاذها، فبقيت أيّاماً ملقاة على الأرض.

ولما عبر الجيش الإنكليزيّ الجسر، ودخل بلدة (طويريج) أخذ يهدم ويحرق وينهب ويقتل المجرم والمطيع والصغير والكبير، ولم يرحم أحداً، بل يلقي

الجنديُّ الشخصَ منهم فيضربه بالسنكيّ ويقطّع أشلاءه بلا مانع ولا دافع.
ثمَّ إنَّ فرقة منهم توجّهوا إلى بيوت المسلمين فأخذوا يحرقون كلّ بيت يصلون
إليه مع ما فيه من الأثاث، ويقتلون كلّ من يجدونه فيه من النساء والأطفال
والعجزة، ولا يرحمون أحداً.

فعند ذلك أخذت تهرع على وجوهها في البیداء من خوفها، حتّى وصل الحال
إلى أن المرأة تخلف طفلها في مهده وتنجو بنفسها، وربّما تحمله يسيراً ثمَّ تلقّيه في
الصحراء استثقلاً منه لئلا يصلها العدو.

وصارت الناس يقصدون (المشّهدین الشریفین الغرويّ والحائريّ) طلباً
للأمان. بعد أن كثّر القتل الذريع فيهم، وامتألت البیداء من جثثهم.
فعند ذلك قال بعضهم وهو الشيخ محمد علي ابن المرحوم الشيخ يعقوب
النجفيّ الحليّ حفظه الله:

[من البسيط]

لم تأمنِ الناسُ من جورِ العدا أبداً حتّى استجارتِ بحامي الجارِ أشتاتا
وهلّ سوى حيدرِ الكرارِ كهفُ حمى تأوي له الناسُ أحياءً وأمواتاً؟!

وقال أيضاً حرّسه الله تعالى يندب المهديّ ﷺ في ذلك أيضاً:

[من الطويل]

فمن مبلّغ المهديّ عنّا شكايّةً تكاد لها شُمُ الجبالِ تدكّ ذلك
إمام الهدى، حتّامٌ تُغضي ولم تزل ترى حُرّماتِ الله في الأرضِ مُهتَكُ؟!
أترضى بأنّ ينهَى ويأمُر ظالمٌ علينا وفي التّوحيد يحكمُ مُشركُ؟!

وقد أصبح «القانون» يُنفذُ حُكْمُهُ بنا وكتابُ الله يُلغى ويُتركُ
وتلك دماءُ الشيعةِ اليومَ أصبحتُ تُطلُّ^(١) بِأَسْيَافِ الضَّلالِ وتُسْفَكُ
لقد أدركتُ منها أولو الكُفرِ وثرها ولم نَرَ يوماً فيه وتُركَ يُدرِكُ
لهم كُُلُّ يومٍ حملةٌ ذاتُ قسوةٍ على حوزةِ الإسلامِ تسطوُ فتفتِكُ
أغثُ أمةَ الهادي النبيِّ فإنَّها ستفنى بجورِ الظَّالِمين وتَهْلِكُ
لقد ضيَّقوا فيها المسالكَ كلَّها كأنَّ لم يكن للناسِ في الأرضِ مَسْلَكُ
وقد أصبحتُ ما بين راثٍ وشامِتٍ فهذا لها يبكي وذلك يضحكُ

ثمَّ إنَّ الجندَ توجَّهوا إلى الكوفةِ وأخذوا يقتلون كلَّ من يصادفونه في طريقهم: المجرمَ والمطيعَ والصغيرَ والكبيرَ، حتَّى الحيوانات التي لا ذنبَ عليها. فكان يصادف الجنديُّ الإنسانَ أو الحيوانَ في الطريق ويضربه بالسنكي فيقطع أشلاءه.

فلما وصل الجندُ إليها خرج الجند الذين كانوا محاصرين فيها، وأخذوا يهدمون ويحرقون وينهبون ويقتلون كلَّ من يجدونه فيها، حتَّى هدموا ما يقربُ من نصف البلدة، وجمروا أغلب نخلها وأشجارها.

وهكذا كان ديدَنهم كلَّما دخلوا قرية فعلوا مثل ذلك، وربَّما أفنوا القرية عن آخرها بالحريق والهدم.

ثمَّ إنَّهم دخلوا بخيلهم وكلابهم إلى (مسجد الكوفة ومسجد السهلة) وضربوا

(١) طَلَّ الدَّمُ: ذَهَبَ هَدْرًا.

أخبيتهم وأبنيتهم فيهما، وهدموا بعض الأماكن منها، وأرادوا الدخول إلى (ضريح مسلم بن عقيل عليه السلام) ولكن منعهم الجند الإسلامي الذي كان معهم، وبقوا في المسجدين أياماً عديدة، ثم خرجوا، وكل هذا رغماً منهم لأناف المسلمين، علماً منهم أن لا شيء أقتل للمسلمين من دخول الكفر لمعابدهم، وربما كانوا يصرون بذلك، فالأسف كل الأسف، والهزيمة كل الهزيمة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وللشيخ المتقدم ذكره:

[من السريع]

شِيعَتُكُمْ بِالضَّيْمِ وَالذَّلَّةِ؟!
فِي يَذْبُلٍ^(١) لَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلُهُ
وَأَذْمَعُ كَالْغَيْثِ مُنْهَلَّةً
عَلَى الْهُدَى تَبْعُهَا حَمْلُهُ؟!
نَسِيتَ فَعَلَ التُّرْكُ بِالْحِلَّةِ
وَمَا دَهَى الْإِسْلَامَ وَالْمِلَّةَ؟!
بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَالسَّهْلَةِ
نَاسٍ وَهَيْهَاتَ تَرَى مِثْلَهُ
إِلَيْكَ لَكِنْ هَاكِهِ جُمْلَهُ
وَلَا رَعَوْا طِفْلاً وَلَا طِفْلَهُ

إِلَى مَا تَبْقَى يَا إِمَامَ الْهُدَى
لَوْ بَعْضُ مَا قَدْ حَمَلْتَ مِنْ أَدَى
فَأَكْبُدْ ذَابَتْ بِنَارِ الْجَوَى
أَكُلَ يَوْمٍ لِلْعِدَا حَمْلُهُ
إِنْ كُنْتَ بِالْأَمْسِ وَحَاشَاكَ قَدْ
أَلَا تَرَى الدِّينَ وَمَا نَالَهُ
فُمْ وَانْظُرِ الْأَعْدَاءَ مَاذَا جَنَتْ
لِلَّهِ خَطْبٌ مَا رَأَتْ أَعْيُنُ النَّاسِ
لَمْ أَسْتَطِعْ تَفْصِيلَ مَا نَالَنا
لَمْ يَرْحَمْ الْأَعْدَاءُ شَيْخاً لَنَا

(١) يذبُل: جبل عظيم معروف.

وَكَمْ طَرِيدٍ هُدِمَتْ دَارُهُ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ نَهَبُوا ثِقْلَهُ
عَجَلُ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ آذَنْتُ أَنْ يُنْسَخَ الْقُرْآنُ وَالْقِبْلَةُ

ومن هنا دخل الرُعبُ في قلوب جيش العراقيين الذي هو أحد الأسباب الموجبة لتشتت شملهم وافتراق جمعهم، ومع ذلك كانوا يحاربونهم تمام (شهر صفر).
ثم إنهم لما رأوا أنّ ذلك لا يجدي لتصادمه مع إرادة الله الجديّة الحتميّة افترق رؤساؤهم فرقتين:

فرقة أرسلوا إلى الحكومة وطلبوا الأمان والصلح، فقبلت ذلك منهم، واشترطت عليهم شروطاً منها استلامهم الأسلحة، والغرامة الحربية.
وفرقة هربوا بأنفسهم إلى البلاد غير المحتلة، لما علموا أنّهم غير مأمونين، وأنّ الحكومة تطلبهم، وتريد القبض عليهم؛ لأنّهم هم الزعماء لهذه الثورة، وهم السبب التامّ لتهديج العراقيين عليها.

ثم إن فرقة من الجند توجّهت إلى بلدة (كربلاء) تتقدّمها الطيارات الهوائية، فحاصرتها حصاراً شديداً، وأدارت عليها خارج البلدة أشراك الحديد، ومنعت الداخل والخارج، وأخذت تهدم كلّ دار راجعة إلى أولئك الرؤساء الذين هم في وادي الفرار، وربّما هدمت بعض الدور والقصور الراجعة إلى الأبرياء، ثم أخذت في جمع الأسلحة من أهالي البلد، والقبض على رؤساء الثورة بزعمها، فقبضت على ما يقرب من خمسة عشر رجلاً ما بين عالم وشریف ورئيس، وضيقت على أهالي البلد الحصار حتّى استلمت ذلك منهم، وطال إلى مدّة ستّة أيّام.

ثم أنّه توجّهت إلى بلدة (النجف) في اليوم الرابع من شهر ربيع الأوّل، فحاصرتها حصاراً أشدّ من حصار كربلاء، وفعلت بها مثل ما فعلت بها وأشدّ،

وضاق على أهلها الأمر، وحالوا بينهم وبين الماء حتى تنجّز ما راموا وحصل ما أرادوا وقبضوا على بعض رؤساء الثورة بزعمهم، وهم ما بين عالمٍ وشريف ورئيس، منهم الشيخ الفاضل الشيخ حسن نجل آية الله الشيخ الشهير بشيخ الشريعة، والشيخ الجليل الشيخ جواد آل صاحب الجواهر.

وكان أوّل ورود الجند إلى النجف يقدمها عشر طيارات هوائية، فقال في ذلك الشاعر السابق الذكر:

[من المتقارب]

أَلَا مَا لَطَائِرُ «الْإِنْكِلِيزِ» تَحُومُ عَلَى قُبَّةِ الْمُرْتَضَى؟!
وَمَا لَجُنُودِهِمْ ضَيَّقَتْ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ رِحَابَ الْفَضَا؟!
سَيَجْرِي عَلَيْهِمْ كَمَا قَدْ جَرَى عَلَى «الرُّوسِ» مُذْ دَخَلُوا لِلرَّضَا^(١)

وطال الحصار إلى مدّة أربعة وعشرين يوماً، حتى رفعه الله يوم الجمعة في اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٣٩ هـ وذلك ببركة مولانا أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام.

وللشيخ المذكور يندب المهدي عليه السلام ويذكر الحصار ويشكو إليه جورَ الأعداء وظلمهم:

[من الوافر]

أَلَا يَا أَيُّهَا الْحَادِي مُجِدًّا عَلَى وَجَنَاءَ تَنْفَحُ فِي سُرَاهَا
إِذَا مَا جِئْتَ سَامِرَاءَ فَاحْبِسْ قُلُوصَكَ عِنْدَهَا وَالْثِمَّ ثَرَاهَا

(١) يشير إلى حادثة معروفة، وهي ابتلاء الجنود الروس الذين هاجموا حرم الإمام الرضا عليه السلام بمرضى لم يهتموا له وهاكهم بذلك المرض.

وَحُذِّ لِلْغَائِبِ الْمُحْجُوبِ شَكْوَى
تَكَادُ الْهَضْبُ تُنْسَفُ مِنْ شَجَاهَا
وَقُلْ: يَا حُجَّةَ الْبَارِي أَغْنِنَا
فَقَدْ فَتَكَتْ بِشَيْعَتِكُمْ عِدَاهَا
فَلَا نَفْسٌ بِطَيْبِ الْعَيْشِ تَحْظَى
وَلَا عَيْنٌ يَمُرُّ بِهَا كَرَاهَا
أَيَا قُطْبَ الْهُدَى نَهَضاً فَهْذِي
حُرُوبُ الدَّهْرِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهَا
عَلَى الْإِسْلَامِ شَبُّوا نَارَ حَرْبٍ
فَكُلُّ رَاحٍ يَصْلَى فِي لَظَاهَا
تَحَكَّمَتِ الطُّغَاةُ بِنَا فَجَارَتْ
عَلَيْنَا وَاسْتَمَرَّ بِنَا أَذَاهَا
بِقُبَّةِ جَدِّكَ الْكَرَّارِ لُذْنَا
فِرَاعَتْنَا الْأَعَادِي فِي حِمَاهَا
بَجِيشِهِمْ فَجَاحُ الْأَرْضِ غَصَّتْ
وَبَيَّارَاتُهُمْ مَلَأَتْ فَضَاهَا
فَلَا تَدْرِي الْوَرَى تَأْتِي الْمَنِيَا
لَهَا مِنْ أَرْضِهَا أَمْ مِنْ سَمَاهَا؟
أَلَا يَاعِثْرَةَ الْمُخْتَارِ يَامَنْ
عَلَيْنَا أَوْجَبَ الْبَارِي وَلاَهَا
سَلُّوا الْبَارِي بِجَاهِكُمْ فَأَنْتُمْ
أَعَزُّ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ جَاهَا
عَسَى فَرَجٌ بِكُمْ لِلنَّاسِ يَبْدُو
فَيَكْشِفُ فَيْكُمُ الْبَارِي بَلَاهَا
تَطَاوَلَ عَهْدُ دَوْلَتِكُمْ وَإِنِّي
مَدَى الْأَيَّامِ لَمْ أَرْقُبْ سِوَاهَا
قَضَيْتُ الْعُمَرَ فِي شَوْقٍ إِلَيْهَا
وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَا أَرَاهَا
بَكُمْ تَرْجُو الْوَرَى فَرَجاً قَرِيباً
فَحَاشَا أَنْ يَخِيبَ بِكُمْ رَجَاهَا

وله أيضاً في ذلك، ينذبه ﷺ:

[من الطويل]

أَصْبَرًا وَأَعْلَامُ الْمَهْدِيَةِ نُكَّسَتْ
وَدَوْلَةُ دِينَ الْحَقِّ ثَلَّتْ عُرُوشُهَا؟!]

ولم يَأْتِ حَتَّى الْآنَ جَيْشُكَ وَالْعِدَا أَحَاطَتْ بِأَكْنَافِ الْغَرِيِّ جُيُوشُهَا؟
 فَيَا أَسَدَ الْغَابَاتِ إِنَّ عَرِينَكُمْ ذُنَابُ الْعِدَا عَاثَتْ بِهِ وَوُحُوشُهَا
 عَجِبْتُ لِمَنْ لَادَتْ بِكُمْ مُسْتَجِيرَةً بِعِزِّكُمْ كَيْفَ الْهَوَانُ يُنُوشُهَا؟
 فِدِينَاكَ أَنْقِذْنَا مِنَ الذُّلِّ وَالْأَذَى فَأَفٍّ لِأَيَّامٍ بِذُلٍّ نَعِيشُهَا

فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ولا حول ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لهذه الكارثة العظمى والمهيبة الكبرى، عَمَّتِ الْخَلَائِقُ وَخَصَّتِ الْمُسْلِمِينَ بِشَدَّةِ بَلَائِهَا، حَادِثَةُ اسْتِطَارَ شَرُّرُهَا وَعَمَّ ضَرَرُّهَا وَسَادَتْ فِي الْبِلَادِ كَالسَّحَابِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ.

مع أَنَّ أعظم مُصِيبَةٍ أَصَابَتْ الْإِسْلَامَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَقَدْ رُكِنَ الدِّينَ وَعِمَادُ الْمُسْلِمِينَ الشَّيْخُ الرَّبَّانِيُّ وَالْوَحِيدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ثَانِي، ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمِيرْزَا مُحَمَّدٌ تَقِي الشِّيرَازِيُّ الْحَائِرِيُّ (عَشِيَّةُ الْأَرْبَعَاءِ) لَيْلَةُ الثَّلَاثَةِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ١٣٣٨، وَفَقَدَ عِمَادَ الشَّيْعَةِ وَرُكْنَ الشَّرِيعَةِ خَاتِمَةَ الْعُلَمَاءِ ذَلِكَ الشَّيْخَ فَتَحَ اللَّهُ الشَّهِيرَ بِشَيْخِ الشَّرِيعَةِ، وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةِ ١٣٣٩.

وَبِالْجُمْلَةِ أَنِّي أَحْسَبُ وَأُظَنُّ أَنَّ الدَّوْلَةَ الْإِنْكِلِيزِيَّةَ لَا تَكْسِبُ الْقَرَارَ فِي الْعِرَاقِ؛ بِسَبَبِ هَذِهِ الثُّورَةِ الْعَظِيمَةِ، وَلَا يَبْقَى لَهَا اسْتِقْرَارٌ.

هَذَا وَفِي كُلِّ آنٍ تَتَزَايَدُ الْفِتَنُ، وَتَكْثُرُ الْمَحَنُ وَالْعَالَمُ فِي انْقِلَابٍ عَظِيمٍ، سَيِّمًا الْحُكُومَةُ الْمُحْتَلَّةُ، فَإِنَّهَا فِي ارْتِبَاكِ وَاضْطِرَابٍ مِنْ طَرَفِ الْحِزْبِ (الْبَلْشَفَكِيِّ)، فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى بِلَادِ إِيْرَانِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى هَمْدَانَ

أَقُولُ: وَهَذَا مَا يَرْتَبِطُ بِالْعِرَاقِ وَعَبَتْ الْحُكُومَةُ الْإِنْكِلِيزِيَّةُ فِي مُصِيرِهِ، حَيْثُ أَهْلَكَتِ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، حَتَّى تَمَكَّنَتْ مِنْ تَسْلِيمِ الْأُمُورِ إِلَى عَمَلَائِهِمُ الَّذِينَ

ساعدوها على إسقاط البلاد، وعوّضتهم بالسيطرة على حكم العراق قرناً كاملاً، فدمّروا كلّ إمكاناته، وأبادوا أعيانه وعلماءه وشبابه، وحكّموا الطائفية، وحجّموا الشيعة حتّى جعلوها جرداء لا شعبٌ ولا حرثٌ ولا ماء، والشعب حيارى لا حول لهم ولا طول، يمتّونهم بالوعود، ويفرّحونهم بما يستوردون من منتجات البلدان، ويلهّونهم بالنزاعات الداخلية الزائفة، وعلى الله التوكّل وإليه المصير.

وأقول: ولقد انتهى القرنُ الرابع عشر الهجريّ على ما مضى من سيطرة الغرب على الشرق الأوسط كما عرفنا هنا وفيما سبق من شؤون القرن كلّ في بداية هذه «اليوميات» التي استوعبت عصر السيّد الصادق.

لكن القرن الخامس عشر الهجري قد جرى فيه ما أنسى رزايا القرن السابق، حيث كسّرت البلاد الغربية عن أنيابها ومخالبها، وكشفت أهالي الصليب عن ما تكنّه تجاه الإسلام والمسلمين من عداٍ، وقاموا بكلّ وقاحةٍ وما هم عليه من الإجرام بالهجوم على البلاد الإسلاميّة من بداية الشرق إلى نهايات الغرب مصرّحين بأنّهم يقومون بالحرب الصليبية من جديد، ومعهم الصهاينة من اليهود الذين بذروهم في أرض القدس؛ فشنّوا الحروب في أفغانستان والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين واليمن بأسلوب جديد وهو باستخدام الأحزاب التي تدّعي الإسلام، والمتألّفة من أولاد المسلمين وفي بلاد المسلمين بدعم الدول التي تدّعي الإسلام من العملاء الذين نصبهم المستعمرون ملوكاً ورؤساء ووزراء ومدراء، وسلّحوهم بأنواع الأسلحة الفتّاقة، ودفعوهم في بلاد المسلمين، حاملين شعارات إسلامية، والدول العميلة تمدّهم بالمال والعُدّة والتدريب.

وفتحوا لهم الطرق والحدود للتسلُّل إلى البلاد الآمنة كما فعلوا في سوريا، والعراق، ولبنان، والدول الإفريقيَّة، وشمال إفريقيا بالخصوص، بخلق جماعات تكفيرية كالقاعدة، وداعش، والدعوة، والنصرة، وجيش الإسلام، والإخوان المسلمين التي تنبُع من الوهابية السعودية.

فأثاروا الفتن في البلاد، وأكثروا فيها الفساد، وشوَّهوا بأفعالهم سمعة الإسلام، واتَّهموا المسلمين بالإرهاب، كلَّ ذلك بدعم ماليٍّ وعسكريٍّ، وسياسيٍّ، ولوجستيٍّ، واستخباراتيٍّ من الصليبية النصرانية، والصهيونية اليهودية، وعملائهم الظلمة، والأغبياء الجهلة.

ولقد قاوم المسلمون في البلاد التي انتشرت فيها الجماعات الارهابية مقاومة باسلة، وضخَّوا لإنقاذ بلاد الإسلام من شرِّ هؤلاء القتلة السفَّاكين، والمجرمين الفاسدين، وأزاحوهم عن مواقعهم التي احتلَّوها، وهم على شرف استئصالهم وإبادتهم هم وأعوانهم من العملاء المسيطرين على بلاد الإسلام، والجهاد لإقامة الحكومات السليمة والصادقة والمؤمنة، ونسأل الله أن يمنَّ على المستضعفين بالنصر والفلاح كما وعدَ.

[سنة ١٣٣٩ / شهر ربيع الآخر / ليلة الأحد (٨)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيَّ الشيخ فتح الله بن محمَّد جواد النمازيِّ الشيرازيِّ الأصفهانيِّ الغرويِّ الشهير بـ (شيخ الشريعة) ليلة الأحد (٨) ربيع الثاني سنة (١٣٣٩)، ودُفن في

حجرة خاصّة به من جهة الشرق من الصحن الشريف.

وكانت ولادته في اليوم (١٢) ربيع الأوّل سنة (١٢٦٦).

أقول: وشيخ الشريعة من مشايخ السيّد، وانظر عنه [=].

[سنة ١٣٤٠ / شهر / اليوم ()]

في هذه السنة اختير السيّد الصادق لتوليّه (كتاباً موقوفاً)، فوضّه له الحاكم الشرعيّ كما كتب السيّد على هامش الكتاب، وهو نسخة (مكارم الأخلاق) للشيخ رضي الدين الحسن بن الفضل الطبرسيّ، كتبها (يحيى بن سالم بن عبدالله) في العشر الأوّل من شهر ذي القعدة سنة (٩٤٦)، ونسخها للشيخ صالح بن شمس الطرقي.

وفي هامش المخطوطة صيغة الوقف سنة (١٢٥٩)، وعليه عبارة هذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قد فوّض لي التولية على هذا الكتاب الحاكم الشرعيّ سنة (١٣٤٠).

محمد صادق بحر العلوم

[سنة ١٣٤١ / شهر جمادى الأولى / اليوم ()]

نسخ السيّد الصادق كتاب (أسرار العارفين) تأليف السيّد جعفر بحر العلوم، نسخه بخطّه في تاريخ (شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤١) عن نسخة المؤلّف، ثمّ قابلها السيّد الصادق ببذل الجهد والطاقة وأهداها. كتب في بدايتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هديتي لمكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) رمزاً للولاء والإخلاص له (عليه السلام).

(٢٤ صفر سنة ١٣٨٧)

كتبه محمد صادق آل بحر العلوم

بحر العلوم

وكتب تحته هذا الشعر:

[من الرَّمَل]

إِنَّ مَا أَهْدَيْتُ رَمَزٌ لِلْوَلَا لِعَلِّي مَن فَدَاهُ الْعَالَمُونَ

رَاجِئاً يُشْفَعُ لِي مَن فَضَّلِهِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَبَنُونَ^(١)

ووضع مع النسخة صورة شخصية له.

والنسخة محفوظة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة، برقم (٢ / ١٠١)

تسلسل (٢٩٠٩).

[سنة ١٣٤٢ / شهر ذي القعدة / اليوم (٩)]

انتهى السيد الصادق من استنساخ كتاب (الحاشية على المكاسب للشيخ الأنصاري) وهي تعاليق الشيخ آقا رضا الهمداني (ت ١٣٢٢ هـ)، قال السيد الصادق في بداية نسخته: «هذه تعليقة شريفة لعلامة دهره، الحاج آقا رضا الهمداني قدس سره، على مكاسب الشيخ الأعظم فقيه عصره، الشيخ المرتضى الأنصاري طاب ثراه وجعل الجنة مثواه» وعلق السيد في (ص ٤٣٠) ما نصّه:

(١) اقتباس بأدنى حذف من قوله تعالى في الآية ٨٨ من سورة الشعراء: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾

«صَحَّحَ على نسخة الشيخ حسين الحلّي».

وفي نهاية النسخة كتب السيّد ما نصّه:

«وقد تمّ استنساخه على يد أقلّ الطلبة عملاً، وأكثرهم زللاً، تراب أقدام المؤمنين محمد صادق بن حسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن العلامة محمد مهدي الشهير ببحر العلوم الطباطبائيّ الحسنيّ البروجرديّ الغرويّ، في اليوم التاسع من شهر ذي القعدة من سنة الألف والثلاثمائة والاثني والأربعين، من الهجرة النبويّة عليه آلاف السلام والتحيّة آمين».

والمخطوطة في (٣٢٢) صفحة وصورتها نشرت في مشروع (الذخائر) التي أسّسها الشيخ عبّاس كاشف الغطاء، الجامع للمخطوطات في الأقراص الالكترونية، برقم ().

وقد طبع الكتاب في قم المقدّسة سنة (١٤٢٠هـ) بتحقيق محمد رضا الأنصاري القميّ، اعتماداً على هذه النسخة.

[سنة ١٣٤٢ / شهر ذي الحجّة الحرام / اليوم ()]

نسخ السيّد الصادق كتاب (رسالة في التعبدي والتوصلي) تأليف الشيخ الميرزا محمد حسين بن عبدالرحيم النائينيّ، وهو أستاذ السيّد الصادق، كما ذكره في (مختصر حياتي) وأجازه في الرواية كما سيأتي في ترجمته [= ١٣٥٥].

نسخ السيّد الصادق هذا الكتاب من خطّ أستاذه في حال حياته بتاريخ (شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٤٢).

والنسخة محفوظة برقم (٢ / ٨٥).

[سنة ١٣٤٣ / شهر ربيع الأول / ليلة (١٢)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفّي أستاذنا في الأصول الشيخ إسماعيل ابن الشيخ محمّد علي بن زين العابدين المحلّاتي النجفي في النجف الأشرف في ربيع الأوّل سنة (١٣٤٣).

وكانت ولادته في محلّات (٢٨) جمادى الأولى سنة (١٢٦٩).

قرأ على الميرزا حسن الآشتياني، والميرزا أبو القاسم الكلانترّي، والسيّد حسين الكوه كمرّي، والميرزا حبيب الله الرشتي.

وذكر في ذكر ما استنسخه كتاب (لُبّ الأبّصول وإسقاط القُشور والفضول) للشيخ محمّد إسماعيل بن زين العابدين المحلّاتي النجفي.

وكتب في نهاية النسخة: «إلى هنا تيسّرت كتابته على نسخته الشريفة، وقد وصل فيها إلى مبحث «المقدّمة الموصلة». وكنتُ ممّن تشرّف بمجلس درسه الشريف، ولم يفرّق بيننا إلّا الأجل المحتوم، وذلك في الليلة (١٣) من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٤٣».

والنسخة محفوظة برقم (٨ / ٨١).

[سنة ١٣٤٣ / شهر رمضان / اليوم (٢٢)]

في هذا التاريخ نسخ السيّد الصادق كتاب (قاعدة في العسر والحرج) ممّا كتبه الشيخ إبراهيم اليزديّ تقريراً لدرس أستاذه السيّد محمّد كاظم اليزديّ.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٣ / ٨٥).

العقد الرابع
(١٣٤٥ - ١٣٥٤)

فذلكة العقد الرابع

احتوى هذا العقد من الأمور عدّة:

منها ما يرتبط بالسيد الصادق أسرةً من وفيات وولادات، وغيرها.

ومنها ما يرتبط بأساتذته، وأصدقائه، ومشايخ إجازاته وإجازاتهم.

ومنها ما يخصّ مجتمعه، وما دار من حوادث.

ولكن الأهمّ في هذا العقد ممّا كان له الأثر الملموس في سيرته العلمية والعملية أمران:

الأوّل: ورود السيد علي نقّي اللكهنويّ إلى النجف الأشرف للدراسة، وما كان له من التأثير البارز في حياة السيد الصادق وأعماله.

الثاني: سفر السيد الصادق في هذا العقد إلى سوريا ولبنان، وما كان لهذا أيضاً من توسيع أفقه، والتأكيد على طموحه ممّا زاد نشاطه في العلم والعمل. وموجز الحديث عنهما:

١. وصول السيد اللكهنويّ إلى النجف:

إنّ وجود السيد اللكهنويّ كان له دورٌ كبير في سرعة تحرّك السيد الصادق فيما دخل فيه في العقدين السابقين من اهتمامات علميّة، دراسيّة أو تراثيّة، ونشاطات أدبيّة نشرًا ونظمًا.

فمن الملموس كثرة ما نسخهُ من الكتب والأجزاء والرسائل التراثية القيّمة

بالنسبة إلى ما سبق أن نسخ منها في العقد السابق، وهو الأمر الذي ورثه من كبار أسرته أبيه وأجداده كما سبق.

وكذلك ظهر نبوغه في النظم، حيث كان اللكهنويّ أديباً بارعاً في نظم الشعر، فقد وجد السيّد الصادق فيه ما يوافق ذوقه في ذلك بما يصدق فيه المثل: (وافق شئ طبقة)، كما أنّهما وجدا في صديقتهما الشيخ محمد عليّ الأردوبادي ثالثاً في كلّ ما ملكاه من ذوق ورغبة في النثر والنظم، فكوّنوا «الأثافي الثلاث» [=] .

٢. سفر السيّد الصادق إلى سوريا ولبنان:

وأما السفر الذي طال مدّة سنتين (١٣٥٣ و ١٣٥٤) فقد كان فيه للسيّد الصادق منطلقاً لتوسيع النظر وتكثير الارتباطات مع علماء تلك المنطقة الزاخرة - حينها - بأعلام الطائفة، من أمثال السيّد محسن الأمين العامليّ، والسيّد عبدالحسين شرف الدين العامليّ، وغيرهما من كبار المجتهدين والأدباء والأفاضل.

فقد استغلّ السيّد الصادق وجوده هناك للتزوّد من نمير علومهم، وجمال أذواقهم وطيب نفوسهم، كما تحلّق من حرصهم على الجدّ والمثابرة في خدمة العلم والعلماء، وإحياء التراث، والسعي في نشره ممّا زاد في همّة السيّد الصادق، فأخذ ما أمكنه من المعلومات والفوائد، وأكّد الاستمرار على ما في نفسه من رغبات وطموحات في تلك المجالات.

فيلى مفردات هذه الآثار في (اليوميات).

[سنة ١٢٤٥ / شهر جمادى الأولى / يوم السبت ليلة (٢١)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّيَ عَمَّنَا السيّد محمّد ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد حسين بن الرضا بن بحر العلوم في الهندية يوم السبت ليلة (٢١) جمادى الأولى سنة (١٣٤٥) عن عمر يناهز الخمس والستين، ونُقل إلى النجف الأشرف، ودُفن في مقبرة الأسرة. أقول: وهو والد زوجة السيّد الصادق.

[سنة ١٣٤٥ / شهر / اليوم ()]

وُلِدَ ابن السيّد الصادق السيّد مهدي، كان موظّفاً في دائرة الطابو في مدينة (كركوك) في شمال العراق، وبعد تقاعده رجع إلى النجف. ولد سنة (١٩٢٦م)، وتزوَّج بابنة السيّد محمّد صالح ابن السيّد مهدي ابن السيّد محسن ابن السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن السيّد بحر العلوم رحمته. وللسيّد مهدي ابن السيّد الصادق ولدان هما: السيّد سعد (ولد سنة ١٩٥٧م، وتوفي ٢٤ / ١١ / ١٩٨٢). والسيّد حيدر ولد في ١٥ / ١٠ / ١٩٦٧م في شهر رجب في ليلة الرغائب) دام عزّه. راجع: رجال السيّد بحر العلوم الجزء الأوّل (ص ١٧٧) من المقدّمة. وبعد تقاعده من الوظيفة رجع إلى النجف.

١٠٦ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وتوفي السيّد مهدي في (١١ / ١٢ / ٢٠٠٨م)، ودُفن في مقبرة الأسرة في باحة مسجد الطوسيّ.

أخبرني بهذه التواريخ والمعلومات الأخ المرحوم السيّد علي بن عبدالله الغريفيّ.

[سنة ١٣٤٥ / شهر شعبان / اليوم ()]

ورد إلى النجف الأشرف في هذا التاريخ السيّد علي نقّي النّقويّ اللكهنويّ زميل السيّد الصادق، وقد ترجم له في (الدرر البهيّة) (ج ١ ص ٥٠٥ - ٥٠٧) برقم (١٤٣)، فقال:

السيّد علي نقّي ابن السيّد أبو الحسن ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد محمد النقي ابن السيّد حسين ابن العلامة الكبير السيّد (دلدار عليّ) النّقويّ اللكهنويّ، الملقّب «صدر الأفاضل» و «ممتاز الأفاضل» أيضاً^(١).

عالم فاضل محقق مدقق معاصر، شريكنا في الدرس، فهو أيّده الله تعالى على حدّاته سنّه آية في التحقيق والتدقيق، كامل، أديب، شاعر، له يد في جملة من العلوم، ذو فهم وقاد، وسليقة جيّدة.

وُلد دام فضله في بلدة «لكهنؤ» سنة (١٣٢٥هـ)، وحضر على أبيه دام فضله، وأخذ منه العلوم، وربّما حضر على السيّد نجم الحسن اللكهنويّ دام ظلّه، والسيّد محمد باقر اللكهنويّ.

ثم انتقل إلى النجف في شهر شعبان سنة (١٣٤٥)، فحضر على علمائه، وعمدة

(١) هذه الألقاب قرّرت في المدارس الدينيّة للحوزات العلميّة في الهند، تعادل المراتب المعروفة في الجامعات.

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٠٧

حضوره على الأستاذ الأقوم، والركن الأعظم، العالم الذي ليس له مثيل، والمحقق الذي ليس له بديل، آية الله في العالمين، وحبّته على المسلمين، حضرة الشيخ التقي النقي الورع الزاهد الأواه المنزه من كلّ ريب وميّن، مولانا الميرزا محمّد حسين النائيني الغروي، متّع الله المسلمين بطول بقائه، ولا حرمنّا إفاداته بمحمّد وآله الطاهرين.

وفي حال التاريخ سنة (١٣٤٧) هو في النجف، مشغول في العلوم الدينيّة، مجدّ فيها بحثاً وتديساً وتصنيفاً وتأليفاً.

وليّ معه مذاكراتٌ علميّة، ومطارحاتٌ هزليّة.

ورأيتُ له إجازةً من السيّد المعاصر العيلم العلم الورع النقيّ التقيّ صاحب التصانيف الكثيرة، السيّد حسن صدر الدين العامليّ الكاظميّ تاريخها اليوم الحادي عشر، شهر شوال سنة (١٣٤٦)، أثنى فيها عليه ثناءً حسناً.

وله أيضاً إجازة من السيّد نجم الحسن اللكهنويّ، تاريخها غرة ذي القعدة الحرام، سنة (١٣٤٦) وصفه فيها وصفاً حسناً.

وله من المصنّفات:

كتاب (شف النّظير في مسألة التصوير).

و (كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب)، طُبِع في النجف الأشرف سنة (١٣٤٦) شرع في تأليفه وفرغ منه في شهر رمضان سنة (١٣٤٥). وهو كتابٌ حسنٌ جيّدٌ، لم يكتب مثله في هذا الموضوع.

و (السّيوف المواضي على عقائد الإباضي).

و (روح الأدب شرح لامية العرب)، طُبِع في الهند سنة (١٣٤٤)، أرخ هو دام

تأييده، عام طبعه بقوله:

[من الطويل]

فإن رُمّت عام الطبع من بعد طبعه فقل: (ها أتى شرحٌ للامية العرب)

وكتاب (البيت المعمور في عمارة القبور) باللغة الهندية، طبع في الهند سنة (١٣٤٥).

وله غير ذلك من التحقيقات الرشيدة، والتدقيقات الأنيقة، وفقه الله تعالى لمراضيه، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه.

[سنة ١٣٤٥ / شهر رمضان / اليوم (١٧)]

كتب السيّد الصادق نسخة من كتاب (تعليقة) أستاذه الشيخ المشكيني أبو الحسن بن عبدالحسين الأردبيلي (على الجزء الثاني من كفاية الأصول) للشيخ الآخوند الخراساني.

وقد ذكر السيّد الصادق في نهاية النسخة:

تمّ ما يتعلّق بالجزء الثاني من (كفاية الأصول) استنساخاً على نسخة المحشّي الأستاذ دام ظلّه، ولا حرمنّا من إفاداته على يد أحقر الوري عملاً، وأكثرهم زللاً، محمد صادق بن الحسن في اليوم السابع عشر من شهر الصيام من سنة (١٣٤٥).

والنسخة اليوم محفوظة في مكتبة (دار العلم) مدرسة السيّد الخوئي رحمه الله.

يقول الجلاي: كان أستاذنا المحقق الفدّ الحجة السيّد مرتضى ابن السيّد محمد جواد الموسويّ الخلخاليّ الغرويّ قدس سره، من تلامذة الشيخ المشكيني المذكور، وقد أودع ورثة الشيخ الأستاذ أعماله عند تلميذه السيّد المرتضى بعد وفاته.

وكنْتُ أنا أدرُسُ متن كتاب (كفاية الأصول) عند السيّد الخُلُخالي قَدَسَتْ، وكُنَّا نراجع يومياً حواشي الشيخ على المتن، وفي أحد الأيام قال لي السيّد: إنّ ورثة الشيخ يريدون بيع كتبه، ونسخة (التعليقة على الكفاية) موجودةٌ عندي، وهي لم تطبع حتّى الآن، والمطبوع منها على هوامش كتاب الكفاية - طبعة إيران - مشوّبٌ بالأخطاء، فمن اللازم تصحيحه على نسخة خطّ المؤلّف قبل أن نفقدها من المتناول، فبدأنا بمقابلة النسخة مع الهوامش المطبوعة بتمامها، والتصحيحات موجودة عندي على النسخة المطبوعة من الكفاية، ولا أعرف عن مصير النسخة الأمّ بخطّ الشيخ المشكيني.

فالنسخة التي كتبها السيّد الصادق تعتبر اليوم ثمينةً؛ فجزاه الله خيراً على سعيه لتكثيرها وحفظها.

[سنة ١٣٤٥ / شهر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي السيّد حسين ابن السيّد محمّد الحلّي النجفيّ في النجف سنة (١٣٤٥).

وقد أرّخ عام وفاته ولده السيّد محمّد الحلّي النجفيّ، فقال:

[من المتقارب]

رَمَانِي دَهْرِي بَقُودِ «الحسين»	وَكَدَّرَ عِشْيِي رُزْءُ أَلِيمٍ
وَقَدْ كُنْتُ فِي ظِلِّهِ آمِنًا	أَرْوَحُ وَأَغْدُو بِأَهْنَا النَّعِيمِ
فَرَاخَ لأَعْمَالِهِ الصَّالِحَاتِ	وَفَارَزَ بِرَحْمَةِ رَبِّ رَحِيمٍ
فَقُلْتُ وَقَدْ جَفَّ دَمْعِي أَسَى	يَوْمَ بِهِ عَزَّ صَبْرُ الْحَلِيمِ:

١١٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

مصابُ أبي جَلٍّ إذ أرخو هُ (يَوْمُ الْحُسَيْنِ عَلَيَّ عَظِيمٌ)
وكان فاضلاً، تقيّاً صالحاً. له مجلسٌ يعقده كلَّ يوم في داره، يرتاده الفضلاء
والأدباء وزعماء البلاد.

وكان حسنَ الخلق، هَشّاً بَشّاً، [عليه] سِمةُ المؤمنين الأخيار. وكنتُ أرتاد مجلسه؛
لما ببني وبين ولده السيّد محمد من الصداقة القديمة منذ أكثر من خمسين سنة.

أقول: ذكر السيّد الصادق ترجمة السيّد حسين ذيل ترجمة أخيه السيّد حبيب
ابن محمد الحليّ النجفيّ المتوفّى سنة [= ١٣٣٧].

وذكر للسيّد محمد ابن السيّد حسين الشاعر تاريخاً منظوماً لعمّه السيّد حبيب،
كما ذكر له تاريخاً لوفاة الشيخ محمد علي الأردوباديّ سنة [= ١٣٨٠هـ] فلاحظ.

[سنة ١٣٤٦ / شهر جمادى الأولى / يوم السبت (٩)]

تُوفِّي السيّد أبو تراب الخونساريّ النجفيّ، واسمُه «عبد عليّ» ابن السيّد أبي
القاسم الموسويّ.

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام) ما نصّه:

الفقيه الرجاليّ صاحب المؤلّفات الثمينة أستاذنا الجليل السيّد أبو تراب
الخونساريّ النجفيّ قدس.

وكنت ممّن حضر مجلس درسه في علميّ الدراية والرجال مع جماعة من
الأعلام، وكان ضليعاً في هذين الفنين.

وقد أجازني شفاهاً في (الصحن الشريف الحيدريّ على مشرّفه السلام)، ولا
أتخطّر تاريخ الإجازة.

وكان رحمته من تلامذة العلامة الشهير السيّد حسين الكوه كمرّي، فقد حضر مجلس درسه خمس سنين، ثمّ استقلّ بالتصنيف والتأليف.

وله مؤلّفات عديدة ثمينة في أنواع العلوم:

(منها) الفوائد الرجالية، وهي تحتوي على خمسمائة فائدة في حلّ معضلات علم الرجال.

(ومنها) شرحه لكتاب «نجاة العباد» تأليف صاحب الجواهر رحمته سَمَاهُ سُبُل الرّشاد، طُبِعَ منه بإيران في حياته سنة ١٣٣٢ كتاب الصوم، وكتاب الموارِيث، وفي آخره ترجمة مفصّلة لحياته.

وهو يروي بالإجازة عن العلامة الحجّة السيّد محمّد باقر الأصفهانيّ الخوانساريّ المتوفّى سنة ١٣١٣ صاحب (روضات الجنّات) المطبوع بإيران، وعن السيّد محمّد هاشم الجهارسوقيّ المتوفّى سنة ١٣١٨، وعن الآخوند المولى لطف الله المازندرانيّ النجفيّ المتوفّى سنة ١٣١١، وعن الشيخ محمّد حسين الكاظميّ النجفيّ المتوفّى سنة ١٣٠٨، وعن ابن عمّته المحقّق السيّد محمّد عليّ الخوانساريّ المتوفّى سنة ١٢٨٦.

وقد فُجِعَ رحمته في حياته بوفاة أولاده الثلاثة، فما شاهدنا منه إلّا الصبر الجميل، ولم تُعَقَّ هذه الفواجع عن المثابرة في التأليف والتدريس.

وكانت ولادته في خوانسار ليلة الخميس ١٧ شهر رجب سنة ١٢٧١.

وتُوفِّيَ في النجف الأشرف يوم السبت ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٦، ودفن (بوادي السلام) عند آل بيته وأولاده بوصيّة منه، رحمته، و**قدّس**.

وترجمه السيّد الصادق في (الدرر البهيّة ج ٢ ص ١٠١٣ - ١٠١٨) ترجمة مفصّلة،

١١٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

فأثبت نسبه المتّصل إلى الإمام الكاظم عليه السلام، ثم قال: كان رحمه الله عالماً فاضلاً محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً له اليد الطولى في علم الرجال، واسع الاطلاع فيه جداً.

وكنْتُ ممّن تشرّف في مجلس بحثه في الرجال، وممّن استجازه فأجازه. انتهى.

ثم ذكر نبذة من دراسته وأساتذته ومشايخه وهجرته إلى أصفهان، ثم إلى النجف الأشرف سنة (١٢٩٥)، وإدراكه أكثر الفقهاء من أصحاب الشيخين كاشف الغطاء وصاحب الجواهر، واستجازته ممّن كان منهم من أهل الإجازة والرواية، واختصاصه بالحضور على أجلّهم السيّد حسين الكوه كمرى قدس، ثم تفرّغه للتصنيف والتأليف، والاشتغال بإصلاح نفسه وما ينفعه في آخرته ودُنياه.

ثم فصل الحديث عن ما صنّف في الفقه من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل، وأكثر السائلين من أهل البحرين.

وذكر له دورة مفصّلة، وأخرى مختصرة في علم الأصول، ورسائل في مسائل أصولية متفرقة.

وفي الرجال كتاب (الفوائد الرجالية) المحتوية على (٥٠٠) فائدة، كما ذكر.

و (رسالة في أحوال أبي بصير) و (رسالة في أحوال إسحاق بن عمار) و (حواشي على رجال أبي علي).

ثم ذكر السيّد الصادق قضية موت أولاده، فقال:

ومات له ثلاثة أولاد في حياته، ومات بعدهم أمّهم، فلم يبق عنده أحدٌ، وهو مع ذلك قد شاهدته كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تُزيله القواصف، لم يظهر منه الجزع والتأفّف، ولم يفتّر عن التصنيف والتأليف.

وآبأؤه كلهم علماء، وقد ترجم أحوالهم ابن عمّه السيّد جليله في كتاب (روضات الجنّات).

أقول: وقد ذكر لي السيّد الصادق عن موت أولاده الثلاثة أنّهم قد غرقوا في نهر الفرات في الكوفة في أيام ثلاثة متوالية، حيث غرق الأوّل، وسعى الثاني لإخراجه، ثمّ غرق الثاني، فدخل الثالث لإنقاذه فغرق، وكانوا ثلاثتهم فضلاء علماء. وذكر السيّد الصادق أنّ السيّد الخونساري لم يعطّل درسه وبحثه في تلك الأيام، ولا ليوم واحد!

وقال السيّد الصادق في نهاية الترجمة:

أجاب داعي ربّه، وأدركه أجله المحتوم في يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة (١٣٤٦) بمرض السيل، وصار يومه يوماً مشهوداً، عطّلت فيه المدارس والأسواق.

أقول: هكذا في (الدرر البهيّة ص ١٠١٨)، لكن أثبتته في (وفيات الأعلام) «٩ جمادى الأولى»، وعلى هذا الأخير جميع التراجم والمترجمين.

وقال السيّد الصادق:

وخرجت الأهالي لا طمين الصدور والصّراخ إلى خارج البلد حيث كان مغتسله، فجاءوا بنعشه بتمام الازدحام إلى البلد، ثمّ إلى الصحن [العلويّ] الشريف، وصلى عليه السيّد المهذب الورع فقيه العصر ونادرة الدهر السيّد أبو الحسن الاصفهانيّ الغرويّ دام ظلّه العالي، ودُفن في (وادي السلام) عند قبور أولاده وأهل بيته بوصيّة منه.

ألا طيّب الله نفسه الزكيّة.

١١٤ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وقال السيّد الصادق في (مختصر حياتي): أخذت علمي دراية الحديث والرجال من الحجة السيّد أبي تراب الخونساريّ النجفيّ المتوفّي سنة (١٣٤٦).
وقال في تعليقه له على ترجمة السيّد الخونساريّ من كتاب (أقرب المجازات) لِلْكَهَنَوِيِّ ص ٢٥٢ ما نصّه:

كنتُ بحمد الله تعالى ممّن تشرّف بمجلس درسه في علم الرجال أياماً وأشهرًا.
وأجاز لي شفاهاً الرواية عنه في الصحن الشريف العلويّ، ولا أذكرُ تاريخ الإجازة.
محمد صادق آل بحر العلوم عفيّ عنه

وصرّح في كتاب (إجازاتي) بعنوان «بقية إجازاتي» قائلاً:
وممّن أجازني في الرواية عنه، عن مشايخه العلّامة الفقيه أستاذي السيّد أبو تراب، الخونساريّ النجفيّ المتوفّي سنة (١٣٤٦).
وقد حضرتُ في مجلس درسه العامر كثيراً، واستفدتُ منه في علمي الدراية والرجال، وكان ضليعاً في مسائلهما.

وقد أجازني شفاهاً في (الصحن الشريف الحيدريّ على مشرّفه السلام).
يقول الجلاليّ: وأبعد ما يكون تاريخ الإجازة أن يكون في أواخر أيام السيّد المجيز.

وفي مصير أعماله الرجالية، وبخصوص (الفوائد الرجالية) كلام مشهور هو أنّها حصلت عند مؤلّف كتاب (قاموس الرجال) الذي هو تعليقه على كتاب (تنقيح المقال) للعلّامة المامقانيّ، وأنّ مؤلّف القاموس، نشر الفوائد في كتابه.
أخبرني بذلك العلّامة المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ اليزديّ.

والله العالم بالحقائق.

[سنة ١٣٤٦ / شهر رجب / اليوم (١٣)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (رسالة في تزاحم الحكمين) لبعض المحققين من تلامذة الشيخ المرتضى الأنصاريّ (ت ١٢٨١). وفي آخر النسخة: «هذا ملخص ما أفاده أستاذنا الماجد أدام الله أيام إفاضاته، في (مسألة التزاحم)». وتاريخ النسخ في (١٣) شهر رجب سنة ١٣٤٦).

والنسخة محفوظة برقم (٨٥ / ٤).

[سنة ١٣٤٦ / شهر رمضان / اليوم (٨)]

كتب السيّد الصادق نسخة من (فائدة في مَنْ أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم) لبعض المحققين رحمته. وتاريخ كتابة السيّد الصادق في (٨) شهر رمضان سنة ١٣٤٦).

والنسخة محفوظة برقم (٨٥ / ٥).

[سنة ١٣٤٦ / شهر شوال / اليوم (١٢)]

ذكر السيّد الصادق في (وفيات الأعلام) ما نصّه:

تُوفيّ الشيخ نصر الله ابن الشيخ حسين الحويزي في النجف الأشرف (١٢) شوال سنة (١٣٤٦)، وتولّى غسله وتكفينه والصلاة عليه المقدّس الشيخ علي القمّي، وهو الذي ألحده في قبره.

وأوصى ولده الشيخ محمّد طه أن يُدفن معه المقدّس القمّي في مقبرتهم الخاصّة، ولما توفّي القمّي نفَّذ الوصيّة ولده المذكور، ودفنه مع والده.

١١٦يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وكانت ولادته سنة (١٢٩١).

وقد تخرّج على الميرزا حسين الخليليّ، وعلى الشيخ محمّد طه نجف، وعلى آية الله الكاظم الخراسانيّ.

له كتاب في الأخلاق والعقائد سمّاه (جامع الهدايات ومجمع الكمالات)، وله غيره. وكنتُ ممّن جالسه كثيراً وصلى خلفه، وكان ولده الشيخ محمّد طه صديقاً لي. انتهى كلام السيّد الصادق.

[سنة ١٣٤٦ / شهر شوال / ضحى يوم الجمعة (٢٢)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (جامع المقال في ما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال) للشيخ فخر الدين، الطريحيّ النجفيّ المتوفّى (ت ١٠٨٥)، كتبه السيّد الصادق في ضحى يوم الجمعة شهر شوال سنة ١٣٤٦، وهو محفوظ برقم (١ / ٩١).

[سنة ١٣٤٦ / شهر ذي الحجة الحرام / اليوم ()]

كتاب (هداية المحدثين إلى طرق المحمّدين) للشيخ محمّد أمين بن محمّد علي الكاظمي، وهو المسمّى بـ (مشاركات الكاظمي).

نسخه السيّد الصادق في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٦، محفوظ برقم (٢ / ٩١).

[سنة ١٣٤٧ / شهر جمادى الآخرة / الليلة الأولى]

ألف السيّد علي نقى النقويّ اللكهنويّ كتاب (السُّيوف المواضي على عقائد الإباضي) قال في مقدّمته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله
المعصومين المنتجبين.

وبعد فإنّي بينما كنت مشغلاً بالمباحث الدينية، وسارحاً طرفي في رياض
الحقائق اليقينية بالبلدة الطيّبة المباركة النجف الأشرف على مشرفها آلاف التحية
والتحف إذ أهدت إليّ صروف الزمان وطوارق الحدّثان صحفاً منشورة، وكتباً
مسطورة لطائفة الخوارج الذين يسمّون أنفسهم بالإباضية، فاختلست من
أوقاتي نبذة لمطالعتها، فإذا هي يبكي لها العاقل أسفاً، وتضحك منها الثواكل
عجباً، فحشّني حبّ التحقيق والتنقيب على أن أشمّر عن ساق الجدّ، وكتبت
أوراقاً ينجلي بها الحقّ. انتهى.

ألّفه في الليلة الأولى من جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧ في النجف الأشرف.
والنسخة محفوظة برقم (٣٦)، وعليها تملك السيّد محمّد صادق بحر العلوم.
وفي صفحة من النسخة هذه الأبيات من قول السيّد هادي كمال الدين الحلّي
موجّهاً للسيّد الصادق:

[من الطويل]

«سواك بخلف الوعد لست ألومهُ»	فذلك عن نهج الحقيقة مارق
فلا عجب أن أخلف الوعد جهرةً	«فأكثر أبناء الزمان مُاذق»
فنهّنه عن العُتْبَى عليّ ولا تقل	ومن عجب أن يُخلف الوعد صادق

فأجابه السيّد الصادق بقوله:

[من الطويل]

عليك كمال الدّين منّي تحيةً ودُم لأخيك الخلّ ما ذرّ شارقُ
ختاماً فإنّ الضّعف بلّبل فكرتي وإني على ما قد عهدت لحاذقُ
وتشهد لي كلّ الورى في مزابري فإنّ أنكر الحساد فالسيفُ بارقُ

[سنة ١٣٤٧ / شهر رجب / اليوم (٢٧)]

أورد الشيخ محمد علي الأردوباديّ رحمه الله في كتابه (سبائك التبر) قصائد عرّفها بها نصّه:
«نظمنا هذه القصيدة في [يوم] مبعث النبيّ ﷺ، في (٢٧) شهر رجب سنة
(١٣٤٧) مادحين ومهنيّين بها العلامة آية الله السيّد الميرزا عليّ آقا دامت إفاضاته
[نجل الإمام المجدّد الشيرازيّ قدس].»

وقد اشتركنا في نظمها ونحن أربعة، ونذكر الأسماء حسب الترتيب في النظم
إن شاء الله تعالى».

[سبائك التبر في ما قيل في الإمام المجدّد الشيرازيّ وآله من الشعر، الجزء
الثاني، صفحة (١١٠) برقم (١٦٢)].

ثم ذكر القصائد مرتباً لها حسب أسماء الناظمين، هكذا:
«١. للأقلّ محمد عليّ الغرويّ الأردوباديّ» [مطلعها]:

[من المتقارب]

بني الدّين حَتّام هذا الفشل؟! عداه المُنَى مَنْ عداه العَمَلُ

فذكر قصيدته إلى تمام (٣٨) بيتاً.

ثم كتب الأردوباديّ:

«٢. لِلْفَاضِلِ الْبَارِعِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ صَادِقِ آلِ بَحْرِ الْعُلُومِ» [ونظمه]:

[من المتقارب]

إِمَامٌ حَوَى غُرَرَ الْمَكْرُمَاتِ فَأَصْبَحَ يُضْرَبُ فِيهِ الْمَثَلُ

إلى تمام (١٩) بيتاً.

ثم كتب الأردوبادي:

«٣. لِنَابِغَةِ الْعِلْمِ وَالْمَجْدِ وَالْأَدَبِ وَالْفَضِيلَةِ السَّيِّدِ عَلِيِّ نَقِيِّ الْهِنْدِيِّ»

وذكر قصيدته:

[من المتقارب]

«بِنَفْسِي نُورُ الْإِلَهِ الَّذِي أَضَاءَتْ بِهِ لِلْحَيَارَى السُّبُلُ»

إلى تمام (٣٦) بيتاً.

ثم كتب الأردوبادي:

«٤. لِلْعَلَّامَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْمِيرْزَا عَبْدِ الْهَادِي الْحُسَيْنِيِّ الشِيرَازِيِّ» وذكر

قصيدة أولها:

[من المتقارب]

«أَبَا صَالِحٍ يَا سَلِيلَ الْهُدَا يَا خَيْرَ مُرْتَقِبٍ حَيْثُ حَلُ»

إلى تمامها ب (١٤) بيتاً.

والأردوبادي لما ذكر أبيات السيد الصادق علق على اسمه بما نصّه:

«هو ابن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا ابن آية الله بحر العلوم،

المتسنّم أريكة المجد والخطر، والمتربّع في منصّة العلم والأدب:

١٢٠ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سرّه / المجلّد الأوّل

[من الكامل]

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّيَّاحَ بَنَى لَهُ يَتِيّاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ^(١)

وإنّ لسان حاله يقول، مهما مُوجِدَ فمَجِد:

[من الطويل]

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئَنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ^(٢)

ومع ذلك كلّه فله فخره العصاميّ: علمٌ، وأدبٌ، وكرمٌ، وسؤددٌ، قد حازها
موروثه ومكتسبه:

[من الوافر]

أَتَاهُ الْمَجْدُ مِنْ هُنَا وَهَنَّا فَكَانَ لَهُ بِمُجْتَمَعِ^(٣) السُّيُولِ

ولّد سنة (١٣١٥).
الأردوبادي المؤلّف

ونورد أبيات السيّد الصادق كاملة، فهي:

[من المتقارب]

إِمَامٌ حَوَى غُرَرَ الْمَكْرُمَاتِ	فَأَصْبَحَ يُضْرَبُ فِيهِ الْمَثَلُ
وُخْتَرِقَ حُجْباً لِلْغُيُوبِ	بِمَاضِي الذِّكَا لَا بَحْدَ الْأَسْلِ
وَذَوَعَرَمَاتٍ كَحَدِّ الطُّبَا	فَمَا مَسَّهَا كَلَلٌ أَوْ فَالَلُ
عَمِيدُ فُرَيْشٍ كَفَى حُجَّةً	لِفَخْرٍ أَوْ آخِرِهَا وَالْأَوَّلُ

(١) البيت للفرزدق كما في ديوانه ١ : ، وقد غيّر روايته من «بنى لنا» إلى «بنى له».

(٢) البيت للفرزدق كما في ديوانه ١ : .

(٣) تقدّم برواية: «كمجتمع».

هو «ابن المطهر» «علامة» الـ
 فللدين أصبح رُكناً حصيناً
 وأضحى بعرفانه مُرشداً
 وإما احتبى الدست جلى به
 يُقلِّبُ في صدره^(١) أنملاً
 فكَم من مسائل إذ أشكلت
 فقل للذي قاسه بسواه:
 فكَم من مناهله الواردون
 وإن أمه الوفد حشداً فلا
 فكالغيث يهطل فيض الأكف
 ومهما ذهنتك صُروف الزمان
 فوال أبا حسن ذا العلا
 هو العلم الفرد من غالب
 فيا دوحه من ذرى هاشم
 لك البشرى ابن نبي الهدى
 انتهى.

وَرَى «آية الله» والمُمتثل
 وللملتجى بحماه أَمَل
 لنهج الهدى ما به من زل
 مليكاً على العرش منه استقل
 تعاور فيها الأيادي قبل
 أزال الغوامض منها وحل
 ألبخر ويك يقاس الوشل^(٢)!
 يطيب بها علهم والنهل
 يُحيب^(٣) مَنْ بفناه نزل
 فما الجذب يُوجد ما إن هطل
 وضائق عليك رحاب السبل
 فما ضل مَنْ بولاه اتصل
 بغير ردا الفضل لم يشتمل
 أتت كل حين بأهنا أكل
 بمبعث جدك خير الرسل

وقد ورد في (الديوان) الجامع لما نظمه الشيخ الأردوبادي رحمه الله والمطبوع في

(١) صدره: أي صدر الدست.

(٢) الوشل: الماء القليل

(٣) يصح ضبطها أيضاً: «يُحيب».

(الموسوعة) في المجلّد (١٤) منها ص (٤١٠) نصّ قصيدته التي مطلعها:

[من المتقارب]

بَنِي الدِّينِ حَتَّامَ هَذَا الْفَشْلُ عَدَاهُ الْمُئِنَى مَنْ عَدَاهُ الْعَمَلُ

وافتحها بقوله:

«نظمتُ هذه القصيدة (مقدّمةً) لما نظمه العلامة السيّد محمد صادق آل بحر العلوم في تهنئة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي لمبعث النبي ﷺ، والعلامة السيّد علي نقويّ النقويّ في مدح النبي ﷺ، وحجّة الإسلام السيّد الميرزا عبد الهادي الشيرازي متخلصاً فيها إلى رثاء سيّدنا الحسين عليه السلام. وتُليّ الجميع في حفلة سيّدنا المُهَنَّا» (انتهى).

ثمّ أورد قصيدته (بني الدين ...) بأبياتها الثمانية والثلاثين فقط، ولم يذكر قصائد السادة المذكورين.

وقد بينّ الأردوباديّ هنا، ترتيب نظم القصائد وأنّ أوّل من نظم هو السيّد الصادق في تهنئة السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي، ثمّ قدّم الشيخ الأردوبادي لقصيدته، ثمّ جراه السيّدان النقويّ، والشيرازي.

وذكر هذه «اليومية» صاحب شعراء الغري في (الجزء ص ٨ - ٢٩) ونسب قصيدة الأردوبادي التي مطلعها:

[من المتقارب]

بَنِي الدِّينِ حَتَّامَ هَذَا الْفَشْلُ عَدَاهُ الْمُئِنَى مَنْ عَدَاهُ الْأَمَلُ^(١)

(١) تقدّم برواية: «من عداه العمل»، وهي المتعيّنة.

نسبها إلى السيّد الصادق، وأضاف:

«قد جاره وأتمّ مقصده على الرويّ والقافية السيّد عليّ نقيّ النقيّ
اللكهنويّ، بقصيدة أثبتناها في (ج ٦ ص ٤٤٢) كما جاراها الشيخ محمّد عليّ
الأردوبادي في الموضوع نفسه.

أقول: وهذا تخليطٌ، حيث إنّ المَطْلَع المذكور هو لقصيدة الأردوباديّ، كما
أسلفنا، وهو والسيّدان النقيّ والشيرازي، جاراوا قصيدة السيّد الصادق، الذي
كان الأوّل لتهنئة السيّد الميرزا عليّ آقا، كما بيّنه الأردوبادي في ديوانه.

ثمّ إنّ صاحب شعراء الغري، لم يذكر السيّد عبد الهادي الشيرازيّ الذي كان
رابع القوم، كما ذكرنا.

وقصيدة الأردوباديّ الرائعة مذكورة في المصادر العديدة منسوبة إليه وقد
عدّوها من أروع أعماله، لمحتواها السياسيّ والحازم، ومنهم صاحب شعراء
الغريّ نفسه في ترجمة الأردوباديّ، كما نقله طابع (موسوعة الأردوبادي) في
الجزء الأوّل (ص ٧٤ - ٧٦) وطبعها بتمامها في (الديوان) كما ذكرنا.

وقد أورد الشيخ الأردوباديّ في كتابه (سبائك التبر) الجزء (١) المطبوع في
موسوعته برقم (١٢) في الصفحات (٤٦٤ - ٤٦٦) قصيدة برقم (١٢٦) قائلاً:

للعامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم في مدح آية الله السيّد الميرزا عليّ آقا
الشيرازي قدس:

[من الطويل]

هُوَ الْآيَةُ الْعُظْمَى وَمُنْتَجَعُ التَّقَى وَمُرْتَبَعُ الْوَفَادِ إِنَّ رَأْيَهَا الدَّهْرُ

هُوَ الْبَحْرُ زَخَّاراً وَفَيْضُ نَوَالِهِ	لِرُؤُودِهِ يُسْرَرُ إِذَا نَالَهَا الْعُسْرُ
فَمَا الْأَصْفَرُ الرِّئَانُ يَوْمًا يَرُوقُهُ	فَكَالْتُرْبِ فِي يَوْمِ النَّدى عِنْدَهُ التَّبَرُّ ^(١)
إِمَامُ الْوَرَى حِلْفُ النَّدى عَلَّمَ الْهُدى	وَمَنْهَلُهَا الْعَذْبُ الْمُجَاجَةِ وَالْعَمْرُ ^(٢)
هُوَ الْبَدْرُ مَهْمَا حَلَّ فِي الدَّسْتِ رَاقِباً	وَأَصْحَابُهُ مِنْ حَوْلِهِ الْأَنْجَمُ الزُّهْرُ
يُغَوِّضُ بِمَاضِي الرَّأْيِ فِي كُلِّ مُعْضَلٍ	يَحَارُّ لَدَيْهِ الْفِكْرُ إِذْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ
فَيُمِلِي عَلَى الْوُرَادِ مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ	بَدِيعَ مَعَانٍ ضَمَّهَا ذَلِكَ الصَّدْرُ
هُوَ الْحَبْرُ مِنْ عَلِيَا نِزَارٍ فَلَمْ يَكُنْ	سَمِيرًا لَهُ إِلَّا الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
هُوَ الْعَلَمُ الْوَضَّاحُ عَلَامَةُ الْوَرَى	إِمَامُ الْهُدى حَقَّ لَهُ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ
وَحَامِي حِمَى شَرَعِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	وَكَهْفُ بَنِي الْعِلْيَاءِ إِنْ نَابَهَا الضُّرُّ
يُفَيْضُ عَلَى الْوُقَادِ سَيْبَ نَوَالِهِ	فَلَا بَدْعَ فِيهِ أَنْ يُقَالَ: هُوَ الْبَحْرُ ^(٣)
وَأَتَى يُجَارِي الْبَحْرَ نَائِلَ كَفِّهِ	فَإِنَّ لَهُ مَدّاً وَلَيْسَ لَهُ جَزْرُ
وَإِنْ عَمَّ جَذْبٌ فِي الْأَنَامِ حَسْبَتُهُ	سَحَابَةُ جُودٍ لَا يَزَالُ لَهُ دَرُّ
إِمَامٌ تَرَدَّى بِالْمَكَارِمِ وَالتَّقَى	وَقَدْ شَهِدَتْ فِي فَضْلِهِ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ

(١) الأصفر الرئان: هو الدينار القديم لأنه من خالص الذهب الأصفرن وفي معنى هذا البيت قول الشيخ عبد المهدي مطر في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

ما قيمة الذهب الإبريز عند يدٍ على السواء لديها التبرُّ والتُّربُّ

(٢) العَمْرُ: الماء الكثير المُرْوِي.

(٣) أشار إلى قول أبي تمام:

هو البحر من أي النواحي أتيته فُلجَّتُهُ المعروف والجودُ سَاحِلُهُ

عَمِيدُ قَرِيشٍ حُجَّةُ اللَّهِ فِي الْوَرَى
 بِهِ تُدْفَعُ الْبَلَوَى وَيُقْتَبَسُ الْهُدَى
 مَنَاقِبُ جَمَّتْ لَا يُحَاطُ بِعَدِّهَا
 «أَبُو حَسَنِ» مَنْ ذَا يُدَانِيهِ رِفْعَةً
 «عَلِيٌّ» عَلا هَامَ السَّمَاءِ بِمَفَاخِرِ
 فَإِنْ عُدَّ أَهْلُ الْفَضْلِ كَانَ إِمَامَهُمْ^(١)
 لَقَدْ فَازَ بِالْقَدَحِ الْمُعَلَّى فَأَضْبَحَتْ
 قَصْرَتْ ثَنَائِي فِيكَ يَا غَايَةَ الْمُنى
 أَبَتْ نَفْسِي الْقَعْسَاءِ إِلَّا وَدَادَكُمْ
 سَمَوْتُمْ عَلَى الْجَوَازِ فَخَرًا وَمَنْعَةً
 وَأَنْتُمْ بَنِي الْمُخْتَارِ قَدْ سُدْتُمْ الْوَرَى
 يَكِلُ لِسَانِي عَنْ مَدِيحِ غُلَاكُمْ
 فِدْوُمُوا بَنِي الْعَلْيَاءِ مَا رُفِعَتْ سَمًا
 أَنْتَهَى.

أقول: وقد خرَّج الجامع للموسوعة في الهامش المصدر باسم «الروض
 الأغن: ١٠٩». وهذا هو أحد المجاميع التي ألفها الأردوبادي، وطبعه الجامع

(١) نظر إلى صدر قول الفرزدق:

إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَتَمَّتْهُمْ
 أَوْ قِيلَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ

١٢٦يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

للموسوعة برقم (١٨)، فراجعته فلم أجد لهذه القصيدة ذكراً فيه، والغريب أنّ الجامع للموسوعة وفي نفس كتاب (الروض الأغن) يرجع إلى (الروض الأغن) بترقيم لصفحات غير ما عليه صفحات المطبوعة!

والظاهر أنّه يرجع إلى مخطوطة الكتاب وصفحاتها، وهذا التصرّف ممّا لم يذكره، بل لم يُشر إليه! مع أنّ المخطوطة غير متوفّرة في الأيدي! وما أدري ما فائدة هذا التصرّف؟!

واللازم أن نُنبّه على أنّ تاريخ نظم السيّد الصادق للقصيدة غير مذكور في هذا المصدر، ومن الواضح أنّه إنّما نظمها في حياة السيّد الشيرازي؛ ولذلك وضعناه في آخر أيّام حياته، فليعرف ذلك.

[سنة ١٢٤٧ / شهر رجب / اليوم (٢٩)]

ونسخ السيّد الصادق كتاب (نزهة أهل الحرّمين في تعيين عمارة المشهدين) تأليف السيّد حسن الصدر العامليّ الكاظميّ الذي ألفه سنة (١٣٢٦) شهر جمادى الآخرة، والنسخة محفوظة برقم (١٠ / ٧٣).

نسختها عن نسخة خط المؤلّف، محفوظة في كتب الوقف المحفوظة في الدولاب الحديدي في داره، وقد ذكر ذلك في قائمة الكتب الموقوفة والتي أعطانيها، وهو مذكور فيها في المجموعة المرقّمة (١٨)، فلاحظ (الملحق) في نهاية (اليوميّات).

[سنة ١٣٤٧ / شهر شعبان المعظّم / اليوم (٢)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الانتخاب القريب من التقريب) للسيّد حسن

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٢٧

الصدر الكاظمي، انتخب فيه أسماء الشيعة من كتاب تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني.

كتبه السيّد الصادق عن نسخة منقولة عن نسخة المؤلّف في ذلك التاريخ. وهو محفوظ برقم (٧٣ / ١١).

[سنة ١٣٤٧ / شهر شعبان / الليلة (٨)]

نسخ السيّد الصادق من كتاب (وفيات الأعلام من الشيعة الكرام) للسيّد حسن الصدر الكاظمي نسخة فرغ منها في التاريخ المذكور، عن نسخة منقولة عن نسخة المؤلّف.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٧٣ / ١٢).

[سنة ١٣٤٧ / شهر شعبان / اليوم (١١)]

فرغ السيّد الصادق من نسخ كتاب (تحيّة أهل القبور بالمأثور) للسيّد حسن الصدر الكاظمي عن نسخة منقولة عن نسخة المؤلّف في التاريخ المذكور. ونسخته محفوظة برقم (٧٣ / ١٣).

[سنة ١٣٤٧ / شهر شعبان / اليوم (١٧)]

نسخة من كتاب (تاريخ مشاهير علماء الهند) تأليف السيّد علي نقوي النقويّ اللكهنويّ توجد في مكتبة السيّد الصادق برقم (٧٤ / ٤) ذكر المؤلّف أنّه ألفه بطلب بعض السادة الأجلّة من الأفاضل الأعلام على ترتيب الطبقات، يحتوي على شطر من أحوالهم.

١٢٨يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

إلى أن قال: سنفرد - إن شاء الله - كتاباً مستقلاً في هذا الموضوع.

كتبها في بلدة النجف الأشرف (١٧ شعبان سنة ١٣٤٧).

ويظنّ بقوة أنّ الطالب لتأليف الكتاب من المؤلّف هو زميله السيّد الصادق.

[سنة ١٣٤٧ / شهر ذي الحجة / يوم الاثنين (٢٤)]

وعند ترجمة السيّد أبي الحسن النقيّ والد السيّد عليّ نقّي النقيّ اللكهنويّ صاحب كتاب (أقرب المجازات) [=] عند قول المؤلّف: «استجزت منه وأنا بالنجف الأشرف» علّق السيّد الصادق، ما نصّه:

«أجازة بإجازة مطوّلة، وتاريخها يوم الاثنين (٢٤) ذي الحجة سنة ١٣٤٧، وقد نشرت في مجلّة (الرضوان) الهندية بعددها الثاني من السنة الثالثة (ص ٤٤)، والعدد الثالث من السنة المذكورة (ص ١٩)».

محمد صادق بحر العلوم

[سنة ١٣٤٧ / شهر / اليوم ()]

طبع كتاب السيّد محمد باقر الهنديّ اللكهنويّ المتوفّي سنة (١٣٤٦) المسمّى (إسداء الرغاب في وجوب الحجاب).

وقد قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (ج ٢ ص ٣٧) رقم (١٤٥) ما نصّه:

باحث فيه مع الذين استثنوا الوجه والكفين من تحريم النظر إلى الأجنبية؛ ممّا يدلّ على تبخّره وكثرة تتبّعه.

طبع الجزء الأوّل منه في النجف، والجزء الثاني لم يطبع.

وقد أرّخه صديقنا الفاضل الأديب، نابغة العلم والكمال السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم الطباطبائيّ دام فضله.

أقول: وقد أورد السيّد الصادق في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المشورة) ذلك التاريخ المنظوم، حيث قال: قلتُ مؤرّخاً عام طبع كتاب (إسداء الرغاب) بقولي:

[من مجزوء الكامل]

إِنْ رُمِيتَ يَا ذَا اللَّوْبِ أَنْ	تَهْدَى إِلَى سُبُلِ الصَّوَابِ
أَوْ كُنْتَ عَنْ وَجْهِ الْحَقِيقِ	سَقَةً طَالِباً كَشَفَ الْحِجَابِ
فَانظُرْ لـ (إِسْدَاءِ الرَّغَا	بِ) تَجِدْ بِهِ فَضْلَ الْخِطَابِ
تَارِيخُ عَامِ الطَّبْعِ مِنْ	هُ جَاءَ كَالْتَّيْرِ الْمُنْدَابِ
صَوْغاً فَهَكَ مُؤرِّخاً	(بِيَدَيْكَ إِسْدَاءُ الرَّغَابِ)

سنة «١٣٤٧هـ»

[سنة ١٣٤٧ / شهر / اليوم ()]

نظم السيّد الصادق قصيدة هنأ بها السيّد علي نقی الحيدريّ، بمناسبة زواجه وأرسلها إليه في الكاظمية، مطلعها:

[من الرجز]

زَارَ سُحَيْرًا إِذْ رَقِيبِي قَدْ رَقَدَ وَجَوْشَنُ الظَّلَمَاءِ وَاهِيُ الزَّرَدَ

والقصيدة عندي في (٢٧) بيتاً مصوّرة من خطّ السيّد الصادق، في مجموعة الأوراق التي وهبها لي.

وقد أوردتها الأستاذ سعيد الطريحيّ في مجلّته (الموسم) في العدد (١٩) ص (١٦٠).

١٣٠يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

[سنة ١٣٤٧ / شهر / اليوم ()]

أرسل السيّد الصادق قصيدة إلى السيّد حسن الأمين مدحه فيها، أرسلها إلى جبل عامل. راجع (المجموعة العشرين).

[سنة ١٣٤٨ / شهر رجب / اليوم (١٣)]

بمناسبة ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، اشترك السيّد الصادق مع الشيخ محمد علي الأردوباديّ في نظم (قصيدة رائية)، مطلعها:
[من الطويل]

أَيَا كَعْبَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لِكَ الْبِشْرِ فَقَدْ فَاقَ أَطْبَاقَ السَّمَاءِ بِكَ الْبَدْرُ
وأهدياها إلى السيّد الميرزا علي آقا نجل الإمام المجدّد السيّد محمد حسن الشيرازيّ العسكريّ سنة (١٣٤٨).

وهي في (٩٥) بيتاً، مطبوعة في (شعراء الغريّ: ج ٩ ص ١٩ - ٢٢٣).

[سنة ١٣٤٨ / شهر رجب / اليوم (٢٠)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الفوائد الرجالية) لجدّ آل بحر العلوم السيّد محمد مهدي الحسنيّ الطباطبائيّ البروجرديّ محتدّاً، والحائريّ مولدّاً، والغرويّ مسكناً ومدفنّاً تغمّده الله برحمته، وأسكنه بحبوة جنّته.

وهو الكتاب المطبوع باسم (رجال السيّد بحر العلوم) في مجلّداتٍ أربع.

وقد كتب السيّد الصادق في هامش النسخة:

«قد تمّ تصحيح هذا الكتاب الشريف بتمام الجهد والطاقة على نسخة

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٣١

مصحّحة بخط جدنا العلامة السيّد حسين ابن العلامة السيّد رضا ابن آية الله
الحجّة مؤلّف الكتاب السيّد بحر العلوم، قدسّنه.

حرّره الأقلّ محمّد صادق آل بحر العلوم

عُفّي عنه

في (١٢) شهر شوال سنة ١٣٤٩

وألحق به صور إجازات السيّد بحر العلوم [= ١٣٤٩ / شهر جمادى الأولى / اليوم ٣].
والنسخة محفوظة برقم (٧٥).

أقول: وقد أهداني السيّد الصادق المسوّد التي طبع عليها كتاب (رجال السيّد
بحر العلوم) بما عليها من تعليقات الكتاب، وكلّها بخط السيّد الصادق، وهي
موجودة عندي محفوظة.

قال لي السيّد عندما ناولنيها: «خذها فإنّها سوف تُعدّ يوماً ما تراثاً».

وقال أيضاً: إنّ جميع التعليقات الموجودة في المطبوعة هي لي وبقلمي كما في
هذه النسخة المسوّد المخطوطة، وليس لغيري عمل شيء في التعليق والتحقيق،
وأما ابن أخي [يعني السيّد حسيناً بحر العلوم ابن السيّد محمّد تقي] فقد كتب
(المقدمة المفصلة) فقط، فهي كلّها من عمله.

[سنة ١٣٤٨ / شهر رمضان / اليوم (١١)]

نسخ السيّد (أبواب الروضات)، وهو فهرس لكتاب (روضات الجنّات) للسيّد
محمّد باقر الخونساريّ.

ألّف الفهرس الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي الرازيّ الأيوانكيّ أصلاً،

١٣٢ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

الأصفهاني مولداً النجفيّ التجاءً، سبط أخ المؤلّف للروضات، ألف الفهرس في النجف سنة ١٣٢٤.

نقله السيّد الصادق عن نسخة منقولة عن نسخة الأصل المكتوبة بخط المؤلّف. وتمّ نقل السيّد الصادق لهذه النسخة في (ضحى شهر رمضان في اليوم الحادي عشر منه سنة ١٣٤٨).

والنسخة محفوظة في مقدّمة (روضات الجنّات) المطبوع على الحجر في مجموعة كتب السيّد الصادق الموقوفة في قسم الكتب التي قدم لها، فلاحظ الملحق لهذه (اليوميات).

[سنة ١٣٤٨ / شهر شوال / اليوم (١)]

ذكر الشيخ محمد عليّ الأردوباديّ رحمه الله في (الديوان) المطبوع في (موسوعته) (ص ٥١٠) هذه الأبيات، بعنوان:

تهنئة الشيخ هاشم الجواهريّ الكتبي مع السلام عن النقيين الصادقين - النقويّ والطباطبائيّ - بالفطر سنة (١٣٤٨):

[من الكامل]

عِشْ يَا أَخَا الْعُلِيَاءِ لَمْ تَفْتَأْ تَهْنَأْ	مَا إِنَّ أَتَاكَ الْمَجْدُ مِنْ هُنَا وَهَنَّا
حَسَنٌ جَمِيعُ طِبَاعِكَ الْعُلِيَا وَقَدْ	أَطْرَبْتُهُ بِقَرِيضِي الْحَسَنِ الْمُثْنَى ^(١)
فَعِنِ (النَّقِيّ) لَكَ السَّلَامُ وَ (صَادِقِ)	يَقْفُوهُمَا بِمَدِيحِهِ هَذَا (الْمُعْنَى)

انتهى.

(١) في قوله «الحسن المثني»، تورية رائعة.

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٣٣

أقول: يقصد بـ (النقيّ) العلامة السيّد عليّ نقويّ النقويّ اللكهنويّ، وبـ (الصادق) العلامة السيّد محمّد الصادق بحر العلوم وبـ (المُعنيّ) الأردوباديّ نفسه.

[سنة ١٣٤٨ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٤)]

في هذا التاريخ كتب السيّد نجم الحسن النقويّ اللكهنويّ إجازةً للسيّد الصادق بعد أن استجازه في زيارته للعراق.

قال السيّد المجيز في صدرها:

«... فقد استجاز منّي القاضل الجليل والخبر النبيل، غرّة المجد المؤثّل، ودرّة عقده المفصّل، ذو الخلق الجميل، والأدب الرائق، السيّد محمّد صادق ابن السيّد حسن ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد حسين ابن السيّد محمّد رضا ابن الإمام الشهير آية الله السيّد بحر العلوم الطباطبائيّ النجفيّ قدسّ.

برواية أخبار الأئمّة المعصومين، سلام الله عليهم أجمعين.

عند ورودي بالوادي المقدّس طوى، أعني مشهد وصيّ النبيّ المصطفى عليّ المرتضى عليه سلام الله العليّ الأعلى، فأجزته دام فضله أن يروي عني كلّ ما صحّت لي روايته عن مشايخي الكرام من العلماء الأعلام بطريقي المتسلسلة المسندة إلى أئمّة الدين صلوات الله عليهم أجمعين، وهي كثيرة لكنّها تجتمع بالانتهاى إلى جدّ السيّد المستجيز آية الله السيّد بحر العلوم طاب ثراه، لا محالة.

ثمّ ذكر مشايخه.

راجع كتاب (إجازاتي) للسيّد الصادق، المصوّر في (الملحق).

١٣٤ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سرّه / المجلّد الأوّل

[سنة ١٣٤٩ / شهر محرم الحرام / اليوم (١٧)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في البدء) للشيخ محمد جواد البلاغي.
والنسخة محفوظة برقم (١٩ / ٧٣) [= ١٣٥٢ / شعبان / ٢٢].

[سنة ١٣٤٩ / شهر صفر / اليوم (٢)]

كتاب (لؤلؤة البحرين) للشيخ الفقيه المحدث يوسف البحراني رحمته، طبع في
الهند على الحجر، وكان للسيّد الصادق وجده السيّد حسين جهداً في تصحيحه.
وقد كتب السيّد الصادق على نسخة منه محفوظة عنده ما يلي:

قد بذل غاية جهده في تصحيحه جدنا العلامة الورع السيّد حسين ابن العلامة
السيّد رضا ابن العلم الشهير ببحر العلوم السيّد محمد مهدي الطباطبائي قدس سرّه.

حرره في (٢ صفر سنة ١٣٤٩) محمد صادق بن الحسن ابن الشاعر إبراهيم ابن
الحسين بن الرضا ابن العلم الشهير ببحر العلوم السيّد محمد مهدي الطباطبائي رحمته.

[سنة ١٣٤٩ / شهر صفر / اليوم (٣)]

كتب السيّد الصادق بخطه في قصاصة:

السيّد شهاب الدين أحمد الرضويّ الشهير بالأديب النيشابوريّ، المولود
سنة (١٢٥٧) في الحدود بين (پيشاور) و (بلاد الأفغان)، والمتوفّى في طهران
سنة (١٣٤٩). له قصيدة في رثاء شهيد الانقلاب الشيخ فضل الله النوري
بطهران، توجد في (الحديقة المبهجة) للعلامة الشيخ محمد علي الأردوباديّ
النجفيّ (ص ٦٠) من نسخة المؤلّف.

أقول: ذكر الأردوباديّ له ترجمة مفصّلة، وأورد له قصائد عديدة من (ص ٣٤ - ٥٠) من (الحديقة المبهجة) المطبوعة في موسوعته في الجزء (١٥)، وأورد القصيدة المذكورة في رثاء الشهيد فضل الله النوري في الصفحة (٤٧ - ٤٨) فقال: «وله قَدَسُ رَائيًا علّامة إيران الأكبر الحاج الشيخ فضل الله النوري شهيد الانقلاب بطهران، نور الله تعالى مرقده القدسيّ»: والقصيدة في (٢٣) بيتًا، أولها:

[من الكامل]

لا زالَ من فَضْلِ الإلهِ وَجُودِهِ جُودٌ يَفِيضُ على ثَرَاكَ هُمُولا
والغريب أنّ الأردوباديّ وصف السيّد أحمد الرضويّ بـ (الپيشاوريّ) وكذلك عند آقا بزرگ الطهرانيّ، بينما هو المعروف عند علماء خراسان وفي حوزتها العلميّة بالأديب النيشابوريّ، موصوفًا بالأوّل؛ لوجود الأديب النيشابوريّ الثاني. وقد ترجمه الشيخ آقا بزرگ في نقباء البشر من طبقات أعلام الشيعة (ج ١ ص ٨٣)، وذكر وروده في (الحديقة) للأردوباديّ، وأضاف ذكر مؤلّفاته العديدة. والقصاصة المذكورة هي ضمن الأوراق المحفوظة عندي.

[سنة ١٣٤٩ / شهر ربيع الأوّل / اليوم (٧)]

نسخ في هذا التاريخ السيّد الصادق (رسالة في حكم الطاعون والوباء) لجدّه السيّد بحر العلوم عن نسخة بخطّ عبدالله بن علي آل نعمة العاملي، كُتِبَتْ في بلدة (قزوین) من بلاد إيران.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٧ / ٧٣).

[سنة ١٣٤٩ / شهر ربيع الآخر / اليوم (١٠)]

كتب الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس (رسالة إلى السيّد الصادق) أورها السيّد في كتابه (إجازات) بعنوان (تكملة) إجازة شيخنا الإمام الحجّة المغفور له الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ الغرويّ في تاريخ (١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٤٩ هـ) وقد كتب الشيخ في صدرها ما نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

النجف الأشرف إلى حضرة سيّدنا الجليل، ومولانا النبيل، السيّد السند العلّام، والعلّم القمّقام، سليل خاتم النبيّين، حفيد آية الله في العالمين، حقيقة عين الإنسان، وصفوة الأحبّة والخلائن، الحسيب النسيب، والأديب الأريب، كشاف الحقائق، فتّاح المغالق، سيّدنا ومولانا السيّد محمد صادق آل بحر العلوم دامت معاليه وكُبت معاديه.

أقول: ويظهر أنّ الشيخ أرسل هذا المکتوب من سامراء، حيث كان يسكن فيها تلك الفترة، وقد صرح السيّد الصادق بذلك في ما يأتي عنه في [١٣٥٠ / شهر صفر / (٢٧)]، وهو جواب عمّا سأله السيّد الصادق حول بعض الأعلام، منهم:

السيّد محمد ابن صاحب مفتاح الكرامة، العامليّ.

والشيخ موسى بن جعفر الكرمانشاهيّ الحائريّ (ت ١٣٤٠).

والسيّد أحمد الكربلائيّ ابن إبراهيم الموسوي الطهرانيّ الحائريّ (ت ١٣٣٢).

والشيخ محمد صالح بن أحمد بن صالح بن طعان البحرانيّ القطيفيّ.

والشيخ علي بن حسن بن عليّ البلادي (ت ١٣٤٠) صاحب (أنوار البدرين).

والشيخ أحمد بن صالح بن طعان الستري والد السابق.

ثم كتب الشيخ الطهراني في نهاية الجواب عن أحوال هؤلاء ما نصّه:

هذا ما ساعد عليه التوفيق في بيان اتّصال الطريق عن المشايخ الثلاث على ما استعلمتم في المكاتبة الواصلة إلّيّ قبل أيّام.

ثمّ لما استكشف من الكتاب، والتحقّمت فيه بالجواب رغبة ذلك الجنب المستطاب إلى ما جرت عليه سيرة الأصحاب، فاستخرت الله تعالى، وألقيت بجميع رحلي هنالك، وأجزّته دامت معاليه أن يرويّ عنيّ جميع ما صحّحت لي روايته، عن هؤلاء المشايخ طاب ثراهم ... وعن سائر مشايخي الذين ذكرتهم في إجازة السيّد السند، والخبر الأوحد مولانا الوليّ الوفيّ، وسيّدنا التقيّ النقيّ، السيّد عليّ النقيّ، النقيّ اللكهنويّ، دامت بركاته.

وجعلت هذه الورقة تكملة الإجازة التي كتبتها بغاية الاستعجال، وتركت منها ذكر جملة من الطرق لضيق المجال.

فليرو عنيّ، عن هؤلاء المشايخ لمن شاء وأحبّ مراعيّاً لما اشترط عليّ من التقوى والاحتياط. عصمنا الله وإيّاها عن الخطأ والزلل في القول والعمل، والمرجو من أطفاه أن لا يجرمني من بركات أنفاسه حيّاً وميتاً.

حرّره بيده الجانية أسير الدنيا الفانية، المسيء الجاني الضعيف، محمّد محسن الطهرانيّ الشريف المدعوّ بأقا بُزرگ، غفر له ولوالديه، حامداً مصلّياً مسلماً.

في عاشر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف.

أقول: وهذه (الإجازة تكملة للإجازة المفصلة الأولى) من الشيخ الطهراني للسيّد الصادق.

١٣٨ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

وله منه له (إجازة ثانية متوسطة) كتبها في سنة [= ١٣٥٠]، وثالثة مختصرة كتبها على ظهر (الإسناد المصقّى إلى آل المصطفى)، وهو مشيخة الشيخ الطهراني، وقد أثبتنا نصّها وصورتها في (الملاحق).

[سنة ١٣٤٩ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٣)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (إجازات السيّد بحر العلوم) الذي يشتمل على الإجازات الصادرة من مشايخه إليه، والصادرة منه إلى الرواة عنه. والنسخة ملحقة بكتاب (الفوائد الرجالية) للسيّد بحر العلوم المحفوظ برقم (٧٥). وهذه قائمة بالمجيزين والمجازين حسب ما في النسخة:

فإجازات المشايخ المجيزين هي:

١. إجازة العلامة الوحيد البهبهاني الشيخ آقا محمد باقر بن محمد أكمل. وقد قُوبلت بخطّ المجيز.
 ٢. إجازة العلامة محمد باقر بن محمد باقر الهزار جريبي النجفي رحمه الله.
 ٣. إجازة العلامة الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق رحمه الله.
- كتب الناسخ بعدها ما نصّه: هذه هي صورة الإجازة الأصلية الموقّعة بتوقيع المجيز رحمه الله، ولها مقدّمة لم نظفر بها لتلف الورقة الأولى منها. و[نسخ] هذه الإجازة التي في الأيدي تنتهي إليها قطعاً، وهي مقابلة بنسخة خطّ المجيز.

محمد صادق آل بحر العلوم

٤. إجازة العلامة الشيخ عبدالنبيّ القزوينيّ اليزديّ رحمته الله.
كُتبت هذه الإجازة على خطّ المجيز رحمته الله، وكانت مكتوبة على ظهر الصفحة الأولى من (مشكاة الأنوار) بخطّ مصنّفه المجاز طاب ثراه.
٥. إجازة العلامة مهديّ الفتويّ العامليّ النجفيّ رحمته الله.
٦. إجازة العلامة السيّد حسين بن أبي القاسم الموسويّ الخوانساريّ رحمته الله.
قُوبلت على إجازة بتوقيع المجيز رحمته الله بخطّ الشريف طاب ثراه.
٧. إجازة العلامة السيّد عبدالباقي بن محمّد حسين الحسينيّ الخاتون آباديّ رحمته الله.
قُوبلت هذه الإجازة على نسخ عليها (ختمه الشريف).
٨. إجازة أستاذه العلامة السيّد حسين الحسينيّ القزوينيّ رحمته الله.
نُسخت على نسخة المجيز رحمته الله.

وأما إجازاته للرواة عنه فهي:

١. إجازة السيّد بحر العلوم للعلامة السيّد عبدالكريم آل السيّد نعمة الله الجزائريّ رحمته الله.
٢. إجازته للعلامة السيّد حيدر الموسويّ اليزديّ رحمته الله.
قُوبلت على نسخة بخطّ السيّد رضا ابن آية الله بحر العلوم رحمته الله.
٣. إجازته للعلامة الشيخ عبدالنبيّ القزوينيّ اليزديّ رحمته الله.
٤. إجازته للعلامة آقا محمّد ابن آقا محمّد صالح اللاهجيّ رحمته الله.
٥. إجازته للعلامة السيّد دلدار عليّ النصير آباديّ رحمته الله.
٦. إجازته للعلامة محمّد حسن القزوينيّ الحائريّ رحمته الله.

١٤٠ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

وكتب السيّد الصادق: تمّ استنساخها قبيل المغرب يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٤٩ على نسخة بخط السيّد محمد رضا آل بحر العلوم نجل المجيز رحمه الله، على يد السيّد محمد صادق آل بحر العلوم.

٧. إجازته للعلامة الميرزا داود رحمه الله.

٨. إجازته للعلامة السيّد أبي القاسم جعفر الخوانساري رحمه الله.

كُتبت على نسخة بخط السيّد الرضا نجل المجيز رحمه الله.

٩. إجازته للعلامة الشيخ عبد علي البحرانيّ.

وكتب السيّد الصادق: تمت مقابلة الإجازات بتمام بذل الجهد والطاقة في اليوم الثالث من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٤٩.

وهذه الإجازات ملحقة بنسخة (الفوائد الرجالية) كما ذكرنا [= ١٣٤٨ / شهر رجب / اليوم ١٣].

[سنة ١٣٤٩ / شهر جمادى الأولى / أواخره]

ذكر السيّد الصادق من مشايخه العلامة الحجّة السيّد شهاب الدين الحسينيّ المرعشيّ الشهير بأغا نجفيّ التبريزيّ، نزيل بلدة قم - اليوم - من بلاد إيران، وقال: وكنت قد كتبتُ إليه مستجيزاً، فكتب لي (إجازة مفصلة)، تاريخها منتصف ليلة الخميس أواخر جمادى الأولى سنة ١٣٤٩.

وكان - دام علاه - جاري يوم كُنّا نسكنُ في (مدرسة القوام الشيرازي) من مدارس النجف الأشرف، وكانت بيننا مودّة أكيدة.

وقد كتب إليّ من قم مستجيزاً منّي، فأجزّته بالإجازة المؤرّخة يوم الأحد ٢٥ صفر سنة ١٣٥٠؛ فالإجازة بيننا «مدبّجة» باصطلاح علماء فنّ الحديث. وكانت ولادته في النجف الأشرف في ٢٠ شعبان سنة ١٣١٨.

و (إجازة السيّد المرعشي مطوّلة) على ديدنه في إجازاته، قال فيها بعد المقدّمة: «... وبعد، فقد هبّت ريح الأنس من جانب القدس، وأتت بصحيفة كريمة، وخطابة فخيمة، رشيقة النظام، وبها مسحة من فصيح الكلام، تتضمن استجازة السيّد السند، بقيّة الأكابر، وارث المجد كابرّاً عن كابر، النابغ النابع من أشرف المنابع، المسطع الساطع الطالع عن أبزغ المطالع، ثمرة الشجرة المباركة النشوء والنماء، التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، البالغ من الجلالة أقصى مقامها، والمالك من النبالة نصابها وزمامها، سيّدنا الشريف السيّد محمّد صادق، نجل الورع التقّي الزاهد، والناسك السنيّ العابد الوليّ المؤمن، السيّد حسن، ابن الساجع كسجع الكميت، الصادح بمدح أهل البيت عليهم السلام، أديب العراق على الإطلاق، والدائر ذكره في الآفاق، السيّد إبراهيم ابن العلامة فقيه عصره، وعزيز مصره، السيّد حسين ابن السيّد محمّد رضا ابن آية الله بحر العلوم، السيّد محمّد مهدي الطباطبائي النجفي قدس سره.

من العبد، فاستخرت الله جلّ شأنه في ذلك، وأجبتّه. ولولا تحمُّ إجابته، وحذّر الإخلال بطاعته لأحببتُ الإمساك من ذلك؛ لعَيّ عبارتي، وقلة بضاعتي، ولربّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه.

ولنبداً - متوكّلاً عليه تعالى - أوّلاً بذكر مشايخنا العلويين، فنقول:

١٤٢ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأوّل

أجزتك - ياسيدي وأخي - أن تروي عني كلّ ما صحّت لي روايته، وجازت لي إجازته ممّا صُنّف وألّف في الإسلام من كُتُب الخاصّ والعام ...».

ثمّ ذكر مشايخه وعددهم (٣٩) حسب ترقيم السيّد المجيز، وأضاف إليهم (٣) في الصفحات الأخيرة، وكلّهم من أعلام الخاصّة، وإلاّ (٣) فإنّهم من علماء العامّة. وختم الإجازة بقوله:

وقد فرغت من تحريرها ... منتصف ليلة الخميس أواخر جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ ببلدة قمّ حرم الأئمة عليهم السلام.

وأنا العبد المسكين شهاب الدين المدعوّ بالنجفيّ الحسنيّ الحسنيّ المرعشي عفا الله عنه، وكان له حامداً مصلياً مسلماً.

وختمه برسم (شهاب الدين الحسنيّ)

أقول: وقد أصدر السيّد الصادق (إجازة للسيّد المرعشي) بتاريخ سنة [= ١٣٥٠]، فليراجع في هذه اليوميات.

[سنة ١٣٤٩ / شهر شعبان المعظم / اليوم (٢٨)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في إلزام غير الإماميّ بأحكام نحلته) تأليف الشيخ محمد جواد البلاغيّ أستاذه.

كتبها عن نسخة المؤلّف، ونسخة السيّد محفوظة برقم (٧٣ / ١٨).

[سنة ١٣٤٩ / شهر رمضان / اليوم (١٨)]

فرغ السيّد الصادق من نسخ كتاب (حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة للعلامة

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٤٣

الحلي)، وقال: إنه نسخها من نسخة الفقيه الشيخ مساعد بن بديع بن حسن الحويزي التي كتبها ضحى نهار يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ذي القعدة السنة الرابعة والسبعين بعد الألف من الهجرة .. ونسخة الحويزي مكتوبة على هوامش متن (الخلاصة) التي كتبها الشيخ مساعد نفسه، ونسخة السيد الصادق محفوظة برقم (١٣ / ٧٣).

[سنة ١٣٤٩ / شهر شوال المكرّم / اليوم (١٠)]

نسخ السيد الصادق كتاب (الفوائد الرجالية) للشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي.

والنسخة محفوظة برقم (١٥ / ٧٣).

[سنة ١٣٤٩ / شهر شوال / اليوم (٢٢)]

قرظ السيد الصادق كتاب (شيخ الأبطح أو أبو طالب)، للسيد محمد علي شرف الدين الموسوي المطبوع في ٩٦ ص بمطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٩. والتقرير مطبوع في آخر صفحة منه، كتبه بتاريخ ٢٢ شهر شوال سنة ١٣٤٩، والنسخة محفوظة في مكتبة العلمين بالنجف الأشرف.

[سنة ١٣٤٩ / شهر ذي القعدة الحرام / يوم الاثنين (١٧)]

نسخ السيد الصادق كتاب (ضيافة الإخوان وهدية الخُلان) لرضي الدين محمد ابن الحسين القزويني، والسيد الصادق وضع فهرساً لأعلام الكتاب ومحتواه. ونسخته محفوظة برقم (١ / ٧٤).

١٤٤يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

[سنة ١٣٤٩ / شهر ذي القعدة / يوم الأحد (٢١)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (تراجم علماء البحرين) للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزيّ البحرانيّ، نقله عن نسخة بخطّ الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، المنقولة عن خطّ الشيخ مبارك بن علي بن عبد الله بن حمدان الجاروديّ، المؤرّخة (١٥ شهر شعبان ١١٦٧) والموجودة في مجموعة نفيسة في (مكتبة المولى محمد علي الخونساري). ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٢ / ٧٤).

[سنة ١٣٤٩ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٥)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في مشايخ الشيعة) للشيخ يحيى البحرانيّ، وكتب السيّد في نهاية نسخته:

«صَحَّحْتُ هذه الرسالة على نسخة كثيرة الأغلاط، وفيها بعض الاشتباهات من المؤلّفات، علّقتُ عليها بعض التصحيحات وبعض الإضافات المهمّة عن المصادر الموثوقة؛ فجاءت بحمد الله مقبولة».

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٣ / ٧٤).

[سنة ١٣٤٩ / شهر / اليوم ()]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في المعراج) من تأليف الشيخ محمد جواد البلاغيّ، ونسخته محفوظة برقم (٢٠ / ٧٣).

وقد حقّقها من هذه النسخة الفاضل المهذّب السيّد جعفر نجل السيّد محمد صادق الخرسان الموسويّ، وطبعت سنة (١٤٣٥هـ) في النجف الأشرف في مؤسّسة المرتضى للثقافة والإرشاد.

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٤٥

وقد فاز السيّد جعفر في المسابقة بين المشاركين في محاضرات (علم التحقيق) التي ألقيتها على الطلبة الأعزّاء في النجف الأشرف بتاريخ (شهر رجب سنة ١٤٣٣)، ووضعنا نسخاً من النصوص في اختيار من يرغب في الدخول في المسابقة، فكان عمل السيّد بتحقيق رسالة الشيخ البلاغيّ، هو الأفضل بين الأعمال الثلاثة للفائزين.

[سنة ١٣٤٩ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق في (المجموعة الثانية عشرة) (الدرر المنتورة) ما نصّه:
قلتُ مؤرخاً عام قتل السيّد حسن ابن الحجة السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ في
الصحن الشريف الحيدري سنة (١٣٤٩):

[من الكامل]

ياضربةً جاءتُكَ من أَشَقَى الْوَرَى حَمَلَ الْخِنا فِي خِسَّةٍ وَشَقَاءِ
فهوَيْتَ فَرْداً فِي الصَّلَاةِ بِطَعْنَةٍ وَسَبَحْتَ أَرْخ: (في غديرِ دِماءِ)
سنة (١٣٤٩هـ)

[سنة ١٣٤٩ / شهر / اليوم ()]

في هذه السنة أَلَفَ السيّد علي نقّي النقيي اللكهنوي كتاب (أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات)، وهو (إجازته للسيّد الصادق)، وقد كتب السيّد الصادق عن تاريخ هذه الإجازة بشيء من التفصيل في كتابه (إجازات)، فإنّه ذكر بعنوان (بقية من أجازني) ما نصّه:

مَنْ أَجازني في الرواية عنه، عن مشايخه الكرام:

١٤٦ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأوّل

صديقي الحميم، العلامة الكبير صاحب المؤلّفات الثمينة، السيّد عليّ نقويّ النقويّ الهنديّ اللكهنويّ، العالم المبرّز في لكهنو - الهند، المولود في (٢٦) رجب سنة (١٣٢٣هـ).

وقد صاحبني من أوّل مهاجرته إلى النجف الأشرف لطلب العلوم، وكُنّا سوياً حضراً وسفراً، ليلاً ونهاراً نتلقّى العلوم من أساتذة النجف الأشرف.

ومن أساتذتنا الذين كُنّا نحضر عندهم، ونستفيد من مجلس دروسهم شيخنا الفقيه الأصوليّ، المرحوم الميرزا أبو الحسن المشكينيّ النجفيّ المتوفّى سنة (١٣٥٨) صاحب المؤلّفات الثمينة التي منها (تعليقته على كفاية الأصول، للمرحوم الآخوند الخراسانيّ المتوفّى سنة ١٣٢٩). وقد طبعت التعليقة مع الكفاية في طهران - بعد وفاة شيخنا المرحوم - سنة ١٣٦٤ [= ١٣٤٥ / رمضان / ١٧].

وكنْتُ مع صديقي النقويّ نحضر معاً عليه فقهاً وأصولاً، وللمرحوم المشكينيّ رحمه الله الالتفات التام إليّ وإلى صديقي النقويّ، حتّى أنا كُنّا نسافر معه إلى زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في موسم الزيارات.

وكنْتُ أنا وصديقي النقويّ مصطحبين إلى أن غادر النجف الأشرف إلى بلدته لكهنو (الهند) بعد أن زوّده علماء النجف الأشرف (بإجازات الاجتهاد)، وكان سفره إلى بلدته لكهنو سنة (١٣٥٠) هجرية.

وقد صحبته يوم سفره من النجف الأشرف إلى الكاظميّة، وقد ودّعته، وسافر من طريق القطار إلى البصرة، ومن هناك بالباخرة إلى الهند.

ولم تزل المراسلات متّصلة بيننا حتّى الآن.

وكان يوم فراقه علينا يوماً عزيزاً، وقد فارقنا أحاً حميماً وصديقاً وفيّاً.

وهو اليوم في لكهنو (الهند) عَلمٌ من أعلامها وحجّةٌ من حُجَجِها، كثر الله أمثاله من العلماء.

وقد كتب لي دام علاه إجازةٌ كبيرةٌ جدًّا في سنة (١٣٤٩) في مجلّدٍ يبلغ أكثر من خمسمائة صفحة، وهي خير إجازة تتضمّنُ تراجم مشاهير العلماء على نَمَطِ الإجازة المسماة (لؤلؤة البحرين) المطبوعة، للشيخ الفقيه الشيخ يوسف البحراني رحمته، ذكر فيها تراجم شيوخ إجازته تفصيلاً، وتراجم شيوخهم، وشيوخ شيوخهم، وهكذا إلى أن ينتهي إلى أحد الأئمة عليه السلام.

وقد رتّب الأسانيد على طبقات:

ينتهي (أوّلها) إلى العلامة المجلسي رحمته.

و(الثانية) إلى المحقق الكركي رحمته.

و(الثالثة) إلى العلامة الحلي رحمته.

و(الرابعة) إلى شيخ الطائفة الطوسي رحمته.

و(الخامسة) إلى الكليني رحمته.

و(السادسة) إلى أحد الأئمة عليه السلام.

وقد سمّاها (أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات).

وقد أورد في أوّلها (مقدّمةٌ ثمينة) تتضمّنُ ابتداء تعرّفه بي، وصداقته معي، وأدوار حياتي معه طول أيّام معاشرتنا معاً في النجف، حتّى نهاية سفره إلى بلده. وتعرّض في (مقدّماتها) أيضاً لحجّة الأمارات، ومسألة خبر الواحد، ولزوم نقد الأخبار، والاهتمام بضبط الروايات، وطريق تحمّلها، وحقيقة الإجازة،

والحاجة إليها، ونظرات تاريخيّة، وغيرها.

وقد كتب مسوّد الإجازة المذكورة في حُجرتي الخاصّة بي في مدرسة القوام في النجف الأشرف، ونقل كثيراً من تراجمها من الكتب الموجودة في مكتبتي الكبيرة.

ثمّ اصطحبّ معه المسوّد حين غادر النجف الأشرف إلى الهند، ويّضها هناك سنة (١٣٥٥) وأرسلها إليّ، وهي الآن موجودة عندي ضمن مكتبتي، أحافظُ عليها محافظتي على أعزّ ما أملك، وأثمن ما أجد.

يقول الجلال: وهذه النسخة هي التي سعيّت في نشرها حسب رغبة المؤلّف كما ورد في الرسالة التي أرسلها لي وأجازني فيها بالرواية عنه، وسنورد نصّها في تاريخ وصولها [= ١٣٩٤]، كما سنصوّرها من خطّه في (الملاحق).

ولا بأس أن أُشير إلى سهو حصل في متن الكتاب عثرت عليه صدفةً، وهو في المخطوطة ص ٢٩٠ في السطر الخامس قبل الأخير، فقد جاءت فيها عبارة (رسالة في الخلا) والصواب هو ما جاء في كتاب (تكملة أمل الآمل) للسيّد الحسن الصدر، هو (رسالة في الخلل في الصلاة) راجع التكملة (ج ٥ / ٢٩٦).

وسيّأتي ذكر السيّد النقيّ في هذه (اليوميات) في [= ١٣٥٠ / شهر ذي الحجة ...] حيث أرسل السيّد النقيّ للسيّد الصادق مبيّضة (أقرب المجازات) بخطّه.

وقد أعاد السيّد الصادق الحديث عن السيّد النقيّ وتاريخ صداقتهما هناك بشيءٍ من التفصيل أكثر ممّا ذكره هنا، فليراجع.

[سنة ١٣٥٠ / شهر محرّم الحرام / اليوم (٢٠)]

نسخ السيّد الصادق أرجوزة (العقود الذهبية في السلسلة النسبية) من نظم

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٤٩

السيد علي نقّي النقيّ اللكهنويّ في (٩٥) بيتاً في (الأوّل من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٧)، نظم فيها نسبه. ونقلها السيد الصادق من نسخة خطّ المؤلّف، وهي محفوظة برقم (٥ / ٧٤).

[سنة ١٣٥٠ / شهر صفر / يوم الأحد (٢٥)]

أصدر السيد الصادق للسيد شهاب الدين المرعشيّ النجفي (إجازة متوسطة) في (٥) صفحات، أوردّها في كتابه (إجازاتي)، قال في صدرها:
ومنّ استجازني فأجزتُ له صديقي العلامة الثقة الورع السيد شهاب الدين الحسيني المرعشيّ المدعوّ بأقا نجفيّ التبريزي، نزيل بلدة (قُمّ) في إيران، نفع الله به.
وكان جاري يوم كان يسكن معي في إحدى الغرف التي في (مدرسة القوام) في النجف الأشرف، وكانت بيننا مودة أكيدة وأخوة صادقة، ثمّ سافر إلى إيران وسكن بلدة قُمّ المشرفة، وهو اليوم علّم من أعلامها، وحجّة من حُججها.
وكان سبق وأن استجزته، فأجازني، وكتب لي الإجازة بخطّه، وأرسلها إليّ من قُمّ سنة (١٣٤٩) هجرية، وهي المثبتة في هذا المجموع.
كتبتُ إليه دام علاه (...) بعد الحمد، والثناء على النبي وآله:

«أمّا بعد، فإنّه قد جرت سيرة السلف الصالحين من العلماء المرضيّين على الإجازة والاستجازة في نقل الأخبار المروية عن العترة الأطهار؛ صوناً للأسانيد من وصمة الإرسال، وتبرُّكاً بانتهاء السند إلى النبي والآل.

ومنّ اعتنى بذلك غاية العناية، وبذل الجهد للوصول إلى هذه الغاية علم الدين الشامخ، ومنار الشرف الباذخ، قاعدة المجد المؤثّل، وواسطة العقد المفصّل، شمس سماء الفضل وضحاها، وزين الأسرة من آل طاها، العلامة

١٥٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

الجليل، والفهمّة النبيل، السيّد أبو المعالي شهاب الدين الحسينيّ المرعشيّ، المدعوّ بأقا نجفيّ التبريزيّ، نزيل قمّ المشرفة دام علاه، فإنّه أيّده الله تعالى قد حاز السعة التامّة في نطاق الرواية، وفاز بشرف الإجازة عن كثيرٍ من ذوي العلم والدراية، ولذلك قد استجزّته منذ زمان، فأجازني بطرقه الكثيرة.

ثمّ إنّّه حبّاً لتوسّع الإسناد يرغب في أن أُجيزه ما صحّت لي روايته، فكتب لي من بلده قمّ يستجيزني في الرواية عنيّ بطريقي المنتهية إلى الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين، حتّى تكون الرواية بيننا (مُدبّحة).

فلم أرُ بداً من إجابة سؤاله، فأجزّته أن يروي عنيّ ما صحّت لي روايته من مشايخي الأعلام بأسانيدهم المتّصلة إلى معادن الوحي والتنزيل (عليه السلام)...

ثمّ ذكر مشايخه وطرقهم، وقال في نهاية الإجازة:

حرّره بيده الفانية في النجف الأشرف الراجي عفو ربّه الغنيّ محمد صادق بن الحسن آل بحر العلوم الطباطبائي الحسنيّ، يوم الأحد (٢٥) شهر صفر سنة (١٣٥٠) هجرية.

[سنة ١٣٥٠ / شهر صفر / يوم الثلاثاء (٢٧)]

مّا علّق السيّد الصادق على ترجمة الشيخ آقا بزرگ الطهراني من كتاب (أقرب المجازات) للكهنوي (ص ٢٣٠) ما نصّه:

«وقد استجزّته - أنا - أيضاً وهو في بلدة سامراء مقيماً بها، فكتب لي الإجازة بخطّه الشريف، وأرسلها إليّ في النجف الأشرف، وكان تاريخها (صبيحة الثلاثاء السابع والعشرين من صفر سنة (١٣٥٠)).

محمد صادق بحر العلوم

أقول: وقد مرَّ في هذه اليوميَّات في [= ١٣٤٩ / شهر ربيع الآخر / اليوم (١٠)] ذكر رسالة الشيخ آقا بزرگ الطهراني جواباً عن طلب السيّد الصادق هذا، وهي تكملة لإجازة سبقت منه له وتلك هي الأولى.

وفي هذا التاريخ (١٣٥٠) أصدر له (الإجازة الثانية المتوسطة)، ونصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمدُ لله العليم الذي يُجيز ولا يُجاز، والحكيم الذي يُعيزُ ولا يُعازُ، والكريم الذي آحاد نعمائه العالية متواترة على ضعفاء خلقه وأقويائهم في دار المجاز، ورواية أحاديث إكرامه وألطافه للعارفين العزاز مستفيضة عن مرسله المصحّحين بالآيات، والمقطوعين عن غيرهم بالإعجاز.

والصلاة والسلام على النبيّ الأُمِّيّ العربيّ، المبعوث في أمّ القرى والحجاز، وعلى آله المعصومين من الزلّات، والمطهرين من الأرجاس والأرجاز.

وبعدُ، فلمّا كان السيّد السند الممجّد، والخبر المستند المعتمد، الحبيب النسيب الحبيب النجيب الأديب الأريب، العالم الصالح العامل، الفاضل الفالح الكامل، سلالة السادة الأشراف، وزعامة آل عبد مناف، عماد الأفاضل الأعلام، ونتاج المجتهدين العظام، ثمرة شجرة الفقهامة، ودوحة أغصان النباهة، العَلَمُ العَلّام، والعلیم الفهّام، المحقّق الرزين، والمصنّف المتين، الكاتب الشاعر الناظم الناثر، أبو المكارم والمفاخر، سمّي جدّه النبيّ الصادق، سيّدنا محمّد، المدعوّ بالصادق، ابن السيّد الجليل النبيل، السيّد حسن ابن السيّد الفاضل الأديب الذي ملأ صيته الآفاق، أشهر شعراء العراق السيّد إبراهيم ابن العلامة السيّد حسين ابن العلامة السيّد محمّد رضا ابن آية الله بحر العلوم السيّد محمّد مهدي الطباطبائي النجفيّ.

أدام الله تأييده، وأطال تأييده، قد درج في عنفوان شبابه أعلى مدارج التقوى والكمال، وسلك بحسن فطرته أبدى مسالك الهداية والإيصال، ولازم الحقائق مُدْفَرِّق بين اليمين والشمال، حتّى استسلم في ميدان السبق بمجامع الأفضال، وتسالمه بذلك جميع الأقران والأمثال. ولمّا فاز بسعادة العلم والعمل، وحاز منهما الحظّ الأوّفر الأكمل، وغرف من قدر العلم ما قد عرف، وصرف إليه هممه ما قد صرف، أراد التأسّي بسيرة الماضين من أصحابنا السلف.

فاستجاز من هذا الجاني الذي لا يبلغ قدره الخزف، فعلمت أنّ حسن ظنه خالط السبج بالصدف، وحسبان ذهنه أخطأه عن الهدف، لكن رأيت مخالفة أمره الأكيد من أقبح القرف.

فبادرتُ إلى الامتثال، مستخيراً منه تعالى في كلّ حال، مكثياً من الإجازة بإنشاء المقال، وذلك قبل سنة من هذه الحال.

لكنّه دامت معاليه، ما وقع في هذا الباب بما جرى على اللسان، بل أصرّ - قولاً وكتباً - بضبطها في الكتاب، الكافل للشرح والبيان، حرصاً على تشييد سنن السلف، وصوناً لآثار سدنة الأحاديث عن الضياع والتلف.

ولمّا رأيتُ لهذا المرام مقاماً عالياً، لا يُعدُّ بذلّ النفس في سبيله غالياً، فألزمتُ نفسي باسعاف مأموله، وإنجاح مطلوبه ومسؤوله، مستعيناً بالله جلّ شأنه المرجوّ لإنجاح كلّ مسؤول، وبلوغ كلّ مأمول.

وأقول: قد أجزتُ له - أدام الله توفيقه، وسهّل إلى سبيل الخيرات طريقه - أن يروي عني جميع ما صحّت لي روايته، وصلحت إجازته بحق الرواية قراءة، أو سماعاً، أو إجازة خاصّة وعامة لجميع ما صُنّف في الإسلام من مؤلّفات الخاصّ

والعامّ المسطورة أسماء جملة منها في (كشف الظنون) للكاتب چلبی، وخصوص تصانيف الأصحاب، الوافي لبيان شطر منها كتابي الموسوم (بالذريعة إلى تصانيف الشيعة)، وهو بترتيب الحروف، وقد كمل في ستّ مجلّداتٍ، شرعتُ فيه سنة ١٣٢٩. وجعلت بين السطور بياضاً للإلحاقات، نسأل الله تعالى توفيق إتمامه ونشره. فليروها جميعاً عنّي، عن مشايخي الأعلام، أُمّناء الله على الحلال والحرام، وحُجج الله على جميع الأنام».

ثمّ بدأ بذكر مشايخه وطرقهم، وقال في نهاية الإجازة ما نصّه: «... فليرو السيدّ المعظم عنّي عن هؤلاء بطرُقهم الآنفية لمن شاء وأحبّ، مُراعياً في الرواية وسائر الحالات سلوك طريق الاحتياط، ملازماً للتقوى، مجانباً للهوى، وواثق الرجاء من حضرته المقدّسة أن لا ينساني من الدعاء حيّاً وميتاً، سيّما في مظانّ الإجابة وأعقاب الصلوات.

حرّره بيده الجانية الفانية الأحقّر المسيء الجاني الضعيف، محمّد محسن بن عليّ، المدعوّ بأقا بزرگ الطهراني الشريف، وذلك في صبيحة الثلاثاء السابع والعشرين من صفر ختم بالخير والظفر، من سنة خمسين وثلاثمائة وألفٍ من الهجرة المقدّسة حامداً مصلّياً مسلماً».

[وختمه بخاتمه ونقشه (آقا بزرگ)]

كانت هذه - كما سبق - هي الإجازة الثانية المتوسطة التي صدرت من الشيخ للسيدّ الصادق.

وأما الثالثة، فهي التي كتبها الشيخ للسيدّ على ظهر مشيخته المسماة (الإسناد المصنّف إلى آل المصطفى) بتاريخ (٢١ شهر محرم سنة ١٣٥٧) كما سيأتي، وهي في

صفحة واحدة، سنورد صورتها في (الملاحق).

وبعد، فإنّ الشيخ الطهراني كان يُكنّى للسيّد الصادق احتراماً بليغاً، ويعترف له بالفضل والكمال، وهذه نبذة مما ذكره به في ترجمته له في كتابه القيم (نقباء البشر) من (طبقات أعلام الشيعة).

قال في (الجزء الثاني / ٨٦٦):

«... من الرجال الذين لم تقف بهم همّهم عند حدٍّ، حيث لم يجمد على ما حصّل، بل راح يواصل السير في قراءة كتب الحكمة والكلام، ويتابع مطالعة كتب التاريخ والأنساب واللغة والأدب، وغير ذلك من الفنون الإسلامية، حتّى حاز نصيباً من كلّ منها. وله ولعٌ شديد بمطالعة الكتب المتنوّعة واقتنائها، وقد أصبحت عنده (مكتبةٌ نفيسةٌ)، كما أنّه شخصاً فهرسٌ قيّمٌ، يوقف الإنسان على ما يتوخّاه من فوائد، ويتطلّب من حقائق، وقد استفاد به جمعٌ من أهل الفضل وأرباب الآثار؛ لحسن سليقته في الجمع والتأليف.. وإنّ خدماته الجمة للعلم والأدب، وتعاليقه على الكتب القيّمة وغيرها، وتقييد أنظاره الراقية، ونتائج اطلاعه الواسع فيها كلّها مقدّرةٌ ومشكورةٌ، أبقاها لنفسه ماثرةً خالدةً.

وهو من أصدقائنا وأصحابنا، ومن أحبّهم وأوفاهم لنا، وأقربهم منّا، ويرجع تاريخ اتّصاله بنا إلى عهد بعيد، وقد طالت معه الصحبة والمعاشرة، وكثرت المحاورّة والمذاكرة؛ فوقفنا على مكانته في العلم، وتحقّقنا بلوغه الدرجة العالية من الفضل.

[سنة ١٣٥٠ / شهر ربيع الأوّل / اليوم (١١)]

نسخ السيّد الصادق في هذا التاريخ كتاب (تراجم مشاهير علماء الهند) للسيّد عليّ

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٥٥

نقيّ النقيّ اللكهنويّ، فرغ من تأليفه في النجف الأشرف (١٧ شعبان سنة ١٣٤٧).
كتبه السيّد الصادق عن نسخة خطّ المؤلّف، وقابله مع المؤلّف في (٩ شهر رجب
سنة ١٣٥٠)، وفهرس الكتاب بعد نسخه، في (١٢ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٠).
وقد طبع الكتاب من نسخة السيّد الصادق، في كربلاء المقدّسة في مطبعة دار
الكفيل سنة (١٤٣٥) بتحقيق (مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة
العبّاسيّة المقدّسة).

[سنة ١٣٥٠ / شهر ربيع الأوّل / اليوم (١٤)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الترجمة الذاتية) التي كتبها السيّد عليّ نقيّ النقيّ
اللكهنويّ لنفسه بقلمه في (يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر ذي القعدة الحرام،
سنة ١٣٤٩ في النجف الأشرف).

كتبها السيّد الصادق عن نسخة خطّ المؤلّف، ونسخة السيّد الصادق محفوظة
برقم (٦ / ٧٤).

[سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٩)]

استنسخ السيّد الصادق كتاب (خلاصة الأقوال) المعروف برجال العلامة
الحليّ، ثمّ طبع من نسخته. وله حديث مفصّل حول ذلك، سجّله بتاريخ [١٣٨٧
/ جمادى الآخرة / اليوم (٩)]، وقد أوردنا ما ذكره هناك، فراجع.

[سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٦)]

كتب السيّد الصادق نسخة من (ديوان جدّه الأكبر آية الله السيّد بحر العلوم

١٥٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

محمد مهدي الطباطبائيّ) وهي ضمن مجموعة، محفوظة في (مكتبة الإمام الحكيم) في النجف الأشرف برقم (٣٨٨). وراجع [= ١٣٥٥ نهاية ترجمة السيّد حسن والد السيّد الصادق].

[سنة ١٢٥٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٦)]

كتب السيّد الصادق نسخة من (ديوان السيّد الحسين بن الرضا ابن آية الله السيّد محمد مهدي بحر العلوم).

وما كتبه محفوظ في مكتبة الإمام الحكيم في النجف برقم (٣٨٨). وراجع [= ١٣٥٥ نهاية ترجمة السيّد حسن والد السيّد الصادق].

[سنة ١٢٥٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٦)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (المقالات في الفرق والمذاهب) للشيخ المفيد محمد ابن محمد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت ٤١٣)، وتمّ نسخه في ٢٦ شهر جمادى الأولى سنة (١٣٥٠).

وقابله مع العلامة السيّد عليّ نقويّ النقويّ اللكهنويّ في مجالس آخرها ليلة (٢٢) شهر رجب سنة (١٣٥٠).

والنسخة محفوظة برقم (٧٢ / ٢).

[سنة ١٢٥٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٩)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في معنى المولى) للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت ٤١٣). والنسخة محفوظة برقم (٧٢ / ٣).

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٥٧

وقد قابلها وصحّحها مع السيّد عليّ نقّي اللكهنويّ في مجالس آخرها
(٢٢ شهر رجب سنة ١٣٥٠).

[سنة ١٣٥٠ / التاريخ السابق]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في معنى ما روه عن النبيّ ﷺ): «نحن معاشر
الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة» من مؤلّفات الشيخ المفيد.
وقُوبلت مع السيّد النقويّ في (٢٣ شهر رجب سنة ١٣٥٠). وهي محفوظة
برقم (٧٢ / ٤).

[سنة ١٣٥٠ / التاريخ السابق]

نسخ السيّد الصادق كتاب (النصّ على عليّ عليه السلام) للشيخ المفيد، وقوبلت النسخة
مع السيّد اللكهنويّ في (٢٣ شهر رجب ١٣٥٠) والنسخة محفوظة برقم (٧٢ / ٥).

[سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الأولى / آخره]

نسخ السيّد الصادق كتاب (جواب مسألة في قصّة مارية القبطيّة) تأليف الشيخ
المفيد، وقوبلت وصحّحت مع العلامة النقويّ في (٢٣ شهر رجب سنة ١٣٥٠).
والنسخة محفوظة برقم (٧٢ / ٦).

[سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / غرته]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في الغيبة) للشيخ المفيد، وهي الرسالة الأولى من أربع
رسائل في مسألة الغيبة، وقابلها يوم ٢٤ شهر رجب سنة ١٣٥٠، محفوظة برقم (٧٢ / ٧).

١٥٨.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

[سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في الغيبة) للشيخ المفيد، وهي رسالة أخرى في الموضوع، وقابلها مع السيّد النقوي في (٢٥ شهر رجب ١٣٥٠). محفوظة برقم (٧٢ / ٨).

[سنة ١٣٥٠ / التاريخ السابق]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في الغيبة) للشيخ المفيد، وهي الثالثة في الموضوع، وقابلها في (٢٥ شهر رجب). محفوظة برقم (٧٢ / ٩).

[سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / يوم الجمعة (٣)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في الغيبة) للشيخ المفيد، وهي الرابعة، وقابلها مع السيّد النقوي في مجالس آخرها (يوم الاثنين (٢٦) شهر رجب سنة ١٣٥٠). محفوظة برقم (٧٢ / ١٠).

[سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٦)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الطُرف) للسيّد علي بن موسى بن جعفر ابن طاوس الحلّي عن نسخة مغلوطة تاريخها سنة (٨٠٥)، وقابلها بنسخة مصحّحة في (٢٦ شهر شوال سنة ١٣٥٠). محفوظة برقم (٧٣ / ٣).

[سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (١٥)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (خصائص الأئمة عليهم السلام) للشريف الرضي محمد بن الحسين الموسويّ عن نسخة مؤرّخة بسنة (١٠٩٩). محفوظة برقم (٧٣ / ١).

[سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٢)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (إيضاح دفائن النواصب) لمحمّد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان القمّيّ.

وقد نقل السيّد الصادق حول الكتاب دراسة مفصّلة عن الشيخ محمّد علي الأردوباديّ ألحقها بنسخته.

ثمّ ألحق السيّد الصادق عن الشيخ أحمد بن عبدالحسين الأمينيّ في نسخته بحثاً قيماً للوقوف على أسانيد الأحاديث الواردة في الكتاب؛ لأنّ النسخ المتوفّرة منه قد حذفت الأسانيد منها.

وفرغ السيّد الصادق من كتابته وكتب في نهايته: فرغ من كتابته الفقير إلى رحمة ربّه الغني، محمّد صادق بن الحسن آل بحر العلوم الطباطبائيّ عُنِيَ عنهما، في (الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٦٠)، ونقل أيضاً ما ورد في الذريعة (٢ / ٤٩٤) عن الكتاب.

[سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٦)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعين) لمحمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ الملقّب بالمفيد. محفوظ برقم (٧٣ / ٤)

نسخه عن نسخة الشيخ محمّد الطهرانيّ العسكريّ التي قابلها الطهرانيّ بنسخة بخطّ محمّد بن علي الاستراباديّ، ثمّ قابلها ثانية بنسخة كتبها هادي الشريف في (١٨ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٢٠) عن نسخة كتبها أحمد بن حسن الشهير بأبي قفطان في المشهد الغرويّ في (٥ شهر رمضان سنة ١٢٨٣) عن نسخة كتبها محمّد علي ابن الشيخ يحيى الفلّوجيّ الكربلائيّ في (١٠ شهر ربيع الثاني سنة

١٦٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

(١١٢٤) في بلد الحسين (عليه السلام) عن نسخة كتبها محمد بن علي الشهير بالجباقيّ (يوم الجمعة نصف شهر جمادى الأولى سنة ٨٦٦) في بلدة جزيّن.

[سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٩)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (رسالة في وجود الأنبياء والأوصياء في قبورهم) تأليف السيّد محمود بن فتح الله الكاظميّ النجفيّ. محفوظة برقم (٥ / ٧٣).

[سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (٤)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (المسائل العشر في الغيبة) للشيخ المفيد، وصحّحها على نسخة صحيحة في الليلة العاشرة من الشهر. محفوظ برقم (١١ / ٧٢).

[سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (٥)]

نسخ السيّد الصادق رسالة (المسائل الجاروديّة) للشيخ المفيد، وقابلها بنسخة صحيحة. وهي محفوظة برقم (١٢ / ٧٢).

[سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (٦)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في أفضليّة عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) على الخلق كافة، سوى النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله)) للشيخ المفيد. محفوظة برقم (١٣ / ٧٢).

[سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / يوم الخميس قريب الزوال (٨)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (نوادير الأثر بعليّ خير البشر) للشيخ جعفر بن أحمد ابن عليّ القميّ الرازيّ. محفوظ برقم (٦ / ٧٣).

كتبه (يوم الخميس قريب الزوال ٨ رجب ١٣٥٠).

[سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (١٥)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (عين العبرة في غبن العترة) للسيّد أحمد ابن طاوس الحسيني الحلّي، نقله عن نسخة السيّد عليّ نقّي النقيّ اللكهنوي، المنقولة عن نسخة الحرّ العامليّ صاحب وسائل الشيعة. محفوظة برقم (٧ / ٧٣).

[سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (١٨)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (النجعة في إثبات الرجعة) للسيّد عليّ نقّي النقيّ اللكهنويّ. ألّفه في سويغات من يوم التاسع من شهر المحرم في النجف الأشرف سنة (١٣٥٠).

وهو مختصر في بيان ما اتّفقت عليه كلمة الشيعة الإمامية بأجمعهم من القول بالرجعة.

قابلها السيّد الصادق مع المؤلّف بنسخته في آخر ساعة من يوم استنساخها. موجودة برقم (٨ / ٧٣).

[سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (٢٣)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال) للعلامة الحلّي المطبوع بعنوان (رجال العلامة الحلّي).

كتبها السيّد الصادق عن نسخة العلامة الشيخ محمّد جواد البلاغي.

وطُبِع الكتاب في النجف أكثر من مرّة، وجاء في الثانية على صفحة العنوان: «مصحّحة على نسخة العلامة الجليل السيّد محمّد صادق بحر العلوم»، وفي نهاية

١٦٢يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

المطبوعة كتب السيّد الصادق في آخر نسخته المصحّحة ما نصّه:

«تمّ بحمده ومنّه مقابلةً وتصحيحاً على نسخة آية الله الحجّة البلاغيّ رحمته الله».

وقد كتب البلاغي في آخرها ما نصّه: «بلغ مقابلة بحمد الله ومنّه على نسخ متعدّدة، مع بذل الجهد في التصحيح والتنقيح، وأرجو من الله أن تكون هذه النسخة ممتازة بالصحّة، وما توفيقي إلا بالله».

حرّره الأقلّ محمد جواد البلاغي، ليلة الثالث من محرّم الحرام سنة ١٣٢٣.

حرّره الأقلّ محمد صادق آل بحر العلوم عفي عنه في ٢٣ شهر رجب سنة ١٣٥٠.

وفي الطبعة الثانية سنة ١٣٨١ اختلاف كبير مع الطبعة الأولى.

أقول: راجع [= ١٣٨٧ / جمادى الأولى / ٩].

[سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (٢٤)]

انتهى السيّد الصادق من تأليف (المجموع الرائق) وهو (الثالثة من مجاميعه) يحتوي على (٩٥٠) صفحة، ومعه فهرس أسماء الشعراء المذكورين من وضع السيّد الصادق مؤلّفه نفسه.

وقد ذكر في نهايته:

«تمّ بحمده ومنّه (المجموعُ الرائق) على يد جامعه الفقير إليه محمد صادق بن الحسن آل بحر العلوم الطباطبائي في اليوم (٢٤) رجب سنة (١٣٥٠)».

وقد قرّط الكتاب السيّد عليّ نقّي النقيّ اللكهنويّ في (غرّة شعبان سنة ١٣٥٠) في صفحة كاملة، سنورده في المصوّرات مع (الملاحق).

وفي الصفحات الأولى قبل شروع المجموعة تقاريط منظومة للشعراء الذين

وقفوا عليها، نذكرها هنا حسب تواريخ نظمها، وهي بخطوطهم:

١. في الصفحة الأولى، من نظم الشيخ السماوي:

[من السريع]

يا بحر علم ماله ساحلٌ قد أنهل الخلق بمشروع
يا عجباً منك فريداً بلا ثانٍ وقد جئت بمجموع
محمد السماوي

٢. للشيخ جعفر النقدي:

[من السريع]

بُشِّرَ بني العلم بمجموعةٍ جاء بها من فضله (الصادق)
من آل بحر العلم لا غرو إن راق الوري (مجموعه الرائق)
جعفر النقدي

٣. للشيخ عبدالحسين الحويزي الحائري:

[من الكامل]

«للصادق» اتضحت فرائد ضمنت كلما تنظمت «رائقاً مجموعاً»
للجوهرى عزوت جوهر قدسه بيهاه غالى المشترون فيعاً
عبدالحسين الحويزي

٤. للشيخ محسن أبو الحب الكربلائي:

بمنه تعالى

[من الطويل]

أ «صادق» أهل البيت يامن بفضلِهِ تجلّى ونال العزَّ بين الخلائق

١٦٤ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سرّه / المجلّد الأوّل

نفعت الوَرَى طُراً بما قد جَمَعَتْهُ وَجئتَ (بمجموع) من الشعر (رائق)

١٦ ذي الحِجَّة الحرام ١٣٦٢ خطيب كربلاء الشيخ محسن أبو الحب

٥. للشيخ محمد جواد السهلاني:

[من السريع]

«صادق» آل^(١) البيت من علمه أَلَفَ في الآداب «مجموعه»

أخرجهما من بحرهِ لؤلؤاً مُنَظَّماً في سِلْكٍ مَوْسُوعَةٍ

٢١ رمضان ٦٧هـ محمد الجواد السهلاني

٦. للشيخ محمد عليّ يعقوبي:

[من الطويل]

لـ «صادق» أهل البيت مجموعة حَوَتْ طرائف قد راقَتْ من النُّظْمِ والنَّثْرِ

فتى خاض من (بحر العلوم) غبابه فنَظَّمَ هذا الدُّرَّ من ذلك البحرِ

رمضان ٢٣ / ١٣٦٧ محمد عليّ يعقوبي

٧. للشيخ عبدالغفار الأنصاري:

بسمه تعالى

[من البسيط]

سفرُ لـ «صادق» أهل البيت مُعْجِزَةٌ مَّاحَوَاهُ مِنَ الآدَابِ والنُّظْمِ

فيه اللآلئ منه النَّجْمُ زَاهِرَةٌ في عالم العلم والآداب والحِكمِ

١٥ شوال المكرّم سنة ١٣٦٧هـ لعبدالغفار الأنصاري

(١) الآل لا تضاف إلى البيت، والصواب «أهل البيت».

٨. للشيخ عبدالوهاب الفضلي:

[من الرَّمَل]

إِنَّ مَجْمُوعَكَ مَجْمُوعٌ حَسَنٌ
نَفْسُ أَهْلِ الْفَضْلِ أَصْحَابُ الْفِطَنِ
مِنَّا تَرَبُّوْا عَلَى كُلِّ الْمَنَنِ
سَالِمَ الْعَرَضِ وَذَا وَجْهِ حَسَنٍ
مدرس الرحمانية في البصرة المحمية

عبدالوهاب الفضلي

أَيُّهَا الْفَاضِلُ يَا نَجَلَ «الْحَسَنِ»
حَيْثُ فِيهِ مُقْتَضَى مَا تَشْتَهِي
زَادَكُمْ مَوْلَى الْوَرَى مِنْ فَضْلِهِ
دُمْتَ تَرْقَى رُبَّةً شَاخِحَةً
١٩٦٠ / ٦ / ٢٠

٩. للسيد عبدالستار النسابة:

[من السريع]

جَمَعْتَ مَا لَمْ يَخُوهِ سِفْرُ
جَوَاهِرًا يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ
عبدالستار الحسيني النسابة

(مَجْمُوعُكَ الرَّائِقُ) سَفَرٌ بِهِ
مِنْ بَحْرِكَ الْفِيَاضِ ضَمَّتُهُ
ذو الحجة ١٣٩٤

وأثبت السيد الصادق في صفحة قبل الدخول في كتابه ما نصّه:

لعبدالرحمن بن عبدالله قاضي (قَطَر) الشرعيّ ابن أحمد بن درهم الحنبليّ
الأديب، المولود (١٢٩٠) والمتوفى (١٣٦٢):

[من الطويل]

بُغَاةُ النَّدى مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْمَكَارِمُ
وإنَّ حُلَى الْأَشْعَارِ فِيهَا خَوَاتِمُ
وَمَا النَّاسُ لَوْ لَا الشَّعْرُ إِلَّا بهائمُ

وَلَوْ لَا خِلَالُ سَنِّهَا الشُّعْرُ مَا دَرَى
تَدَارَكُهُ إِنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَنَامِلُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَسْتَصْغِرُ الشَّعْرَ رُبَّةً

وبدأ السيّد الكتاب بقوله:

(المجموعُ الرائق) لجامعه الفقير إلى ربّه محمد صادق آل بحر العلوم.

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمدُ، والصلاةُ على نبيّه وآله

إليك أيّها القارئ الكريم نتيجةُ جُهدي، وحصيلةُ سَعْيي، إليك وردةُ أُملي، وزهرةُ عملي.

إليك هذا (المجموعُ الرائق) الذي ضمّ من غُررِ القصائد، وبَناتِ أبكار الشعراء من الغابر والحاضر ما يُؤنسُ الطبع ويشرح الصدر، مشفوعاً بتراجم قيّمة لأصحابها تُحيي الذكر، وتخلّد الأثر.

فإليك ذلك، وتسلّل به في سويّعات فراغك، وأوقاتِ سَمِّكَ ومَلالِكَ، حين تتراكمُ الهمومُ، ويضيّقُ الصدرُ بالغموم

وأورد السيّد أبياتاً من الشعر، هكذا:

[من الكامل]

بَرْقاً وراقَكَ وامِضْ من مَرِّهِ	إِنْ شِمْتَ أَوَّلَ وَهْلَةٍ مِنْ شاعِرٍ
لَكَ مِنْ حَصاصِهِ الوَمُضْ أمْ مِنْ دُرِّهِ	لَبَّثْتُ قَلِيلاً رَدَّ طَرْفِكَ يَنْجِلِي
يَتَوَهَّجَانِ وماهُما مِنْ نَضْرِهِ	كَمْ أبيضٍ يَقَقِ ^(١) وأصفرٍ فاقِعِ
حَسُوا وماهُوَ مِنْ مُعْتَقِ خَمْرِهِ	كَمْ أَرْجوانيٍّ تُثَوِّقُ لجامِهِ ^(٢)

(١) أبيض يقق: ناصع البياض.

(٢) الجام: القدح.

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٦٧

كَمْ لَامِعٍ وَهُوَ السَّرَابُ بِقِيَعَةٍ^(١) وَمُغَرَّرٍ وَهُوَ الْغُرَابُ بِشَرِّهِ
مَا الشُّعْرُ إِلَّا حَكْمَةٌ عَرَبِيَّةٌ تَخْتَالُ مِنْ نَسْجِ الْكَمَالِ بِأُزْرِهِ

(محمد صادق آل بحر العلوم)

عُفِّيَ عَنْهُ

[سنة ١٣٥٠ / شهر شعبان / غرة الشهر]

طُبِعَ كِتَابُ (الشَّيْخَةِ وَفَنُونُ الْإِسْلَامِ) لِلسَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدْرِ الْكَاسِمِيِّ، وَهُوَ
مُخْتَصَرُ كِتَابِهِ الْكَبِيرِ (تَأْسِيسُ الشَّيْخَةِ لِعُلُومِ الْإِسْلَامِ).

طُبِعَ الْمُخْتَصَرُ فِي صَيْدَا سَنَةِ ١٣٣١ هـ.

وَنَقَلَ السَّيِّدُ عَلِيُّ نَقِيِّ النُّقُويِّ اللَّكْهَنَوِيِّ عَنْ مَخْطُوطَةِ الْمُؤَلَّفِ لِلْكِتَابِ فَوَائِدُ
إِضَافِيَّةٍ فِي سَفَرَتِهِ إِلَى الْكَاسِمِيَّةِ الْمَشْرِفَةِ، فِي شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٤٨، وَنَقَلَهَا السَّيِّدُ
الصَّادِقُ عَنْهُ فِي نَسْخَتِهِ مِنَ الْكِتَابِ فِي هَذَا التَّارِيخِ.

وَالنَّسْخَةُ مَحْفُوظَةٌ فِي مَطْبُوعَاتِ السَّيِّدِ الصَّادِقِ الْمَوْقُوفَةِ.

[سنة ١٣٥٠ / شهر شعبان / اليوم (٦)]

نَسَخَ السَّيِّدُ الصَّادِقُ كِتَابَ (نَظَرَاتُ بَحَاثَةٍ فِي الْأَخْبَارِ الثَّلَاثَةِ) لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ نَقِيِّ
النُّقُويِّ اللَّكْهَنَوِيِّ، أَلْفَ سَنَةِ (١٣٤٩) وَقَابَلَهَا السَّيِّدُ الصَّادِقُ عَلَى نَسْخَةِ الْمُؤَلَّفِ
وَفِي مُحَضَرِهِ بِتَارِيخِ (١٢ شَهْرَ شَعْبَانَ). وَالنَّسْخَةُ مَحْفُوظَةٌ بِرَقْمِ (٩ / ٧٣).

(١) أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٩ مِنْ سُورَةِ النُّورِ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْمَاهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيَعَةٍ
يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾.

وموضوع الكتاب هو الردّ على المدّعيّ للعلم، المتزّي بجلبابه، والمتلبّس بصبغة (الوحدة الإسلامية)، لكنّه يسطو على اتّحاد الأُمّة من حيّطان أوّطانه، ويعتدي على أوليائه ونوّابه لسدّ أبوابه.

فقام السيّد المؤلّف ببيان ما عليه هذا الرجل، وتبديد ما حاوله من إنكاره لثلاث حقائِق وردت في السنّة النبويّة الشريفة؛ بهدف بثّ الفتنة بين مذاهب الأُمّة، كلّ ذلك جاء في هذا الكتاب الثمين بـ (نظرات بحّاثه) وقد أوردنا نصّ (المقدّمة) التي كتبها سماحة المؤلّف اللكهنويّ في الكتاب؛ لتوضيح المراد من تأليفه:

قال السيّد اللكهنوي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالحقّ، صلّى عليه وعلى آله الهداة إلى منهج الصدق. وبعد، ليس من البدع إنكار الحقائق التي لم يسجلها الأوّلون بالبحث والتّقيب، وغادروها في هوة من الإهمال سحيقة، ولكن من المؤسف جدّاً القيام بالإنكار على الحقائق الراهنة التي لم يزل بها النقل متواتراً في حفظة العلم وحفظة الآثار حتّى أصبحت بالظهور كراد الضحى الطالع.

إنّ لأمناء الحديث من السلف لفضلاً جميلاً على الخلف حيث حفظوا ودائع النبوة وكرائم أسرار الرسالة في بطون المسانيد والصّحاح، فلمسونا تلك الحقائق بأكفّ من اليقين، وأرونا قبساتها بأعين من البصيرة والعرفان.

أمن الحقّ أن يضرب على كلّ مساعيهم تلك بضربة قاضية! فتسحق كلّ تلك الأحاديث وتمحى لأجل أن يوجد فيها بعض ما يجرح عاطفة شخصيّة، ويمسّ بنظرية ما أنزل الله بها من سلطان.

في ذلك تطمس الرسوم وتمحق الآثار آثار الشريعة والهدى، إذ ليس المحدثون لتلك والحافظون لها إلا هؤلاء الذين يسند إلى حديثهم الكذب والاختلاق، حاشاهم عن ذلك.

لا ريب أن الحفاظ العلماء من السلف كانوا أقرب إلى النصفة والاعتدال من المتشدّقين اليوم باسم الوحدة الإسلامية والجامعة الدينية بالصلح والوئام بين فرق الإسلام، حيث إنّ أولئك قد جمعوا لنا ما ثبت لهم من الأحاديث والآثار عن النبي الأمين ﷺ والصحابة الكبار رضي الله عنهم، وإن يكن فيها ما يقضي على بعض ما يذهبون إليه من الآراء باجتهاد أو تأوّل.

وأما هؤلاء فكلّما اعترض لهم ما يروونه عقبة كأداء في إثبات مرامهم والأغراض، فجوابهم الوحيد: أنّ هذا موضوع أو مفتعل! ربما ينطلي ذلك على من ليس على علم بصحاح الأخبار عن الحسان، ومثبتاتها عن الموضوعات، وينخدع بذلك الغرّ البسيط أو البصير المتعامي، ولكن لا يأبه لذلك من نقّب وجاس الخلال في مسندات الأخبار، ونصوص الجهابذة الأعلام، بل يقف هو على الحقيقة ما هنالك من تمويه واختلاس.

ومن هؤلاء الفريق الذين لم يزالوا يأتوننا بالعذارى من تحقیقاتهم العلامة السيّد رشيد رضا صاحب مجلّة المنار، وهو ممّن ينادي باسم الاتحاد الإسلامي وجمع كلمة الدين على ما رأينا منه في كتاب تسليّة للمفضال صاحب العرفان، ولكنك مهما راجعت سيرته فيما يدبّجه بيراعه تراها على ضدّ ما يدّعي ويقول، إنّّه في سعيه المتواصل وتركاضه الدائم لم يبرح فاتكاً مغوراً على ثغور الوحدة الإسلامية، موثقاً قوس النضال للشیعة بكلّ سهم محدّد، فهو لغاية الظفر في

١٧٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

الكفاح يأتي بكلّ حيلة يؤنس فيها بارقة نجاح، وإن تكن ...
ومن الأعاجيب التي جاءنا بها في الآونة الأخيرة إنكاره لثلاثة آثار دينية
مسجّلة في الحديث والتاريخ:

الأوّل: قول النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

والثاني: قوله عليه وآله الصلاة: «أقضاكم عليّ».

والثالث: قول الخليفة الثاني أبي حفص عمر بن الخطّاب: «لولا عليّ هلك عمر».

فأتى عليها بغارته الشعواء وحملته المنكرة، فحكم بأنّها ضعيفة أو مفتعلة، وكأنّي
حينئذٍ بالحقائق تنادي مستغيثة منه بالملأ الإسلامي: هل من نصير؟ هل من مجير؟
فدعاني حبّ الإصحار بالحقيقة وإعلاء كلمة الهدى إلى أن أرسل (نظرات
بحّانة في الأخبار الثلاثة) على اعتراف منّي بالعجز والقصور، والله وليّ الهداية.

انتهى كلام المؤلّف.

وقد كتب السيّد الصادق في هامش نسخته:

بحمده ومنّته تمّ مقابلة مع المؤلّف دام علاه في مجالس عديدة آخرها (١٢) /
شعبان / سنة ١٣٥٠).

وفي هذا الشهر عزم دام علاه على مغادرته النجف إلى موطنه لكهنؤ (الهند)
سَلّمه الله في حلّه ومكانه [=].

[سنة ١٣٥٠ / شهر شعبان / اليوم (١٢)]

نسخ السيّد الصادق (منظومة مواليد النبيّ والأئمّة ووفياتهم ﷺ) للشيخ

محمد مهدي بن بهاء الدين الفتوني، أولها:

[من الرجز]

أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ بِأَرَى النَّسَمِ مُصَلِّياً عَلَى رَسُولِكَ الْعَلَمِ

كتبها السيّد الصادق في (١٢ من شهر شعبان سنة ١٣٥٠) محفوظة برقم (١ / ٨٤).
ويظهر ممّا كتبه في بدايتها أنّه نقلها من نسخة السيّد عليّ نقّي اللكنهويّ، حيث قال: «هذه منظومة من مواليد النبيّ والأئمّة ووفياتهم للعلامة الأجلّ الفقيه الأكمل مولانا الشيخ مهدي الفتوني العاملي، أحد أساتذة السيّد السند آية الله بحر العلوم الطباطبائي النجفي قدّس سرّهما، وهو مدفون بالنجف في الحجرة التي بجانب الكيشوانية الغربية ما بين المنارة الغربية وبين الكيشوانية التي فيها قبور [آل] الأعسم المشهورة بحجرة بيت الأعسم، وكانت وفاته سنة ١١٨٣، وله محاجة مع العامّة، وشجرة في علم الأنساب، وغير ذلك من المؤلّفات.

كتبها أضعف العباد الفقير علي نقّي النقوي في النجف الأشرف سنة ١٣٤٧.

حرّره محمد صادق آل بحر العلوم عفي عنه

سنة ١٣٥٠».

والنسخة محفوظة برقم (١ / ٨٤).

[سنة ١٣٥٠ / شهر رمضان / اليوم (١٦)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الإفصاح في إثبات إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)) للشيخ المفيد (رحمته الله).

والنسخة محفوظة برقم (١ / ٧٢).

١٧٢يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

[سنة ١٣٥٠ / شهر رمضان / اليوم (١٩)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (تصحيح الاعتقاد) للشيخ المفيد، وانتهى من تصحيحه في (١١ شهر شوال سنة ١٣٥٩).

وقابلها مع نسخة صحيحة كتبها الشيخ محمد السماوي في مجالس آخرها (٨ جمادى الأولى سنة ١٣٦٠).

والنسخة محفوظة برقم (١٤ / ٧٢).

[سنة ١٣٥٠ / شهر شوال / اليوم (١٣)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الفصول المختارة من «العيون والمحاسن للشيخ المفيد») اختيار السيّد الشريف المرتضى علي بن الحسين.

وصحّح النسخة في مجالس آخرها يوم الخميس (٢٤) من شهر شوال تلك السنة.

والنسخة محفوظة برقم (١ / ٧١).

[سنة ١٣٥٠ / شهر شوال / اليوم (٢٢)]

نسخ السيّد الصادق (الأضداد في اللغة) لسعيد بن المبارك بن علي بن الدهان النحوي.

والنسخة محفوظة برقم (٦ / ١١٠).

[سنة ١٣٥٠ / شهر شوال / اليوم (٢٣)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (تخبر الموشين في التعبير بالسين والشين) للغويّ

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٧٣

المعروف الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب صاحب القاموس المحيط.
والنسخة محفوظة برقم (٧ / ١١٠).

[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٦)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (زيد النّزسي) في ١٦ شهر ذي القعدة من سنة
١٣٥٠ عن نسخة ثبت في آخرها:

«من كتب منصور بن الحسن بن الحسين الآبي في ذي الحجة سنة أربع
وسبعين وثلاثمائة» كذا في الأصل بخط السيّد نصر الله [الحائري].
ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٢ / ٨١).

[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٩)]

نسخ السيّد الصادق (كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي) عن نسخة
جاء في آخرها:

«كتبه منصور بن الحسن بن الحسين الآبي، في ذي الحجة سنة (٣٩٤) عن
نسخة أبي الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أيوب القمي الموصلي.
ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٣ / ٨١).

[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٩)]

نسخ السيّد الصادق (كتاب أبي سعيد عبّاد العنفرى)، كتبها عن نسخة جاء في
آخرها: صورة ما في الأصل:

«وكتبها منصور بن الحسن بن الحسين، يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر

١٧٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

ذي القعدة سنة (٣٧٤) بالموصل، من أصل أبي الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب القمّيّ، أيّده الله تعالى».

كذا في المتنسخ منه بخط السيّد الجليل الشهيد نصر الله الحسنيّ الحائريّ رحمه الله.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٨٠ / ٤).

[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٤)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام) لأحمد بن يوسف الكنجيّ الشافعيّ.

ونسخته محفوظة برقم (٩٢ / ١).

وقد كتب السيّد في نهايتها:

«تمّ تصحيحاً بمنّه تعالى على نسخة العلامة ثقة الإسلام الشيخ ميرزا محمد الطهراني نزيل سامراء وعالمها المقدّم دام ظلّه، في مجالس عديدة آخرها يوم ٢٦ من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥١ هجرية على مهاجرها آلاف التحية، على يد الفقير إلى ربّه الغنيّ محمد صادق آل بحر العلوم الحسني عفي عنه.

وكتب عليها الشيخ محمد السّاوي بخطّه: «عارية للسيّد محمد صادق آل بحر العلوم».

[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق نسخة من (رسالة في حديث: «نحنُ معاشرُ الأنبياء لا نورث») لأفضل الدين محمد رحمه الله.

والنسخة محفوظة برقم (٢٠ / ٨٠).

[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم ()]

نسخ السيّد الصادق (كتاب زيد الزرّاد) عن نسخة جاء في نهايتها:
«فرغ من نسخه من أصل أبي الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب
القُمّي، أيده الله، في يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة (٣٧٤).
والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

[سنة ١٣٥٠ / أواخر شهر ذي القعدة]

كتب السيّد الصادق: توفي السيّد محمد باقر - أخونا - ابن السيّد حسن ابن
السيّد إبراهيم ابن السيّد حسين ابن السيّد رضا بن بحر العلوم أواخر شهر ذي
القعدة سنة (١٣٥٠)، ودُفن في مقبرة الأسرة، ولم يتزوَّج.
وكانت ولادته في العشرة الأولى من شهر جمادى الأولى سنة (١٣١٣).

[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي الحجة الحرام / عصر يوم الجمعة (٢٩)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (نفحات اللاهوت) للشيخ المحقّق الكركيّ، علي
ابن الحسين العاملي في التاريخ المذكور.
كتب النسخة عن نسخة السيّد محمد إبراهيم ابن السيّد هاشم القزويني
الحائري.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٣ / ٩٢).

[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي الحجة / اليوم ()]

وَصَلَتْ مَبِيضَةٌ كِتَاب (أَقْرَبُ الْمَجَازَات) الَّذِي هُوَ إِجَازَةُ السَّيِّدِ عَلِيِّ نَقِيِّ النُّقُويِّ
الْكُهْنَوِيِّ لِلْسَّيِّدِ الصَّادِقِ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُ الْكِتَابِ فِي تَارِيخِ تَأْلِيْفِهِ فَرَاغَ [= ١٣٤٩]،
كَمَا مَرَّ حَدِيثٌ مَفْصَّلٌ عَنْ مُؤَلِّفِهِ وَعَنْ الْكِتَابِ، ذَكَرَهُ السَّيِّدُ الصَّادِقُ هُنَاكَ.
وَأَعَادَ التَّفْصِيلَ هُنَا مَعَ مَزَايَا وَأُمُورٍ اقْتَضَتْ مَنَّا إِثْبَاتَهُ هُنَا، فَقَالَ فِي ذِكْرِ
مَشَايِخِ إِجَازَتِهِ، فِي (الإِجَازَةِ الْجَلَالِيَّةِ) الَّتِي أَجَازَنِي بِهَا سَنَةُ [١٣٩٤] / شَهْرِ رَبِيعِ
الْأَوَّلِ / يَوْمِ الْأَحَدِ ٢٦:]

(الثالث عشر)

صَدِيقِي الْحَمِيمِ الْعَلَامَةُ الْكَبِيرُ الْحُجَّةُ وَالْأَدِيبُ وَالْبَارِعُ صَاحِبُ الْمُؤَلَّفَاتِ
الْمُمْتَعَةِ الَّتِي طُبِعَ أَكْثَرُهَا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْأُورْدِيَّةِ، السَّيِّدُ الشَّرِيفُ
صَاحِبُ النِّسَبِ الْوَضَّاحُ السَّيِّدُ عَلِيُّ نَقِيِّ النُّقُويِّ الْكُهْنَوِيِّ .
الْمَوْلُودُ - أَدَامَ اللَّهُ وَجُودَهُ - فِي ٢٧ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ١٣٢٣ .
وَكُنْتُ اسْتَجَزْتُهُ يَوْمَ كَانَ فِي النُّجَفِ الْأَشْرَفِ يَتَلَقَّى الْعُلُومَ وَيَحْضُرُ عَلَى
أَسَاتِذَتِهَا ، وَكُنَّا مَعًا أَخَوَيْنِ لَا يَفَارِقُ أَحَدُنَا الْآخَرَ سَفَرًا وَحَضْرًا ، وَنَحْضُرُ
سَوِيَّةَ دُرُوسِ الْأَسَاتِذَةِ فِي النُّجَفِ الْأَشْرَفِ .
وَكَانَ وَرُودُهُ مِنْ لَكُهْنُو إِلَى النُّجَفِ الْأَشْرَفِ لِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَتَكْمِيلِهِ يَوْمَ
الثَّلَاثَاءِ ٢٦ شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٣٤٥ .

وَكَانَ أَوَّلُ تَعَرُّفِي بِهِ فِي مَجْلِسِ بَحْثِ أُسْتَاذِنَا الْعَلَامَةِ الْمُحَقِّقِ الْمَدَقِّقِ الْمُدَرِّسِ
الشَّهِيرِ الْمِيرْزَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَشْكِينِي، الْمَتَوَفَّى - طَابَ ثَرَاهُ - سَنَةَ ١٣٥٨ ق، وَكَانَ

يُدْرَسُ في (مسجد الشيخ المرتضى الأنصاري) قَدَسَتْهُ وقت العصر، وكان الدرس يومئذ في أوّل مسألة خيار الغبن من «المكاسب» تأليف الشيخ الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ، ثم استمرّت بيننا الصداقة.

وكان أوّل زيارته لي في حجرتي الكائنة في (مدرسة القوام الشيرازي) الكائنة في محلة المشراق من محلات النجف الأشرف، وتاريخ زيارته لي في شهر شوال سنة ١٣٤٦.

ثم رسخت في القلب أصول المودّة والإخلاص، فما برحت تتفنّن يوماً فيوماً إلى أن أصبحت معه، وكلُّ منّا مع العلامة المفضّل الحَبْر المتبّع النحرير الجامع بين العلم والأدب الشيخ محمّد عليّ الأردوبادي الغرويّ طاب ثراه، على حدّ يضرب بنا المثل في الاتحاد والوئام، ووحدة الكلمة، ونحن كنفسٍ واحدة.

ولكن شاءت الإرادة الإلهيّة أن يتبدّد شملنا، ولا حكم إلّا لله.

فتوفيّ صديقنا الأردوبادي يوم أوّل شهر صفر سنة ١٣٨٠هـ، فعزّ علينا فقده. وسافر صديقنا النقويّ إلى لكهنؤ سنة ١٣٥٠هـ، وقد صحبته يوم مغادرته النجف الأشرف إلى الكاظمية، ثم ودّعته وسافر من طريق القطار إلى البصرة، وهناك بالباخرة إلى الهند، سافر حاملاً معه الشهادات العالمية من علماء النجف الأشرف وأدبائها، وكان فراقه علينا عزيزاً، ولا زالت المراسلة بيننا لم تنقطع.

وهو اليوم علم من أعلام الهند، وحجّة من حججها، كثر الله أمثاله.

وقد كتب لي بخطّه إجازةً كبيرةً في ٤٦١ صفحة، وقد فرغ من تسويدها في شهر ذي الحجّة سنة ١٣٥٠هـ في النجف الأشرف، وفرغ من تبييضها يوم ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ في بلدة أكبر آباد (أكرة).

تتضمّن هذه الإجازة تراجم شيوخ إجازته مفصّلاً، وتراجم شيوخهم وشيوخ شيوخهم إلى أن ينتهي إلى أحد الأئمة عليه السلام.

وقد رتب الأسانيد على ستّ طبقات:

تنتهي أُولاهها إلى العلامة المجلسيّ الثاني - صاحب البحار - رحمته الله.

والثانية إلى المحقق الشيخ عليّ الكركي العامليّ قدس.

والثالثة إلى العلامة الحليّ رحمته الله.

والرابعة إلى شيخ الطائفة الطوسيّ قدس.

والخامسة إلى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكلينيّ - طاب ثراه -.

والسادسة إلى أحد الأئمة عليه السلام.

سمّاها «أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات».

وقد أورد في مقدّماتها فوائد مهمّة تتضمّن تاريخ تعرّفه بي وصادقتنا، وأدوار حياتي معه طول أيام معاشرتنا في النجف الأشرف حتّى نهاية سفره إلى الهند.

وتعرّض في مقدّماتها - أيضاً - لحجّة الأمارات، ومسألة حجّة خبر الواحد، والبحث في آية النبأ والاستدلال بها، والبحث في الاستدلال بآية النفر، والاحتجاج بالأخبار، وشروط حجّة الخبر، والنظر في تقسيم الخبر إلى الأقسام الخمسة من الصحيح والحسن والقويّ والموثّق والضعيف، والحاجة إلى نقد الأخبار، واهتمام العلماء بضبط الروايات، وطرق تحمّل الرواية، وحقيقة الإجازة، واهتمام العلماء بأمر الإجازة.

ولم أر - حتّى الآن - إجازة بهذا البسط، وبهذا النمط. انتهى.

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ١٧٩

والنسخة المبيضة هي الموجودة في مكتبة السيّد الصادق، وهي التي نقوم بالتقديم لها بهذه (اليوميّات).

[سنة ١٣٥٠ / شهر / اليوم ()]

أصدر السيّد الصادق (إجازته للسيّد شهاب الدين المرعشي النجفي القميّ) في هذه السنة وقد استجاز من السيّد الصادق، وطلب منه أن يُجيزه بعد أن كان قد سبق أن تقدّم في إجازته للسيّد الصادق بطلب من السيّد الصادق، وقد مرّ ذكرنا لذلك في تاريخه، فليراجع [= ١٣٤٩].

وأما (إجازة السيّد الصادق للمرعشي)، فهي مفصلة ومطبوعة بخطّ المجيز في كتاب (المسلسلات)، وهو مجموع نصوص إجازات السيّد المرعشي بخطوط المشايخ المجيزين، فليراجع الجزء الأوّل (الصفحات ١٧١ - ١٧٢).

[سنة ١٣٥١ / شهر محرّم الحرام / عصر اليوم (٥)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (المسترشد في الإمامة) لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ.

والنسخة محفوظة برقم (٢ / ٩٢).

[سنة ١٣٥١ / شهر صفر / اليوم (٢٧)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (شعر أبي طالب عليه السلام وأخباره) برواية عفيف بن أسعد، عن ابن جنيّ النحويّ، جمع أبي هفّان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبيّ العبديّ.

وجاء في آخر النسخة: «كتبه عفيف بن أسعد لنفسه ببغداد في المحرم سنة

١٨٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

(٣٨٠) من نسخة بخطّ أبي الفتح عثمان بن جنيّ، وعارضته، وقرأته عليه. والله الحمد كثيراً.

ونسخة السيّد الصادق منقولة عن الشيخ محمد السماوي في داره ببغداد، عن نسخته التي كتبها في (غرّة شعبان سنة ١٣٤٢) في النجف الأشرف، عن نسخة كتبت عن الأصل المذكور.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٠٨ / ٢)، وهي (المجموعة السادسة عشرة). وحول الكتاب راجع (المجموعة الثالثة) من مجاميع السيّد الصادق.

[سنة ١٣٥١ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٣)]

نسخ السيّد الصادق (جواب مسألة في شأن آية التبليغ) تأليف العالم الفاضل الشيخ أسد الله بن محمد علي الخالصي الكاظمي رحمه الله. وهو ردّ على كلام لبعض علماء بغداد من أهل السنة ورد إليه سنة ١٣٢٥ وقع الفراغ منه في أوائل جمادى الآخرة سنة الألف والثلاثمائة وخمس وعشرين هجرية على مشرفها آلاف الصلاة والتحية. والنسخة محفوظة برقم (٩٢ / ٤).

وكتب السيّد الصادق في آخر الكتاب هذين البيتين:

[من الخفيف]

قد نظرنا في الأصل والردّ، والقو ل دليل على مقام الرجال
بان نور الشيطان ذاك وهذا «أسد الله» في مجال الجدال

[سنة ١٣٥١ / شهر رمضان / اليوم (١١)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعون عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير

المؤمنين (عليه السلام) للشيخ منتجب الدين علي ابن بابويه.

كتبه السيّد عن نسخة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهَمْداني، عن نسخة فضل ابن محمّد بن فضل العبّاسيّ المؤرّخة بآخر ليلة (١٤) من شهر رمضان سنة (١٠٢٠). ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٧٢ / ١٩).

[سنة ١٣٥١ / شهر رمضان / اليوم (٢١)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (مناظرة في الإمامة) بين الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي - والد الشيخ البهائيّ - وبين بعض علماء العامّة في مدينة (حَلَب). والنسخة محفوظة برقم (٧٢ / ٢٠).

[سنة ١٣٥١ / شهر شوال / اليوم (١٥)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (بناء المقالة الفاطميّة لنقض الرسالة العثمانية) للسيّد جمال الدين أحمد بن موسى ابن طاوس الحسنيّ الحلّي، وهو في الردّ على كتاب (العثمانية) للجاحظ.

والنسخة محفوظة برقم (٧٦ / ١٦)، وهي منقولة عن نسخة منقولة بوسائط عن نسخة ابن داود الحلّي صاحب الرجال. وفي آخر النسخة ما نصّه:

«نجزت الرسالة والحمد لله على نعمه وصلواته على سيّدنا محمّد النبي وآله الطاهرين، كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن داود ربيب صدقات مولانا المصنّف ضاعف الله مجده وأمتع الله بطول حياته، وصلواته على سيّدنا محمّد النبي وآله وسلامه.

وكان نسخ الكتاب في شوال سنة خمس وستين وستمئة.

فرغ من استنساخه لنفسه تراب أقدام حملة آثار أهل البيت العبد المذنب الجاني محمد بن رجب الطهرانيّ، في (دار ولادة صاحب العصر والزمان أرواحنا له الفداء وعجل الله تعالى فرجه وسهّل الله مخرجه) في سحر الليلة التاسعة والعشرين من شهر شعبان من شهور سنة الخمسين بعد الألف والثلاثمئة، عن نسخة نقلت عن نسخة نقلت عن نسخة حسن بن داود صاحب (كتاب الرجال) تلميذ المصنّف، قرأها عليه في (الروضة المقدّسة الغروية).

وكانت النسخة عند شيخنا وأستاذنا الإمام المحدث العلامة حسين بن محمد تقي النوري صاحب كتاب (مستدرك الوسائل) رحمه الله والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمد وآله.

وكتب السيّد الصادق في نهاية نسخته ما نصّه:

«يقول الفقير إلى ربّه الغنيّ محمد صادق بن الحسن آل بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ عفيّ عنهما: هذا آخر ما وجدته من الكتاب، وقد تمّ نسخه بعونه تعالى في اليوم ١٥ من شهر شوال سنة ١٣٥١ هجرية».

ونقل السيّد الصادق ما في آخرها وهي فوائد عدّة في (٦) أوراق منها ما نصّه:

«وجدتُ على ظهر كتاب (البناء) مكتوباً بخطّ ابن داود رحمه الله ما صورته:

صورة ما وجدته مسطوراً في نسخة مولانا الإمام الناقض أدام الله علاه:

(كتاب بناء المقالة الفاطمية) لنقض (الرسالة العثمانية) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، نقضها العبد الفقيرُ إلى الله أحمد بن طاوس رحمه الله بعد العمر الطويل

والعيش الرغيد بمحمد وآله الطاهرين.

[من الطويل]

وقد غاله من حادثِ الدهرِ غائلٌ يُهدِّم من شَمِّ الرّواصي القواعدِ
تُباعِدُ أيّامَ الشّبابِ وحسبُها عقّالاً وأحداثٌ تحُدُّ المقاصدِ
ولكنّ أقلامَ الوفاءِ وطرسه يثنّان من سرِّ الثّناء الفرائدِ
فرائدُ أطرافها الكتابُ ونصّها تُقلّدُ أجياد الوضيء المَحامِدِ
فمن سامها من بعدُ يبغي مديحها أقامت لمن يبغي مَداها المَراصِدِ
على أنّه المصدورُ لابدّ نافثاً وإن لم يُشَد رُكناً ولم يَبْنِ هامِدا
أبى الفلكُ الأعلى الأثيرَ نباله ولو بالغ المنطيق للمدحِ قاصدا
وكم غيّرَها من أسهم قذفت بها يمينُ «ابن موسى» أبْحراً وطرائدا
فلا وادجّ يأسوه طِبُّ مُهَدَّبٍ^(١) ولو فنن الطّبُّ الخبيرُ المكائدا
عوائدُ منّا في اللّقاء نُعدّها لمن ضلّ عن سَمَتِ المَحجّةِ حائدا
فطوراً بأطراف الرّماح سَدِيدةً وإن لم تُكن أصمى اليراع المَجاسِدا

وفي النسخة الأمّ صفحات فيها قصائد عديدة، نقلها محقق النسخة التي طبعتها مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث في قم المقدّسة سنة (١٤١٣) بتحقيق السيّد علي العدناني والذي اعتمد على نسخة مصوّرة عن نسخة الأصل الأوّل بخط ابن داود الحليّ والمحفوطة في بغداد، وصورتها في (مكتبة كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة في جامعة طهران في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران).

(١) يصحّ ضبطها أيضاً: «طِبُّ مُهَدَّبٍ».

[سنة ١٣٥١ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٤)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (جنة النعيم والصراف المستقيم) تأليف السيّد محمد حسين بن محمد علي الشهرستانيّ الحائريّ الحسيني. أوّله بعد البسملة:
«الحمد لله على نعمته، والصلاة على سيّد بريّته، محمد والأصفياء من عترته، سيّما زوج ابنته المخلوق من طينته.

وبعد، يقول الراجي عفو ربّه السني، العبد الموسويّ الحسيني، محمد حسين ابن محمد علي الشهرستانيّ، عاملهما الله بلطفه الخفيّ والجليّ: إنّ هذه نبذة وجيزة، وزبدة عزيزة، تشتمل على جلّ الأدلّة العقلية والنقلية القائمة على تعيين الخليفة بالحقّ الناطق بالصدق والصفاء بعد النبيّ المصطفى، ذخرتها ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم، وسمّيتها بـ (جنة النعيم والصراف المستقيم)، محتزراً عن الإيجاز المخلّ، والإطناب المملّ، سالكاً سبيل الإنصاف، مائلاً عن صوب الاعتساف، وبه نستعين، إنّّه خير معين. ورّبتها على مقدّمة وخمسة فصول وخاتمة...».

وآخره: هذا ما أردنا تحريره في هذه الوريقات جعله الله تعالى موجباً لمزيد الحسنات، ومحو السيّئات، وجعله ذخراً لفاقتي يوم التناد، بجاء محمد وآله الأجداد، في يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الآخر من السنة الثامنة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف ألف سلام وتحية.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٧ / ٧٢). وأصلها نسخة منقولة عن نسخة خط المؤلّف، كتّبت سنة (١٢٨٠).

[سنة ١٣٥١ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٢)]

في هذا التاريخ أصدر الشيخ أسد الله بن علي أكبر بن رستم خان الزنجائي (إجازة الحديث) للسيد الصادق، وقال في مقدّمة إجازته:

أمّا بعدُ، قد كانت (الإجازة والاستجازة) مرسومةً بين الأساطين الأعلام في الأزمنة السابقة في نقل الأخبار عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، بل كانتا من الأمور المهمّة عندهم، وكان رسمهم قراءة الأخبار، إمّا بقراءة الشيخ لهم، أو قراءتهم على الشيخ، وقد تُركتا - في الأزمنة المتأخّرة - بحيث لم يبق منهما أثر، مع أنّي سمعتُ من قوله حُجّةٌ - بعد الأئمة الأطهار صلّى الله عليهم - وهو أحدُ مشايخي في الإجازة: «أنّ الفتوى بدون الإجازة غير صحيحة بعد أن كان واجداً لملكة الاجتهاد...».

ثمّ ذكر الشيخ المجيز عدّة أحاديث نبويّة في فضل طلب العلم وطالبه، وقال: فقد قام في هذا الزمان الذي انهدمت فيه أركان الإسلام بانهدام علم الشريعة سيدي ومولاي، السيّد الصادق ابن السيّد الجليل السيّد حسن ابن السيّد النبيل الآقا السيّد إبراهيم ابن حُجّة الإسلام فقيه عصره، السيّد حسين ابن المولى السيّد رضا ابن سيّدنا ومولانا بحر العلوم - أعلى الله مقامهم، ورفع الله درجاتهم، وحشرهم الله تعالى مع أجدادهم الطاهرين الطيّبين - مُستجيزاً من الداعي خادم العلم والسادة، والداعي - بحقّ إجازاتي عن الأساطين - أجزتُ له أن يروي عني كلّ ما صحّ روايته لي كـ (الكتب الأربعة) المعتمدة لدى الكلّ، و (وسائل الشيعة) وغيرهما، و (بحار الأنوار) وغيره من كتب المجلسيّ فارسية كانت أو عربيّة، بل لجنابه أن يروي عني جميع المصنّفات لعلماء الشيعة والسنة من اللغة

١٨٦يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

والأدب والمنطق، والحاصل كلّ ما يعوّل الاستنباط عليه.

فلهُ - دام مجدُهُ وعزُّهُ، وأطال الله عمرهُ، وجعله الله تعالى من العلماء العاملين،
والأساطين الكاملة نقلهُ - وروايته.

اللهمّ اجعله علماً في الشريعة المطهّرة، وعِزّاً للإسلام والمسلمين، حافظاً
لنواميس الشريعة بحقّ المقرّبين عندك محمّد وآله الطاهرين ... إلى آخره.

وهذه (الإجازة) هي الثانية للسيّد الصادق التي أورد نصّها بخط الشيخ
المجيز وختمه في كتابه (إجازاتي).

وأوردنا صورة الكتاب في (الملاحق).

وقد علّق السيّد الصادق في (أقرب المجازات ص ٤٠٥) على ترجمة الشيخ
المجيز هذا بقوله: وأجازني أيضاً في النجف الأشرف بخطّه في (الثاني والعشرين
من شهر ذي القعدة سنة (١٣٥١). وكانت وفاته فيها سنة (١٣٥٤) في اليوم
التاسع من شهر رجب.

(محمّد صادق آل بحر العلوم)

عُفِّيَ عَنْهُ

[سنة ١٣٥١ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٨)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الحجج القوية في إثبات الوصية) لمؤلّف مجهول.
والنسخة محفوظة برقم (١٨ / ٧٢).

[سنة ١٣٥١ / شهر / اليوم ()]

كتاب (الحُجّة للذهاب إلى إيمان أبي طالب (عليه السلام) للسيّد الجليل فخّار بن معدّ،

الموسوي المتوفى في سنة (٦٣٠) في (١٧) شهر رمضان.

طبع باسم (الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب عليه السلام).

حققه وعلق عليه السيّد الصادق، وطبع في المطبعة العلوية بالنجف الأشرف

سنة (١٣٥١).

وذكره السيّد الصادق في عداد مؤلفاته التي أثبتتها في (مختصر حياتي) له.

وأورد في المجموعة الثالثة (المجموع الرائق) مصرّحاً بأنّه طبع «معلّقاً بتعليقات

الجامع، عُنِيَ عن جرائمه»، وترجم لمؤلّفه، ونظم (تقريباً له)، هذا نصّه:

[من المتدارك]

بُشْرَاكَ (فَخَارُ) بِمَا أَوَّلَا	كَ الْخَالِقُ فِي يَوْمِ الْمَحْشَرِ
نَزَّهْتَ (بِحُجَّتِكَ) الْغَرَا	(شَيْخِ الْبَطْحَاءِ) أَبَا حَيْدَرِ
عَمَّا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ مِنْ أَلَا	كُفِّرِ الْمَرْدُودِ دُعَاةُ الشَّرِّ
أَنْتَى وَبِهِ قَامَ الْإِسْلَامُ	مُ فَتَالِ عِلْيَاهُ الْمَفْخَرُ
قَسَمًا بِوَلَاءِ (أَبِي حَسَنِ)	لَوْلَاهُ الدِّينُ لَمَّا أَزْهَرَ
فَعَلِيهِ مِنَ اللَّهِ الرِّضْوَا	نُ وَلِلْأَعْدَا نَارٌ تَسْعَرُ

[سنة ١٣٥١ / شهر / اليوم ()]

أورد السيّد الصادق (إجازة العلامة المجتهد الكبير السيّد محمد هادي الحسيني

الخراساني الحائري) [= ١٣٦٨ هـ] في كتابه (إجازات)، وجعلها في صدر الإجازات

التي ذكر نصوصها في ذلك الكتاب.

وعلق على ترجمته في كتاب (أقرب المجازات ص ٤٢٠) ما نصّه:

«وكتب لي الإجازة عنه في كربلا بعد أن استجزته في الحضرة [الحسينية] المقدّسة».

(محمد صادق آل بحر العلوم عفي عنه)

ولم تكن الإجازة مؤرّخة.

وقال في (إجازاتي):

«وهي في (٨) صفحات، وقد وقّع في آخرها السيّد المجيز هكذا «عن الأحقر محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري»، ونقش خاتمه (الراجي محمد هادي الحسيني)».

أقول: قد ذكر لي السيّد الصادق أنّ السيّد المجيز أجازه شفاهاً في (الحرم الحسيني) أولاً، ثمّ أجازه كتباً، ولم يؤرّخها، وأنّه يظنّ كون الإجازة قبل سنة (١٣٥١)، وأنها أوّل إجازة نالها من مشايخه.

ثمّ إنّ قوله في التوقيع: (عن الأحقر محمد هادي الحسيني) يعني أنّ الإجازة ليست بخطّ السيّد المجيز نفسه، وإنّما أملاها على من كتبها.

لكن توقيع السيّد هو بخطّه الشريف والختم له، ولهذا أكّد السيّد الصادق على هذا وذكره، ونصّ الإجازة يدلّ على أنّها منه وله؛ لاحتوائها على ما يشابه سائر إجازاته.

وقد كان السيّد الصادق يفتخر بإجازة السيّد له؛ ولهذا جعلها في بداية إجازاته الكثيرة كما أسلفنا.

وهذا ما ذكره السيّد المجيز في مقدّمة الإجازة بنصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجازنا لتحديث قديم نعمائه وحديث آلائه، والصلاة والسلام على أوثق أنبيائه المبعوثين بأصدق أنبائه، محمد خاتم الرسل وأبنائه هداة السبل إلى وسائل قربه ورضائه.

وبعد، فإن من أجل ما اهتم به خير السلف، واغتنمه صالح الخلف الاعتناء بشأن الرواية وضبط الإسناد؛ لما فيه من التحفظ على أسرار الرشد والسداد، ولكن بعد ما استقصى الأوائل جهدهم في تنقيح الأصول، واستفرغوا وسعهم في تصحيح الأخبار المروية عن آل الرسول صلى الله عليه وعليهم، فهذبوا الروايات تهذيباً كافياً، ودوّنوا في جميع الأحكام والعلوم تدويناً وافياً، وشاع وسار في الأقطار والأعصار، وتواتر واشتهر كالشمس في رائعة النهار، فقلّ الاحتياج إلى قراءة كتب الأخبار والرواية المتصلة إلى الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم، كما كانت عادة السلف الأبرار، ولكن مع ذلك تصدّى جمٌّ غفيرٌ وجمعٌ كثيرٌ من المشايخ والمشاهير قدّس الله أسرارهم حرصاً على تحفّظ الإسناد مهما أمكن، وحائطة لآتية المستقبل ممّا لم يعلم، فاقتصروا في رواية تلك الكتب المتواترة المعلومة مُعَنِّنةً عن مؤلّفيها من كافيها إلى وافيها، وأن ذلك ممّا ربّما يقرب من اللزوم في ما يتراءى من عوارض عصرنا المشوّوم، عاجله الله تعالى بالفرج السريع، وعاجله بالفتح القريب.

ولأجل كلّ ذلك شايَع الصفوة السالفين من المشايخ الشاخين حضرة العالم العامل، قدوة الفضلاء العظام، صاحبُ المؤلّفات الممتعة، عمدة العلماء الأعلام، ونتيجة المجتهدين الكرام، العارف بالمعارف والحقائق، حضرة السيّد محمّد صادق آل آية الله في الورى السيّد مهدي بحر العلوم أطاب الله ثراه.

وقد استجازَ من هذا العبد الضعيف، وطلب كتابة أسانيدِي الوثيقة الوافرة، وطريقي الصحيحة المتكاثرة، بقلمِي القصير الطفيف.

فأجبتُ مسؤوله في حال كمال ضعفي حسبةً لله تعالى، وطلباً لمرضاته، وأجزّته أن يروي عني كلّ ما صحّت لي روايته، واتّضحت لديّ أسانيدُه بطريقي

١٩٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

عن مشايخي الأكابر المنتهية إلى أهل بيت العصمة الأطائب الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين ...».

ثمّ بدأ بذكر مشايخه المجيزين له، وختمهم بطريق مسند عن الإمام الرضا عليه السلام، وهو حديث: «لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي». ثمّ قال: يقول مؤلّف هذه الوريقات:

هذا ما تيسّر لي الآن ضبطه من أساندي، وتفصيلها مذكور في كتاب (العليين) من مصنّفاي.

وقد أجزتُ حضرة السيّد المعظم دام فضله بجميع هذه الطرق وغيرها أن يروي عني.

وأوصيه برعاية جانب الاحتياط، ومجانبة التفريط والإفراط.

وأرجو منه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلّواته وجلّواته، وعقيب صلواته، وأدام الله تعالى عليه وعلينا بركاته ورحماته، وثبتنا على القول الثابت لديه، وختم لنا بالسعادة والفوز العظيم لدى الوفود إليه، إنّه وليّ حميدٌ، وصلى الله على سيّدنا ونبيّنا محمد، وعترته الطاهرين.

والحمد لله ربّ العالمين.

عن الأحقر محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري

(الراجي محمد هادي الحسيني)

قال السيّد الصادق: وقد توفّي السيّد المجيز (سنة ١٣٦٨، ١٢ ربيع الأوّل) في كربلاء، ودفن في الصحن الحسيني الشريف.

أقول: دُفِنَ قَدْسٌ فِي الْبَهْوِ الْكَبِيرِ الْوَاقِعِ فِي وَسْطِ الْجَانِبِ الشِّمَالِيِّ مِنَ الصَّحْنِ الشَّرِيفِ وَالْمُسَمَّى سَابِقاً بِإِيْوَانِ (الْلَوْلُؤِ)، وَبَعْدَ التَّغْيِيرِ الْحَدِيثِ فَتَحَ مِنْ هَذَا الْبَهْوِ بَابٌ إِلَى خَارِجِ الصَّحْنِ وَسَمِّيَ بَابَ السَّلَامِ.

وَقَبْرُ السَّيِّدِ الْخُرَّاسَانِيِّ يَقَعُ إِلَى جَنْبِ الْحَائِطِ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ عَلَى يَمِينِ الصَّاعِدِ مِنَ الصَّحْنِ، وَعَلَى الْجِهَةِ الْيُسْرَى مِنَ النَّازِلِ إِلَى الصَّحْنِ.

وَقَالَ فِي نِهَايَةِ الْإِجَازَةِ أَنَّ كِتَابَ (الْعَلَّيْنِ) هُوَ مِنْ مَوْلاَفَاتِهِ، وَقَدْ خَصَّصَهُ لَذِكْرِ مَشَائِخِهِ، وَأُورِدَ فِيهِ نَصُوصٌ إِجَازَاتِهِمْ بِخُطُوطِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ آخِيراً بِـ (الصُّحُفِ الْمُطَهَّرَةِ)، وَقَدْ طَبَعْنَاهُ مُحَقَّقاً فِي سَنَةِ ١٤٣٩ فِي قِمِّ الْمَقْدَسَةِ.

[سنة ١٣٥٢ / شهر المحرم / (٢٥)]

قال السيّد الصادق: توفّي الخطيب البارِع [الشيخ] الميرزا هادي الخراساني النجفي في (٢٥) المحرم سنة (١٣٥٢)، وكان واسع الاطلاع، لا يُبارى. كذا في (وفيات الأعلام) للسيّد الصادق.

وأقول: كان هذا شيخاً واعظاً مقبولاً شهيراً، وكان يسكن في النجف. وكثيراً ما يُشْتَبِه مع السيّد الخراساني الحائري المتوفّي (١٣٦٨هـ) لاتّفاقهما في (الميرزا هادي) مع اختلافهما في سيادة الحائريّ دون النجفي، وكون السيّد من المراجع والفقهاء، بينما الشيخ كان من مشاهير الوعّاظ رحمهما الله.

[سنة ١٣٥٢ / شهر شعبان / ليلة الاثنين (٢٢)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

١٩٢ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

تُوفيَّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ جَوَادُ ابْنِ الشَّيْخِ حَسَنِ ابْنِ الشَّيْخِ طَالِبِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ ابْنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمِ ابْنِ الشَّيْخِ حَسِينِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ ابْنِ الشَّيْخِ حَسَنِ - مؤلّف (تنقيح المقال) - ابْنِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ ابْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَلَاغِيِّ النّجْفِيِّ الرّبِيعِيِّ - نسبة إلى ربّعة القبيلة المشهورة - ليلة الاثنين (٢٢) شعبان سنة (١٣٥٢).

فانقلبت النجف لوفاته، وشيّع تشيعاً يليق بمقامه، ودُفن في الحجرة الثالثة الجنوبية من طرف مغرب الصحن الشريف.

ومن العجيب أن مطلع إحدى قصائده في مدح الحجة عليه قوله:

[من الخفيف]

حَيِّ شَعْبَانَ فَهُوَ شَهْرُ سُعودِي وَعُدُّ وَصَلِي فِيهِ وَلَيْلَةُ عِيدي

فكان كما أجراه الله على لسانه إذ وصل إلى رحمة ربّه في شعبان.

وقد فُجع الإسلام بوفاته، وتُلم ثُلَمَةٌ لم يسدّها أحد، ولم يزل مكانه ومكان العاملين من العلماء شاغراً.

وفي الحقيقة لم يمُت من خَلَف ما خَلَفه قدس من الآثار التي تهتدي بها الأجيال، ويحتجّ بها الأبطال، فإنّ في مؤلّفاته ثمرات ناضجة قدّمها لرواد الحقيقة.

وكانت ولادته في النجف الأشرف سنة (١٢٨٢)، ونشأ بها، فأخذ المقدمات عن الأعلام الأفاضل، وسافر إلى الكاظمية سنة (١٣٠٦)، وصاهر السيّد موسى الجزائري الكاظمي على ابنته.

وعاد إلى النجف سنة (١٣١٢) فحضر على الشَّيْخِ مُحَمَّدِ طه نجف، والشَّيْخِ آقا رضا الهمداني، والشَّيْخِ المولى مُحَمَّدِ كاظم الخراساني، والسيّد مُحَمَّدِ الهندي.

وهاجر إلى سامراء سنة (١٣٢٦) فحضر على الميرزا محمد تقي الشيرازي عشر سنين، وألف هناك عدة كتب.

وغادرها إلى الكاظمية فمكث بها سنتين مؤازراً للعلماء في الدعاية للثورة محرّضاً لهم على طلب الاستقلال.

ثم عاد إلى النجف، وواصل السير في التأليف.

وكان من أولئك الأفاضل النادرين الذين أوقفوا حياتهم وكرّسوا أوقاتهم لخدمة الدين والحقيقة، وقد وقف قبال النصاري، وأمام تيّار الغرب الجارف، فمثّل لهم سُمُو الإسلام على جميع الملل والأديان، حتّى أصبح له الشأن العظيم والمكانة المرموقة بين علماء النصاري وفضلائها.

وقد كان من خلوص النية وإخلاص العمل بمكان، حتّى أنّه كان لا يرضى أن يوضع اسمه على تأليفه عند طبعها، وكان يقول: إنّي لا أقصد إلاّ الدفاع عن الحقّ، لا فرق عندي بين أن يكون باسمي أو باسم غيره.

ومع كلّ ذلك أصبح ناراً على علّم، وبلغت شهرته أقاصي البلاد؛ وذلك لما عاجله من المعضلات العلميّة والمناقشات الدينية التي أُقيم لها الوزنُ الراجحُ في عواصم أوروبا.

وقد اتّصل به أعلامُ (لورندرة) وغيرها، وكانوا يفرعون إليه في المسائل العويصة، ومن المستفيدين منه (المستر خالد شردراك)، فإنّهُ كان يعوّل عليه قديراً في المشاكل، وقد تُرجمت بعض مؤلّفاته إلى الإنكليزية؛ للاستفادة من مضامينها الراقية.

١٩٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

وكان متواضعاً للغاية، يُمارس حاجاته بنفسه، ويختلف على الأسواق بنفسه لا بتبائع ما يلزم له.

وكان يُقيم الجماعة في المسجد القريب من داره، فيأتمّ به أفاضل الناس وخيارهم ثقةً به.

فهو من مشاهير علماء الشيعة في عصره، علامةٌ جليلٌ، ومجاهدٌ كبيرٌ، ومؤلفٌ مكثّرٌ خبيرٌ، وتقيٌّ مؤمنٌ حقاً.

وكنْتُ أرتادُ مجلسه في داره، وأستفيدُ من معلوماته القيّمة، وأتخطّرُ أنّ في يوم من الأيام أخبرته بأنّ لديّ رسالة جدّي الأعلى السيّد بحر العلوم في ردّ اليهود في أحد أسفاره إلى زيارة جدّه أبي عبدالله الحسين عليه من طريق ناحية ذي الكفّل، فاستعارها منّي وأرجعها لي وقد صحّح جملة من كلماتها العبريّة، وكان يُحسن هذه اللّغة، وقد تعلّمها من رجل يهوديّ أيّام كان يسكن سامراء، ويسكن فيها ثلّة من اليهود.

أمّا مؤلّفاته فكثيرةٌ، والمطبوع، منها:

(الهدى إلى دين المصطفى) جزءان في الردّ على عبدة الثالوث.

و(أنوار الهدى) في إبطال بعض الشبه الإلحادية.

و(الرحلة المدرسيّة) أو (المدرسة السيّارة) ثلاثة أجزاء في الردّ على الملل الخاطئة، طُبِعَ مرّتين، وتُرجم إلى الفارسية وطُبِعَ أيضاً.

و(نصائح الهدى) في الردّ على البابية.

و(أعاجيب الأكاذيب) في بيان مفتريات النصاري، وقد طبع في (قم) مع (مقدّمة) لكاتب هذه السطور.

و(التوحيد والتثليث) في الردّ على النصارى أيضاً.

و(إبطال فتوى الوهابيين) بهدم قبور البقيع.

و(رسالة في إبطال فتوى الوهابيين) أيضاً.

و(البلاغ المبين) في الإلهيات.

و(أجوبة المسائل البغدادية) في أصول الدين.

و(رسالة في وضوء الإمامية وصلاتهم وصومهم) طبعت بالإنجليزية.

و(العقود المفصلة في حلّ المسائل المشكّلة) في الفقه، تعلّيقه على مباحث البيع من (المكاسب) للشيخ الأنصاري.

و(آلاء الرحمن في تفسير القرآن)، طبّع منه الجزء الأوّل والثاني، وهو آخر تأليفه، ولم يمهلّه الأجل لتتميمه.

وكنْتُ أشاهدهُ وهو مُلقًى على فراش مرضه الذي أودى به، يُلقني على كاتبه شيئاً من تفسيره المذكور، وقد وصل فيه إلى تفسير بعض آيات سورة النساء، وهي الآية السابعة والخمسون منها، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، ولم يُتِمّ الآية.

ثم قال رحمه الله بعد ذلك ما نصّه: «وحيث إنّ الآية السادسة من سورة المائدة لها مشاركة مع آية التيمّم - المارّ ذكرها قريباً في سورة النساء - في كثير من الأحكام أثرنا أن نتعرّض لتفسيرها في هذا المقام قياماً بحق المناسبة، وما نحاوله من الاختصار، وتعجيلاً للخير، ومن الله التوفيق والتسديد».

ثمّ أخذ - طاب ثراه - في تفسيرها، ولكنّه لم يتمّ كلّ الآية، ووصل إلى تفسير قوله تعالى: ﴿... اٰمَسَحُوْا بِرُءُوْسِكُمْ...﴾ ثمّ أدركه الأجل رحمته.

وأما مؤلّفاته غير المطبوعة فهي كثيرة، نذكر منها:

(الشهاب) في الردّ على كتاب (حياة المسيح) لبعض القاديانيين.

و(داعي الإسلام)، و(داعي النصارى)، و(المصابيح) في الردّ على القادياني.

و(رسالة في الردّ على جرجيس صائل، وهاشم العربي).

و(رسالة في الردّ على كتاب تعليم العلماء).

و(رسالة في الردّ على ينابيع الكلام) لبعض المسيحيين.

و(أجوبة المسائل التبريزية).

و(رسالة في القبلية) وتعيين مواقع بعض البلدان المهمّة في العالم بحسب

الاختلاف في الطول والعرض.

و(مواقيت الإحرام).

و(ذبائح أهل الكتاب).

و(رسالة في الغسالة).

و(رسالة في حرمة مسّ المصحف على المحدث).

و(رسالة في الخيار).

و(تعليقة على كتاب الشفعة من الجواهر).

و(رسالة في منجزات المريض) وأخرى (في إقراره)، وأخرى (في الرضاع).

و(رسالة في فروع الرضاع على مذهب الإمامية والمذاهب الأربعة المعروفة).

و(رسالة في التقليد).

و(رسالة في الأوامر والنواهي).

و (رسالة في عدم تزويج أم كلثوم من الخليفة الثاني).

و(رسالة العول والتعصيب).

و(رسالة في صلاة الجمعة).

و(رسالة في اللباس المشكوك).

وغيرها من المؤلفات.

أقول: ومن نواذر مؤلفات الشيخ البلاغي التي استنسخها السيد الصادق (رسالة في المعراج)، وهي محفوظة في مكتبته، وقد أعدها السيد جعفر صادق الموسوي الخرساني، ونشرت ضمن الأعمال التي قام بها طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف الذين اشتركوا في (دورة التحقيق) التي ألقاها عليهم في النجف الأشرف سنة ١٤٣٣، وساهم السيد جعفر الخرساني، في المسابقة التي اشترك فيها الطلبة للتحقيق، ففاز بالمرتبة الأولى، وطُبع عمله القيم في (٨٨) صفحة، بحجم الرقعي بعنوان (رسالة في المعراج) في منشورات مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية في النجف الأشرف سنة ١٤٣٥.

وكان - طاب ثراه، مع عظيم مكانته في العلم وتفقهه في الدين - أديباً كبيراً، وشاعراً مبدعاً، له نظمٌ رائعٌ سلسٌ متينٌ، أكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم، والبعض منه في الردود الدينية.

منه قصيدة طويلة في جواب القصيدة البغدادية التي أولها:

[من الطويل]

أيا علماء العَصْرِ يا مَنْ لَهُمْ خُبْرُ بكلّ دقيقٍ حارٍ في مثله الفِكرُ

وهذه القصيدة تقع في (٢٥) بيتاً.

وقد أجابه المترجم له بقصيدة يبلغ عدد أبياتها (١١٢) بيتاً، مطلعها:

[من الطويل]

أطعْتُ الهوى فيهم فعاَصاني الصَّبْرُ فها أنا مالي فيه هَمِيٌّ ولا أَمْرُ

أثبتَ فيها ولادةَ صاحب الأمر عليه السلام وغيبته بالأدلة العقلية، والمنقولة من طرق علماء السنّة.

أقول: وقد نقل السيّد الصادق هذه القصيدة كاملة في مقدّمة كتابه القيم (الصولة العلوية على القصيدة البغدادية) (ص ٧٧ - ٨٦).

كما نقلت القصيدة كاملة في ملحق كتاب (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأنظار) تأليف الشيخ الميرزا محمد حسين النوري (ت ١٣٤٢) من (ص ٤٨٣ - ٤٩٨). وطبعت هذه القصيدة أيضاً في:

١. كتاب (العقود المفصّلة) للشيخ البلاغيّ المطبوع سنة (١٣٤٣).

٢. موسوعة الشيخ البلاغيّ (ج ٨ ص ٩٠ - ١٠٠).

٣. شعراء الغريّ للخاقاني (ج ٢ ص ٤٤٣).

وقال السيّد الصادق: وله أيضاً (قصيدة) عصماء في الردّ على (قصيدة ابن سينا

في النفس) التي مطلعها:

[من الكامل]

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ عَنْقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمُنُّعِ

ومطلع القصيدة في الردّ قوله:

[من الكامل]

نَعِمْتُ بِأَنْ جَاءَتْ بِخَلْقِ الْمُبْدِعِ ثُمَّ السَّعَادَةُ أَنْ يَقُولَ لَهَا: ارْجِعِي

وهي في واحد وعشرين بيتاً.

وبالجملة، فالشيخ البلاغيّ هو أحد نماذج السلف التي ندرَ وجودها في هذا الزمن، رحمه الله رحمة واسعة.

وقد رُثِيَ - طاب ثراه - بمراثٍ عديدة، وأرّخ الفاضل السيّد محمّد الحليّ النجفيّ عام وفاته، فقال:

[من مجزوء الرجز]

رُزْءٌ دَهَى الْإِسْلَامِ إِذْ بِهِ تَدَاعَى سُورُهُ

وَشَرُّ طَاهَا آسَفٌ لَمَّا مَضَى نَصِيرُهُ

مُنْذُ غَابَ أَرْخَتْ (أَلَا غَابَ الْهُدَى وَنُورُهُ)

ونُتِبَ هُنَا مِنْ شَعْرِهِ (قصيدته العصماء) في ذكرى ولادة الحجة المنتظر (عليه السلام):

[من الخفيف]

حَيَّ شَعْبَانَ فَهُوَ شَهْرُ سُعُودِي وَعُدُّ وَضَلِي فِيهِ وَلِيلَةُ عَيْدِي

مِنْهُ حَيَّ الصَّبِّ الْمَشُوقُ شَذَا الْمَيْدِ سَلَا فِيهِ وَبَهْجَةُ الْمَوْلُودِ

بهجة المرتضى وقرة عين الـ
 رحمة الله غوثه في الورى شمس
 وهوى خاطري وشائق نفسي
 فانجلت كربتتي وأزهر روضي
 طلّت فخرًا يا ليلة النصف من شمس
 بإمام الهدى سعدت وما كُنت
 لا يغرنك البياض فلولا
 فهو نور الله الذي أشرق الكون
 وهو اللطف بالعباد إمام الـ
 خازن العلم آية الله والدا
 المُنَادَى لِكُلِّ حَظْبٍ عَظِيمٍ
 ثائر الدين مُدركُ الثار شافي الـ
 قائم الحق ناصر الدين والإيـ
 شاهر السيف ناشر العدل ماحي الـ
 خاتم الأوصياء جامع شمل الد
 مطلب السالكين مقصود أهل الـ
 حيّه بالصلاة من مولود
 وادعوه دعوة اللّهيف بناديـ

مُصطفى بل ذخيرة التوحيد
 س هداؤه وظلّه الممدود
 ومناها وعُدَّتِي وَعَدِيدِي
 وَنَمَتْ نَبْعَتِي وَأَوْرَقَ عُودِي
 بآن بيض الأيام بالتسويد
 ل زمان في ذاته بسعيد
 ه لغودرت كالليالي السود
 ن بأنواره وسر الوجود
 حق فيهم وحجة المعبود
 عني إليه عدل الكتاب المجيد
 والمُرَجَّى لِكُلِّ هَوٍ شديد
 غيظ غوث الولي غيظ الحسود
 هان أمن اللّاجي نكال الجحود
 ججور حامي الجوار مأوى الطريد
 دين بعد التفریق والتبديد
 عرف قصد الهوى مراد المرید
 وابكره نازحاً نزوح الشريد
 ه: أَلَسْتَ المَجِيبَ مَهْمَا نُودِي

هذه عُصْبَةُ الْوِلَاءِ غَدَا الطَّرُ
كَمْ لَهَا حَنَّةٌ إِلَيْكَ حَزِينِ النَّ
بَقِيَّتْ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ
لَمْ تُمَيِّزْ مِمَّا جَتَّتُهُ اللَّيَالِي
أَتَرَانَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ
وَتُرَجِّيكَ لَانْتِهَاضِ قَرِيبِ
كَمْ نُعَانِي الشُّوقَ الْمَبْرَحَ - تَفْدِي
فَتَمَيُّ يَنْقَعُ الْغَلِيلُ بِلُقْيَا
فَتَحَنَّنْ عَلَى حَزِينِ نَشِيدِي
فُ مَشُوقًا لِيَوْمِكَ الْمَوْعُودِ^(١)
نَيْبٍ إِذْ مَضَّ خَمْسُهَا^(٢) لِلْوُرُودِ
ضِي دَرَايَا^(٣) لِكُلِّ رَامٍ سَدِيدِ
لَوْعَةِ الْبَيْنِ مِنْ سُرُورِ الْعِيدِ
نَتَخَرَّكَ بِاشْتِيَاقٍ جَدِيدِ
نَتَرَجَّاهُ مِنْذُ عَهْدٍ بَعِيدِ
كَ الْمُحْبُونِ - وَالْفِرَاقِ الْمُودِي^(٤)
كَ وَتُطْفِئُ لَوَاعِجُ الْمَعْمُودِ
يَا سَمِيعًا يَذْرِي بِلَحْنِ قَصِيدِي

وله أيضاً: من (قصيدة في الحجة المنتظر عليه السلام):

[من المتقارب]

رُؤْيِدَكُمَا أَيُّهَا الْبَاكِيانِ
فَكَمْ لَنَوَاهُ جَرَتْ عَابِرَةٌ
جَرَتْ وَلَهَا قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ
فَمَا أَنْتُمَا أَوَّلُ الْوَالِيهِينَا
تَقِلُّ لَهَا أَدْمُعُ الْعَالَمِينَا
وَلَمْ تَرَحَلِ الْعَيْسُ بِالْمُزْمَعِينَا

(١) كان الأجود أن يقول:

هذه عصبة الولاء وذا الطَّرُ فُ مشوقاً ليومك الموعود

(٢) الخمس: أن ترد الإبل في يومها ثم تعطش ثلاثاً، ثم ترد في اليوم الخامس.

(٣) الدرايا: جمع الدريّة خففة الدريثة، وهي التي تجعل ليتعلم عليها الرمي.

(٤) المودي: المهلك.

فلا نَهَنَهَ الْوَجْدُ فَيَضُ الدُّمُوعُ	وقد شَطَّتِ الدَّارُ بِالظَّاعِنِينَا
وَبَانَ وَأَوْدَعَنَا حَسْرَةً	وَمِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ دَاءٌ دَفِينَا
أَطَالَ نَوَاهُ وَمَنْ نَأْيِهِ	رُزِينَا ^(١) بِمَا يَسْتَخِفُّ الرِّزِينَ
نُقْضِي اللَّيَالِي أَنْتَظَاراً لَهُ	فِيَا حَسْرَتَا وَنُقْضِي السَّنِينَ
نُطِيلُ الْحَيْنَ بِتَذْكَارِهِ	وَيَا بَرَحاً أَنْ نُطِيلَ الْحَيْنَا
فَمَا لَقِيتُ فَاقِدَاتِ الْحَمَامِ	مِنْ الْوَجْدِ فِي نَوْحِهَا مَا لَقِينَا

وله أيضاً رحمه: في ذكرى مولد الحسين عليه في ثالث شعبان:

[من البسيط]

شَعْبَانُ كَمْ نَعِمْتَ عَيْنُ الْهُدَى فِيهِ	لَوْلَا الْمَحْرَمُ يَأْتِي فِي دَوَاهِيهِ
وَأَشْرَقَ الدِّينُ مِنْ أَنْوَارِ ثَالِثِهِ	لَوْلَا تَغَشَّاهُ عَاشُورٌ بِدَاجِيهِ
وَارْتَاخَ بِالسَّبْطِ قَلْبُ الْمُصْطَفَى فَرَحاً	لَوْلَمْ يَرْعُهُ بِذِكْرِ الطِّفِّ نَاعِيهِ
رَأَاهُ خَيْرَ وَلِيدٍ يُسْتَجَارُ بِهِ	وَخَيْرَ مُسْتَشْهَدٍ فِي الدِّينِ يَحْمِيهِ
قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ خَيْرِ الرُّسُلِ ثُمَّ بَكَتْ	فَهَلْ مُهَيَّئَةٌ فِيهِ أَمْ نُعْزِئُهُ؟!
إِنْ تَبْتَهَجَ فَاطِمٌ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ	فَلَيْلَةَ الطِّفِّ أُمَسَتْ مِنْ بَوَاكِيهِ
أَوْ يَنْتَعَشُ قَلْبُهَا مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ	فَقَدْ أَذِيلَ بِقَانِي الدَّمْعِ جَارِيهِ
فَقَلْبُهَا لَمْ تَطُلْ فِيهِ مَسَرَّتُهُ	حَتَّى تَنَازَعَ تَرْيُحُ الْجَوَى فِيهِ
بُشْرَى أَبَا حَسَنِ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ	وَيَوْمَ أَرَعَبَ قَلْبَ الْمَوْتِ مَاضِيهِ

(١) رُزِينَا: مخففة «رُزُنْنَا».

ويوم دارت على حربٍ دوائرُهُ
 ويوم أضرمَ جَوَّ الطفِّ نارَ وغيِّ
 يا شمسَ أوجِ العُلا ما خلتُ من كَثِبِ
 فيا لجِسمٍ على صدرِ النَّبيِّ ربي
 ويالِ الرأسِ جلالُ اللهِ توجَّهْ
 وصدرِ قُدسٍ حوى أسرارَ بارئهِ
 ومنحَرٍ كانَ للهادي مُقبَلَهُ
 يا ثائراً للهْدَى والدينِ مُتَصِراً
 أنى وشيخُكَ ساقِي الحوضِ حَيْدرُهُ
 ويا إماماً له الدينُ الحنيفُ لجأ
 أعظمَ بيومِكَ هذا في مَسَرَّتِهِ
 يا مَنْ به تَفَخَّرُ السَّبْعُ العُلا وله
 أعظمُ بِمُثْواكَ في وادي الطُّفوفِ عُلاً
 له حِينِي ومنهُ لَوَعَتِي وإلى
 وله أيضاً عليه السلام يرثي الحسين عليه السلام:

[من الرَّمَل]

يا تَرِيبَ الحَدِّ في رَمْضا الطُّفوفِ
 ليتَّني دُونَكَ نَهْياً للسُّيُوفِ

يا نصير الدّين إذ عَزَّ النَّصِيرُ وَحَمَى الجارِ إذا عَزَّ المُجِيرُ
وشديد البأسِ واليومُ عَسِيرُ وثَمالُ الوَفْدِ في العامِ العُسُوفِ

* * *

كيفَ يا خامِسَ أصحابِ الكِسا وابنَ خَيْرِ المرسلينَ المِصْطَفَى
وابنَ ساقِي الحوضِ في يومِ الظَّما وشَفيعَ الخلقِ في اليومِ المَحْضُوفِ

* * *

يا صريعاً ثاوياً فوق الصَّعيدِ وخَضيبَ الشَّيبِ من فيضِ الوَرِيدِ
كيفَ تَقْضِي بينَ أجنادِ يَزِيدِ ظامئاً تُسْقَى بِكاساتِ الحُتُوفِ؟!

* * *

كيفَ تَقْضِي ظامئاً حَوْلَ الفُراتِ دامياً تَنْهَلُ مِنْكَ الماضِياتِ
وعلى جِسمِكَ تَجْري الصَّافِناتُ عافِرَ الجِسمِ لَقَى بَيْنَ الصُّفُوفِ؟!

* * *

يا مُرِيعَ الموتِ في يومِ الطَّعانِ لا خَطَا نَحْوَكَ بِالرُّمَحِ «سِنان»
لا ولا «شِمْر» دَنَا مِنْكَ فَكانَ ما أَمارَ الأرضَ هَوَلاً بِالرُّجُوفِ

* * *

سَيِّدِي أَبْكِكَ لِلشَّيبِ الخَضِيبِ سَيِّدِي أَبْكِكَ لِلوَجْهِ التَّريِبِ
سَيِّدِي أَبْكِكَ لِلجِسمِ السَّليبِ مِنْ حِشاً حَرَّانَ بِالدَّمْعِ الدَّرُوفِ

* * *

سَيِّدِي إِنْ مَنَعُوا مِنْكَ الفُراتِ وَسَقَوْا مِنْكَ ظِماءَ المُرْهَفاتِ

فَسَنَسْقِي كَرَبَلًا بِالْعَبْرَاتِ وَكَفَأَ مِنْ عَلَقِ الْقَلْبِ الْأُسُوفِ

* * *

سَيِّدِي أَبْكِيكَ مَنُحُوبَ الرَّحَالِ سَيِّدِي أَبْكِيكَ مَسْبِيَّ الْعِيَالِ
بَيْنَ أَعْدَاكَ عَلَى عُجْفِ الْجِمَالِ فِي الْفِيَا فِي بَعْدَ هَاتِيكَ السُّجُوفِ

* * *

سَيِّدِي إِنْ نَقَضَ دَهْرًا فِي بُكَاءِ مَا قَضَيْنَا الْبَعْضَ مِنْ فَرَضٍ وَلَا كِ
أَوْ عَكَفْنَا عُمَرَنَا حَوْلَ نَرَاكَ مَا شَفَى غُلَّتْنَا ذَاكَ الْعُكُوفِ

* * *

لَهْفَ نَفْسِي لِنِسَاكِ الْمَعُولَاتِ وَالتَّامَى إِذْ غَدَتْ بَيْنَ الطُّغَاةِ
بَاكِاتٍ شَاكِاتٍ صَارِخَاتٍ وَلَهْأًا حَوْلَكَ تَسْعَى وَتَطُوفُ

* * *

يَا حِمَانًا مَنْ لَنَا بَعْدَ حِمَاكَ وَمَنْ الْمَفْرَعُ مِنْ أَسْرِ عِدَاكَ؟
وَلِمَنْ نَلْجَأُ إِنْ طَالَ نَوَاكُ وَدَهْتُنَا بِدَوَاهِيهَا الصُّرُوفُ؟

* * *

يَا حِمَانًا مَنْ لِأَيِّتَامٍ صِغَارُ وَمَذَاعِيرَ تَعَادَى ^(١) بِالْفِرَارِ
رَاعَهَا الْمُزْعِجُ مِنْ سَلْبٍ وَنَارُ حَيْثُ لَا مَلْجَأَ وَلَا حَامٍ رُؤُوفُ

* * *

لَسْتُ أَنْسَاهَا وَقَدْ مَالَتْ إِلَى صَفْوَةِ الْأَنْصَارِ صَرَعَى فِي الْفَلَا

(١) تعادى: أصلها تتعادى - حذفت إحدى التائين تخفيفاً - أي تتراكمض.

أَشْرَقَتْ مِنْهُمْ مَحَانِي كَرْبَلَا كَشُمُوسٍ غَالَهَا رَيْبُ الْكُصُوفِ

* * *

هَاتِفَاتٍ بِهِمْ مُسْتَصْرِخَاتُ بَاكِياتٍ نَادِبَاتٍ عَاتِبَاتُ
صَارِحَاتٍ: أَيْنَ عَنَّا يَا هُمَاهُ يَا بُدُورَ التَّمِّ مَا هَذَا الْخُصُوفُ؟!

* * *

يَا رِجَالَ الْبَاسِ فِي يَوْمِ الْكِفَاخِ يَا لُيُوثَ الْحَرْبِ فِي غَابِ الرِّمَاحِ
كَيْفَ أَذْنُتُمْ جَمِيعاً بِالرَّوَاخِ وَرَحَلْتُمْ رَحْلَةَ الْقَوْمِ الضُّيُوفِ؟!

* * *

مَا لَكُمْ لَا غَالَكُمْ صَرَفُ الرَّدَى لَا وَلَا أَرَدْتُكُمْ بِبَيْضِ الظُّبَا
أَفَتَرَضَوْنَ لَنَا ذُلَّ السَّابَا وَعَنَاءَ الْأَسْرِ مَا بَيْنَ الْأُلُوفِ؟!

* * *

أَفُنْسَبِي بَعْدَكُمْ سَبِيَّ الْعَيْدِ ثُمَّ تُهْدَى مِنْ عَيْنِدِ لِعَيْنِدِ؟!
لَا وَقَفْنَا فِي السَّابَا عِنْدَ يَزِيدِ حَبَّذَا الْمَوْتُ وَلَا ذَاكَ الْوُقُوفِ

وله أيضاً رحمه الله مقررّضا كتاب (العتبُ الجميل على أهل الجرح والتعديل) لمؤلفه (محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى العلويّ الحسينيّ الحَضْرَميّ، المولود سنة (١٢٧٩) والمتوفى بحَضْرَمَوْت سنة (١٣٥٠) الذي فرغ من نقله وتنقيحه في (سنقافورا) سنة (١٣٤٢)، وطُبِعَ فيها سنة (١٣٤٢)، وكان الفراغ من تسويده في بلد (مدراس) الهند، سنة (١٣٣٧)، قال الشيخ البلاغي:

[من مجزوء الكامل]

يَا قَارِيَّ الْعَتَبِ الْجَمِيلِ قُلْ: هَلْ لِعُنْدٍ مِنْ سَبِيلِ؟!

عُتِبَ بِجَمِيلِ آيَةٍ تُنْيِيكَ عَنْ شَأْنِ النُّزُولِ
وَتُرِيكَ مَا فَعَلَ الْهَوَى فِي الْمَيْلِ عَنْ آلِ الرَّسُولِ
عِذْلُ الْكِتَابِ مَدَى الْمَدَى سَفُنُ النِّجَاةِ هُدَى السَّبِيلِ
حَتَّى كَأَنَّ وَلَاءَنَا لَهُمْ مِنَ الْوِزْرِ الثَّقِيلِ
يَا وَارِثَ الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَمِ يَافَتَى الْمَجْدِ الْأَثِيلِ
أَحْسَنْتَ يَا «لَعْنَبِ الْجَمِيمِ» لِقَوْلِهِ الْفَضْلِ الْجَلِيلِ
وَفَتَحْتَ فِي أَبْوَابِهِ بَابَ الْهُدَى لِذَوِي الْعُقُولِ
وَنَظَّمْتَ فِي إِعْجَازِهِ دُرَرَ الدَّلَالَةِ وَالْوَدَّائِلِ
فَلْتَهَنَ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ نِيْمَ وَوَجِبِ الشُّكْرِ الْجَزِيلِ
وَفَضَائِلِ لَكَ فِي الْعُلَا وَالْعِلْمِ وَالْبَاعِ الطَّوِيلِ
فَأَسْلَمَ وَدُمُ مَتَمَّتْهَا بِالْفَضْلِ وَالشَّرَفِ الْأَصِيلِ
عَلِمَ الْهُدَى غَيْثَ النَّدَى غَوْتَ الْعُقَاةِ حِمَى النَّزِيلِ
أُهْدِي سَلَاماً دَائِماً لَكَ فِي الْغَدَاةِ وَفِي الْأَصِيلِ
وَلِقَوْمِكَ الْغُرَّ الْهُدَا قَبِيَّ عَلِيٍّ وَابْنِ الْبَتُولِ

وله أيضاً من (قصيدة) أرسلها من سامراء إلى بعض أصدقائه:

[من البسيط]

زَارَ السَّحَابُ رُبُوعاً كُنْتُ أَلْفَهَا^(١) مِنَ الْغَرِيِّ وَحَيْثُ عَزَّ إِلَيْهِ

(١) يصح ضبطها أيضاً: «أَلْفَهَا»، أي أَلْفُهَا.

٢٠٨ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

ورَوْضَتُهُ الْغَوَادِي الْمُزْنَ وَاعْتَلَجَتْ مُفَوِّقَاتُ رُبَاهُ مِنْ أَقَاصِيهِ
لَهُ حَنِينِي وَمِنْهُ لَوْعَتِي وَإِلَى مَغْنَاهُ شَوْقِي وَأَعْلَاقُ الْهَوَى فِيهِ

هذا وقد ذكره السيّد الصادق في (مختصر حياتي)، وقال:

«اختلفتُ على حلقة درس الحجة الإمام الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفّي سنة (١٣٥٢هـ) في تفسير القرآن إلى أن تُوفّي».

وترجم له في (الدرر البهية ج ١ ص ٢٢٥)، وقال:

«هو علّم الدين الخفاق، وسيفه البتار، والمجاهد الأعظم دون الدعاية الإسلامية، ألقى إليه أزمّة العلم والتحقيق والفلسفة، وخصّ به أمر الهداية والإرشاد، فهل أجل من خطّ في ذلك كلّه بقلم أو نطق بقم ... حتّى عادت كتبه كبرنامج لمن يؤلّف بعده في مواضيعها، أو يقف موقف الدعاية والتبشير ومجابهة تيار الشبهات الأجنبية».

وأما الفقه وأصوله فهو جُذيلُهما المحكّك، وعُذيقُهما المرجّب».

ثمّ بدأ بذكر مؤلفاته، مطبوعها ومخطوطها كما مرّ في ما نقلناه سابقاً.

ومّا أفاد في ترجمته وأجاد هو التعريف بأجداد الشيخ البلاغي وآبائه، وهم من أعلام الطائفة وكبارها علماً وأدباً.

وقال في وفاته:

توفّي في ليلة (٢٢) شهر شعبان، سنة (١٣٥٢) ودفن في حجرة الصحن العلوي التي دفن فيها سميّه السيّد محمد جواد العامل صاحب (مفتاح الكرامة) ... ونظمت القصائد الشجيرة، ومُنّ رثاه:

العلامة الكبير السيّد رضا الهندي النجفي، وله فيه قصيدتان.

والعلامة الميرزا محمّد علي الأردوباديّ.

والعلامة السيّد علي نقّي النقويّ اللكهنويّ.

[سنة ١٣٥٢ / شهر شعبان / اليوم (٢٧)]

حقّق السيّد الصادق كتاب (معالم العلماء) للشيخ الحافظ محمّد بن علي ابن شهر آشوب السروي (ت ٥٨٨) وقَدّم له مقدّمة ضافية، وطبع في النجف الأشرف سنة (١٣٨٠) وهي الطبعة الثانية من منشورات المكتبة الحيدرية.

ذكر السيّد الصادق في مقدّمته:

«أنّ الكتاب طبع بطهران سنة (١٣٥٣)، حقّقه وعلّق عليه الأستاذ المرحوم عبّاس إقبال (الآشتياني) وقَدّم له، لكن النسخة أو المخطوطة [التي اعتمدها] كانت كثيرة الأغلاط كما ذكر هو في مقدّمته».

وأضاف السيّد الصادق: أنّ طبعتنا هذه خالية من الأغلاط - نوعاً ما! - وقد طُبعت على نسخة خطيّة صحيحة، وفيها زيادة (٣١) ترجمة سقطت من المطبوعة في إيران.

أقول: وقد وفّقني الله لتحقيق كتاب (معالم العلماء) بالاعتماد على (خمس نسخ) من أقدم ما رأيت وأضبطه، ووضعت ما كتبه السيّد الصادق من المقدّمة الرائعة لعمله بعنوان (تصدير) اعتزازاً وبها.

أرجو من البارئ أن يوفّق ناشرًا أمينًا يقدّمه إلى العالم العلميّ من دون خلل.

[سنة ١٣٥٢ / شهر شوال / اليوم (١٢)]

ذكر السيّد الصادق ضمن ترجمته (مختصر حياتي) بعنوان (إجازات العلماء لي) فقال:
«في طليعتهم الإمام السيّد محسن الأمين العامليّ، نزيل دمشق الشام، ...
صاحب المؤلفات الممتعة، ومنها (أعيان الشيعة) المطبوع في مجلّدات.
فإنّه رحمه الله أجازني سنة (١٣٥٢) في النجف الأشرف عند سفره لزيارة
المشاهد المشرفة.

وقد استعار منّي بعض (مجاميعي) العلمية، ومنها (السلاسل الذهبيّة)، وقد
جعل هذه المجموعة وغيرها من مصادر كتابه (أعيان الشيعة)، فكتب لي إجازة
بخطّه على ظهرها.

أقول: المجموعة المذكورة هي (الثانية) من مجاميع السيّد الصادق، والإجازة
المذكورة موجودة في صفحاتها الأولى بخط السيّد المجيز الأمين، ومن نصّها
بعد المقدّمة:

«وبعد، فقد استجازني السيّد النجيب العالم، الفاضل الكامل، الأديب الأريب،
علامة الفضلاء، وزبدة الأدباء، ونتيجة العلماء، السيّد السند، السيّد محمد صادق
نجل السيّد الفاضل السيّد حسن ... فاستخرتُ الله تعالى، وأجزتُ له أن يروي
عنيّ ما جاز لي روايته بالإجازة عن مشايخي الكرام وأساتيذي العظام ...».

وكتب في آخرها: «حرّره بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ...»
وتاريخها (١٢ شهر شوال سنة ١٣٥٢).

وكتب السيّد الصادق عنه في كتاب (إجازات) بعنوان (بقيّة إجازات)، وفي

تعليقة له على كتاب (أقرب المجازات ص ٢١٧) ما هو الملفق منها:

«استجزته في سنة زيارته لأئمة العراق عليهم السلام، فكتب لي الإجازة بخطه على مقدمة مجموعتي (السلاسل الذهبية)، وقد نقل كثيراً من محتوياتها [عندما استعارها مني]، وجعلها أحد مصادر كتابه (أعيان الشيعة)».

وتلك السنة هي التي زار فيها الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، واجتمع بسلطان إيران في طهران العاصمة، وكان الشاه رضا پهلوي، وجرت بينهما قضايا إصلاحية. أقول: لقد ترجم السيّد الصادق للسيّد محسن الأمين ترجمة ضافية في سنة وفاته [= ١٣٧١] في هذه (اليوميات)، فليراجع.

[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]

في هذه السنة (استجاز) السيّد الصادق في الرواية، شيخه السيّد حسن الصدر الكاظمي في داره في الكاظميّة، فأجازه.

قال السيّد الصادق في هامش (أقرب المجازات ص ١٩):

«استجزته أنا في داره بالكاظمية، فأجازني شفهاً قبل وفاته بسنتين على ما أذكر، ولم يتيسّر له كتابة صورة الإجازة للضعف الذي استولى عليه، وواعدني أن يكتبها لي بعد معافاته، لكن أدركه الأجل».

(محمّد صادق بحر العلوم)

وذكره كذلك في كتابه (إجازات) بعنوان (بقية إجازات)، فقال:

«فمّن أجازني في الرواية عنه، عن مشايخه الكرام أيضاً: العلامة الكبير، الحجة السيّد حسن صدر الدين الكاظمي صاحب المصنّفات الثمينة التي منها (تأسيس

٢١٢.....يوميات سيرة السيّد محمّد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

الشيعه)، والمتوفّى (١٣٥٤).

فقد أجازني شفاهاً في داره ببلدة الكاظمين (عليه السلام)، وذلك بعد أن استجزته سنة (١٣٥٢)». .

[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (الدرر البهيّة ج ١ ص ١٦٦) في ترجمة الشيخ باقر القاموسيّ البغداديّ النجفيّ المتوفّى (١٣٥٢) ما نصّه:
«جالسناه كثيراً، واستفدنا من علمه وأخلاقه».

[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]

بدأ السيّد الصادق بتأليف كتاب (صكوك الإعلانات والحجج الشرعية) وانتهى من تأليفه في (٢٥ شهر رمضان سنة ١٣٨٢).
ذكر ذلك في (مختصر حياتي).

[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]

فرغ السيّد مهدي بن الحسن الحسينيّ القزوينيّ من تجديد مسوّد كتابه (البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر) بتاريخ (عشيّة السبت حادي عشر من شهر رمضان المبارك من شهور سنة (٩٣) بعد (الألف والمائتين هجرية) «على يد مؤلفها مهدي الحسيني».

هذا ما نقله ناسخ الكتاب وهو السيّد الصادق، والنسخة المنقولة محفوظة برقم (٨٥ / ١).

[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]

وقد طبع هذا الكتاب حفيد المؤلف الدكتور السيّد جودت القزويني، باسم (آيات الأصول: البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر) في سنة ٢٠٠٣م في بيروت محققاً له.

وكذلك طبعه في (مستدركات دائرة المعارف الإسلامية الشيعيّة) للسيّد حسن الأمين، في المجلّد (٢٧) وفي الصفحات (١٧٢ - ٢٠٠) طبع سنة ١٤٢٦ في دار التعارف للمطبوعات، الطبعة السادسة. وقد اعتمد المحقق على النسخ التالية:

١. نسخة مكتبة آية الله الحكيم العامّة، بالنجف الأشرف، قال عنها:
«متينة الخطّ، كتبت عن نسخة المؤلف في (١٩ شهر رمضان سنة ١٢٩٣هـ، وكان المؤلف قد انتهى من الكتاب في (١١ شهر رمضان من تلك السنة). وتقع النسخة المعتمدة في (٢٩ صفحة)».
 ٢. نسخة مكتبة آل كاشف الغطاء، في النجف الأشرف، كتبها عبد الرضا جعفري زاده، عن نسخة محمّد الحسين القفطاني، التي كتبها ضحى يوم الأربعاء (٧ شهر رمضان سنة ١٣٠٦هـ) وتقع في (٣٩ صفحة). وفيها سقط كثير وارتاباك.
 ٣. واستفاد المحقق من نسخة العلّامة السيّد الصادق المحفوظة في مكتبته في النجف الأشرف، انتهى.
- أقول: ونسخة السيّد الصادق هي التي ذكرناها في هذه (اليوميّة) ورقمها في مكتبة السيّد الصادق برقم (١ / ٨٥) وهي ممّا نسخه قدسّهُ.

٢١٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

ثم إنَّ العلامة البارِع السيّد محمّد علي السيّد محمّد بحر العلوم، قد حقّق هذا الكتاب، معتمداً على نسختين هما: نسخة مكتبة السيّد الحكيم في النجف، ونسخة السيّد الصادق المذكورة. طبع بعنوان (البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر) في مجلّة (تراثنا) القميّة التي تصدرها مؤسّسة آل البيت (عليه السلام)، في العدد (١٣٠) الصادر سنة (١٤٣٨هـ) في الصفحات (١٥٣ - ٢٦٨) وقدم له ببحث واسع وترجمة المؤلّف بالتفصيل الرائع إلى صفحة (١٨٨). ويلاحظ أنّه سمّى المؤلّف بـ (محمّد مهدي) مع أنّ اسمه (مهدي) فقط.

[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]

في هذه اغتيل أوّل ملكٍ على العراق، فيصل الأوّل ابن الحسين شريف مكّة، فرثاه السيّد الصادق بقصيدة من (٣٠) بيتاً، أُلقيت في الحفل الذي أقامه سادن الروضة العسكرية المقدّسة في باحة الصحن الشريف في سامراء (العراق)، مطلعها:

[من الكامل]

للهِ رُزْءٌ في البريّة سارا عمّ العراق وطبّق الأمصارا

ومن أبياتها:

يا غَرْبُ، لا هَلَّتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ أَنَّى وَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ غَدَّاراً؟!

يا غَرْبُ، لا سُقِيتَ رُبُوعُكَ دَيْمَةً لا بَارَحَتْ تِلْكَ الرُّبُوعُ العارا

يا غَرْبُ، لا رُفِعَتْ لَكَ الأعلامُ إذْ لم تَحْتَفِظْ «لابن الحُسَيْنِ» ذِمَّارا

إِنَّهُ بِلَادَ الْعَرَبِ كَمِ مِنْ مُهْجَةٍ لِلْعَرَبِ قَدْ أَضْرَمَتْ فِيهَا النَّارَ!

ومنها، مخاطباً الملك الفقيد:

أَسْرَارُ فَقْدِكَ لَمْ تَزَلْ مُحْفِيَّةً^(١) يَا لَيْتَهُمْ كَشَفُوا لَنَا الْأَسْرَارَ

أَسْرَارُ فَقْدِكَ يَافِقِيْدَ الشَّرْقِ قَدْ جَعَلْتَ عُقُولَ الْعَارِفِينَ حَيَارَى

وقد أخبرني الشريف الفاضل السيّد صادق ابن السيّد هاشم ابن السيّد محمّد نجل الإمام السيّد محمّد حسن المجدّد العسكريّ الشيرازيّ النجفيّ رحمه الله أَنَّ القصيدة ألقاها - بالنيابة عن ناظمها - الشيخ سعيد ابن أخ الشيخ محسن أبي الحبّ الكربلائيّ.

[سنة ١٣٥٣ / شهر / اليوم ()]

بدأ بجمع كتاب (سلاسل الرواة وطرق الإجازات)، وانظر [١٣٨٨].

أثبت فيه مجموعة من الإجازات القديمة عن خطوط المُجيزين، وفرغ من تأليفه سنة (١٣٥٣). والكتاب محفوظ برقم (١١٠)، وهذه قائمة بما ورد فيه:

* الإجازة الكبيرة، تأليف السيّد عبدالله بن نور الله بن نعمة الله الجزائريّ لأربعة من العلماء.

* إجازة السيّد نعمة الله الجزائري للشيخ حسين بن محيي الدين الجامعي.

* إجازة السيّد نعمة الله للمولى محمّد باقر الشوشتريّ.

(١) لا تصحّ في كلام العرب، والصحيح خَفِيَّةٌ أو خَافِيَةٌ أو مُخْفَاةٌ، خَفِيَ فهو خَافٍ وَخَفِيَ، وَأُخْفِيَ فَهُوَ مُخْفَى.

* إجازة الشيخ صالح بن عبد الكريم البحرانيّ للشيخ عزيز بن نصار الجزائريّ.

* إجازة المجلسي الثاني للمولى محمد حسين بن حيدر علي التستريّ.

* إجازات أربع للمولى محمود الطبيّ.

* إجازة السيّد علي شرف الدين الحسنيّ الحسنيّ الشولستانيّ للشيخ محمد بن

محمود ابن مولانا علي الطبيّ.

* إجازة العلّامة الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد الخمايسيّ النجفيّ للشيخ

يوسف بن عبد الحسين الصفّار النجفيّ الشهير بالصلبناويّ.

* إجازة السيّد محمد جواد العامليّ صاحب (مفتاح الكرامة) للشيخ محمد جواد

ابن محمد تقي ملاّ كتاب.

* إجازة الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد تقي ملاّ كتاب للشيخ عبد الله العامليّ.

* إجازة الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) للميرزا جعفر ابن الميرزا أحمد

والد الميرزا موسى صاحب الحاشية على (رسائل) الشيخ المرتضى الأنصاريّ.

* إجازة الميرزا أحمد التبريزيّ لأولاده: الميرزا جعفر، والميرزا لطف علي، والميرزا

محمد باقر.

* إجازة الشيخ علي بن زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد

الثاني العامليّ للعلّامة الشيخ حسن ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ محمد علي

البلاغيّ العامليّ النجفيّ.

* إجازة الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ يوسف الدينوريّ القرجه داغيّ للعلّامة

السيّد محمد رضا بحر العلوم.

* إجازة العلامة السيّد محمد ابن الحاج ميرزا معصوم الرضويّ الملقّب بعلم الهدى والمشهور بالقصير للسيّد رضا بحر العلوم.

* إجازة الشيخ محمد تقّي بن محمد الشهير بملاً كتاب الأحمديّ البياتيّ للسيّد رضا بحر العلوم.

* إجازة العلامة السيّد الأمير محمد حسين ابن الأمير محمد صالح الخاتون آباديّ سبط العلامة المجلسيّ للعلامة زين الدين بن عين علي الخوانساريّ المعروفة.

* إجازته أيضاً للمولى محمد شفيع بن نور الدين محمد الخاتون آباديّ ولولده محمد.

* إجازته أيضاً للسيّد صدر الدين محمد ابن السيّد محمد باقر الرضويّ القميّ (شارح الوافية) للفاضل التونيّ.

* إجازة الشيخ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العامليّ للمولى عبدالله بن الحسين التستريّ.

* إجازة الشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العامليّ للمولى عبدالله بن الحسين التستريّ.

* إجازة المولى عبدالله بن حسين الشوشترّي للقاضي عبدالمؤمن.

* إجازة الشيخ حسام الدين بن جمال الدين بن طريح النجفيّ للشيخ يونس ابن الشيخ ياسين النجفيّ.

* إجازة السيّد علي آل بحر العلوم صاحب (البرهان القاطع) للشيخ محمد بهاء الدين صدر الشريعة ابن نظام الدولة.

* إجازة الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء للشيخ محمد

بهاء الدين المذكور.

* إجازة السيّد محمد صادق ابن العلامة السيّد محمد مهدي ابن المير سيّد علي الكبير الحسيني لمحمد بهاء الدين المذكور.

* إجازة الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد بن علي بن قاسم النجفيّ المشهدي لمحمد بهاء الدين المذكور.

* إجازة العلامة الشيخ أحمد شكر النجفيّ لمحمد بهاء الدين المذكور.

* إجازة العلامة السيّد علي آل بحر العلوم صاحب (البرهان القاطع) للعلامة الملا عبّاس القزويني.

* إجازة العلامة السيّد حسين ابن العلامة السيّد دلدار علي اللكهنويّ لتلميذه السيّد محمد عبّاس ابن السيّد علي أكبر التستريّ اللكهنويّ آل نعمة الله الجزائري.

* إجازة العلامة السيّد محمد بن مطرف الحسينيّ للعالم رضي الدين أبي عبدالله محمد بن حسن الزرقّيّ الداوديّ العلويّ الحسنيّ.

* إجازة السيّد زين العابدين ابن السيّد الحسين ابن المجاهد الطباطبائيّ للميرزا محمد بن عبدالوهاب الهمدانيّ إمام الحرمين صاحب (فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت).

* إجازة محمد بن القاسم بن محمد البرزيعيّ البيهقيّ لجمال الدين محمد بن الناصر بن حمزة العلويّ الحسينيّ العراقيّ الورامينيّ.

* إجازة السيّد نور الدين ابن العلامة المحدث السيّد نعمة الله الجزائريّ

للسيد نصر الله الحائري.

* إجازة المولى علي الخليلي للسيد عبدالصمد ابن الحاج السيد أحمد آل نعمة الله الجزائري.

* إجازة المولى الشيخ جعفر التستري الغروي للسيد عبدالصمد المذكور.

* إجازة الشيخ محمد طاهر الدزفولي للسيد عبدالصمد المذكور.

* إجازة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي للسيد عبدالصمد المذكور.

* إجازة الفاضل محمد حسين اليزدي الأردكاني الحائري للسيد عبدالصمد المذكور.

* إجازة الشيخ نوح بن قاسم القرشي الجعفري النجفي للسيد عبدالصمد المذكور.

* إجازة الشيخ خضر شلال النجفي للأخوند ملا عبدالكريم الكرمانني النجفي
وللسيد عبدالصمد المذكور. انتهى

وقد ألحق السيد الصادق به (مجاميع من الإجازات)، وهي ثلاثة، كما يلي:

الملحق (١)

* إجازة السيد حسين بن محمد رضا آل بحر العلوم للسيد محمود الطالقاني النجفي.

* إجازة السيد حسين المذكور للميرزا محمد بن عبدالوهاب الهمداني صاحب
(فصوص اليواقيت).

* إجازة نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي
للسيد عبدالكريم ابن السيد أبي الفضائل أحمد بن طاوس الحسيني.

* إجازة الميرزا حيدر علي بن عزيز الله المجلسي لأولاده: محمد علي، ومحمد

٢٢٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

كاظم، ومحمد تقي، وعزيز الله، ومحمد صالح، وابن عمّه الميرزا حسن علي،
وابن خاله الآقا حسن.

* إجازة الشيخ حسين بن علي بن حسام الدين العيناويّ للملّا علي بن
عبدالعزیز الجرجانيّ.

* إجازة الشيخ أحمد بن خاتون العامليّ العيناويّ للشيخ محمد بن الحسين بن محمد
الشهير بالابرياسيّ.

* إجازة الحاج أحمد بن علي بن فخر الدين إبراهيم بن طاهر بن علم الدين
الهمدانيّ للسيّد أمير مجد الدين أبي المجد.

* إجازة المحقّق محمد بن أسعد الشيعيّ الدوانيّ لجلال الدين حسين ابن الخواجة
شرف الدين عبدالحقّ الأردبيليّ المعروف بالإلهي.

* إجازة الأمير جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسينيّ - من أبناء العامّة - .

* إجازة الشيخ عزّ الدين الحسين بن عبدالصمد الحارثي العامليّ لملك علي.

* إجازة الشيخ علي بن محمد بن عبد الحميد النيليّ للشيخ جمال الدين أحمد بن
فهد الحلّي.

الملحق (٢)

* إجازة العلامة الحلّيّ لزين الدين علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح.

* إجازة العلامة الحلّيّ للسيّد حسين بن محمد بن علي العلويّ الحسينيّ الطوسيّ.

* إجازة العلامة الحلّيّ لقطب الدين الرازيّ.

- * إجازة السيّد نعمة الله الجزائريّ للمولى محمّد باقر بن محمّد حسين التستريّ.
- * إجازة الوحيد البهبهانيّ للعالم المجاهد الميرزا يوسف آقا الطباطبائيّ الشهير بحاج ميرزا يوسف آقاي.
- * إجازة الوحيد البهبهانيّ للميرزا يوسف المذكور.
- * إجازة أخرى من الوحيد البهبهانيّ للميرزا يوسف.

الملحق (٣)

- * إجازة العلامة الشيخ علي بن موسى بن محمّد باقر الحائريّ الأسكوئيّ للشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ سليمان البلاديّ البحرانيّ.
- انتهى نسخ هذه الملاحق في ٢٢ شهر رجب سنة ١٣٨٨.

[سنة ١٣٥٣ / شهر محرّم الحرام / اليوم (١٨)]

صدرت إجازة للسيّد الصادق من شيخه السيّد أحمد بن الحسين بن محمّد آل السيّد نعمة الله الجزائريّ، كتبها في النجف الأشرف.

أثبتها السيّد الصادق في كتاب (إجازاتي)، وهي الإجازة الثالثة بخط السيّد المجيز. قال فيها: «... صورة إجازتي للحاج الشيخ محمّد علي ابن الشيخ محمّد رضا النائيني دام تأييده.

وللسيّد الجليل دوحة شجرة السيادة والعلم والفضل والجلالة السيّد محمّد صادق دام تأييده، نجل السيّد الفاضل الكامل السيّد حسن دامت بركاته ابن الأديب اللبيب الشاعر الماهر الأريب السيّد إبراهيم، صاحب الديوان المطبوع المعروف ابن العلامة السيّد حسين ابن العيلم العلامة السيّد محمّد رضا ابن آية الله بحر العلوم السيّد محمّد

٢٢٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

مهدي الطباطبائي الحسنيّ الحسنيّ، طاب ثراهم وقدّست أسرارهم.

فهي مشتركة بينهما، وصرّحت به في آخرها أيضاً.

وهي إجازة طويلة في (١٣) صفحة، وذكر السيّد المجيز فيها مشايخه، وكتب بعد ذلك:

«ثمّ استجازني السيّد الأيّد، سلالة السادات الفضلاء الأجلّاء، السيّد محمد صادق دام تأييده... فأجزته بهذه الإجازة، فهو شريك فيها لجناب المجاز [السابق] دام تأييدهما.

حرّره أقلّ السادات المشتغلين أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم ابن محمد بن عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله في النجف الأشرف ...

[سنة ١٣٥٣ / شهر صفر / اليوم (١٧)]

(تعليقة) على (منظومة «الدرة الغروية» للسيّد محمد مهدي بحر العلوم رحمه الله الطبعة الحجرية، كتبت عن خط السيّد علي آل بحر العلوم.
ومعها (منظومة فقهية) للميرزا عبد الغني الأهريّ ناقصة، أكمل نقصها السيّد الصادق بخطّه في التاريخ المذكور.

[سنة ١٣٥٣ / شهر ربيع الأوّل / اليوم ()]

في هذا التاريخ كتب العلامة الفقيه الأصوليّ المرجع العامّ الشيخ الميرزا محمد حسين النائينيّ النجفيّ (إجازة) للسيّد الصادق، ذكرها في كتابه (إجازاتي)، فقال في عنوان (بقية إجازاتي) ما نصّه:

«كتب لي (الإجازة) عن مشايخه في سنة (١٣٥٣هـ)، وكنت ممّن استفاد من

مجلس درسه أصولاً».

وعلق على ترجمة الشيخ المجيز في (أقرب المجازات ص ٢٥٨) ما نصّه:
«قد استجزتُ منه في سفري إلى سوريا، فأجازني، وكتب لي (الاجازة) بخطّه
في شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٣.
وكانت وفاته في النجف الأشرف (يوم السبت (٢٦) من جمادى الأولى سنة ١٣٥٥.
وفجع بفقده الإسلام، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً ﷺ تعالى».

(محمد صادق بحر العلوم)

[سنة ١٣٥٣ / شهر ربيع الأوّل / اليوم ()]

ابتدأ السيّد الصادق في هذا الشهر سفرته الطويلة والوحيدة إلى خارج
العراق، وقد ذكر في تعليقه له على (أقرب المجازات ص ٤٤٣) ما نصّه:
«أيام مسافرتي إلى سوريا، كان ابتداءها في شهر ربيع الأوّل سنة (١٣٥٣)
ونهايتها العشرة الثالثة من شهر رمضان سنة (١٣٥٤)».

وكانت السفارة إلى سوريا ولبنان. وكذلك ذكر في كتاب (مختصر حياتي).
وكتب عن هذه السفارة «رحلة» سمّاها (الأزاهير العطرة)، وهي تمام
المجموعة السادسة من مجاميعه، وهي موجودة برقم (١٢١) في (٢٣٣) صفحة،
كتب في صدرها ما نصّه:

«إليك مختاراتي - أيها القارئ - التي جمعتها في سوريا يوم سافرت إليها، وذلك سنة
(١٣٥٣)، وبقيت متمتعاً بهوائها الطلق إلى سنة (١٣٥٤).

حرّره محمد صادق آل بحر العلوم عفيّ عنه»

٢٢٤ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

وفي الصفحة الأولى شعرٌ من الشيخ الفضليّ وبخطّه، بهذين البيتين:

[من مجزوء الرجز]

مجموعه شـيـقـة إن شئت فانظر واجتـل
حررها بدر الندى «الضـ صادق» ذو الفضل الجلي

وكتبه مدرّس الرحمانية في البصرة عبدالوهاب الحسون الفضلي سنة
(١٣٨٠ / ٨ / محرم الحرام).

والمجموعة تتضمن أشعاراً لناظميها بخطوطهم، مثل:

بشارة الخوري، وشوقي، والهوماني في الصفحات الأخيرة من المجموعة.

وقال في (مختصر حياتي):

«في سنة (١٣٥٣هـ) سافرت إلى سوريا ولبنان للاستجمام؛ لمرض ألمّ بي،
ومكثتُ في تلك البلاد سنتين تقريباً، اجتمعتُ خلالها بكبار العلماء والأدباء،
وجرت لي معهم مساجلات ومناظرات في شتى المسائل علميةً وأدبيةً في كثير من
محافلهم، سجّلتها في (رحلتي) ولا زالت مخطوطة».

وذكر قائمة بأسماء الذين راسلوه، وقال:

«وقد تعرّفتُ بأكثر هؤلاء عند زيارتي لسوريا ولبنان، وكتبت رحلة واسعةً
وصفت فيها المجالس والحوار الذي دار بيننا، ولم تزل (الرحلة) مخطوطة عندي».

أقول: وقد سمّي الرحلة في صدر المجموعة السادسة بـ(الأزاهير العطرة) كما سبق.

[ذكريات خاصّة في الرحلة]

لقد تحدّث السيّد الصادق عن ذكرياته في هذه الرحلة الطويلة من مسموعاته

ومشاهداته، وبصورة خاصّة معي، فأرى من المناسب إيراد ما فيه فائدة وعبرة
هنا، وأكتفي بذكر مورد واحد؛ لئلا يخرج الكتاب عما وضع له، فمن الأمور
التي ذكرها ما هو مليءٌ بالعجب، ومقتضٍ للاعتبار والتأمل:

أنّ الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين الذي كان في تلك الفترة من أعلام
العلماء في مدينة (صور)، وله مقامٌ رفيع في تلك البلاد قام باستقبال السيّد
الصادق بترحابٍ كبير، وإجلالٍ بليغ لم يتوقّعه السيّد الصادق وهو ابن (٣٨)
سنة من شخصية مثل السيّد شرف الدين وهو في عمر (٦٣) سنة.

وبعد فترة عرف السيّد الصادق أنّ هذه السيرة من السيّد شرف الدين هي
دأبه وشأنه مع كلّ طالب للعلم يفد إليه، وبالخصوص من طلبة العلوم من
النجف الأشرف، وبالأخصّ من السادة الأشراف.

قال السيّد الصادق، فاستعظمتُ ما واجهني به السيّد شرف الدين، فقلت له:
سيّدنا، أنا ما أستحقّ مثل هذا الذي تقوم به من سماحتكم في مقامكم الشريف!
فأجابني بقوله: إنّّي أعزّ بك وبأمثالك من طلاب العلم، والذي تراه ممّا أقوم
به إنّما هو لأجل تعظيم ما أنتم عليه من طلب العلم الدينيّ؛ لكي يعرف الناس
قدركم، ويعتزّوا بحضوركم بينهم، وينقادوا لكم، وليس لأجل الأشخاص
- وإنّ هم عزّوا - لكن لأجل هذا الزيّ الذي تحملونه، وتلبّسون به.

قال السيّد الصادق: وما مضتْ أيّام، حتّى حضر في تلك الفترة ساحة السيّد
أبو القاسم الخوئي إلى مدينة (صور) عائداً من سفر (الحجّ) قاصداً أن يطبع كتابه
(أجود التقريرات) في (صيدا)، فحلّ ضيفاً على السيّد شرف الدين، فكان احتفاءً
السيّد شرف الدين به أكثر وأوفر.

وبحضورنا عند السيّد شرف الدين صمّ على إقامة حفلة كبيرة دعا إليها كبار أعيان البلدة، وشخصيات علمية وأدبية من الأطراف للاجتماع إلى صور بعنوان (حضور علماء النجف الأشرف)، فدعا الخطباء والشعراء لإلقاء الكلمات والقصائد.

وكنّا - أنا والسيّد الخوئي - معاً في بيتٍ واحدٍ أعدّ لنا، وكان ممّا جرى بيني وبين السيّد الخوئي من الأحاديث في ليلة الاحتفال الذي أقامه السيّد شرف الدين قول السيّد الخوئي لي: إني سأغادر غداً بكرةً صباحاً إلى النجف!

فقلتُ له: سيّدنا، كيف؟ وأنت ترى ما يسعى له السيّد شرف الدين من إعداد لإقامة الاحتفال من أجلنا ولحضورنا هنا، وهذا العمل الضخم، والدعوة الواسعة للناس من مختلف الطبقات والعلماء والفضلاء والخطباء والشعراء والأعيان، خاصّة، هذا مع أنّ الموسم هو في الصيف، والجوُّ هنا - كما ترى - لطيف مريح بينما في النجف يلهب من الحرارة المعهودة؛ فلو أقمّت بعض الوقت لقضاء الموسم هنا، وتلبيةً لغرض السيّد شرف الدين؟!

فقال السيّد الخوئي: لا بدّ لي من الرجوع إلى النجف الأشرف لمتابعة الدروس التي هي قائمة في الحوزة العلمية هناك، ومعلومٌ مالي من الإسهام في تنشيطها ودوامها، وإنّ دوري لا يتمّ إلّا ببذل الجهد، وتحمل كلّ ما ذكرت من المشاق في سبيل التقدّم العلميّ وبلوغ المرام، ألا تتوسّم فيّ مثل ذلك؟!

قال السيّد الصادق: وفعلًا غادر السيّد الخوئي، ولم يحضر ذلك الاحتفال الكبير. وقد شاهدنا - في عصرنا - أنّه قد تحقّق له ما كان يستحقّه ببالح جُهدِهِ، حتّى أصبح زعيماً للحوزة العلمية أولاً، ثمّ أُلقيت عليه مهمّة المرجعية العظمى للأُمَّة

بعد وفاة المراجع الكبار من أساتذته في نهايات القرن الرابع عشر.

أقول: وقد دامت مرجعيته العامة طوال عقدين من الزمن (من سنة (١٣٩٠) إلى سنة (١٤١١) حيث توفي قدس).

لكنه رحمه الله قد واجه في مرجعيته مشاكل عويصة حلت بالطائفة، وفي العراق بالذات، وعلى النجف وحوزتها العلمية بالخصوص، وما حصل على الحوزة العلمية في النجف وعلمائها وطلّابها من الاعتداء والضغط والتهجير إلى الاعتقال والتعذيب، وحتى الإعدام والقتل، ما لم يسبق له مثيل، وما قام به الحكم الغاشم وحاكمه الملحد الغشوم وأتباعه النواصب القتلة السفلة من الظلم الفضيع على الشيعة، والاعتداء على شخص المرجع الشريف بعد الانتفاضة الشعبانية، بما لا يطيق القلم أن يرسمه، حتى مات السيد الخوئي مظلوماً، ودُفن في مضجعه في إحدى غرف الصحن العلويّ غريباً.

والعبرة التي لا بُدّ من ذكرها في مجال الحديث عن جهود السيد شرف الدين في تكريم العلماء، هي أنّ ما قام به سماحته كان لتوجيه الأمة إلى كرامة الدين وعلمائه، وطلبة العلوم الدينية، والقادمين من الحوزات العلمية التي هي معاقل العلم الديني؛ كي تستمرّ أنوار الدين وضياء العلم منها على جهود طلبتها الذين يبذلون حياتهم في استيعابها وإبلاغها إلى الأمة عملاً بقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ سورة التوبة، الآية ١٢٢، حتى يبقى مشعل الإسلام منيراً وهاجاً.

لكنّ المؤسف أنّ أمثال تلك الجهود قد خفّت، وخفّت شعاعها في من تأخّر عن ذلك الجيل الأزهر، ولم يلتزم خلف أولئك المدافعين الأمثال عن العلم

وطلابه، فقلّما نجد من يتبع سيرتهم في دعم الطّلاب العائدين إلى الأوطان ليقوموا بواجبهم الإلهيّ، هذا، على الرغم من امتلاك المسيطرين على الأمور إمكانيات أكثر وأوفر وأيسر ممّا كان عليه أولئك الخلف الصالح لما حصل في البلاد من الازدهار والسعة والوعي.

وقد وقفتُ على هذا التقصير الذي وقع في أيّامنا، نقلاً عن أحد الأشراف من طلبة العلم الدينيّ، وهو من أحفاد الإمام شرف الدين، أعني فضيلة العلامة السيّد حيدر ابن السيّد الشاعر الفاضل محمّد رضا ابن السيّد عبدالحسين شرف الدين.

فقد حضر السيّد حيدر إلى النجف الأشرف في السبعينات من القرن الماضي، وداوم لتحصيل العلم أكثر من سبع سنين، وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران هاجر إلى حوزة قم المقدّسة لمُدّة ثماني سنوات، وكان لي شرف حضوره عندي في النجف وفي قم طوال تلك السنوات كلّها، حتّى استوعب من علوم الحوزات ما هو اللازم، وكان في بحثه دقيق الملاحظة، نافذ الرأي والنظر، عميقاً في تأملاته وآرائه، على ما هو عليه من التقوى، والورع، والقناعة، والبعد عن الزهو، وعدم الرغبة في مغريات الدنيا، بل الابتعاد عن المظاهر المزيّفة، والإنكار لما لا يليق بالعلماء وأهل الدين من الأقوال والأفعال، صريحاً في إنكارها، لا يخاف لومة لائم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكُلّ هذا ما لمسته من قربٍ معه، وذلك قلّما يوجد له مثيل إلاّ بتوفيق من الله الجليل.

ومن إخلاصه أنّه صمّم فجأة على الاكتفاء بما حصل من الدروس المتعارفة في الحوزة، وقرّر الرجوع إلى لبنان؛ للقيام بواجب الإرشاد والتبليغ والتوجيه

والتعليم، معرضاً عما لا يمسّ حياة المجتمع من المعارف النظرية، مكتفياً بما حصل منها واستوعبه طيلة السنوات تلك، وخصوصاً كتب الكلام والعقيدة والأخلاق والسنن.

فاقترح عليّ مراجعة كتاب جامع للأحكام الشرعية (من العبادات والمعاملات) وفقاً لما عليه المراجع العظام الذين ترجع إليهم الأمة.

أراد ذلك ليهيئ نفسه للذهاب إلى بلده؛ ليقوم بتوعية الناس وتعريفهم أحكام دينهم بما يفيدهم في حياتهم الراهنة.

فلما رأيته مصراً وافقته، وبدأنا بمراجعة ما أراد، وبعد الفراغ من ذلك غادر بأهله إلى لبنان، واستقرّ في بلدة (صير) حيث كان مقرّ عمّه - والد زوجته - ساحة الحجّة العلامة الشيخ حسين معتوق رحمته، الذي كان من كبار العلماء وأصحاب الرأي والنفوذ، فاستقرّ السيّد حيدر هناك، وبدأ نشاطه الديني ووظائفه الشرعيّة الموظّف بها العالم الدينيّ.

وسافر السيّد حيدر بعد فترة إلى قمّ، فسألت عن أمر مهمّ يرتبط بحديثنا وهو: ما كان موقف علماء لبنان منك عندما وصلت؟ هل استقبلك أحد؟ أو زارك في المنزل الذي نزلت فيه؟ أو تقدّم لمساعدتك في شؤونك؟

فكان الجواب من السيّد حيدر: كلا، لم يتحقّق أيّ من هذا؟

فهنا انفجرت أسفاً، وتذكّرت سيرة جدّه السيّد شرف الدين مع الطلبة عامّة، ومع السيّد الصادق؛ لكونه شريفاً ومن أسرة علمية، ومن طلبة العلوم الدينية! وفي تلك الفترة التي لم تبلغ الإمكانات عشر ما بلغته اليوم! وما عليه المتولّون على الأمور - اليوم - من الدعاوى العريضة والمؤسّسات العديدة.

٢٣٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سرّه / المجلّد الأوّل

هذا ما سمعته من سيرتهم مع السيّد حيدر حفيد السيّد شرف الدين، مع ما له من الصفات الرفيعة علماً وعملاً.

وقد سجّلت هذه العبرة أداءً لواجبي الذي أحسّ به، وخوفاً من أن تضيع وتنسى، وأملًا في أن تؤثر في مَنْ يوفّقه الله.

ولا يتخيّل أحدٌ من المستولين على الأمور أنّ تجاهلهم لأهل العلم العاملين سيؤثر فيهم الإحباط أو التراجع أو الملل، كلاً، لأنّ الطلبة الذين تحمّلوا الصعاب في طلب العلم، وفي أجواء الغربة، وتحت قيود الدول المختلفة هم قد فرضوا أنفسهم جنوداً مجهولين؛ فلا يضرّهم تجاهل المتجاهلين، كما لا يؤثر فيهم جهل الجاهلين.

وقد أثبت التاريخ أنّ الغلبة للصامدين، وهم المؤمنون والمجاهدون في سبيل الله، والمروّجون لأحكام دينه، أولئك هم المفلحون.

[سنة ١٣٥٣/ شهر / اليوم ()]

إنّ السيّد الصادق أورد في مجموعته التاسعة باسم (الحديقة الغنّاء) رسالةً باسم (عدد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام)، وعلّق ما نصّه:

«في سنة سفري إلى سوريا لمرضٍ أصابني، فأمرني بعض أطباء العراق بالمسافرة إليها لكسب الصّحّة، وذلك سنة (١٣٥٣هـ)، وبقيت إلى سنة (١٣٥٤هـ)، وزرْتُ هذا المشهد [يعني مرقد السيّدة زينب عليها السلام] في قرية (راوية) قرب دمشق، المعروفة بالزينية] فهو منسوب لزيب الصغرى المكناة «أمّ كلثوم» كما وجد في صخرة على قبرها، وأنا أيضاً رأيتُ هذه الصخرة في سفري، وكنت

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ٢٣١

ضيفاً عند سادن المشهد المرحوم السيّد عباس آل المرتضى، فأدخلني داخل القبر، وأطلعني على صخرة فيه كُتِبَ عليها:

«هذا قبر السيّدة زينب المكنّاة بأُمّ كلثوم بنت سيّدنا علي عليه السلام».

والمجموعة (الحديقة الغناء) محفوظة برقم (١٢٤) والنسخة في الصفحات (٢٣٢ - ٢٨٨) وقد طُبِعَ الكتاب بتحقيق عبد الرضا الروازق في مجلّة تراثنا، العدد (١١٧ - ١١٨) سنة ١٤٣٥.

[سنة ١٣٥٣ / شهر / اليوم ()]

ذكر السيّد الصادق في عداد مؤلفاته وأعماله ما نصّه:

«تهذيب الجزء الأول من كتاب (ماضي النجف وحاضرها) للعلامة المحقّق صديقنا المرحوم الشيخ جعفر ابن الشيخ باقر آل محبوبة المتوفّي سنة (١٣٧٧) والتعليق عليه.

وذلك سنة سفري إلى لبنان المصادفة لسنة ١٣٥٣ هـ .

طُبِعَ للمرّة الأولى في صيدا بمطبعة العرفان، وللمرّة الثانية مع إضافات مهمّة في النجف الأشرف.

[سنة ١٣٥٣ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق (الفوائد الأربع) للسيّد رضا ابن السيّد محمّد مهدي بحر العلوم.

فقال في مقدّماتها: «فوائد رأيته بخط جدّنا العلامة السيّد محمّد رضا» والنسخة محفوظة برقم (٢ / ١١٠).

٢٣٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأوّل

وفيهامقدّماتٌ لبعض المؤلّفات، وهي طرق رواية مؤلّفها.

[سنة١٣٥٣/ شهر / اليوم ()]

علّق السيّد الصادق واستدرك على (كشف الظنون) لحاجي خليفة الحلبي على النسخة المطبوعة سنة ١٣١٠.

وكتب السيّد الصادق في آخر الجزء الأوّل:

«باسمه تعالى: صحّحه واستدرك عليه وأبان الكثير من وفيات رجاله المجهولة بالضبط والإتقان مع الإشارة إلى ما وقع لصاحب الكتاب من التهافت الناشئ من قلة الاطلاع، ومع تمييز مصنّفات الشيعة ومن قيل بتشيعه بالمداد الأحمر.

الأقل محمد صادق بحر العلوم الحسني ١٣٥٣

وكتب آخر الجزء الثاني مثل ذلك بالضبط.

أقول: وقد سعى السيّد الجليل الفاضل المرحوم السيّد علي الموسويّ الغريفيّ نجل السيّد عبدالله الغريفي النجفيّ، إلى إستخراج تعليقات السيّد الصادق على (كشف الظنون)، وقد تقدّم في عمله لكن الأجل المحتوم رحل به إلى مثواه، قدّس الله روحه، ولمّا يتمّ العمل. نأمل أن يقوم بتكميله من يمكنه ذلك من أحبّائه، ومن الله التوفيق.

[سنة١٣٥٤/ شهر جمادى الأولى / اليوم (١٤)]

نسخة من كتاب (شرح الشواهد الكبرى) للعينيّ محمود بن أحمد كتب المؤلّف في نهايتها: «فرغت يمين مؤلّفه في (الثاني من ذي الحجّة الحرام سنة سبعة عشر

العقد الرابع (١٣٤٥ - ١٣٥٤) ٢٣٣

وثمان مائة) بمدرسة (البدرية) بحارة (كتانة) بالقرب من الجامع الأزهر - عمّره
الله تعالى بذكره - . والحمد لله أولاً وآخراً».

كتبت النسخة على نسخة المؤلف، وكتب السيّد الصادق ما نصّه:

«ليعلم أنّ هذا الكتاب كتب على بعض أوراقه أنّه وقف فهو من الموقوفات
العامّة على الظاهر؛ فلا يجوز بيعه» (١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤)

حرّره الأقلّ محمّد صادق بحر العلوم - عُفِيَ عَنْهُ -

والنسخة كانت في حيازة (مير علي آل بحر العلوم)، وختمه عليها بتاريخ
(٨ رجب ١٣١١).

محفوطة برقم (٢٠).

[سنة ١٣٥٤ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٦)]

في هذا التاريخ أجاز الشيخ حبيب المهاجر العاملي، للسيّد الصادق، وقد
ذكره في (الإجازة الجلالية) في عداد مشايخه، وقال عنها ما نصّه:

العاشر

شيخنا العلامة الورع التقيّ المجاهد الشيخ حبيب آل إبراهيم العامليّ نزيل
بعلبك - طاب ثراه - المتوفّي فيها (١٠ شهر شوال سنة ١٣٨٤)، ونقلت جنازته إلى
النجف الأشرف، ودفن في إحدى حجر الصحن الشريف العلويّ.

وكنت قد استجزته في سنة زيارتي لبعلبك في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٤،
وكنت ضيفاً عنده سنة سفري إلى لبنان، فأجازني، وكتب الإجازة لي في قرية

٢٣٤ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

(بدنايل) إحدى القرى التابعة لمدينة بعلبك، وكنت سافرت إليها بصحبته،
وتاريخ الإجازة يوم السبت ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤.

ولهذا الشيخ مؤلّفات مفيدة طُبعت، وكانت ولادته في حنويه سنة ١٣٠٥.

وقال الشيخ المجيز في إجازته:

«زارنا جناب العلامة الفهامة، ثقة الإسلام السيّد محمد صادق آل بحر
العلوم في مدينة (بعلبك) في شهر ربيع الآخر من سنة (١٣٥٤) فاستجازنا ما
رويناه عن أساتذتنا الأعلام من روايات أهل البيت (عليه السلام) ...

وإذ رأيته - أدام الله تعالى حفظه - أهلاً لذلك ومحلاً، بادرت لإجابته. فلقد
أجزّته أن يروي عني ما رويته عن أساتذتي العظام ...».

وكتب في نهايتها:

«ولقد حرّرت له ذلك في قرية (بدنايل) إحدى القرى التابعة لمدينة (بعلبك)
في يوم السبت (١٦) جمادى الأولى سنة (١٣٥٤).

الأقلّ حبيب آل إبراهيم المهاجر العامليّ»

[سنة ١٣٥٤ / شهر رجب / ضحوة يوم الأربعاء (١٠)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام): توفيّ - شيخنا في الإجازة - الشيخ
أسد الله بن علي أكبر بن رستم خان الزنجانيّ النجفيّ في النجف الأشرف ضحوة
يوم الأربعاء (١٠ - ٩) رجب سنة (١٣٥٤)، وكانت ولادته في قرية (ديزج) على
مقربة من زنجان في (١٩) رمضان سنة (١٢٧٢)، أو (١٢٨٢).

من تلامذة الميرزا الحسن الشيرازيَّ المجدد، والسيد محمد الأصفهانيَّ، والميرزا محمد تقي الشيرازي.

[سنة ١٣٥٤ / شهر / اليوم ()]

ذكر السيد الصادق في تعليقه على هامش (أقرب المجازات ص ٤٤٣) في ترجمة السيد عبدالحسين شرف الدين ما نصّه:

«استجزتُ منه ^{لَمَّا ظَلَمْتُ} أيام مسافرتي إلى سوريا التي كان ابتداءؤها من شهر ربيع الآخر سنة (١٣٥٣) ونهايتها العشرة الثالثة من شهر رمضان سنة (١٣٥٤).

وكانت استجازتي منه في سنة (١٣٥٤) ونحن تقلّنا السيارة خارجين من (صور) محلّ وطنه إلى (جويه) من قرى جبل عامل؛ لزيارة بعض علمائها.

فأجازني شفاهاً، ثم كتب لي الإجازة في سنة زيارته أئمة العراق، وتاريخها (سابع عشر ذي القعدة سنة ١٣٥٥) في النجف الأشرف، كثر الله أمثاله».

(محمد صادق بحر العلوم)

العقد الخامس
(١٣٥٥ - ١٣٦٤)

فذلكةُ العقد الخامس

اعتنى السيّد الصادق في هذا العقد بتسجيل الأمور التالية:

أولاً: ضبط تواريخ الوفيات الحادثة من الذين ارتبط بهم علمياً بالدراسة والبحث كوالده السيّد حسن، فذكره بترجمة مفصلة في [١٣٥٥]، وفي هذه السنة توفي من أساتذته الشيخ محمد حسين النائيني، وفي [١٣٥٦] الشيخ شكر بن أحمد البغدادي، وقد ترجم له بتفصيل، وكذلك الشيخ أبو الحسن المشكيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمد حسين الأصفهاني.

وكذلك ذكر وفيات المجيزين له في هذا العقد، وأورد نصوص إجازات بعضهم:

مثل: الشيخ النائيني المذكور في الأساتذة، والسيّد عبد الحسين شرف الدين العاملي في [١٣٥٥]، وشيخنا العلامة آقا بزرگ الطهراني في [١٣٥٧]، وقد تحدّث عن إجازاته الثلاث مع ذكر بعض سيرته، وفي [١٣٥٨].

وكذلك زميل السيّد الصادق، السيّد عليّ نقّي النقويّ اللكهنويّ الذي أصدر له كتاب (أقرب المجازات).

وأجازه في [١٣٥٩] الشيخ الحجة عبّاس القميّ صاحب (مفاتيح الجنان) مع ترجمة موجزة لسيرته. وفي [١٣٦٠] السيّد نجم الحسن الهنديّ اللكهنويّ، وكذلك الشيخ محمد الطهرانيّ العسكريّ، والسيّد ناصر حسين ابن الحجة السيّد حامد حسين صاحب العبقات، والسيّد أبو الحسن الهنديّ اللكهنويّ والد السيّد

علي نقيّ صاحب (أقرب المجازات).

وكذلك ذكر وفيات مجموعة من معارفه مثل السيّد محسن القزوينيّ في [١٣٥٦] وكذلك السيّد محمد حسين الكيشوان، والشيخ مهدي الظالميّ، وكذا الشيخ محسن الأراكيّ النجفيّ في [١٣٥٩]، والشيخ عبد الكريم الزين العامليّ، والشيخ عبد الحسين الصادق اللّبّانيّ.

وثانياً: قام السيّد الصادق بنسخ عدد كبير من المخطوطات القيّمة، ومنها مجموعة من (الأربعينات) التي تحتوي على (أربعين حديثاً) مصداقاً للحديث المشهور: «مَنْ حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً...».

واستنسخ عدّة من كتب الشيخ الصدوق، ومؤلّفات الشيخ المفيد، ومنشآت صاحب ابن عبّاد، وممتلكات الشيخ محمد السماويّ.

واحتوى على كثير من كتب العامّة في فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، ومنها بعض مؤلّفات جلال الدين السيوطيّ.

وثالثاً: قام السيّد الصادق بتحقيق عدّدٍ من كتب التّراث التي وقف عليها أو استنسخها، أو اطّلع على نسخها، وكان بحقٍّ من رواد هذا العلم في حوزة النجف الأشرف، وقد خدم العلم والعلماء والتّراث، وأصبح بذلك قُدوة لكثير ممّن اقتفى به، واتّبع أثره، وأقدم على التحقيق في عصره.

ثمّ إنّ السيّد قام بطبع بعض محقّقاته، وقدّمها إلى المجتمع العلميّ بحلّتها القشبية؛ فكان له الفخر في ذلك، وهو خالد الذكر في تاريخ العلم والثقافة في العلوم الإنسانيّة.

[سنة ١٣٥٥ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٩)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي - الوالد - السيّد حسن ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد حسين بن الرضا ابن بحر العلوم في النجف الأشرف (١٩) شهر جمادى الأولى سنة (١٣٥٥)، ودُفِن في مقبرة الأسرة.

وكانت ولادته في النجف الأشرف أوائل ذي الحجة سنة (١٢٨٢).

له (ديوان شعر) صغير يناهز الألف بيت، أغلبه في أدب التاريخ، ورثاء أهل البيت (عليه السلام).

وكتب السيّد الصادق في المجموعة (١٠٧) من مجاميعه:

ولد الوالد في شهر ذي الحجة سنة (١٢٨٣).

حضر (الجواهر) في غالب سطوحه عند الشيخ باقر آل صاحب الجواهر، و (الخارج) عند آية الله اليزدي الطباطبائي، وآية الله الشريعة الاصفهاني قدس سرهما. وأورد السيّد الصادق في المجموعة التاسعة (الحديقة الغناء ص ٣٩٧ - ٤٠٠) ترجمة لوالده، فقال:

كانت ولادة الوالد ... في أوائل ذي الحجة سنة (١٢٨٢)، كما وجدته بخطه طاب ثراه على ظهر القرآن المجيد المخطوط.

أمّا ما جاء في مقدّمة (رجال السيّد بحر العلوم ج ١ ص ١٥٢) من أنّ ولادته

(في أواخر ذي الحجّة سنة ١٢٨٢) فقد وقع سهواً.

ثمّ قال السيّد الصادق: نشأ في رعاية أبيه العيلم حيث الفضل والأدب والخلق السامي، وحضر عليه في العلوم الأدبيّة.

وتلمذ في الفقه والأصول على مراجع الشرع يومئذٍ، أمثال السيّد محمد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ، والشيخ عبدالله المازندرانيّ، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ، رحمه الله.

وبرع واشتهر بالأدب والشعر، وولع أكثر بأدب التاريخ، وكان فارسه المجليّ في عامّة حليّاته.

وقد ورث عامّة أخلاق أبيه الشاخصة.

وقد ذكر السيّد الصادق في نهاية مجموعته الأولى (اللائلي المنظومة) عدّة تواريخ في سنة (١٣٧٣) نقلاً عن خطّ والده لنفسه ولأولاده، وكذلك في مجموعته (الروضة الزاهرة):

تاريخ ولادة السيّد حسن في أوائل ذي الحجّة سنة (١٢٨٢).

وتاريخ زواج السيّد حسن: «أيّ شمس زفت إلى القمر» ليلة سبعة عشر، جمادى الآخرة، سنة (١٣١٠).

وأولاده: كما ذكر السيّد الصادق، قال:

لوالدي من الذكور ثلاثة أولاد، [وبنت واحدة]:

أوّلهم: (السيّد محمد باقر)، وُلد في العشرة الأولى من شهر جمادى الأولى سنة (١٣١٣)، وتوفيّ في حياة أبيه في أوّل العشرة الثانية من شهر ذي القعدة سنة (١٣٥٠)، ودفن مع أسلافه في مقبرة الأسرة.

العقد الخامس (١٣٥٥ - ١٣٦٤) ٢٤٣

وثانيهم: السيّد محمّد صادق - كاتب المجموعة - ولد في العشرة الأولى من شهر ذي القعدة سنة (١٣١٥هـ) . أعانه الله على أعماله ووفّقه لمراضيه .

وثالثهم: السيّد محمّد تقّي، ولد في العشرة الثانية من شهر صفر، سنة ١٣١٨هـ أعانه الله وأدام توفيقه .

وكتب السيّد الصادق:

وتاريخ ولادة (شقيقتي) التي توفّيت وهي صغيرة .

وأُمّهم العلوية ابنة الحجّة العلّامة الشهير، السيّد محمّد تقّي ابن السيّد رضا ابن السيّد العلم الحجّة السيّد محمّد مهدي بحر العلوم طاب ثراه .

قال السيّد الصادق في (مختصر حياتي):

«نشأت على مدرسة والدي السيّد حسن المتوفّي سنة ١٣٥٥هـ، وهو الذي وجّهني توجيهاً صحيحاً يوم كنت صبياً، فرحمه الله رحمة واسعة .

وعن وفاته قال السيّد الصادق:

وقد فُجِعنا بوفاة الوالد رحمته الله، على أثر مرض الفالج في (١٩) جمادى الأولى، سنة (١٣٥٥هـ) .

ودُفِن في المقبرة الخاصّة لموتى آل بحر العلوم الواقعة بجانب قبر الشيخ الطوسي . ومدحه في حال حياته بمناسبة زواجه أبوه (مفخرة الشعراء) في (ديوانه)، والشاعر الجزل السيّد جعفر الحلّي في (ديوانه)، والشيخ محمّد صالح آل محيي الدين النجفي، وغيرهم .

وصادف مناسبة زفافه ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة (١٣١٠هـ)، كما وجد بخطّه .

ورثاه بعد وفاته الكثير من الشعراء، منهم من أوردتهم السيّد الصادق في المجموعة التاسعة (الحديقة الغنّاء ص ٣٩٧) بعنوان (تواريخ منظومة لوفاة الوالد رحمته)، وهي:

١. تاريخ للعلامة الكبير الشيخ جعفر نقدي، في أبيات ثلاثة:

[من الكامل]

في فَقْدِهِ جَلَّ الْمُصَابُ فَأَرْخُوا (الشَّرْعُ أَصْبَحَ نَادِباً مَوْتُ الْحَسَنِ)

وله أيضاً في أبيات خمسة:

نَعَى نَاعِي الْهُدَى فِي الْوَرَى أَرْخَ (لَمَوْتُ الْحَسَنِ الدِّينُ قَدْ ثَلَا)

٢. وللعلامة الكبير البارع السيّد علي نقويّ اللكهنويّ، أدامه الله، أبيات ستّة:

[من المتقارب]

وَإِذْ سَارَ نَحْوَ جَوَارِ الْإِلَهِ هِ أَرْخْتُ (صَارَ بِرْضَوَانِهِ)

وَأَمَّا آثاره وأعماله، فهي:

١. (التاريخ المنظوم): تأليف الحسن بن إبراهيم آل بحر العلوم (ت ١٣٥٥).

كتب السيّد الصادق في أوّله:

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد، وصلى الله على محمد النبيّ المبعوث للأمة،
القائل وقوله الحقّ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً وَإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْماً»، وعلى آله
الأئمة الهداة المرّضين - عليهم الصلاة والسلام أجمعين - .

وبعدّ فهذا مجموع يحتوي على جملة من التواريخ الشعرية والقصائد الممتعة،

نظمها والذي المرحوم طاب ثراه في أيام حياته، جمعها وكتبها بخطه.
وقد احتفظت بها لتكون ذكرى له خالدة، وأودعتها بين هاتين الدفتين حفظاً
لها من الضياع والتلف، والله المعين.

حرّره الفقير إلى الله الغني محمد صادق بن الحسن آل بحر العلوم، ١٨ شهر
الصيام ١٣٥٥.

والنسخة محفوظة برقم (٧٧).

وكتب السيّد الصادق في آخره: يقول الفقير إلى ربّه الغني محمد صادق ابن
المرحوم السيّد حسن آل بحر العلوم الطباطبائي عفي عنه:

إلى هنا انتهى ديوان والذي المرحوم، وقد فجعنا بوفاته عصر يوم السبت تاسع
عشر جمادى الأولى سنة ١٣٥٥. وكان مولده في أوائل ذي الحجة سنة ١٢٨٢.

وكانت سنة وفاته سنة مشؤومة فقد توفّي في أوّلها في الرابع من شهر المحرم
زعيم الطائفة ابن خالنا السيّد محمد علي ابن العالم الفاضل السيّد علي نقى
آل بحر العلوم، توفّي في بغداد، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف.

وتوفّي في اليوم السابع والعشرين من شهر صفر من تلك السنة الزعيم الكبير
الشيخ جواد آل صاحب الجواهر.

وتوفّي فيها في أوّل ليلة الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر آية الله
العظمى السيّد ميرزا علي آقا ابن المجدّد سيّدنا آية الله الحجة ميرزا محمد حسن
الشيرازي قدس.

وتوفّي فيها في اليوم السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى آية الله الحجة

ميرزا محمد حسين النائينيّ.

وتوفيّ فيها في العشر الأخير من شهر شعبان ابن عمّنا السيّد علي ابن السيّد محمد ابن السيّد إبراهيم آل بحر العلوم وكان شاباً لم يبلغ الخمس والعشرين سنة.

وتوفيّت فيها في العشر الأوّل من شهر رمضان المقدّسة الصالحة كريمة خالنا السيّد علي نقي آل بحر العلوم، وشقيقة السيّد محمد علي المذكور.

فرحم الله الجميع رحمة واسعة.

وما ندرى ما يحدث بعد ذلك من الكوارث. دفع الله عن المسلمين كلّ سوء ومكروه، بمحمد وآله الطاهرين.

حرّره الفقير إلى ربّه الغني محمد صادق ابن الحسن آل بحر العلوم الطباطبائيّ، ١٨ شهر رمضان سنة ١٣٥٥.

وهذا فهرس لمحتوى كتاب (التاريخ المنظوم) للسيّد حسن والد السيّد الصادق رحمه الله:

- * وفاة العالم السيّد ناصر البصريّ البحرانيّ.
- * وفاة السيّد محمد باقر الطباطبائيّ الحائريّ.
- * وفاة السيّد محمد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ.
- * وفاة بعض الأشراف من السادات اسمه باقر.
- * وفاة السيّد حسن ابن ميرزا صالح القزوينيّ.
- * وفاة الشيخ كاظم السبتيّ.
- * وفاة الشيخ مهدي ابن الشيخ محسن آل كاشف الغطاء.

- * وفاة السيّد حسام الرشتيّ.
- * مهنتاً بعض محبّيه بمولود له.
- * تاريخ باب الروضة الحيدرية (باب المراد).
- * ولادة السيّد ميرزا ابن السيّد هادي آل بحر العلوم.
- * مهنتاً السيّد ميرزا ابن السيّد هادي آل بحر العلوم في تزويجه.
- * عام صيرورة فيصل الأوّل ملكاً على العراق.
- * عام سقوط بغداد.
- * وفاة السيّد حسين آل بحر العلوم.
- * مهنتاً السيّد هادي آل بحر العلوم بولده السيّد ميرزا.
- * وفاة الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء.
- * تشطير بيتين لبعض الموالين للأئمة عليهم السلام.
- * تهنئة بعض محبّيه بمولود له.
- * ولادة ابن صبيّته المسمّى محمّد.
- * مهنتاً بعض محبّيه بولده ومؤرخاً عام ولادته.
- * ولادة حفيده محمّد مهدي ابن السيّد محمّد صادق، عدد الأبيات ٦.
- * ولادة السيّد محمّد بن علي ابن السيّد هادي آل بحر العلوم، عدد الأبيات ٦.
- * وفاة أخيه السيّد محمّد آل بحر العلوم.
- * ميلاد نجل السيّد علي آل بحر العلوم.

- * وفاة جدّه السيّد علي آل بحر العلوم صاحب البرهان القاطع.
- * مهنتاً السيّد علي فحص العاملي بمولود.
- * ولادة السيّد حسين بن التقي آل بحر العلوم.
- * ولادة نجل بعض محبيه.
- * وفاة الشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء.
- * مهنتاً بعض محبيه في مولود.
- * عام ولادة حفيده محمود.
- * وفاة السيّد حسين الإشكوريّ.
- * وفاة السيّد مهدي ابن السيّد محمد آل بحر العلوم.
- * عام إضاءة الكهرباء في النجف الأشرف.
- * مؤرخاً عام هدم الوهابيين قبور أئمة البقيع (عليهم السلام).
- * وفاة جدّه السيّد حسين آل بحر العلوم.
- * وفاة والده السيّد إبراهيم آل بحر العلوم.
- * ولادة حفيده السيّد كاظم ابن السيّد محمد صادق.
- * تجديد باب المراد بالذهب والفضّة.
- * ولادة السيّد علي نجل السيّد موسى ابن السيّد جعفر آل بحر العلوم.
- * وفاة ابن عمّه السيّد محمد مهدي ابن السيّد حسن آل بحر العلوم.
- * عام استقلال الدولة العربيّة في العراق.

وقال السيّد الصادق:

ومن آثار الوالد (ديوان شعره)، وهو صغير في (الف بيت) تقريباً، وجدته بخطّه، أغلبه في (أدب التاريخ) ورثاء أهل البيت (عليه السلام)، ورثاء العلماء، ومنه قصيدة في فاجعة تهديم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام)، مؤرخاً فيها تاريخ الواقعة سنة (١٣٤٤هـ) يقول في آخرها:

[من الطويل]

لقد جاءتِ الأنبياءُ من أرضٍ طيّبةٍ^(١) بأمرٍ فظيعٍ مُذهِشٍ كُلِّ أُمِّجِدٍ
بهَدمِ قُبُورِ الآلِ أرختُ: (باكياً) لقد هَدَمَ الأشرارُ قَبْرَ مُحَمَّدٍ

وهي في (٣١) بيتاً.

أقول: ويقوى الظنّ لديّ أنّ هذا الديوان هو (التاريخ المنظوم)، وإلاّ فهو عمل ثانٍ للسيّد حسن قدس.

٢. رسالة في إنشاء رسائل التهنئة والتعزية.

وهي مجموعة مسودّات بخط السيّد حسن والد السيّد الصادق، محفوظة برقم (١٠٧)، وفيها مجموعة مسودّات بخطوط السيّد الصادق، والسيّد عليّ نقّي النقوي اللكهنوي، ولعلّ بعضها بخط الشيخ محمد علي الأردوبادي النجفي.

وقد استنسخ السيّد حسن - والد السيّد الصادق - دواوين عدّة من أسرة آل بحر العلوم وغيرهم بخطّه، وقفنا منها على:

٣. ديوان السيّد محمد مهدي، الجدّ الأكبر الملقّب بـ بحر العلوم (ت ١٢١٢) نسخته

(١) يثرب - خ ل.

٢٥٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

السيّد حسن، وهو محفوظ برقم (٢ / ٣٣).

٤. ديوان السيّد حسين ابن السيّد الرضا ابن السيّد بحر العلوم.

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي جدنا السيّد حسين بن الرضا ابن السيّد بحر العلوم في أوّل الزوال من يوم الجمعة (٢٥) ذي الحجة سنة (١٣٠٦)، وكانت ولادته في النجف سنة (١٢٢١).

و ديوانه هذا نسخه السيّد حسن، ونسخته محفوظة برقم (٦ / ٣٣).

وقد علّق على بعض صفحاته السيّد الصادق، كما وضع للناظم ترجمة.

وقد عرف بالنسخة الشيخ الطهراني في (الذريعة ج ٩ / ١ ص ٢٤٨ رقم ١٥٠٢) فقال:

ديوان السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن السيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي المتوفّي في النجف الأشرف ١٣٠٦ مرّتب على فصلين:

أولهما في مدائح ومراثي للمعصومين (عليه السلام) وفيه (تخميس الاثني عشريات لجدّه بحر العلوم).

وثانيهما في مراثي بعض العلماء مثل شيخه صاحب الجواهر، والشيخ عبّاس ابن المولى عليّ البغداديّ تلميذ صاحب الجواهر، وغيرهما.

أوله: «أحمدك اللهم عند تظافر آلائك».

رأيت نسخة منه عند السيّد جعفر ابن السيّد باقر ابن السيّد عليّ ابن السيّد رضا ابن بحر العلوم.

ونسخة مجدولة مذهّبة بمكتبة الملك في طهران.

ونسخة خط يد الشاعر نفسه عند السيّد عليّ بن الحسين الهاشمي الخطيب

النجفي، واستنسخه السماوي والسيد محمد صادق بحر العلوم.

٥. ديوان السيد إبراهيم ابن السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد بحر العلوم (ت ١٣١٩)، جمعه السيد حسن ابنه في (١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٤) محفوظ برقم (٤٢). وأكثره من إملاء والده الناظم عليه في مجالس عديدة كما حدثني هو رحمته.

كذا قال السيد الصادق، وأضاف:

والنسخة بخطه موجودة عندي، وقد أسقط المتصدي لطبعه في (صيدا) سنة (١٣٢٢هـ) كثيراً من شعره، وهي جناية لا تُغتفر.

وهناك نسخة أخرى من ديوان السيد إبراهيم عرفناها في ترجمة السيد الناظم فلاحظ [= ١٣١٩].

٦. ديوان أبي فراس الحمداني الحارث بن سعيد (ت ٣٥٧هـ).

نسخه السيد حسن رحمته، والنسخة محفوظة برقم (٣٩).

[سنة ١٣٥٥ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٦)]

قال السيد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي المرجع الأعلى الميرزا محمد حسين النائيني في (٢٦) جمادى الأولى سنة (١٣٥٥)، ودُفن في الصحن الشريف في حجرة من حجراته الشرقية، وكان والده الميرزا عبدالرحيم النائيني شيخ الإسلام، وكانت ولادته سنة (١٢٧٧).

وقال في (مختصر حياتي):

«حضرت حلقة درس الإمام الراحل الميرزا محمد حسين النائيني النجفي».

٢٥٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وفي موضع آخر: «كنت ممّن استفاد من مجلس درسه».

أقول: وهو من مشايخه في الإجازة، كما مرّ في تاريخها [= ١٣٥٣] سنة سفر السيّد الصادق إلى سوريا.

[سنة ١٣٥٥ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٧)]

صدرت في التاريخ إجازة السيّد شرف الدين للسيّد الصادق، وقد ذكره في مشايخه في (الإجازة الجلالية) فقال:

الثامن عشر

فخر بني هاشم وعلمهم العلام، العلامة الأكبر المجاهد، صاحب المؤلّفات الممتعة التي طبع بعضها، سيّدنا الحجّة السيّد عبدالحسين آل شرف الدين الموسويّ العامليّ، نزيل (صور) من بلاد لبنان.

المولود في الكاظمية سنة ١٢٩٠ هـ.

وفي سنة ١٣٥٣ هـ سافرت إلى لبنان للاستجمام، ونزلتُ ضيفاً عليه في (صور)، واستفدتُ من علومه الجمّة مدّة إقامتي في داره، فرأيتُه بحراً فيّاضاً يتفجّر العلم من جميع جوانبه، فهو عبقرٍ من عباقرة الشيعة، وركن من أركان المسلمين.

أطلعني — طاب ثراه — أيّام مكوثي عنده على صور الإجازات التي استحصلها من علماء النجف الأشرف — أساتذته الذين حضر عندهم — بخطوطهم، وهي شهادات منهم ببلوغه رتبة الاجتهاد.

وكانت استجازتي منه في سنة ١٣٥٤ ق، فأجازني شفاهاً ونحن تقلّنا السيارة

خارجين من (صور) محلّ وطنه إلى قرية (جوية) من قرى جبل عامل لزيارة بعض علمائها العاملين.

ثم كتب لي الإجازة في سنة زيارته أئمة العراق في النجف الأشرف، وتاريخ الإجازة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٥، وقد كتبها لي في رسالة (ثبت الأثبات في سلسلة الرواة)، وهي المطبوعة بمطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٥٥.

وكانت وفاته في لبنان سنة ١٣٧٧، ونقلت جنازته إلى النجف الأشرف ودفن في إحدى حُجَر الصحن الشريف.

أقول: كان السيّد الإمام شرف الدين من أعلام الطائفة، وكان حريصاً على الحفاظ على كرامة المذهب علمياً واجتماعياً، وذلك ملموس في مؤلفاته القيّمة ومشاريعه الكبيرة، كما كان يعظّم رجال العلم والدين، كما مرّ بعض نماذج ذلك في [=١٣٥٣] في رحلة السيّد الصادق إلى لبنان، ومن ذلك أيضاً تشجيعه للمؤلفين من كافّة الأطياف الذين خدموا بأعمالهم المذهب بكتابة التقارير الرائعة ممّا يعتزّ بها المؤلّفون، وبالخصوص الشباب منهم.

[سنة ١٣٥٥ / شهر ذي الحجة / يوم السبت (١)]

علّق السيّد الصادق على ترجمة (السيّد أبو الحسن اللكهنويّ، والد صاحب (أقرب المجازات) في الكتاب نفسه (ص ٣٣٣) ما نصّه:

«وأخيراً تُوفّي في لكهنو، يوم السبت الحادي من ذي الحجة سنة (١٣٥٥).

(محمّد صادق بحر العلوم)

٢٥٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

[سنة ١٣٥٥ / شهر / اليوم ()]

ذكر السيّد الصادق في مجموعة (الروضة الزاهرة) بعد ما ذكر التواريخ المذكورة في تاريخ [١٣١٥] عن خطّ والده ما نصّه:

(فائدة) إنّ هذه التواريخ المثبتة بظهر هذه الورقة هي تاريخ ولادة الوالد المرحوم، وتاريخ زواجه، وتاريخ ولادة أخي المرحوم (محمد باقر)، وتاريخ ولادتي، وتاريخ ولادة شقيقتي التي توفيت وهي صغيرة.

والتواريخ المذكورة هي بخطّ المرحوم والدي الذي توفّي سنة (١٣٥٥).

حرّره محمد صادق بحر العلوم

سنة ١٣٧٣ هـ

[سنة ١٣٥٦ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٣)]

في التاريخ نسخ السيّد الصادق كتاب (أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام)، للإمام أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الهادي إلى الحقّ اليمانيّ الزيديّ المنصور بالله (ت ٦٧٠). أرجوزة مطلعها:

[من الرجز]

الحمْدُ للمهمِّينِ الجَبَّارِ مُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ

كتبها السيّد الصادق عن نسخة الشيخ محمد السماويّ التي نسخها عن نسخة الحسين بن محمد بن صلاح بن إبراهيم بن علي الشرفيّ القاسميّ نسباً، مستخلصاً لها من شرحها لمصنّفها سنة (١١٠٨).

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٣ / ٨٤).

[سنة ١٣٥٦ / شهر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (مختصر حياتي):

تخرّجْتُ - أيضاً - على العلامة الفقيه، السيّد محسن ابن السيّد حسين ابن السيّد مهدي القزويني النجفي المتوفّي سنة (١٣٥٦) هـ .

[سنة ١٣٥٦ / شهر / اليوم ()]

طُبِع السيّد الصادق عدّة كتب من محقّقاته في هذه السنة، منها (ديوان شيخ الأباطح أبي طالب عليه السلام) .

وهو من جمع (أبي هفّان المهزومي) برواية عفيف بن أسعد، عن ابن جنّي النحويّ، وهو شارحه .

قدّم له وحقّقه السيّد الصادق، وطبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة (١٣٥٦) .

[سنة ١٣٥٦ / شهر / اليوم ()]

طبع من تحقيقات السيّد الصادق كتاب (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام) للكنجي الشافعي في المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف .

[سنة ١٣٥٦ / شهر / اليوم ()]

طبع من محقّقات السيّد الصادق كتاب (نزهة الناظر) للحلواني مع مقدّمته . أصدرته المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف .

٢٥٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

[سنة ١٢٥٦ / شهر / اليوم ()]

طبع من أعمال السيّد الصادق المحقّقة كتاب (شذور العقود في ذكر النقود) للمقريزيّ المصريّ.

قدّم له وحققه، وطبعته المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف.

[سنة ١٢٥٦ / شهر شعبان / اليوم (١٩)]

مصاييح الأحكام، للسيّد بحر العلوم نسخة من الكتاب، عليها تعليقات من المؤلّف، نُسخت من نسخة الأصل، وهبت النسخة للسيّد الصادق في التاريخ، وهي محفوظة برقم (٢٩).

وكتب السيّد الصادق في الصفحة الأولى:

«كتب الحاج ميرزا نصر الله الشبستريّ التبريزيّ إلى شيخنا الإمام الحجّة المغفور له الشيخ آقا بزرك النجفيّ، بتاريخ الأحد ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٨٧ ما هذا نصّه:

(قال صاحب (المواهب السنيّة في شرح الدرّة الغرويّة ص ١٥) في سياق ترجمة الناظم آية الله بحر العلوم قدس سره: وله في الفقه أيضاً كتاب (المصاييح ...)، وقفت على وريقات من أوّله بخطّ والدي الماجد (طاب ثراه) مشتملة على الخطبة والتصريح باسم الكتاب وباعث تأليفه بما لم يوجد في أوّل ما بأيدينا ... إلى آخره.

وهذه الورقة توجد عندنا أيضاً في ضمن مجموعة خطيّة أوّلها: الحمد لله الذي أوضح مسالك الأفهام بمصاييح البيان، وفتح أبواب مدارك الأحكام بمفاتيح التبيان، والصلاة والسلام على المبعوث لإرشاد الأنام إلى أكمل الشرائع

والأديان، وآله الأئمة الأعلام، الذين رفع الله بهم قواعد الدين وأركان الإيمان.
أمّا بعد، فلما اشتدّت الأشواق ... إلى قوله **قَسْتُ**: وسمّيته (مصاييح الهدى) عسى
أن يهتدي إليه من اهتدى، ويتمّ للجادي به الجدوى والجدى، والله الموفق لنهج
السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، الفقه في اللغة: العلم والذكاء والفهم ...
حرّره محمّد صادق بحر العلوم

وعلى النسخة تملّك السيّد محمّد آل بحر العلوم الطباطبائي ملكها بالعارية [؟].
وانتقلت شرعياً إلى السيّد جعفر بن محمّد آل بحر العلوم الطباطبائي سنة ١٣٢٧.
وانتقلت بالهبة الشرعية إلى السيّد محمّد صادق بحر العلوم في ١٩ شعبان ١٣٥٦.

[سنة ١٣٥٦ / شهر ذي القعدة / ليلة الأحد (٢٨)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):
توفّي السيّد محمّد حسين ابن السيّد كاظم الموسوي النجفي الشهير بالكيشوان
- العالم الأديب المتفنّن - ليلة الأحد (٢٨) ذي القعدة سنة (١٣٥٦)، ودُفن بغربي
الصحن الشريف من طرف الشمال، وكانت ولادته في النجف الأشرف سنة (١٢٩٥).
وقد اجتمعت به، وسمعت مجالسه كثيراً.

[سنة ١٣٥٦ / شهر ذي الحجة / ليلة الأحد (١٢)]

توفّي أستاذنا السيّد محسن ابن السيّد حسين ابن السيّد مهديّ القزويني النجفي
الحليّ في الحلة ليلة الأحد (١٢) ذي الحجة سنة (١٣٥٦)، ونُقل جثمانه إلى النجف
الأشرف، ودُفن مع أجداده في مقبرتهم.

[سنة ١٣٥٧ / شهر محرّم الحرام / اليوم (٢١)]

أجاز العلامة الإمام الطهرانيّ آقا بزرگ شيخ مشايخ الحديث في القرن الرابع عشر، للسيّد الصادق في رواية الحديث ثلاث إجازات، مضى ذكرها في ما سبق، فلاحظ الأولى في [١٣٥٠] والثانية في [١٣٥٦].

وثالثها: هذه التي كتبها في مشيخته التي سمّاها (الإسناد المصقّي) والتي التزم فيها الإسناد إلى مؤلّفي كتب الرجال من المشايخ، وكان يسجّل الإجازات المختصرة لمن يستجيزه في نهايتها.

فكتب للسيّد الصادق في (سنة ١٣٥٧ شهر محرّم الحرام في (٢١) منه مثل ذلك.

وقد ذكره السيّد الصادق في (الإجازة الجلالية) في عداد مشايخه فقال:

شيخنا الأستاذ العلامة المحقّق الورع التقيّ الحجة الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ النجفيّ، المولود في طهران ليلة الخميس ١١ ربيع الأوّل سنة ١٢٩٣، وكانت وفاته في الساعة الأولى بعد الظهر من يوم الجمعة ١٣ شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٩ في النجف الأشرف.

استجزته يوم كان نزيل بلدة سامراء ومقيماً بها، فكتب لي الإجازة بخطّه الشريف وأرسلها إليّ، وتاريخها صبيحة الثلاثاء ٢٧ شهر صفر سنة ١٣٥٠.

ثمّ أجازني إجازة مبسّطة سنة ١٣٥٦ في النجف الأشرف حيث سكناه بها.

وهذه الثالثة على ظهر رسالته التي سمّاها (المشيخة) أو (الإسناد المصقّي إلى آل المصطفى) المطبوعة في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ق، فرحمه الله رحمةً واسعة وقدس سره.

وهذا نصّ إجازة الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ تلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليّه، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد نبيّه، وعلى آله الطاهرين.

وبعد، فقد استجازني السيّد السند المعتمد العالم النبيل، ذروة سنام البيت الجليل، محمّد صادق آل بحر العلوم الطباطبائيّ النجفيّ قبل ذلك بسنين، وقد كتبت له إجازة متوسّطة لكنّه دامت بركاته أراد تجديدها وتكرارها تثبيتاً للأمر، فحرّرتُ هذا بيدي الجانية في الواحد والعشرين من المحرم سنة ٥٧.

فله دامت معاليه أن يروي عني عن جميع مشايخي لمن شاء وأحبّ مشروطاً لملازمة التقوى كما اشترطوها علينا وفّقنا الله تعالى لمراضيه، وجعل عواقب أمورنا خيراً، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

وأنا الأحقر الجاني آقا بزرگ الشريف الطهراني غفر له ولوالديه

(الختم ونقشه: آقا بزرگ ١٣٢٧)

وقد أثبتنا صورتها في (الملاحق).

[سنة ١٣٥٧ / شهر صفر الخير / اليوم (٢٣)]

كتب الشيخ جعفر النقديّ تقریظاً لكتاب (السلاسل الذهبية) وهو الثاني من (مجاميع) السيّد الصادق، وهو بخطّ الناظم موجود في الصفحة الأولى من المجموعة، قال:

[من الخفيف]

قَيَّدْتَنِي «السَّلَاسِلُ الذَّهَبِيَّةُ» بِقُودِ عِلْمِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ

٢٦٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سرّه / المجلّد الأوّل

يابن بحرِ العلّوم قد فُتّت أهل الد
مفضّل طُراً بالهمّة العلويّة
لك في حوزة العلّوم مقام
لم تحزّه سوى النفوس الأبيّة
في مزايا الكمال قد طُلّت حتّى
لم تدع للأنام منها مزيّة
دُمّت للعلم والهدى والمعالي
رافلاً في بُرودك العلميّة

[سنة ١٣٥٧ / أواخر شهر صفر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ - أستاذنا - الشيخ شكر بن أحمد بن شكر البغداديّ في بغداد أواخر شهر
صفر سنة (١٣٥٧)، ونُقل إلى النجف فدفن في الميدان في مقبرة خاصّة به كان
أعدّها لنفسه.

وكانت ولادته في كرخ بغداد سنة (١٢٧٢)، وقد هاجر إلى النجف الأشرف
سنة (١٢٩٢) وله عشرون سنة، وحضر على الشيخ محمد حسين الكاظمي،
والشيخ محمد طه نجف، وخالنا السيّد محمد آل بحر العلوم صاحب (بلغة
الفقيه)، والسيّد مهدي ابن السيّد صالح الحكيم، ... وغيرهم.

وكان من أخصّ أصدقاء السيّد محمد سعيد الحبوبيّ.

وكان يؤمّ الناس في الصلاة عند غياب الفقيه الورع الشيخ باقر القاموسيّ،
وهو الذي رشّحه للإمامة عند غيابه.

ثمّ رجع إلى بغداد وقام بنشر العلم والأدب.

وكان على جانب عظيم من الفطنة، والذكاء، وحذّة الذهن، وسرعة البديهة،

وقد أسّس في بغداد خدمات وأعمالاً إصلاحية منها تأسيس (المدرسة الجعفرية) في العهد العثماني، وقد تحمّل في سبيل توطيد دعائمها كثيراً من المشاق، ولاقى أنواعاً من العقبات حتّى أثمرت جهوده، ولم تزل مدرسته اليوم من أحسن المعاهد العلمية القائمة بثقيف الشباب، وقد أشغل بعضهم مناصب مهمّة ووظائف خطيرة.

ولمّا تأسّست المحاكم الشرعية الجعفرية في العراق على عهد الاحتلال البريطاني أشغل منصب (القضاء الجعفري)، وهو أوّل من أقدم على ذلك من علماء الإمامية، وقد قام بأعباء هذا المنصب خير قيام، وكان مثال النزاهة والاستقامة.

وفي عهد الحكم الوطني رفع إلى (رئاسة مجلس التمييز الشرعي الجعفري)، وبعد أن قضى في هذا المنصب أمداً من الزمن استقال وأثر الانزواء، وبقي مشغولاً بعبادته وتدريسه في داره أو صحن مسجد الزركشي في محلة (الشوّاكة) بجانب الكرخ، وقد جدّد عمارته وجعله منتدى أهل الفضل والأدب والناسكين، وكانت له حلقات للتدريس، ولم تزل هذه أعماله حتّى تُوفّي رحمه الله تعالى.

وقال السيّد الصادق في (مختصر حياتي):

«في الأصول والفقه تخرّجت على العلامة الشيخ شكر بن أحمد البغدادي، وذلك يوم كان يسكن النجف الأشرف».

وقال في صدر المجموعة الأولى (اللالئ المنظومة): «قرأت عليه كثيراً من علم الأصول حتّى سافر إلى بغداد، وتولّى القضاء الشرعي في عهد جلالة الملك المغفور له فيصل الأوّل، وكان يقدره ويجلّه لما له من المكانة العلميّة والتقوى والصلاح.

فرحمه الله رحمة واسعة، وطيب ثراه».

[سنة ١٣٥٧ / شهر ذي الحجة / اليوم (٢٩)]

(الدوحة المهدية في نظم تواريخ سادات البرية) للحسين بن علي بن محمد بن علي
ابن محمد التقي بن بهاء الدين الفتويّ (ت ١٢٧٨).

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمد سيّد
المرسلين وآله وصحبه أجمعين، وبعد، فيقول الفقير إلى ربّه الغني الحسين بن علي
الفتويّ الهمدانيّ العامليّ أصلاً والحائري مولداً ومسكناً وموطناً: قد نظمت
هذه الأرجوزة ورتبتها على مقدّمة وأربعة عشر باباً وخاتمة.
وذكر في تاريخ نظمها قوله:

[من الرجز]

عَدَّتْهَا كَعِدَّةِ التَّارِيخِ تَارِيخُهَا (كَالنُّورِ فِي الْمَرِيخِ)

قد تمت بحول الله وقوّته إن شاء الله في (اليوم الثاني من العشرة الثانية من
الشهر الأوّل من السنة الثامنة من العشرة الثامنة من المائة الثالثة من الألف
الثاني) من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف السلام والتحيّة على لسان أقلّ
الفرقة العلوية، وخادم الطائفة المحمّدية الحسين بن علي بن محمد بن علي بن
محمد التقي بن بهاء الدين الفتويّ الهمدانيّ العامليّ أصلاً والحائريّ ولادةً
ومسكناً ووطناً في ١٢ شهر المحرمّ سنة ١٢٧٨.

نسخه السيّد الصادق في هذا التاريخ، والنسخة محفوظة برقم (٢ / ٨٤).

[سنة ١٣٥٨ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٤)]

انتهى السيّد عليّ نقويّ النقويّ الكهنويّ الهنديّ في هذا التاريخ من كتابة

نسخة مبيضة من كتابه (أقرب المجازات) لخصوص السيّد الصادق المجاز به، وقد قال المؤلّف في تلك النسخة (ص ٤٦١) ما نصّه:

«وقع الفراغ من تسويد هذا الجزء في ذي الحجّة من شهور سنة (١٣٥٠) في لكهنؤ الهند، وكان الشروع فيه (يوم الأربعاء (٣) ذي القعدة سنة (١٣٤٨هـ) في النجف الأشرف.

ووقع تبييضه أولاً لنفسي بنسخة مجلّدة عندي، وكان الفراغ منها يوم (٢٣) ربيع الثاني سنة ١٣٥٥هـ .

ووقع الفراغ من تبييضه بهذه النسخة لأجل السيّد المستجيز الأخ المؤمن السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم النجفي، دام علاه، يوم الرابع عشر من جمادى الأولى سنة (١٣٥٨هـ) في بلدة أكبر آباد (آگره).

وكان ذلك على يد مؤلّفه أضعف عباد الله القويّ عليّ نقيّ النقيّ عفيّ عنه .
والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة على رسوله وأهل بيته أئمة الورى، وسلّم عليهم تسليماً كثيراً.

[سنة ١٣٥٨/ جمادى الآخرة/ اليوم (١٠)]

إنّ كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) وهي النسخة الوُسطى من تأليف السيّد النّساب الشهير جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الداووديّ الحسينيّ الشهير بابن عنبّة، المتوفّي سنة (٨٢٨) طُبِعَ في هذا التاريخ بتحقيق السيّد الصادق رامزاً إلى اسمه بـ(م.ص) في النجف الأشرف بالمطبعة المرتضويّة، وقدّم للكتاب الشيخ محمّد عليّ الأردوباديّ النجفيّ باسم مستعار، وقال في المقدّمة

٢٦٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

(ص ٩) ما نصّه: «ومن يجب شكره وتقديره العلامة البارعُ منبثقُ أنوار الفضل والشرف (السيّد محمد صادق آل بحر العلوم) لوقوفه على تصحيح الكتاب والنظر فيه، وعلّق عليه تعاليق مهمّة أبقاها مآثرة له خالدة، ويدا مدّة إلى الطالبين أجمع وإنّ خدماته الجمّة للعلم والأدب في تعاليقه على الكتب القيّمة المطبوعة وغيرها وتقييد أنظاره الرائقة ونتائج اطلاعه الواسع فيها كلّها مقدّرة مشكورة، وفقه الله تعالى لنشر العلم والأدب».

[سنة ١٣٥٨ / شهر جمادى الآخرة / يوم الاثنين (٢٧)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ الشيخ الميرزا أبو الحسن بن عبدالحسين المشكينيّ الأردبيليّ النجفيّ، بالكاظمية يوم الاثنين (٢٧) جمادى الثانية سنة (١٣٥٨)، فحُمِلَ إلى النجف الأشرف، ودُفِنَ في الصحن الشريف في الحجرة الواقعة على يمين مقبرة السيّد محمد كاظم اليزديّ.

وكانت ولادته في بعض قرى (مشكين) سنة (١٣٠٥) أو سنة (١٣٠٦).

وكان أستاذنا في الفقه والأصول.

وله مؤلّفات عديدة في الفقه، والأصول، والرجال، وطُبعت حاشيته على (الكفاية) للأخوند الخراساني في جزئين.

وقال معلّقاً على (أقرب المجازات ص ٣٩٦) عند ترجمته:

أفجعنا به الدهر في (السابع والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٥٨) على أثر مرضٍ دام أكثر من شهرين، فنقل إلى بغداد للمعالجة هناك، فتوفيّ في

الكاظمية، ونقل إلى النجف في (٢٨) من الشهر.

وقال في (مختصر حياتي): وتخرّجت على الميرزا أبو الحسن المشكينيّ.

[سنة ١٣٥٨ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٣)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (ضيافة الإخوان وهدية الخللان) لرضي الدين القزوينيّ محمّد بن الحسين، أتمّ تأليفه في صبيحة ليلة الجمعة (١٠) شهر ذي القعدة الحرام من سنة (١٠٩٢) من الهجرة.

نسخه السيّد الصادق في (٢٣) ذي القعدة سنة ١٣٥٨، ونسخته محفوظة برقم (٤٦١) في مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف.

[قبل سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]

نظم السيّد الصادق أرجوزة (اللؤلؤ المنظوم في نسب آل بحر العلوم).
أوّلها:

[من الرجز]

قال الفتى (الصادق) أحقرّ الورى وإن زكا أضلاً وطابَ عُصُرا
نسلُ الأطايِبِ الهداةِ النُّجبا العارفينَ الغرِّ من (طباطبا):

وآخرها:

فهذه خلاصةُ المنظومة فهاتها (لأئناً منظومة)

وطبعها السيّد الصادق مستقلةً في أربعة صفحات بعنوان (اللؤلؤ المنظوم في

٢٦٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

نسب آل بحر العلوم) نظم محمد صادق بحر العلوم في مطبعة الآداب، النجف
الأشرف سنة ١٣٨١.

وقد أثبتنا صورة هذه المطبوعة في (الملاحق).

ونقلها غيره باختلاف، وأصلها بخطّ الناظم نفسه موجود في المجموعة
الثانية، المسماة بـ (السلاسل الذهبية) (ص ٥٩١ - ٥٩٥).

والتاريخ المذكور هو تاريخ انتهاء هذه المجموعة (١٣٥٩). وقد أوردنا
صورتها في (الملاحق).

[سنة ١٣٥٩ / غرة ربيع الأوّل / يوم الخميس (١)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ - أستاذنا في النحو - الشيخ مهدي ابن الشيخ هادي ابن الشيخ راضي
ابن الشيخ حمود ابن الشيخ إسماعيل بن درويش ابن الشيخ حسين بن خضر بن
عباس الظالميّ النجفيّ (يوم الخميس غرة ربيع الأوّل سنة ١٣٥٩) في النجف
الأشرف، ودُفن في بهو - طارمة - الصحن الشريف.

وله كتابات في الفقه والأصول، وديوان شعره.

أعقب ولدين أكبرهما الشيخ صالح الأديب الفاضل الشاعر المولود سنة
(١٣٤٧)، وفقه الله.

[سنة ١٣٥٩ / شهر رجب / اليوم (١٣)]

نسخ السيّد الصادق رسالة (مشيخة الشيخ التلعكبريّ، هارون بن موسى)

العقد الخامس (١٣٥٥ - ١٣٦٤) ٢٦٧

المتوفى سنة (٣٨٥)، جمعها السيّد كمال الدين بن حيدر الحسينيّ العامليّ في (نهار الأربعاء (١٤) شهر جمادى الأولى سنة (١٠٩٩).

نهايتها: وكتب بيده الفانية كمال الدين بن حيدر الحسينيّ العامليّ حامداً مصلياً مستغفراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نسخها السيّد الصادق في هذا التاريخ، ونسخته محفوظة برقم (٥ / ٨١).

[سنة ١٣٥٩ / شهر رجب / اليوم (٢٧)]

كتب السيّد الصادق كتاب (الإبانة عن مذهب أهل العدل بحُجج القرآن والعقل) للصاحب ابن عبّاد إسماعيل المتوفى سنة (٣٨٥).

انتهى منه السيّد الصادق في (٢٧) شهر رجب سنة (١٣٥٩)، وقابله بنسخ أخرى، منها ما كتبه نور الدين بن زين الدين العلويّ النجفيّ الأيسري في (يوم الاثنين (١٢) ذي القعدة سنة ١٠٦٠).

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٧).

[سنة ١٣٥٩ / شهر شعبان / اليوم (٥)]

كتاب (عنوان المعارف وذكر الخلايف) للصاحب إسماعيل بن عبّاد نسخه السيّد الصادق في التاريخ المذكور عن نسخة السيّد محسن الأمين العامليّ عن نسخة بخطّ أبي النجيب عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكريم الكرخي في شهور سنة (٥٢٨).

[سنة ١٣٥٩ / شهر رمضان / اليوم ()]

نسخ السيّد الصادق (كتاب سُليم بن قيس الهلاليّ) في التاريخ المذكور،

ونسخته محفوظة برقم (١ / ٨٨).

نقل السيّد الصادق ذلك عن نسخة الشيخ شير محمد بن صفر عليّ الهمداني الجورقاني، وكتبها الهمداني من نسخة تملّكها الشيخ الحرّ العاملي وتاريخها ٤ محرم سنة ١٠٨٧.

ألقى السيّد الصادق بالنسخة فوائد مهمّة حول الكتاب، كما وضع الفهرس التالي للكتاب، كما يلي:

* (ص ١) الفائدة الأولى: في ذكر وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) مروية عن سليم.

* (ص ٤) الفائدة الثانية: في بعض ما ذكره الأعلام في اعتبار كتاب سليم.

* (ص ٦) الفائدة الثالثة: في تحقيق مهم حول كتاب سليم واختلاف نسخه.

* (ص ١٣) الفائدة الرابعة: في الأحاديث التي أوردها المجلسي في البحار عن سليم، وهي ستّة عشر حديثاً.

* (ص ٢٣) الفائدة الخامسة: في الأحاديث التي أوردها الأصحاب في مؤلّفاتهم عن سليم وهي ستّة.

* (ص ٢٣) الحديث الأوّل: ما أورده الكليني رحمه الله في أوّل الكافي في باب دعائم الكفر وباب صفة النفاق.

* (ص ٢٥) الحديث الثاني: ما أورده الصدوق رحمه الله في باب الثلاثة من (الخصال).

* (ص ٢٦) الحديث الثالث: ما أورده أيضاً في باب الاثني عشر من (الخصال).

* (ص ٢٦) الحديث الرابع: ما أورده الكراچكي رحمه الله في (كنز الفوائد).

* (ص ٢٦) الحديث الخامس: ما أورده الشيخ حسن بن سليمان الحلبي رحمه الله في (مختصر البصائر).

* (ص ٢٦) الحديث السادس: ما أورده الشيخ حسين بن عبد الوهاب في (عيون المعجزات).

* (ص ٢٨) الفائدة السادسة: في الأخبار المتفرقة التي اطلعنا عليها في كتاب مخطوط مروية عن سليم، وهي سبعة عشر حديثاً.

* (ص ٢٨) الأول: قول علي عليه السلام: «من الناس من يدخله الله الجنة بغير حساب...».

* (ص ٢٩) الثاني: قول علي عليه السلام: «... عن الذي أراد أن يكتب في الكتف».

* (ص ٢٩) الثالث: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ستفترق أمتي بعدي ثلاث فرق». وذكره أئمة الفرق.

* (ص ٣٠) الرابع: خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبه عسيب رطب، وضربه أصحابه، وقوله: «لا ترقدوا في المسجد...» الخ.

* (ص ٣١) الخامس: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحل مسجدي لجنب ولا لحائض غيري وغير أخي وغير ابنتي ونسائي».

* (ص ٣١) السادس: قول سلمان وأبي ذر والمقداد للكوفي في إمارة عمر: «عليك بكتاب الله وعلي عليه السلام».

* (ص ٣١) السابع: قول علي عليه السلام يوم الجمل ويوم صفين: «إني نظرت فلم أجد إلا الكفر بالله والجهود..» الخ.

* (ص ٣٢) الثامن: قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أتقوا فتنة الأخيُس، أتقوا فتنة سعد...».

٢٧٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

* (ص ٣٣) التاسع: قول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: «لولا أن تقول أمّتي فيك ما قالت النصارى ...».

* (ص ٣٣) العاشر: دعاء عليّ عليه السلام إذا لقي عدواً يوم الجمل ويوم صفين والنهروان.

* (ص ٣٤) الحادي عشر: تخوّف بعض الصحابة الهلاك بتخلفهم عن نصرة عليّ عليه السلام.

* (ص ٣٤) الثاني عشر: سماع أبي الحسن البصري حديث تسليم الملائكة على عليّ عليه السلام وحديث يوم أحد.

* (ص ٣٨) الثالث عشر: جمع النبي ﷺ كلّ محتلم من بني عبدالمطلب عند موته، وكلامه ﷺ معهم.

* (ص ٤١) الرابع عشر: سؤال سلمان من النبي ﷺ عن وصيّته، وبيان النبي ﷺ له أوصيائه.

* (ص ٤٢) الخامس عشر: قول عليّ عليه السلام على منبر الكوفة: «لأقولنّ كلاماً لم يقله أحد قبلي ...».

* (ص ٤٢) السادس عشر: قول عليّ عليه السلام: «علّمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم يفتح من كلّ باب ألف باب ..».

* (ص ٤٣) السابع عشر: خطبة عليّ عليه السلام بعد ظهوره على أهل الجمل، وذكره ما جرى بعد وفاة رسول الله ﷺ في بيعته لأبي بكر كرهاً وبيعة أصحابه

* (ص ٤٧) الفائدة السابعة: في إيراد بعض من روى الحديث عن سليم من أرباب التآليف.

انتهى فهرس الفوائد الملحقه، وقد وضعه وما قبله:

الأقل محمد صادق آل بحر العلوم عفي عنه

[سنة ١٣٥٩ / شهر رمضان / ليلة (٢٣)]

كتب السيّد الصادق كتاب (الاستغاثة في بدع الثلاثة) لأبي القاسم الكوفي علي ابن أحمد العلوي (المتوفى سنة ٣٥٢) عن نسخة كتبها (اسفنديار بن سلام الحسني الحسيني الطباطبائي رحمته في شهر رمضان سنة ١٠٤٨).

كتبه السيّد الصادق في (ليلة القدر) الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك من هذه السنة (١٣٥٩).

وقد ترجم السيّد الصادق للمؤلف، وبحث عن مدى صحّة نسبة الكتاب إليه. ونسخة الصادق محفوظة برقم (٢). وقد طبع الكتاب في النجف الأشرف، وعمل السيّد الصادق فيه باسم مستعار مثل (الحسني) وغيره.

أقول: إنّ اشتغال السيّد الصادق بنسخ هذا الكتاب في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، ولها من الأعمال والدعوات الكثير إنّما هو دليل على أنّه أتبع في منهجه العلمي والعمل ما ذكره الشيخ الصدوق في ما أملاه على المشايخ في مجلس واحد من (مذهب الإمامية) بقوله: «من أحيا هاتين الليلتين (الثانية والثالثة من ليالي القدر) بمذاكرة العلم فهو أفضل».

[سنة ١٣٥٩ / شهر شوال / اليوم (١)]

كتاب (الأنوار الجلالية للفصول النصيرية) للفاضل المقداد أبي عبدالله بن

٢٧٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

عبدالله السيوريّ، نسخة مطبوعة على الحجر في إيران مع كتب أخرى.

كتب السيّد الصادق عليها:

«قد صُحِّحَتْ هذه الكتب بقلم جدّنا الأعلى. العلامة الأكبر السيّد حسين

ابن الرضا ابن السيّد بحر العلوم، رحمهم الله جميعاً.

حرّره الأقل: محمد صادق آل بحر العلوم عُفِيَ عنه

((١ شوال سنة ١٣٥٩))

[سنة ١٣٥٩ / شهر شوال / اليوم (٩)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (أجوبة المسائل العُكبرية) للشيخ المفيد رحمه الله.

نقله عن نسخة الشيخ شير محمد بن صفر علي الهمدانيّ التي كتبها في

(١٥ شهر شعبان سنة ١٣٥٦) عن نسخة كُتبت سنة (١٢٧٢).

وقابله السيّد الصادق مع نسخة صحيحة في مجالس آخرها (٧) من جمادى

الأولى سنة (١٣٦٠). والنسخة محفوظة برقم (٣ / ٨٧).

[سنة ١٣٥٩ / شهر شوال / اليوم (١٥)]

نسخ السيّد أرجوزة (جمل الآداب في نظم كتاب عيسى بن داب) للشيخ محمد

ابن طاهر السماويّ. أوّلها:

[من الرجز]

الحمد لله العليّ البادي والصّلات في مَدَى الآباد

والنسخة محفوظة برقم (٤ / ٨٤).

[سنة ١٣٥٩ / شهر شوال / اليوم (١٦)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (جذوة السلام في مسائل الكلام) للشيخ السماوي،
أُرجوزةً أوّلها:

[من الرجز]

الحمدُ لله الذي دَلَّ على تَوْحِيدِهِ بِمَا دَنَا وَمَا عَلَا
والنسخة محفوظة برقم (٨٤ / ٥).

[سنة ١٣٥٩ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٨)]

كتب السيّد الصادق (الأمالى) للشيخ المفيد في التاريخ المذكور عن نسخة
مؤرّخة بسنة (١١٠١). ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٨٧ / ٢).

[سنة ١٣٥٩ / شهر ذي الحجة / العشرة الأولى]

في هذا التاريخ (أجاز) الشيخ عبّاس بن محمّد رضا القميّ، السيّد الصادق
برواية الحديث، وذلك في داره في النجف الأشرف.

أجازه شفهيّاً قبل وفاته بأيّام على أن يكتبها له، فعاجلته المنية؛ فلم يكتبها.

قال السيّد الصادق في تعليقه على (أقرب المجازات ص ٣٩٢):

«استجزته في داره التي في المحلّة الجديدة من النجف الأشرف في مرضه الذي
توّي فيه، فأجازني شفاهاً في (العشر الأوّل من شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٩)
وكنْتُ تشرّفتُ إلى داره عائداً له مع العلامة البحّثة شيخنا الشيخ آقا بزرگ
الطهرانيّ دام ظلّه».

وقد توفّي في مرضه بالسّل في النجف (٣) ذي الحجة من تلك السنة.

(محمد صادق)

وكتب السيّد الصادق في عنوان (بقيّة إجازاتي):

«مَن أجازني في الرواية عنه، عن مشايخه الكرام الثقة العدل المحدث الشيخ عبّاس القمّي النجفيّ رحمه الله، صاحب المؤلّفات النافعة التي منها: كتاب (مفاتيح الجنان)، وكتاب (الكنى والألقاب) في ثلاثة أجزاء.

وقد توفّي في النجف الأشرف سنة (١٣٥٩).

وقد أجازني شفاهاً في داره بالنجف الأشرف في المحلّة الجديدة المعروفة بـ «محلّة الغازية» قبيل وفاته بأيّام يسيرة.

وهو يروي عن مشايخه، منهم العلامة الكبير الشيخ ميرزا محمد حسين النوري الغروي صاحب المؤلّفات النافعة التي منها (مستدرک الوسائل) في ثلاث مجلّدات ضخام».

أقول: وللشيخ القمّي مؤلّفات وفيرة، أكثرها في أجزاء لطيفة مفيدة، وبعبارة سهلة بديعة، وأهمّ مؤلّقاته وأنفعها هو كتاب (سفينة البحار) المطبوع مكرّراً. وهو فهرسٌ أبجدي لما ورد في كتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي، مشيراً إلى مواضع ما ذكره من الأحاديث والمطالب، وهو كتاب قيّم جدّاً، وموصل يُسر إلى ما في (البحار) الواسع الأطراف والسواحل.

ومن العبر التي تمّ الأفاضل المؤلّفين ما نُقلَ عن الشيخ القمّي أنّه كان يقول: إنّي قد بذلتُ جهداً كثيراً واسعاً في تنظيم كتاب (سفينة البحار)، لِمَا للبحار من

السعة والكبر وكثرة المعلومات، وكنتُ أعتقد أنَّ طبعه ونشره سوف يكون له صدَى واسعٌ ويستتبع تشجيعاً وتكريماً كبيراً من قبل أهل العلم، وأصحاب الحلّ والعقد في الحوزة العلمية.

لكن وبعد سعيي في طباعته وإخراجه لم يكن إليه ذلك التوجّه الذي كنتُ أتوقّعه، ولم يأخذ موقِعاً كنتُ أتخيّله.

لكن كتاب (مفاتيح الجنان) الذي كان عمله سهلاً، ولم يقتضِ منّي جهداً قد أخذ الصيت والسمعة، ولا يزال يعلو صدهاء إلى أبلغ المدى، وأثر في عالم التشيّع أكبر الأثر، وهذه هي من أبلغ العِبَر.

أقول: لقد وقفتُ على أصل كتاب (مفاتيح الجنان) وعمل الشيخ القمّي فيه، فرأيتُ أنَّ ما قام به الشيخ القمّي كان في هامش نسخة مطبوعة من (مصباح المتجّد) للشيخ الطوسي، وذلك بترجمة شرح الأدعية والزيارات، وثوابها وأجرها، وآثارها الواردة، وبعد تحرير الهوامش، ووضعها مستقلةً في كتاب، منضمّة إلى الأدعية والزيارات أصبح عملاً جديداً بين كتب الأدعية والزيارات على طول المدّة، وكثرة ما أُلّف في هذا المجال.

وفّقنا الله للسعي في ما يُرضيه.

[سنة ١٣٥٩ / شهر ذي الحجة / اليوم (١٩)]

نسخ السيّد الصادق رسالة (سبب تزويج عليّ عليه السلام أمّ كلثوم من عمر) للسيّد الشريف المرتضى.

نسخته محفوظة برقم (١٥ / ٧٢).

٢٧٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق كتاب (التذكرة للأصول الخمسة) للصاحب ابن عباد،
والنسخة محفوظة برقم (٩ / ٨١).

[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]

كتاب (أنوار الهداية في شرح الكفاية للشيخ الآخوند الخراسانيّ) والشرح للشيخ
عبدالصاحب بن حسن ابن الشيخ محمد حسن الجواهريّ (ت ١٣٥٢).
نسخه السيّد الصادق، وهو محفوظ برقم (١١ / ٨١).

[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]

نسخ السيّد الصادق (مقدمة في الأصول) للسيّد الشريف المرتضى ونسخته
محفوظة برقم (١٠ / ٨١).

[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]

في هذا التاريخ انتهى السيّد الصادق من تأليف (مجموعته الثانية) المسماة
(السلاسل الذهبية)، وهي في (٦٣٤) صفحة، وكلّها بخط السيّد نفسه،
محفوظة برقم (١ / ١١٧).

وقد وردت صفحات مقدّمة على المتن تحتوي على:

١. إجازة السيّد محسن الأمين العامليّ للسيّد في الرواية، كتبها بخطّه سنة (١٣٥٢)
هنا عندما استعار المجموعة هذه، وجعلها من مصادر كتابه الكبير (أعيان
الشيعة). وقد أوردنا صورة خطّه في (الملاحق).

٢. تقرّظ منظوم للمجموعة من الشيخ عبدالوهاب الحسون الفضليّ مدرّس الرحمانية في البصرة، وهو بخطّه سنة (١٣٧٩).

٣. تقرّظ منظوم لها من الشيخ عبدالغفار الأنصاريّ بخطّه سنة (١٣٦٩).

٤. تقرّظ منظوم كذلك من الشيخ جعفر النقديّ بخطّه سنة (١٣٥٧).

وقد أدرجنا (التقاريظ) في تواريجها في هذه (اليوميات). ونذكر فهرستها في (الملاحق).

[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]

ألف السيّد الصادق كتاب (الصولة العلوية على القصيدة البغدادية للآلوسيّ البغداديّ).

شرح لقصيدتين ردّ ردّ علماء الشيعة على شعر الآلوسيّ الذي اعترض فيه على عقيدتهم بالإمام المنتظر المهديّ (عليه السلام)، والقصيدتان هما:

أولاهما للشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء.

وثانيتهما للشيخ محمّد جواد البلاغيّ.

أوردهما السيّد الصادق، وشرح الألفاظ اللغوية فيهما، وخرّج ما أُشير إليه فيهما من الأحاديث الشريفة.

ألفه سنة (١٣٥٩)، وطُبع حديثاً في كربلاء المقدّسة من قبل دار الكتب العباسية، سنة (١٤٣١) في وحدة التحقيق.

وقد صرّح الشيخ كاشف الغطاء بأنّ قصيدته كلّها نظم لما أثبتّه الشيخ المحدّث النوريّ في كتابه (كشف الأستار) في الردّ على الآلوسيّ المذكور.

وأصل النسخة محفوظة برقم (٧ / ٨١).

[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]

(ترجمة السيّد عبدالعظيم الحسنيّ) للصاحب ابن عبّاد إسماعيل (ت ٣٨٥).

نسخه السيّد الصادق في سنة (١٣٥٩) عن نسخة جاء في نهايتها: هذا آخر الرسالة، وقد نقلها العلامة المحدث النوريّ طاب ثراه في (خاتمة مستدرك الوسائل) في ترجمة عبدالعظيم، وقال: وصلت إلينا بخطّ بعض بني بويه بتاريخ سنة (٥١٦). محفوظ برقم (٦ / ٨١).

وأضاف السيّد الصادق ما نصّه:

أقول: أمّا مشهده في زماننا هذا الموافق سنة ١٣٥٩ فهو في بلدة عظيمة ذات بسايتين جميلة، وحدائق ذات بهجة زاهية، تبعد عن طهران (عاصمة إيران) ثلاثة أميال تقريباً بينهما سكّة حديدية، وحول قبره شبّاك فضّي، وعليه قبة كبيرة ذهبية بين منارتين من القاشي الثمين، وحول ضريحه صحن واسع، يقصده الزائرون من كلّ فجّ لا سيّما في ليالي الجمعة، ويتبرّكون به، وينذرون له النذور، ويعظّمونه غاية التعظيم.

ويقابله قبر حمزة ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وهو أيضاً مزار معروف.

وقد دُفن حول مرقد عبدالعظيم جماعة من العلماء والوزراء والولاة منهم ناصر الدين شاه القاجاريّ المقتول في المشهد المذكور يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة ١٣١٣.

وقال صاحب (عمدة الطالب) في طيّ ذكر عقب (زيد ابن الإمام الحسن

المجتبى (عليه السلام) ما نصّه:

ولد عبدالله بن علي [السديد] عبدالعزيز، السيّد الزاهد المدفون في مسجد الشجرة بالرّيّ وقبره يزار، وأولد عبدالعزيز محمّد بن عبدالعزيز، وكان زاهداً كبيراً، وانقرض محمّد بن عبدالعزيز ولا عقب له، انتهى.

وقد ألّف الحاج مولى محمّد باقر ابن المولى محمّد إسماعيل المازندراني الكُجُوريّ المتوفّي سنة ١٣١٣ كتاباً كبيراً سمّاه (جَنّة النعيم في أحوال السيّد عبدالعزيز)، طُبِعَ بطهران سنة ١٢٩٦ في ٥٤٨ ص، واستظهر في كتابه هذا أنّ وفاة عبدالعزيز في أوائل سنة ٢٥٠.

وقال النجاشي في فهرسه المطبوع: إنّ لأبي جعفر ابن بابويه كتاب (أخبار عبدالعزيز بن عبدالله الحسيني).

هذا ما أردنا بيانه في ترجمة السيّد عبدالعزيز، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمّد وآله حرّره سنة ١٣٥٩ محمّد صادق آل بحر العلوم.

وكتب في هامش الصفحة الأخيرة ما نصّه: «جَنّات النعيم في أحوال الشريف عبدالعزيز للعظيم للحاج المولى محمّد باقر بن المولى محمّد إسماعيل صاحب كتاب (العقيدة الوحيدة)، وهي المنظومة التي نظمها سنة ١٢٤٥».

[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفّي السيّد محسن العراقيّ النجفيّ - في عراق العجم [أراك] - سنة (١٣٥٩)، وكان أوائل اشتغاله بطهران في مدرسة الصدر، وهاجر إلى العتبات حدود سنة (١٣١٩).

٢٨٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

وكان يحضر أبحاث الآيتين الحاج ميرزا حسين الطهرانيّ، والمولى الشيخ محمد كاظم الخراسانيّ، ويكتب تقريراتها في الفقه والأصول، ويدرس بعض الطلاب في المدرسة الصغيرة للحاج الطهرانيّ، وله حجرة بها.

وكنْتُ أسأله في بعض المسائل العويصة في النحو في أوائل اشتغالي به فيرفع إشكالي.

وكان يُقيم الجماعة أخيراً في الرواق العلويّ.

ثمّ رجع إلى العراق حدود سنة (١٣٤٦)، وكان مرجعاً بها إلى أن توفيّ رحمه الله.

[سنة ١٣٦٠ / شهر صفر / يوم السبت (٢)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (النصرة لسيّد العترة في حرب البصرة) تأليف الشيخ المفيد.

كتبه السيّد الصادق في التاريخ، في (مدرسة القوام) في النجف الأشرف. وصحّحه على نسخة كتبها علي بن ظاهر بن مير حاج ابن محمد بن أحمد بن شقير في تاريخ (نهار يوم الاثنين في العشر الأواخر من شهر محرم الحرام سنة ١١١٧). نسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١ / ٨٧).

[سنة ١٣٦٠ / شهر صفر / عصر يوم (٦)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في الردّ على من جوّز السهو على النبي ﷺ) تأليف الشيخ المفيد.

قابلها السيّد مع نسخة كتبها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، عن نسخة أستاذه

المحدّث النوري. ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٤ / ٨٧).

[سنة ١٣٦٠ / شهر صفر / يوم الجمعة (٨)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في الردّ على مَنْ يقول: «إنّ شهر رمضان ثلاثون يوماً، وإنّه لا ينقُصُ»، وهي الرسالة المسماة بـ (العددية) للشيخ المفيد. صحّحها السيّد الصادق على نسخة الشيخ آقا بزرك الطهراني بخطّه عن نسخة أستاذه المحدّث النوري.

وفي النسخة كلام كتبه الشيخ الطهراني عن النسخة.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٥ / ٨٧).

[سنة ١٣٦٠ / شهر صفر / اليوم (١٧)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي السيّد نجمُ الحسن ابن السيّد علي أكبر حسين الرضويّ الأ مروهويّ اللّكهنويّ (١٧) صفر سنة (١٣٦٠) في لكهنو.

وكانت ولادته في (أمرهه) سنة (١٢٧٩).

يروى بالإجازة عن الميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهرانيّ، وعن السيّد محمّد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ، وعن السيّد إسماعيل الصدر، وعن الشيخ عبدالله المازندرانيّ، وغيرهم. له مؤلّفات.

وكتب لنا إجازة الرواية في (١٤) ذي القعدة سنة (١٣٤٨).

وقال في تعليقه له على (أقرب المجازات ص ١٨٦):

٢٨٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

أجاب داعي ربّه صباح يوم الاثنين قبل طلوع الشمس (١٧ شهر صفر سنة ١٣٦٠) في بلدة لكهنؤ، وجاءنا نبأ وفاته إلى العراق بعد ثلاثة أيّام، فأقيمت له المآتم في النجف الأشرف وكربلاء، وخسره العلم والصلاح.

وكان قدّس الله نفسه الزكيّة أحد شيوخ إجازتنا، فقد استجزّناه في النجف الأشرف في السنة التي زار فيها أئمة العراق (عليهم السلام)، فكتب لنا الإجازة في (رابع ذي القعدة سنة ١٣٤٨هـ).

(محمد صادق آل بحر العلوم عفي عنه)

[سنة ١٣٦٠ / شهر صفر / اليوم (٢١)]

في هذا التاريخ كتب الشيخ المحدّث محمد بن رجب علي الطهرانيّ العسكريّ إجازةً في الرواية للسيّد الصادق.

قال السيّد الصادق في تعليقه على (أقرب المجازات ص ٢٦٧) ما نصّه:

«استجزّته أيّام زيارته الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) سنة (١٣٥٩) في يوم الغدير، فأجازني، وكتب لي الإجازة بخطّه في الليلة الحادية والعشرين من شهر صفر سنة (١٣٦٠) في سامراء محلّ سكناه، فأرسلها إليّ.

(محمد صادق آل بحر العلوم عفي عنه)

وكتب الشيخ المجيز في إجازته للسيّد الصادق ما نصّه:

«... إنّي تشرّفت في هذه السنة (سنة ألف وتسع وخمسين وثلاثمائة) من الناحية المقدّسة (سامراء) على الثاوين بها والمغيّب فيها آلاف التحية والثناء، إلى الغريّ السريّ لزيارة أبي الأئمة الطاهرين، أمير المؤمنين عليه وعلى الأئمة

الطاهرين من ولده أفضل صلاة المصلين، لزيارة الغدير.
فزارنا العالمُ العاملُ، تاج أرباب الفضائل، وفخر الأقران والأماثل، فخر
آل طاهها وياسين، السيّد العلامة، والخبّر المتبحّر الفهّامة، السيّد محمّد صادق
آل بحر العلوم، متّعنا الله تعالى بطول بقائه، وكثر في الفرقة أمثاله.
فأحبّ أن يتشرّف في سلسلة الرواة عن أجداده الأئمّة الطاهرين رواة
أخبار السماوات.

ولحسن ظنّه بهذا العبد استجازني ما صحّت لي روايته، وساعت لي إجازته.
وهو دامت أيام إفاضاته ممّن ينبغي أن يُحَيَّرَ، ولا يُجَازَ.
وإني - وإن لم أكن من أهل هذا الشأن، ومن فُرسان هذا الميدان - لكن لما كان
امتنال أمره فرضاً لا نفلاً استخرتُ الله تعالى، وأجزته دام علاؤه أن يروي عني ما
صحّت لي إجازته. وساعت لي روايته عن مشايخي العظام، أساطين الإسلام،
وهم خلق كثير، وجمٌّ غفير.

منهم - وهو أعلمهم وأتقاهم وأورعهم وأزهدهم، علامة البشر، ومجدّد
المذهب والملة والدين على رأس المائة الثالثة عشر، سيّدنا الأستاذ الأعظم، علامة
علماء العالم، ومن لم يسمح الزمان بمثله، الحاج ميرزا محمّد حسن الغرويّ،
العسكريّ، الشيرازيّ...».

ثم ذكر سائر مشايخه.

[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الأوّل / يوم الأحد (٢٩)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الإعلام بما اتّفقت عليه الإمامية ممّا اتّفقت على خلافه

٢٨٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

العامة من الأحكام) للشيخ المفيد، والنسخة محفوظة برقم (٨٧ / ٦).

[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / اليوم (١١)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (المسائل الصاغانية) للشيخ المفيد، والنسخة محفوظة برقم (٨٧ / ٧).

[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / يوم السبت (١٢)]

نسخ السيّد الصادق (مناظرة في المسح على الرجلين)، مع الشيخ المفيد. وصحّحها عن نسخة صحيحة في مجالس عديدة آخرها (مساء يوم الجمعة (١٨) شهر الصيام سنة ١٣٦٠).

[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / يوم الأحد (١٤)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في مهر الزوجة) للشيخ المفيد، شرح فيها حديث الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ المهر ما تراضى عليه الناس». والنسخة محفوظة برقم (٨٧ / ٩).

[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / اليوم (١٧)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (مسائل العويص) للشيخ المفيد، والنسخة محفوظة برقم (٨٧ / ١٠).

[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / يوم الأحد (١٨)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة أحكام النساء) للشيخ المفيد عن نسخة صحيحة،

وقابلها بها في مجالس آخرها (يوم ١٨ شهر رمضان سنة (١٣٦٠).

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٢ / ٨٧).

[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٢١)]

نسخ السيّد الصادق (المسائل السروية) للشيخ المفيد.

وصحّح النسخة في مجالس آخرها (ليلة (١٧) شهر رمضان سنة (١٣٦٠).

والنسخة محفوظة برقم (١١ / ٨٧).

[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم الأوّل]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الإشراف) للشيخ المفيد، ونسخة السيّد محفوظة

برقم (١٣ / ٨٧).

[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١١)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الفرقة الناجية) للشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي.

وجاء في آخره:

تمّت الرسالة الشريفة الموسومة بـ (الفرقة الناجية) من تأليف الوليّ الأوّل، ذي الشرف الأعلى، والمقام الأسنى، ملهم الحقّ، والقائل بالصدق، جامع أصول المذهب والدين، وموضح الدلائل والبراهين، المؤيّد بتوفيق ربّ العالمين، الشيخ أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان قدّس الله روحه الزكية.

نسخه السيّد الصادق في التاريخ المذكور، وكانت النسخة المنقول عنها

٢٨٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

ناقصة، فأتمّ السيّد الصادق نقصها من نسخة كُتبت بيد العالم فرج الله بن سالم البكاء الجزائريّ.

صحّحها السيّد الصادق، ووضع لها فهرساً، ونسخته محفوظة برقم (٤٥).

[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٦)]

نسخ كتاب (إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليه السلام) لجلال الدين السيوطيّ عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١).

نقله السيّد الصادق عن نسخة تاريخها (أوّل ظهر يوم الاثنين من ذي القعدة سنة ١٠١٦).

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٧ / ٨٠).

[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٧)]

نسخ كتاب (إفادة الخبّر بنصّه في زيادة العُمُر ونقصه) لجلال الدين السيوطي .
نقله السيّد الصادق عن نسخة بتاريخ (عصر الجمعة سادس شهر ذي القعدة سنة ١٠١٦)، ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٨ / ٨٠).

[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الآخرة / ضحى يوم الجمعة (١٥)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الإيضاح) المنسوب إلى الفضل بن شاذان أبي محمد النيسابوريّ. وقد نقلها عن نسخة مغلوطة تاريخها (٢٨ شهر صفر سنة ٩٩٠) بخطّ (محمد باقر)، ثمّ صحّحها على نسخة لا تخلو عن الصحة. في مجالس آخرها ليلة التاسع من شهر رمضان سنة ١٣٦٠. ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٣ / ٨٨).

[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢١)]

(الأربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) لمحمد بن مسلم ابن أبي الفوارس الرازي، نسخه السيد محمد صادق - بحر العلوم رحمته الله - في (يوم الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة من شهور سنة ١٣٦٠).

النسخة ناقصة من (ح ١٩) إلى (ح ٢٦)، نقلت عن نسخة سقيمة تاريخ كتابتها (بعد زوال يوم السبت أول المحرم من شهور سنة ٩٤٧)، استدرك الناسخ على النسخة حديثين من الكتاب نقلاً عن كتاب (اليقين) لرضي الدين ابن طائوس، والاستدراك في (٣ صفحات)، وعلى هامش النسخة فوائد كتبها السيد الصادق. والكتاب محفوظ برقم (٨٠ / ٢).

[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / اليوم (٤)]

نسخ السيد الصادق كتاب (صفات الشيعة) للشيخ الصدوق محمد بن علي القمي عن نسخة بخط محمد تقي الشريف تاريخها (١٨ شوال سنة ١٢٧٩). ونقل السيد الصادق عن (الذريعة) تعريفاً بالكتاب. والنسخة محفوظة برقم (٨٩ / ٣).

[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / اليوم (٦)]

نسخ السيد الصادق كتاب (الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) لأسعد ابن إبراهيم بن الحسن بن علي، الإربلي. كتبت عن نسخة ذكر كاتبها: «وقع الفراغ منه على يد ناسخه العبد

٢٨٨.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

المذنب الضعيف محمد تقي بن محمد بن الحسين الشريف، ظهر يوم السبت ثامن شوال سنة ١٢٧٩هـ.

ونسخة الصادق محفوظة برقم (٨٠ / ١٧)، وكتب السيّد في آخرها:

«فائدة: قد أورد هذه الأربعين حديثاً مع جملة من (الأربعينيات) العالم الفاضل السيّد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسويّ رحمه الله في آخر كتابه (المجموع الرائق)، وقال في أوّل نقله لهذه (الأربعين) ما هذا لفظه: كانت النسخة في (خزانة مشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام)، استخرجها ونسخها السعيد المرحوم جلال الدين محمد بن المعمر الطاهر رحمه الله، ونقلتها أنا من تلك النسخة على يد مملوكه آتش الروميّ، وهي رواية أسعد بن إبراهيم الإربليّ عفا الله عنه».

ثمّ ترجم السيّد الصادق لأبي الخطّاب بن دحية الكلبي الوارد ذكره في أوّل الكتاب عن مجموعة من كتب التراجع.

[سنة ١٢٦٠هـ / شهر رجب / عصر يوم الأحد (١٠)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (التمحيص) لمحمد بن همام بن سهيل البغداديّ المتوفّي سنة (٣٣٤هـ).

والنسخة محفوظة برقم (٨٩ / ٤).

[سنة ١٢٦٠هـ / شهر رجب / اليوم (١٣)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعون حديثاً في حقوق الإخوان) للسيّد محمد ابن عبدالله ابن زهرة أبي حامد الحسينيّ الحليّ.

نسخه يوم ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) (١٣ شهر رجب سنة ١٣٦٠) عن
نسخة مصحّحة.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٧ / ٨٠).

[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / اليوم (١٩)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعون حديثاً) تأليف الشيخ حسين بن
عبدالصمد العامليّ والد الشيخ البهائيّ. كتبه عن نسخة هي ضمن (مجموعة)
تتضمن على (رسائل) عدّة للشيخ المؤلّف، وبعضها بخطّ ولده البهائيّ، بإشراف
والده المؤلّف.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٨ / ٨٠).

[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / اليوم (٢٦)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعون حديثاً في فضل الفقراء والصادقين) لأبي
سعيد أحمد بن الحسن الطوسيّ، الملقّب «خویشاوند»، وقد نقله عن نسخة كتبها
محمّد باقر بن محمّد أمين سنة (١١١٧).

والنسخة محفوظة برقم (٩ / ٨٠).

وكتب السيّد الصادق: «الظاهر أنّ كتاب (الأربعين) لأبي سعيد أحمد بن
الحسن الطوسيّ ... قد ذكره الجليّ في (كشف الظنون) (١ / ٧٨)، وقال: جمعها
في مناقب الفقراء والصالحين».

[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / اليوم (٢٨)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعون حديثاً) لأبي الفضل محمّد بن سعيد

٢٩٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

ابن القطب الراوندي.

وقد أورده السيّد هبة الله بن الحسن الموسوي في كتابه (المجموع الرائق)، وقال: «نقلته من (مجموع) جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العامليّ رحمه الله، صاحب كتاب (الدرّ النظيم في معرفة الأئمة اللهايم)، وأنا نقلته منه». ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٠ / ٨٠).

[سنة ١٣٦٠ / شهر شعبان / اليوم (٣)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) للشيخ عبد الصمد بن محمد بن عليّ العامليّ، جدّ الشيخ البهائي. كتبه عن نسخة محمد باقر بن محمد أمين المكتوبة سنة (١١٠٧). ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٤ / ٨٠).

[سنة ١٣٦٠ / شهر شعبان / ضحى يوم السبت (١٤)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (مصادقة الإخوان) للشيخ علي بن الحسين ابن بابويه القميّ، والد الشيخ الصدوق، وقد نسب سهواً إلى ابنه الصدوق محمد بن علي. والنسخة محفوظة برقم (٢ / ٨٩).

[سنة ١٣٦٠ / شهر شعبان / اليوم (١٧)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (سُلم درجات الجنّة في معرفة أبي الأئمة عليهم السلام) تأليف الشيخ الميرزا محمد بن محمد رضا بن إسماعيل القميّ المشهديّ. قال فيه: (جعلتها

تُحفّة لمجلس الشاه سلطان حسين الصفويّ).

وكتب السيّد الصادق: تمّ بعون الله تعالى كتاب (الأربعين) الموسوم بـ (سَلَم درجات الجنة في معرفة فضائل الأئمة عليهم السلام) لمؤلفه العالم الحبر الميرزا محمّد بن محمّد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمّي رحمته الله تعالى. وقد كان الكتاب مشروحاً شرحاً فارسياً، فأسقطتُ الشرح واقتصرتُ على متن الأحاديث.

كما أنّي ترجمت مقدّمته إلى العربية، وترجمت ما أورده قبل كلّ حديث من ذكر مصادر الحديث.

وقد نسخته على نسخة كتبها محمّد بن محمّد أمين، وفرغ من كتابتها في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان سنة ١١١٧. ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٨٠ / ٥).

[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / اليوم (١٦)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (إيمان أبي طالب عليه السلام) للشيخ المفيد. والنسخة محفوظة برقم (٨٧ / ١٤).

[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / عصر الخميس (١٧)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (المسح على الرجلين) للشيخ المفيد، وهو (مناظرة له مع أبي جعفر النسفيّ). والنسخة محفوظة برقم (٨٨ / ٦).

٢٩٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / اليوم (٢٠)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في حكم ذبائح أهل الكتاب) للشيخ المفيد.
والنسخة محفوظة برقم (١٥ / ٨٧).

[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / اليوم (٢١)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة في معنى المولى في قول النبي ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ») لأبي جعفر محمد بن موسى رحمه الله.
والنسخة محفوظة برقم (٤ / ٨٨).

[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / اليوم (٢١)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (النصّ على عليّ عليه السلام)، يحوي (مناظرة بين الباقرين والشيخ المفيد). والنسخة محفوظة برقم (٥ / ٨٨).

[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / يوم الأحد (٢٧)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)، للشيخ محمد صادق بن محمد الأسديّ الجزائريّ في شيراز.
وقد كتب المؤلّف في آخره: «تاريخه: (أتمّ الأربعين في إكمال الدين): ١٠٨٢».
ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١ / ٨٠).

[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / اليوم (٢٩)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعون حديثاً) لبعض الأصحاب عن نسخة كتبت

العقد الخامس (١٣٥٥ - ١٣٦٤) ٢٩٣

(يوم عاشوراء سنة ١١٢٣). ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٦ / ٨٠).

[سنة ١٣٦٠ / شهر شوال / يوم الأربعاء (٨)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (اللطيف في الكلام) للشيخ المفيد. محفوظ
برقم (٨٧ / ١٦).

[سنة ١٣٦٠ / شهر شوال / الخميس (٩)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الحكايات)، وهو: الزيادات على (أوائل المقالات)
مما ألحقه السيّد الشريف المرتضى بكتاب (المقالات المختارة من العيون والمحاسن)
للشيخ المفيد.

نسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٨٧ / ١٧).

[سنة ١٣٦٠ / شهر شوال / اليوم (١٧)]

كتب السيّد الصادق كتاب (نكت الأصول) المنسوب إلى الشيخ المفيد،
والنسخة محفوظة برقم (٨٧ / ١٨).

[سنة ١٣٦٠ / شهر ذي القعدة / يوم الأربعاء (٢٤)]

نقل السيّد الصادق كتاب (الأربعون حديثاً في أعمال السلاطين وطلب جوائزهم
والركون إليهم) للشيخ محمد بن فرج الحميري النجفي.

والنسخة محفوظة برقم (٨٠ / ١١).

جاء فيها: وبعد، فقد أوردَ الفاضل صاحب المؤلّفات المتعة الشيخ محمد بن فرج

٢٩٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

الحميريّ الأصل والنجفيّ المولد والمسكن رحمه الله (أربعين حديثاً في أعمال السلاطين وطلب جوائزهم والدخول عليهم والركون إليهم وشرط من أذن له في عملتهم).

وأدرجها في الفصل الثاني من الباب السابع من كتابه الثمين النافع الموسوم بـ (دستور السالكين في بيان العلم والعلماء والمتعلّمين) الذي هو إحدى (الرسائل الثمان) المسمّيات (أبواب الجنان).

والرسالة الثانية سمّاها (علم اليقين الباعث على تحصيل الدين).

وقد نقلت هذه (الأربعين حديثاً) من كتابه المذكور الذي فرغ منه مؤلّفه سنة ١٠٥٢، وكان بخطّ تلميذه (حاجي بن منصور الصائغ الأصفهانيّ مسكناً والبصريّ مولداً والأحسائيّ أصلاً)، وكان الفراغ من كتابته في الثلث الأخير من الشهر الثالث من السنة التاسعة والخمسين بعد الألف يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل، وكان عمره يومئذٍ ثلاثاً وستين سنة، وقد قرأ منه جانباً على مؤلّفه في أصفهان وعليه بلاغاته، وكانت كتابته في حياة مؤلّفه كما صرح بذلك كلّ في آخر الكتاب.

وأما الرسالة الثانية وهي (علم اليقين) فقد فرغ منها مؤلّفها المذكور رحمه الله سنة ١٠٥٢ أيضاً، وفرغ من كتابتها المذكور في أصفهان في الليلة الرابعة من شهر ربيع الآخر من شهور سنة ١٠٥٩.

[سنة ١٣٦٠ / شهر ذي الحجة / اليوم (٢٦)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (بشارة المصطفى لشيعته المرتضى) لعماد الدين الطبريّ محمد بن أبي القاسم، والنسخة محفوظة برقم (١ / ٨٩).

وكتب السيّد في نهاية نسخته ما نصّه:

إلى هنا كانت نسخة الكتاب الذي نسخنا منه السبعة الأجزاء المتأخّرة، وكانت ناقصة الآخره.

وقد حملها إلينا من إحدى مدن إيران بعض فضلاء النجف الأشرف من آل الشيخ صاحب الجواهر النجفي رحمته، وهي نسخة قديمة الكتابة غير أنّ ناسخها حذف أسناد الأحاديث بعضها في الأغلب وكلّها نادراً، واكتفى بقوله: «بحذف الإسناد» في صدر كلّ حديث، ولعمري ما أحسن في ذلك، ويعدّ فعله هذا جريمة في شريعة أرباب الحديث، لا سيّما في أحاديث مثل هذا الكتاب التي هي كلّها في الفضائل وبشائر الشيعة. سمح الله في هذا العمل غير المشروع.

وأما الأجزاء الأربعة الأولى فإنّا نسخناها عن نسخة نُسخت عن نسخة كانت عند العلامة المحدث الميرزا محمد حسين النوريّ طاب ثراه، وعلى ظهرها تملّكه بخطّه، وقد رأيتها اليوم في مكتبة شيخنا العلامة الكبير الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماويّ النجفي أطال الله عمره ونفعنا به.

وهي بأسانيدها، ولم يحذف الناسخ منها شيئاً.

والموجود من نسخ الكتاب في الأيدي إنّما هو هذه الأجزاء الأربعة، حتّى إنّ النسخة التي وقعت في يد العلامة المجلسي طاب ثراه وفرّق أحاديثها على أبواب البحار ورمز لها بلفظ «بشا» هي المشتملة على هذه الأجزاء الأربعة.

والذي يظهر من قول العلامة المحدث الحرّ العاملي رحمته أنّ الكتاب في سبعة عشر جزءاً.

ثمّ نقل ما أورد عن الكتاب كلّ من الحرّ العاملي في (أمل الآمل)، والشيخ

٢٩٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

المجلسيّ في مقدّمة (بحار الأنوار)، وشيخنا العلامة المتّبع الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ النجفيّ، نفع الله به ولا حرّمنا من إفاداته، في كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة).

وقال السيّد الصادق بعد تلك المنقولات:

وقد نسب هذا الكتاب إلى مؤلّفه المذكور كلّ من ترجمه من أرباب المعاجم، وتجد له ترجمة في كثير من كتب الرجال.

ولا يخفى أنّ النسخة كانت غير خالية من الأغلاط، لا سيّما في رجال السند، وخصوصاً الأجزاء السبعة الأخيرة، ولكن بعون الله وعنايته بذلت غاية الجهد والطاقة في ليالي وأيام في تصحيحها، وراجعت كثيراً من كتب الرجال والأحاديث المخطوطة وغيرها الصحيحة؛ فجاء الكتاب بحمد الله تعالى وعنايته سالماً من الأغلاط إلّا في مواضع نادرة ولا تتجاوز العشرة، فإنّي بالرغم من كثرة تبّعني لم أظفر حتّى الآن بالصحيح منها، وهي معلومة للقارئ الكريم، وعسى الله أن يوفّقني لذلك.

كما أنّي أرجو من لطفه تعالى أن يوفّقني لبقية الأجزاء من الكتاب الذي هو مفخرة للشيعة، وما ذلك على الله بعزيز.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

وقد تمّ على يد الفقير إلى رحمة ربّه الغني محمّد صادق بن الحسن آل بحر العلوم الطباطبائيّ الحسنيّ عفيّ عنهما، وذلك في اليوم السادس والعشرين من شهر ذي الحجة من شهور سنة ١٣٦٠.

[سنة ١٣٦٠ / شهر ذي الحجة الحرام / اليوم (٢٩)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعون حديثاً في أحوال المهديّ عليه السلام) للحافظ

أبي نعيم، أحمد بن عبدالله الأصفهانيّ.

ونسخته محفوظة برقم (١٢ / ٨٠).

وقد أورده جمع في مؤلفاتهم مثل الإربليّ في (كشف الغمّة)، والسيد هاشم البحرانيّ في كتاب (غاية المرام)، وغيرهما.

[سنة ١٣٦٠ / شهر / اليوم ()]

نسخ السيّد الصادق كتاب (المثل الأعلى في ترجمة أبي يعلى) للشيخ محمّد علي الأرذوباديّ، صديق السيّد الصادق.

وأبويعلّى هو حمزة بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس أبي الفضل السقاء الشهيد ابن أمير المؤمنين (عليه السلام). والنسخة محفوظة برقم (١٩ / ٨٠). والكتاب مطبوع في مصادر عديدة ومستقلاً، ومن ذلك طبعة الدكتور السيّد جودت القزوينيّ في لندن.

[سنة ١٣٦٠ / شهر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ الشيخ عبدالكريم الزين ابن الشيخ حسين - المشهور بـ (الشيخ أبو خليل) - ابن الحاج سليمان ابن الشيخ علي الزين الأنصاريّ الخزر جيّ العامليّ سنة (١٣٦٠) في جبشيت.

وكانت ولادته في (جبع) سنة (١٢٨٤).

وقد نزلتُ ضيفاً عنده ليلة، وسمعتُ حديثه.

[سنة ١٣٦١ / شهر محرّم الحرام / اليوم (٤)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعون حديثاً في الخطب المنبرية) لأبي نصر محمد بن علي بن ودعان الموصلّي، نقله المجلسي في (البحار) عن (أعلام الدين) تأليف الديلمي.

كتب السيّد الصادق: «الذي يظهر من ابن حجر في (لسان الميزان) أنّ (الأربعين) كان في البداية مسنداً».

أقول: نسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٣ / ٨٠)، وليس مسنداً.

[سنة ١٣٦١ / شهر صفر / اليوم (١٢)]

أهدى الشيخ محمد السماويّ (مجموعة كتب) إلى السيّد الصادق، وكتب عليها ما نصّه:

«يشتمل هذا المجموع على أربعة كتب:

الأوّل: كتاب (نسب العرب) للمبرّد أبي العباس.

الثاني: كتاب أنساب الخيل للكلبي.

الثالث: كتاب (الخيول وفوارسها) لابن الأعرابي.

الرابع: المذكر والمؤنث من الإنسان للحامض.

يقدمه لسيّده الفاضل التقي العالم العامل، محمد صادق نجل السادة الأكارم من لباب بني هاشم السيّد حسن ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن السيّد محمد المهدي بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ رحمه الله (هدية صغيرة) محبّه ومخلصه محمد السماويّ».

والمجموعة محفوظة في كتب السيّد الصادق برقم (٥٢).

أقول: ونحن نورد أوصاف هذه الكتب متوالية كما في المجموع المذكور بحسب تسلسلها في المجموعة:

١. (نسب العرب) للمبرّد محمد بن يزيد أبي العبّاس.

نسخه السماويّ في (٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٣) في الكاظمية، وهو محفوظ في كتب السيّد الصادق برقم (١ / ٥٢) ن وكتب الشيخ السماويّ في آخره ما نصّه: «على يد الأقلّ محمد ابن الشيخ طاهر السماويّ في بلد الكاظمية في الرابع والعشرين من جمادى الأولى من سنة الألف والثلاثمائة والثلاث والثلثين من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف صلاة وسلام وتحيّة، وهي أثناء الحرب العمومية التي ابتدأت قبل سنة في العالم كلّ حتّى قدّرت الضائعات من رجال العالم بسبعة ملايين ونصف، فليعذر من وقف على هذا الكتاب ورأى تصحيفاً في ألفاظه لم أصحّحه، فإنّ الوقت حرج والابتلاء عام، والله جلّ اسمه المسؤول أن يرحم المسلمين بمحمد وآله الطاهرين، فإنّه أرحم الراحمين، تمّ.

وكتب بعده ما يلي: قال الملتجئ إلى الحرم العلويّ محرّر هذا الكتاب: وقفتُ على هذه الفقرات بعد كتابتها بمدة أربع سنين عند هدوء الحرب وانعقاد مؤتمر الصلح، وذلك في أثناء سنة سبع وثلاثين، فرأيت ما قدّرت قبلاً وأحببت أن أذكر ما قدر في هذه السنة، فأقول: إنّ الحرب العامّة ابتدأت سنة اثنتين وثلاثين في رمضان، وانعقدت المهادنة في محرّم الحرام سنة سبع وثلاثين من الهجرة، وقدّرت ضائعات البشر بما يتجاوز الخمسين مليوناً، والله العالم.

وحرّر سنة ١٣٣٧، ٢٧ شهر ربيع الآخر.

٣٠٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

٢. (أنساب الخيل) للكليبيّ هشام بن محمد بن السائب أبي المنذر.

نسخها الشيخ محمد السماويّ في (٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٣) في بلدة الكاظمية.

وقال في آخرها: تمّ بحول الله الملك الوهاب على يد العبد الأثيم محمد بن الطاهر بن الحبيب بن المحسن بن الحسين السماويّ في بلد الكاظمين في الثاني من جمادى الآخرة من السنّة الثالثة والثلاثين بعد الألف والثلاثمائة، سنة الحرب العامّة، نصرنا الله بها.

على نسخة مغلوطه ... ساعدني الله على تصحيحها وضبط ألفاظها، والله ذو المنّ العظيم، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على رسوله وآله وسلّم.

والنسخة محفوظة في مكتبة السيّد الصادق برقم (٢ / ٥٢).

٣. (أسماء الخيل وفوارسها من العرب) للأعرابيّ محمد بن زياد أبي عبد الله.

نسخه الشيخ محمد السماويّ في (٢٨ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٣٤) عن نسخة مغلوطه. ونسخه السماويّ محفوظة في مكتبة السيّد الصادق برقم (٣ / ٥٢).

٤. (المذكر والمؤنث من الإنسان) للحافظ سليمان بن محمد أبي موسى.

نسخه الشيخ السماويّ في (٢٢ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٣٤).

وهي محفوظة في مكتبة السيّد الصادق برقم (٤ / ٥٢).

[سنة ١٣٦١ / شهر صفر / يوم الأحد (١٢)]

صحّح السيّد الصادق (المجازات النبوية) للسيّد الشريف الرضيّ رحمه الله، المطبوع

في مطبعة الآداب على نفقة السيّد محمد نجل السيّد حسن الصدر.

كتب السيّد الصادق عليه السلام في آخر الكتاب ما نصّه:

تمّ بحمده وتوفيقه تعالى تصحيحاً في مجالس متعدّدة آخرها (اليوم الرابع من شهر الصيام سنة ١٣٥١) على نسخة مصحّحة للعلامة الورع التقي حجة الإسلام الشيخ ميرزا محمّد الطهراني، نزيل سامراء المشرفّة وعالمها المقدم اليوم أدام الله ظلّه الظليل بالنبي وآله عليهم السلام.

(٤ رمضان المبارك سنة ١٣٥١)

حرّره بيده الفانية الأقلّ محمّد صادق آل بحر العلوم عفيّ عنه

ثمّ كتب عليه السلام بعده ما نصّه:

تمّ تصحيحه ثانياً بحمد الله تعالى بتمام الدقّة على نسخة العلامة الكبير البحّثة الأستاذ الجليل الشيخ محمّد ابن الشيخ طاهر السماويّ أطال الله بقاءه ونفعنا بعلومه.

وهو قد صحّح نسخته على نسخة مخطوطة صحيحة.

وكان ذلك في مجالس عديدة آخرها عصر (يوم الأحد الثاني عشر من شهر شوال من سنة ١٣٦٠).

ثمّ كتب عليه السلام بعده ما نصّه: «تمّ تصحيحه للمرّة الثالثة في مجالس عديدة آخرها (٢٤ شهر صفر سنة ١٣٦١) ...».

وكتب عليه السلام قبل هذه النصوص الواردة أعلاه تعليقة على ما جاء في آخر الكتاب من أنّه مصحّح من جهابذة الفضل والأدب وبالغوا في مقابلته حسب الجهد والطاقة، ما نصّه:

٣٠٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

«ما أدري كيف صَحَّحَ جهابذة الفضل والأدب، وما أراد بقوله: «فجاءت بحمد الله كما يُراد في غاية الصَّحَّة والسداد لا نظير لها في بابها»؟
هل هو رمزٌ من الرموز أو لغزٌ من الألغاز مع ما في النسخة من كثرة الأغلاط الفاحشة؟ ذلك ما جعلنا نبذل غاية الجهد (نحنُ لا هم) في تصحيحها ثلاث مرّات على نسخ عديدة مصحَّحة، فجاءت بحمد الله على ما يرام.
حرّره محمد صادق آل بحر العلوم

[سنة ١٣٦١ / شهر ربيع الأوّل / يوم الخميس (٧)]

كتب السيّد الصادق كتاب (مقتل الحسين عليه السلام) للخوارزميّ الموفق بن أحمد (ت ٥٦٨)، والنسخة محفوظة برقم (٧٠).

وفي آخر متن الكتاب:

فهذا ما كان من (قصة المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله)، وطلبه بدماء آل رسول الله ﷺ، ومقتله ومقتل قاتله. رزقنا الله تعالى حبّ أهل البيت، وحبّ من يحبّهم ويواسيهم، وبغض من يبغضهم ويعاديهم، بمنّ وسعة رحمته، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الأكرمين وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

نقلت عن نسخة جاء في آخرها ما نصّه: وفرغ من تسويد هذا الكتاب بعون الملك الوهاب أقلّ المخلوقين وتراب أقدام المؤمنين الفقير الحقير المذنب الراجي عفو ربّه الغنيّ محمد بن الحسين العميديّ الحسينيّ النجفيّ، غفر الله ذنوبهما، وستر عيوبهما، وتجاوز عن سيئاتهما، إنّهُ أكرم من سُئِلَ فجاد.

وكان تحرير ذلك الكتاب في سنة (٩٨٦) في دار السلطنة (قزوين) حرسها الله من الظالمين.

والمرجو من كرم الناظر فيه أن يسأل الله تعالى أن يُوفّق كاتبه لمراضيه، ويجعل مستقبله خيراً من ماضيه، وأن يعفو ويصفح عما يجد فيه من السهو والنسيان، فإنّهما كالطبيعة الثانية للإنسان، والحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده، محمّد أشرف رسله، وعلى آله الطيّين الطاهرين المعصومين من آل طاهّا وياسين، حشرنا الله تعالى على ولايتهم، والبراءة من أعدائهم، بمنّه وجوده وكرمه آمين.

وقد استنسخ هذا الكتاب الشريف والمقتل المنيف على النسخة العميدية النجفية يوم الأربعاء الخامس من شهر المحرم سنة ١٣٠٦ هجرية على مهاجرها آلاف الصلاة والتحيّة.

وكتبه بيميناه الدائرة العبد الآثم الجاني المستمسك بحبل الوصيّ والمستمسك بعروة الوليّ، الراجي رحمة ربّه الغني محمّد مهدي بن علي بن يوسف بن عبد الوهّاب بن محمّد علي بن صدر الدين محمّد بن محمّد علي بن صدرّي بن يوسف نقيب الأشراف ابن صدر الدين بن مجد الدين بن إسماعيل ابن الأمير علي أكبر ابن الأمير عبد الوهّاب بن الأمير عبد الغفّار بن عماد الدين بن فخر الدين حسن بن كمال الدين محمّد بن حسن بن شهاب الدين علي بن عماد الدين علي بن أحمد بن عماد الدين علي بن أبي الحسن محمّد الشاعر ابن أحمد بن محمّد الأصغرّي ابن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى ابن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام.

٣٠٤ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأوّل

وقد فرغ من استنساخه عليها الفقير إلى رحمة ربّه محمد صادق بن الحسن آل بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ عفيّ عنه، في (عصر يوم الخميس السابع من ربيع الثاني سنة ١٣٦١)، شاكرًا لجالبه من تبريز لنسخه العالم الفاضل التقي الميرزا أحمد الأمينيّ التبريزي أدام الله توفيقه بالنبي وآله عليه السلام.

[سنة ١٣٦١ / شهر ربيع الآخر / اليوم (١٢)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الأربعون حديثًا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)، وهو منتخبٌ من كتاب (الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي المكيّ) في الفصل الثاني من المطبوعة في مصر بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٢٤.

والنسخة محفوظة برقم (٨٠ / ١٤).

[سنة ١٣٦١ / شهر ربيع الآخر / يوم الأحد (١٧)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (سرور الشيعة في الأربعين حديثًا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) للشيخ محمد تقي المجلسيّ الأوّل، والد صاحب البحار. محفوظ برقم (٨٠ / ١).

[سنة ١٣٦١ / شهر ربيع الآخر / يوم الاثنين (١٨)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (التعريف بوجوب حقّ الوالدين) للكراچكيّ محمد ابن علي بن عثمان أبي الفتح عن نسخة كتبها بخطّه نور الدين بن زين الدين النجفيّ الأيسريّ في (٢ جمادى الآخرة سنة ١٠٥٩). ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٨٠ / ١٦).

[سنة ١٣٦١ / شهر رجب / اليوم (١)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي - شمس العلماء - السيّد ناصر حسين ابن السيّد حامد حسين الموسويّ
اللكهنوي في لكهنؤ - الهند - في أوّل رجب سنة (١٣٦١)، وكانت ولادته في (١٩)
جمادي الثاني سنة (١٢٨٤)، وكان شيخ إجازتي.

وقال في تعليقه على ترجمته في (أقرب المجازات ص ٤٦٠):

وردنا إلى النجف الأشرف من لكهنؤ نبأ وفاته في (أوّل شهر رجب سنة
١٣٦١) فأقيمت له المحافل القرآنية فيها.

وكان رحمه الله أحد مشايخ (إجازتنا)، فقد استجزناه من النجف الأشرف، فكتب
لنا (الإجازة) في (الثالث عشر من ذي الحجة سنة ١٣٥٢).

(محمد صادق آل بحر العلوم عفي عنه)

[سنة ١٣٦١ / شهر شعبان / اليوم (١١)]

صحّ السيّد الصادق نسخة من كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ
الصدوق محمد بن علي بن الحسين القمي المطبوع على الحجر عن نسخة مخطوطة
صحيحة في مجالس آخرها التاريخ المذكور.
ونسخة السيّد الصادق محفوظة في كتبه.

[سنة ١٣٦١ / شهر رمضان / اليوم (١٤)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة) للشيخ ميثم
ابن علي البحراني.

والنسخة محفوظة برقم (١ / ٨٦).

وقد اعتمد في نسخه على نسخة سقيمة كثيرة التصحيف والغلط كما جاء في آخر نسخته، وهذا نصّ كلامه:

جاء في آخر النسخة المنقول عنها: «تمّ بقلم أضعف العباد إلى رحمة ربّه الغنيّ الجواد يوسف بن محمّد بن إبراهيم المنافي أعانه على طاعته وجعله حجة له لا عليه، وذلك ضحى يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر الله المبارك ذي الحجة أواخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

ثمّ قال السيّد الصادق: «وقد تمّ استنساخها على النسخة المذكورة، وقد ذكر كاتبها أنّه كتبها على نسخة سقيمة كثيرة التصحيف والغلط ذكر كاتبها أنّه كتبها كما وجدها على نسخة سقيمة أيضاً».

ولكنّي بحمد الله تعالى وقوّته اهتديت إلى كثير من التصحيفات والأغلاط إلّا النزر القليل منها، وأنا الفقير إلى الله الغني محمّد صادق بن الحسن الطباطبائيّ، وذلك في ١٤ شهر رمضان سنة ١٣٦١».

أقول: طبع هذا الكتاب في قمّ من مطبوعات «مجمع الفكر الإسلامي» سنة (١٤١٧) معتمدة على مخطوطتين إحداهما من (مكتبة العتبة الرضوية في مشهد المقدّسة)، وهي موافقة تماماً للنسخة التي اعتمدها السيّد الصادق، وقد عرفها شيخنا الطهرانيّ في (الذريعة) (٦١ / ٢٤) رقم (٢٩٦) وقال عنها: إنّها عند السماويّ، والأخرى في مكتبة السيّد محمّد عليّ الروضائيّ الأصفهانيّ.

لكن هذه المطبوعة مليئة بالأخطاء ومخالفات قواعد التحقيق بطور فضيع، وقد تعقبها السيّد أبو سيف العلوي صاحب مقال: (تحقيق النصوص: من أين؟ وإلى أين؟) المنشور في مجلّة (علوم الحديث) العدد (١١)، وطبع في الجزء الثاني من كتاب (علم تحقيق النصوص: ما هو؟ ولماذا؟ وكيف؟) في (الصفحات ١٣٤ - ١٧٥). من الطبعة الأولى، إصدار (دار المرتضى للثقافة والإرشاد) النجف الأشرف سنة ١٤٣٣.

وللكتاب طبعة مصحّحة بتحقيق الأستاذ علي موسى الكعبيّ (أبو سيف) نشرتها (مؤسسة البعثة) في قم المقدّسة.

[سنة ١٣٦١/ شهر ذي القعدة/ عصر الأربعاء (٢)]

قال السيّد الصادق في ترجمة (الشيخ محمّد رضا النائيني ابن الشيخ علي بن الحسين ابن التقيّ:

عالم فقيه، كنت كثيراً ما أجتمع به في (مدرسة القوام) يوم كانت له حجرة فيها، وكانت لي أيضاً حجرة أسكنها، فأستفيد من علمه وأخلاقه وتقاه. وصار في الأواخر متولّياً ومدرّساً في (مدرسة القوام)، قضى على ذلك مقداراً وافياً.

وتُوفّي في مشهد الكاظمين عليه السلام عن عمر ناهز الثمانين عصر الأربعاء (ثاني) ذي القعدة سنة ١٣٦١، وحُمِل إلى النجف، ودُفِن في مقبرة أبي زوجته المولى فتح علي السلطان آبادي في إحدى حجر الصحن الشريف.

فراجع: الدرر البهيّة (ص ٣٧٠ - ٣٧١).

[سنة ١٣٦١ / شهر ذي القعدة / الساعة الأولى من ليلة الاثنين (٢٨)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

«توفيّ الشيخ ضياء الدين عليّ ابن المولى محمد العراقيّ النجفيّ - المدرّس الشهير - في الساعة الأولى من ليلة الاثنين (٢٨) ذي القعدة سنة (١٣٦١)، ودُفن في الحجرة الثانية على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب المغرب المعروف بالباب السلطاني، وهي الحجرة المجاورة للساباط.

وكانت ولادته في سلطان آباد (العراق) في سنة (١٢٧٨).

ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف، فأدرك بحث السيّد محمد الفشاركيّ، .. وغيره، ثمّ حضر دروس الميرزا حسين الخليليّ، والسيّد محمد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ، والشيخ محمد كاظم الخراسانيّ، وشيخ الشريعة الأصفهاني، ونظرائهم في الفقه والأصول، والحديث، والرجال، والحكمة، والكلام، .. وغيرها من العلوم الإسلامية.

واستقلّ بالتدريس بعد وفاة شيخه الخراسانيّ سنة (١٣٢٩)، وتخرّج عليه عدد كبير يُعدّ بالمئات من المجتهدين الأفاضل، والعلماء الأكابر، وأصحاب الرأي والفتوى.

ومن تلامذته الذين لازموا درسه واختصّوا به السيّد محمد تقي الخوانساريّ، والسيّد محسن الحكيم الطباطبائيّ، والسيّد عبد الهادي الشيرازيّ، والسيّد علي الكاشانيّ الثريّ، والسيّد أبو القاسم الخوئيّ، والشيخ عبد النبيّ العراقيّ، والشيخ محمد تقي الأمليّ، والميرزا حسن اليزديّ، والشيخ محمد تقي

البروجرديّ، والشيخ علي محمد البروجرديّ، والميرزا هاشم الآمليّ، والسيد حسن البجنورديّ، والسيد يحيى اليزديّ، والشيخ علي الكاشانيّ، وكثير غيرهم من الأعلام الفطاحل.

رجع إليه في التقليد كثير، لا سيّما في العراق وإيران، وطُبعت رسالته العملية، وكان يدرّس في (مسجد الشيخ الطوسيّ رحمه الله).

وله مؤلّفات في الفقه والأصول طبع بعضها رحمه الله رحمةً واسعة.

وعلق السيد الصادق على ترجمته في (أقرب المجازات ص ٤٥٥) فقال:

«فُجعنا بوفاته رحمه الله.. بالسكتة القلبية، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً خرج أهالي البلد إلى خارجه لاستقبال نعشه، حتّى شيّعوه تشييعاً عظيماً، وصلى عليه آية الله السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ، ودُفن في إحدى حجر الصحن الشريف بالجهة الغربية بجانب الساباط».

[سنة ١٣٦١ / شهر ذي الحجة / ليلة الاثنين (٥)]

توفي الشيخ محمد حسين الأصفهانيّ النجفيّ الحكيم الأصوليّ الفقيه.

قال السيّد في ترجمته في (أقرب المجازات ص ٤٥٦):

«فُجعنا بوفاته (ليلة الاثنين الخامس من ذي الحجة سنة ١٣٦١) بالسكتة القلبية، فخره العلم والأدب والتقوى والصلاح، وكان يومه يوماً مشهوداً، فقد خرج أهالي البلد بالعويل والطم إلى خارجه لاستقبال نعشه بالمغتسل، وشيّع تشييعاً فخماً، وصلى عليه العالم الزاهد الشيخ علي القميّ».

[سنة ١٣٦١/ شهر ذي الحجة/ اليوم (١٢)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق في (١٢) ذي الحجة سنة (١٣٦١هـ) في (النبطية)، ودُفن في الحسينية التي أسّسها سنة (١٣٢٤)، وكانت ولادته في النجف الأشرف في صفر سنة (١٢٧٩).

هاجر إلى النجف في سنة (١٣٠٠)، فحضر على الشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والميرزا حسين الخليلي، والمولى محمد الشرايبي، وخالنا السيّد محمد آل بحر العلوم صاحب (البلغة)، والشيخ الملا محمد كاظم الخراساني، والشيخ آغا رضا الهمداني.

وفي سامراء حضر على السيّد المجدد الشيرازي برهة.

ورجع إلى (الخيّام) سنة (١٣١٦).

وله مؤلّفات عديدة في الفقه، والأصول، والكلام، وكان أشعر شعراء جبل عامل قاطبة، وله ديوان شعره رأيته بخطّه ونقلتُ عنه كثيراً سنة سفري إلى لبنان (١٣٥٢)، وكنتُ ضيفاً عنده. وطبعه ولده الشيخ حسن في لبنان - بيروت - في جزئين سمّي الجزء الأوّل (سقط المتاع)، والجزء الثاني (عرف الولاء)، وهو يختصّ بالمدائح النبويّة والعلويّة ومراثي الحسين (عليه السلام) والشهداء من أهل بيته وأنصاره، وكانت سنة طبعه (١٣٧٦).

توفيّ ولده الشيخ حسن ابن الشيخ عبدالحسين - المذكور - في النبطية سنة (١٣٨٦)، ودُفن مع والده في المقبرة التي بجانب الحسينية. وكان صديقنا، وكانت

ولادته سنة (١٣٠٨)، وحضر على علماء النجف في الفقه، والأصول، وكان أديباً شاعراً.

توفي أخوه الشيخ محمد تقي ابن الشيخ عبد الحسين في مستشفى (بيروت) على أثر مرض عضال يوم (٢٦) رجب سنة (١٣٨٥)، ونُقل جثمانه إلى العراق بالطائرة، ووصل النجف يوم (٢٧)، وشيّع تشييعاً فخماً، وصلى عليه المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم الطباطبائي، ودُفن في الحجرة التي دُفن فيها الحجة السيّد عبد الحسين آل شرف الدين في الصحن الشريف الشمالية بجانب مقبرة السيّد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي.

وكانت ولادته سنة (١٣١٣)، وله مؤلفات في الفقه والأصول.

[سنة ١٣٦١/ شهر ذي الحجة/ اليوم (١٣)]

أصدر السيّد ناصر حسين ابن السيّد حامد حسين (صاحب العبقات) الموسويّ اللكهنويّ الهنديّ إجازةً للسيّد الصادق في (١٣٦١) جواباً لاستجازةٍ منه أرسلها الصادق من النجف الأشرف إلى الهند، وهي تقع في (٩) صفحات وقّع عليها السيّد المجيز وختمها بختمه المربع، قال فيها بعد مقدّمة رائعة ملأ حشوها بلطائف البديع، ونفائس الكلم المطرّز بمصطلحات علم الحديث بأسلوب براعة الاستهلال، وعرّج على فضل العلم ومقامه بما يليق، وانتهى إلى علم الحديث، وقال عنه: «أنّه من أجلّ العلوم شأنًا، وأعلاها مكانًا، وأرجحها ميزانًا، وأكملها تبيانًا، وإنّ له من بينها الرتبة العليا، والمنزلة القصوى».

وانتهى إلى المحدثين ووصفهم بقوله: «اهتمّ بشأنه العلماء، وأتعبوا أبدانهم،

وأسهرّوا أجفانهم، وتجرّعوا لنيله غصص النوى، وباتوا في أحشائهم تتقد نار الجوى، وخاضوا لأجله لجج الدماء، وجزعوا شقق البیداء.

وعبر عنهم بقوله: «مناهج الرشاد، وهداة العباد، ومنهم الفاضل الجليل والبارع النبيل، سليل السادة والجحاجيح البهاليل، ونتيجة الهداة الأدلاء على سلوك خير سبيل، العالم الخبير المطلع على المعارف والحقائق، جناب السيّد محمد صادق ابن نادرة الزمن السيّد حسن ابن الشاعر الكبير السيّد إبراهيم صاحب (الديوان) المطبوع ابن العلامة السيّد حسين ابن العلامة السيّد محمد رضا ابن آية الله في الأنام وحجة المسلمين والإسلام سيّدنا السند محمد مهديّ الطباطبائيّ المعروف ببحر العلوم.

أدام الله مجد صاحب هذا الفخار، وروح أرواح أسلافه الكبار، فإنّه أدام الله علاه استجازني طلباً للسعادة، وإدراكاً لشرف الاتّصال بأهل بيت العصمة والسيادة.

فأجزت له أن يروي عني كلّ ما صحّت لي روايته عن مشايخي العظام، عن مشايخهم إلى أن ينتهي الأمر إلى الأئمة المعصومين - سلام الله عليهم أجمعين -، أو إلى أرباب الكتب المؤلّفة في الفنون والعلوم ...».

إلى أن يقول: «ولي طريقان: الأوّل أنّي أروي عن حجة الإسلام وآية الله في الأنام الوالد الماجد العلامة أعني حجة الإسلام السيّد حامد حسين - أعطاه الله من الأجر كفلين - ...».

والإجازة بخطّ جميل لغير السيّد المجيز، ووقع في نهاية الإجازة بخطّ الشريف: (وأنا العبد ناصر حسين الموسويّ جعله الله من أصحاب الصراط السويّ).

وراجع (إجازاتي) للسيّد الصادق.

[سنة ١٣٦١/ شهر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

«توفي السيّد مرتضى ابن السيّد موسى الخرسان النجفيّ في النجف الأشرف سنة (١٣٦١)، وأرخ عام وفاته السيّد محمّد الحليّ النجفيّ، فقال:

[من السريع]

أفجعنا الدَّهْرُ بِرَمَزِ التُّقَى مَنْ كَانَ لِلْمَعْرُوفِ سَبَّاقَا
المرتضى قضى بتاريخه (فراح للنَّعيمِ مُشتاقا)
وكان عالماً فاضلاً، تقيّاً صالحاً ورعاً، حضر على علماء عصره.

اجتمعتْ به كثيراً في مناسبات؛ فوجدتْ فيه الأخلاق الفاضلة، والصفات الجميلة، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر.

[سنة ١٣٦٢/ شهر المحرم/ عصر يوم السبت (٢٣)]

(مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله الأشعري القميّ) للحسن بن سليمان بن خالد الحليّ كتبه السيّد الصادق في (يوم السبت (٢٣) شهر المحرم سنة ١٣٦٢) ز محفوظ برقم (١ / ٨٣) نقله عن نسخة جاء في آخرها ما نصّه:

«قد اتفق الفراغ بعون الله تعالى وحسن توفيقه من كتابة هذه النسخة الشريفة المباركة الميمونة في (عصر يوم الأربعاء ثالث شهر شعبان المعظم سنة تسع بعد الألف) من الهجرة النبوية على مشرفها ألف ألف سلام وألف ألف تحية، وصلى الله تعالى على محمّد وآله خير البرية على يد أسير الذنوب، كثير الخطايا، تراب

٣١٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

أقدام المؤمنين، الواثق بذِي اللطف الخفي، محمد قاسم بن شجاع الدين النجفيّ - عفا الله عنهما بالنبيّ والوصيّ وآل الوصيّ، وجميع المؤمنين والمؤمنات ولمن قال آمين - .

والحمد لله ربّ العالمين، وما توفيقني إلّا بالله عليه توكلت، وهو حسبي ونعم الوكيل».

وكتب السيّد الصادق في آخر نسخته:

«يقول الفقير إلى رحمة ربّه الغني، محمد صادق بن الحسن آل بحر العلوم الطباطبائيّ - عفا الله عن جرائمه - : قد كانت النسخة التي نسخت منها هذه النسخة كثيرة الغلط والتصحيف والتحريف، فبذلت أوّلاً غاية الجهد والطاقة في تصحيحها بالمراجعة إلى المصادر والأصول المخطوطة من كتب الأخبار الصحيحة المعتمد عليها، ثمّ نسخت منها نسختي هذه، فجاءت بحمد الله تعالى خير نسخة وأصحّها.

وكان الفراغ منها عصر يوم السبت (٢٣) شهر المحرمّ سنة (١٣٦٢)».

[سنة ١٣٦٢ / شهر المحرمّ / يوم الأحد (٢٤)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (ترجمة أبي المجد بقلمه وشيء من شعره).

وأبو المجد هو العلامة المفنّن الشيخ محمد رضا بن محمد حسين الأصفهانيّ النجفيّ (١٢٨٧ - ١٣٦٢) المبدع في الأدب العربيّ ثراً وشعراً.

ذكر العلامة الأستاذ (السيّد أحمد الحسيني) محقق (ديوان أبي المجد) في مقدّمته: «صحائف من (ترجمة لأبي المجد) كتبها صديقنا العلامة المحقق المغفور له السيّد

محمّد صادق بحر العلوم، وقد ضمّنها بعض أشعار أبي المجد، وفيها أبيات لم توجد في نسخة كاشف الغطاء، ولا خطّ الناظم، والأسف أنّ الترجمة ضاع أوّلها، وبقي منها صفحة واحدة مع صحائف من الشعر». ديوان أبي المجد (ص ٢٥).

ثمّ أورد محقق الديوان صورة للصفحة التي وقف عليها بخطّ السيّد الصادق وهي (ص ٢٩)، وفيها:

(وله أيضاً مخاطباً بعض الأعلام):

[من مجزوء الرجز]

إِنْ قَدَّمُوا عَلَيْكَ مَنْ دُونَكَ فِي جِدٍّ وَجَدَّ
فَالثَّوْرُ فِي حِسَابِهِمْ مُقَدَّمٌ عَلَى الْأَسَدِ

وطُبع هذا الشعر في (ص ٦٠) من الديوان المذكور من دون تصريح بأخذه من خطّ السيّد الصادق، كما لم يحدّد ما كان في الصحائف من الشعر التي ذكر أنّها كانت مع مخطوطة السيّد الصادق.

يقول الجلالى: وقد اتّصلت بالأخ الفاضل العلامة الشيخ هادي النجفيّ من أحفاد الشيخ أبي المجد، وطلبت منه تلك الصفحات، فأرسلها لي متفضّلاً. ولما فيها من القصائد والأشعار ممّا أهملها جامع الديوان المذكور، فكان من الضروري إيرادها هنا لما فيها من الفوائد ومنها الترجمة الضافية التي كتبها السيّد الصادق للشيخ أبي المجد وهي:

ممّا يُناسب ذكره أنّ دراسة واسعة عن (شعر أبي المجد النجفيّ الأصفهانيّ) وبهذا العنوان ألّفها (إسراء محمّد رضا صلال العكراويّ)، وهي رسالة جامعية

نشرتها مكتبة الروضة الحيدرية في العتبة العلوية المقدّسة سنة (١٤٣٣هـ)، وقد أوردت ذينك البيتين في ص (٢٤٨) من الكتاب نقلاً عن (ديوان أبي المجد)، لكنّها لم تذكر ورود (البيتين) في (ترجمة أبي المجد الذاتية) التي كانت بخطّ السيّد الصادق بحر العلوم، والتي لم تذكرها في أعمال أبي المجد. والظاهر أنّ الموجود في تلك الصحائف من ترجمة أبي المجد بإنشاء السيّد الصادق وبقلمه، وليست بقلم أبي المجد حتّى يُقال: إنّها (ترجمة ذاتية)! كما يدلّ على هذا نصّها الذي أوردناه في ما يلي:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(للشيخ العلامة الأديب الشيخ آغا رضا الأصفهاني)^(١)

(١) الشيخ آغا رضا الأصفهانيّ ابن العلامة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر ابن العلامة الكبير الشيخ محمد تقي صاحب (هداية المسترشدين في شرح معالم الدين) المطبوعة بإيران. وللشيخ آغا رضا مجموعة كمال وفضل، وهو مع وفور حظّه من العلم والفضل والتقى والصلاح له حظّ وافر من الأدب، وباعّ طويل في النظم والنثر وشعر رائق جمع فيه بين ظرافة الفرس وفصاحة العرب، وله مؤلّفات جليّة في الفقه والأصول، وتوسّع في العلوم الرياضية، وكان ذا ذكاء متوقّد، وله محاضرات بديعة، وله كتاب في دحض فلسفة داروين وردّ المعطلين والملاحدين (مطبوع) من أحسن ما صنّف في هذا الباب وأوسع في البلاغة والتدقيق، وكانت له مع السيّد جعفر الحليّ صاحب الديوان الشاعر النجفيّ صحبة أكيدة، وكان أخصّ إخوانه به وأشدّهم ملازمة له ومودّة معه، وللسيّد جعفر الحليّ فيه مدائح كثيرة ومداولات أدبية هي من محاسن شعره تجدها في ديوان السيّد جعفر الحليّ وأهل هذا البيت الرفيع هم أسباط الشيخ الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء وهو جدّهم لأئمّهم، فإنّ الشيخ محمد تقي هذا - هو أخو الشيخ محمد حسين صاحب الفصول في الأصول المطبوع - . صاحب الحاشية على المعالم المتوقّ سنة ١٢٤٨ هـ يوم كان في النجف الأشرف لتحصيل العلم

[من المتقارب]

وَصَيَّرَهُ فِتْنَةً لِلْبَشَرِ	بِمَنْ أَوْدَعَ الطَّرْفَ مِنْكَ الْحَوَرُ
سِهَاماً تُفَوِّقُ لَا عَنَ وَتَرُ	وَسَدَّدَ مِنْهُ لِأَهْلِ الْهَوَى
وَرَكَّبَهُ فَوْقَ وَرْدٍ نَضِرُ	وَكَوَّنَهُ تَرْجِيساً ذَا بِلَا
وَرَصَّعَ يَاقُوتَهُ بِالذُّرُرِ	وَأَجْرَى الرَّحِيقَ خِلَالَ الْغُضَا
وَضَبَحَ الْجَبِينَ بِلَيْلِ الطُّرَرِ	وَزَيَّنَ بِالْخَالِ صَحْنَ الْخُدُودِ
هَ غَيْرُ النَّوَى لَمْ يَكُنْ لِي ثَمَرُ	وَعَدَّلَ قَدَّكَ غُضُنًا وَفِيْ
قَلِيلَ الْهُجُودِ كَثِيرَ الْهَجَرِ	تَرَفَّقَ بِطَرْفٍ غَدَا فِي هَوَاكَ
وَلَوْلَاكَ مَا كَانَ يَهْوَى السَّهَرُ	يَيْبُتُ وَلَمْ يَرِ كَيْفَ الْكَرَى

→

تزوج بنت الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمته، فأولدها الشيخ محمد باقر المولود سنة ١٢٣٥ والمتوفى سنة ١٣٠١. وأهل هذا البيت هم سلسلة علم وفضل وأعلام هداية، وما برحت لهم المرجعية الكبرى في أصفهان أهم عواصم إيران، ولهم في العلم والدين مساع مشكورة، ولد في النجف الأشرف من ابنة العلامة السيد صدر الدين محمد العاملي جد آل الصدر يوم الجمعة عشرين محرم سنة ١٢٨٧، وتوفي غدوة الأحد (٢٤) محرم سنة ١٣٦٢ في أصفهان، ودفن بمقبرة تحت فولاذ في تكية أسرته الخاصة، وأرخ وفاته جمع من الشعراء كما رثاه الكثير أيضاً، وترك آثاراً جيدة نافعة ذكرها مع ترجمته المفصلة شيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر) في الجزء الأول (ص ٧٤٧).

وتجد له ترجمة في أكثر المعاجم الرجالية والأدبية، وله شعر كثير أورده الشيخ علي الخاقاني في (شعراء الغري) في حرف الراء، فراجع، وذكر طرفاً من شعره صديقه الشيخ محمد السماوي في كتابه (الكواكب السماوية)، وترجم له أيضاً في كتابه (الطليعة في تراجم شعراء الشيعة).
(انتهت الترجمة)

شَبِيهَاتُ ثَغْرِكَ أَعْنِي النُّجُوزَ مَ تُذَرِّي بِهِ وَأُخْوِكَ الْقَمَرَ
عَدَا دَمْعُهُ سَائِلًا فِي هَوَاكَ وَمِثْلُكَ سَائِلُهُ مَا نَهَرَ
وَهَبْنِي حَذَرْتُ سَهَامَ الْعِدَا فَمِنْ سَهْمٍ لَحْظِكَ كَيْفَ الْحَذَرُ؟
وَمِنْ رُوحٍ قَدَّكَ أَتَيْنَ النَّجَاةُ وَمِنْ سَيْفٍ جَفْنِكَ أَيْنَ الْمَقَرُ؟
وَفِي رَوْضٍ خَدَّكَ وَرَدَّ فَمَنْ لَطَرَنِي يَقْطِفُهُ بِالنَّظَرُ؟
وَلِلْهَجْرِ هَلْ أَمَدٌ يَنْقُضِي وَلِلوَصْلِ هَلْ مَوْعِدٌ يُتَنَظَرُ؟
عَدِمْتَ الْبَصِيرَةَ يَا عَاذِلِي إِذَا كَانَ قَدْ صَحَّ مِنْكَ الْبَصَرُ
إِلَى كَيْدِي انْظُرْ وَدَعْ طَرْفَهُ فَمِنْ ذَلِكَ السَّيْفِ هَذَا الْأَثَرُ
إِذَا كُنْتَ تَسْأَلُ عَنْ (مُبْتَدَا) غَرَامِي فَعِنْدَ دُمُوعِي (الْخَبَرُ)
قَرَأْتُ (الْمَطْوَلَ) مِنْ شَعْرِهِ زَمَانًا عَلَى خَصْرِهِ (الْمُخْتَصَرُ)
(فَقِيهَهُ) أَضَرَّ بِجِسْمِي نَوَاهُ دَلِيلٌ يَرَى عَنْهُ (نَفْيَ الضَّرَرِ)
وَمُنْذُ غَرَّنِي بِعُتْ رُوحِي لَهُ سَأَلُوهُ مَتَى صَحَّ (بَيْعُ الْغَرَرِ)؟!
وَمِنْ عَجَبٍ تَمَّ (دَوْرُ) الْعِذَا وَلِي بَعْدَ ذَلِكَ (فِيهِ نَظَرُ)!
لِفَرْطٍ نُحُولِي إِذَا زُرْتُهُ (أَرِيهِ السُّهَاءَ وَيُرِينِي الْقَمَرَ)^(١)
وَحُلُو الشَّهَائِلِ مُرُّ الصُّدُودِ فَوَا حَايَرَتِي بَيْنَ (حُلُوٍّ وَمُرٍّ)
فِيَا خَجَلَةَ الْغُصْنِ مَهْمَا انْشَى وَيَا خَجَلَةَ الطَّبَّيِّ مَهْمَا نَفَرَ
سَقَى اللَّهُ عَهْدَ شَبَابٍ مَضَى وَلَمْ أَقْضِ لِلْهُوِّ فِيهِ الْوَطَرَ

(١) مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «أَرِيهَا السُّهَاءَ وَتُرِينِي الْقَمَرَ». أَنْظَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ

ولا خَيْرُ في اللّهُوِ بعدَ الشّبابِ ولا خَيْرُ في العَيْشِ بعدَ الكِبَرِ
(وله أيضاً في التضمين):

[من الطويل]

بديعُ جمالٍ من بني الفُرسِ زارني كَبَدِرٍ وُغْضِنٍ حينَ يَبْدُو وينشي
وَمَنْ نامَ في جَنبي ونامَ رقيبهُ (هَمَمْتُ ولم أَفْعَلْ وكِدْتُ وليتَنِي)^(١)
(وله أيضاً في التضمين):

[من الطويل]

وظبي كَحِيلِ الطَّرْفِ رُمْتُ اقتناصهُ ولم أَكُ لَوَلا الشَّيْخُ أَطْمَعُ بالقُرْبِ
فلا تَعْجَبُوا من صُحْبَتِي لَرَقِيبِهِ (فلا بَدَّ للصَّيَّادِ من صُحْبَةِ الكَلْبِ)
(وله أيضاً في التضمين):

[من السريع]

تَزَوَّجَ الشَّيْخُ على سِنِّهِ جاريةً عذراءَ تَحْكِي الهِلالَ
قُلْتُ له: دَعْنِي أَفْتَضِّها (ما يَفْتَحُ البابَ سِوَى ابنِ الحَلالِ)
(وله أيضاً في التضمين):

[من الخفيف]

لي صديقُ كَمْ دَبَّ نحوَ غلامٍ وعلى ظَهْرِهِ أَطالَ الرُّكُوبَا

(١) العجز تضمينٌ لصدر بيت لعمير بن ضابئ البرجمي، ونماؤه:

هممتُ ولم أفعل وكِدْتُ وليتني تركتُ على عثمان تبكي حلائلهُ

٣٢٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

ودعاني شيخاً ولست بشيخ (إنما الشَّيْخُ من يدبُّ ديباً)

(وله أيضاً في العروض):

[من الوافر]

وريم من بني الأثر الكِ غرّ ثَقِيلِ الرَّدْفِ ذي خَصْرِ نَجِيفٍ

طَوَى عن صَبِّهِ كَشْحاً خَفِيفاً ومن عَجَبِ الهَوَى (طَيُّ الحَفِيفِ) (١)

(وله أيضاً مخاطباً العلامة السيّد محمد سعيد الحبوبي):

[من الطويل]

عذيري ممّن كلّمَا ازْدَدْتُهُ هَوَى وَحُبّاً يَزِدُ بالرَّغْمِ بُغْضاً على بُغْضٍ

لئنْ كَانَ أَضْحَى ناصِيباً فَوَادُهُ فَقَلْبِي فِيهِ قَدْ تَدَيَّنَ بِالرَّفْضِ

سَأَقْطَعُهُ والمرءُ يَقْطَعُ بَعْضُهُ إِذَا كَانَ حِفْظُ الكُلِّ فِي القَطْعِ للبَعْضِ

(وله أيضاً):

[من المنسرح]

يا دُرَّ ثَغْرِ الحَبِيبِ مَنْ نَظَمَكَ وَأَوْدَعَ الرَّاحَ والأُقْحَاحَ فَمَكَ؟!

أَصْبَحَ مَنْ قَدْ رَأَكَ مِنْ طَرَبٍ يَتِيهُ سُكْراً فَكَيْفَ مَنْ لَثَمَكَ؟!

(وله أيضاً وقد أبدع وأجاد):

[من مَخْلَعِ البسيط]

قَلْبِي بِشَرْعِ الهَوَى (تَنْصَرُّ) شَوْقاً إِلَى خَصْرِه المُمَزَّنْ

(١) لأنَّ الطَّيَّ لَا يَدْخُلُ فِي الْبَحْرِ الْخَفِيفِ.

كَيْسَةً تِلْكَ أُمُّ كِنَاسٍ	وَعِلْمَةً أُمِّ قَطِيعٍ جُوذَرُ ^(١)
وَكَمْ بِهِمْ مِنْ مَلِكٍ حُسْنٍ	جَارَ عَلَى النَّاسِ إِذْ تَأَمَّرَ
لَهُ بِأَجْفَانِهِ جُوْدٌ	تَظْفَرُ بِالْفَتْحِ حِينَ تُكْسَرُ
لِدَوْلَةِ الْحُسْنِ نَحْنُ جُنْدٌ	وَأَنْتَ سُلْطَانُهَا الْمُظْفَرُ
فَانْشُرْ لَوَاءَ الْجُعُودِ فِينَا	تَكْسِرُ كِسْرَى بِنَا وَقِصْرُ
وَاحْرَبَ الْقَلْبِ مِنْ صَغِيرٍ	عَلَيَّ مِنْ تَيْهٍ تَكْبَرُ
يَضْحَكُ مِنْ لَوَعَتِي وَأَبْكِي	يَنَامُ عَنِ لَيْلَتِي وَأَسْهَرُ
وَدَدْتُ أَنِّي لَهْ وَشَاحُ	لَوْ أَنَّ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرُ
وَشَاحَهُ ^(٢) كَمْ هَضَرْتَ غُضْنًا	مَا كَانَ لَوْلَاكَ قَطُّ يُهْضَرُ
أَمَّا تَرَى مُذْ تَجُولُ لِعَبَاءٍ	إِزَارُهُ الثَّابِتَ الْمَوْقَرُ
جَارَانِ رَذْفٌ لَهُ وَخَصْرُ	أَنْجَدَ هَذَا وَذَاكَ غَوْرُ ^(٣)
كَمْ ظَاهِرٍ مُضْمَرٍ بَوَجْدِي	لِظَاهِرٍ مِنْهُمَا وَمُضْمَرٍ
عَلَيَّ مُسْتَأْسَدٌ غَزَالُ	إِنْ سُمُّتُهُ قُبْلَةً تَنَمَّرُ
إِنِّي فَقِيرٌ إِلَيْكَ لَكِنْ	بِقُبْلَةٍ قَانِعٍ وَمُعْتَرٍ ^(٤)
وَرُبَّ وَعْدٍ بِلَثْمٍ خَدٌّ	جَادَ بِهِ بَعْدَ مَا تَعَدَّرُ

(١) الكِنَاسُ: مولج في الشجر يأوي إليه الظبي، والجُوذَرُ والجُوذَرُ: ولد البقرة الوحشية.

(٢) أَي: يا وشاحه.

(٣) أنجد: ذهب إلى جهة نجد. وغور: ذهب إلى جهة الغور.

(٤) اقتبس المعنى من قوله تعالى في الآية ٣٦ من سورة الحج: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾.

سَقَاهُ مَاءُ الشَّابَابِ حَتَّى	أَيْنَعَ نَبْتُ الْعِذَارِ وَاخْضَرُ
أَلَيْسَ مَنْ مَاتَ يَا عَدُولِي	بِمِثْلِ هَذَا الْعِذَارِ يُعَذَّرُ؟
أَخْفَيْتُ فِي جُنْحِهِ ^(١) غَرَامِي	فَاللَّيْلُ أَخْفَى لَهُ وَأَسْرَرُ
عَرَفْتُهُ لَمْ عَارِضُ فِيهِ	عَلَيَّ لَمْ بَعْدَهَا تَنْكَرُ؟! كُنْطُةٍ شُكَّلَتْ بَعْنَبَرُ
بَجَنْبِ خَطِّ الْعِذَارِ خَالٌ	لَمَّا تَلَا خَطُّهُ الْمُرُورُ
وَقَعَ لِي خَالُهُ بِحَتْفِي	يَا رَبِّ سَهْلٌ وَلَا تَعَسَّرُ
بِمُقْلَتِيهِ يُرِيدُ قَتْلِي	وَالْيَوْمَ بِاسْمِ الْحَبِيبِ أَجْهَرُ
أَخْفَيْتُ وَصَفَ الْحَبِيبِ دَهْرًا	أَهْيَفَ سَاجِي الْجُفُونِ أَحْوَرُ
هَوَيْتُ أَحْوَى اللَّثَاتِ أَلْمَى	وَحِينَ يَعْطُو ^(٢) وَحِينَ يَنْظُرُ
كَالَلَيْثِ وَالظَّبْيِ حِينَ يَسْطُو	جُفُونُهُ، وَالشَّفَاهُ كَوَثَرُ
فَوَجْهُهُ جَتَّتِي، وَخُورِي	يَهْجُرُ هَذَا وَذَاكَ يَهْجُرُ ^(٣)
عَنَايَ مِنْهُ وَمِنْ عَدُولِي	وَهُوَ بِهِ لَوْ يَشَاءُ أَخْبَرُ:
يَسْأَلُ عَمَّنْ كَلَفْتُ فِيهِ	أَوْ وَجْهُهُ الْبَدْرُ؟ قَلْتُ: أَنْوَرُ
هَلْ رَيْقُهُ الشَّهْدُ؟ قَلْتُ: أَحْلَى	فِي حُسْنِ قَدٍّ، فَقَلْتُ: قَصَرُ
قَالَ: فَذَا الْغُصْنُ قَدْ حَكَاهُ	

(١) الضمير يعود للعذار، أي في جنح العذار، لأنّه شبهه لسواده بالليل.

(٢) عطا الظبي: رفع رأسه ويديه ليتناول أوراق الشجر.

(٣) يهجر الأول بمعنى يفارق ويترك، ويهجر الثاني بمعنى يهذي ويتكلم بالهجر، ويصح أيضاً ضبطها «يَهْجَرُ» أي يترك كلامه وكوّمه.

الْغُصْنُ يَهْوِي لَه خُضُوعاً وَالظَّبْيُ مِنْ أَجْلِهِ تَعَفُّرُ
صَغَرُهُ عَاذِلِي وَلَمَّا شَاهَدَ ذَاكَ الْجَمَالَ كَبَّرُ
لَمَّا رَأَى صُورَةً سَبَبْنِي صَدَّقَ مَا مِثْلُهَا تَصَوَّرُ
يَا غُصْنُ بَانَ وَدَعَصَ رَمْلٍ وَجِيدَ رِيَمٍ وَطَرَفَ جُودَرُ
خَضِرُكَ هَذَا الضَّعِيفُ يَغِيَا مِنْ حَمْلِهِ قَامَةً وَخَنْجَرُ
مُؤَنِّتُ الطَّرْفِ مِنْكَ أَمْضَى شَبَاباً مِنَ الصَّارِمِ الْمُدَكَّرُ
فَإِنَّهُ لَا يُقَاسُ حَادّاً بِبَارِدٍ لِلشَّيْءِ أَوْفَ أَبَرُّ
إِغْمَدُ شَبَاهُ فَأَيُّ قَرْمٍ يَأْمَنُ جَفْنِيكَ لَيْسَ يُدْعَرُ؟!

وله أيضاً وقد كتبها إلى صديقه السيّد جعفر الحليّ حين نزوله مجاوراً له في
طرف العمارة من النجف الأشرف معاتباً له:

[من الطويل]

حَلَلْتُ حَمِي (الْحَلِيّ) أَلْتَمَسُ الْقَرَى فَكَانَ قِرَاهُ الْهَجْوُ وَالشَّتْمُ وَالسَّبُّ
جَزَاءَ سِنَمَارٍ^(١) جَزَانِي وَلَمْ أَكُنْ لِأَصْحَبِ إِلَهِ إِذَا خَانَنِي الصَّحْبُ
وَلَمْ يَرْعَ لِي حَقَّ الْإِخَاءِ وَسَبَبْنِي وَمَا كَانَ لِي إِلَّا مَحَبَّتُهُ ذَنْبُ
طَلَبْتُ إِلَيْهِ الْقُرْبَ أَبْغِي وَدَادَهُ فَعَادَ بَعَاداً بَيْنَنَا ذَلِكَ الْقُرْبُ
وَكَمْ جَرَدَتْ كَفَايَ مِنْهُ مُهَنِّدًا جُرَازًا^(٢) عَلَى طُولِ الضَّرِيَّةِ لَا يَنْبُو

(١) جزاء جزاء سِنَمَار: مثلٌ من أمثال العرب، يضرب لمن يُحْسِنُ إلى شخص فيجازيه بالسَّـر.

(٢) الجُرَاز: السيف الحادّ القاطع.

وقد كان لي عضباً به أدفع العدا فما حيلتي إن خانني ذلك العضبُ
وكان لآمالي ربيعاً ومربعاً إذا ما الورى قد عمّها القحطُ والجذبُ
فقل لأبي يحيى وإن هو ملني: وإحسانكم ما ملّكم منّي القلبُ
«صدودكم وصلّ وسخطكم رضا وجوركم عدلّ وبغضكم حبّ»

فأجابه السيّد جعفر الحلّي بقصيدة على رويّها مطلعها
وَحَقِّكُمْ مَا أَزَوَّرَ لِي عَنْكُمْ جَنْبُ وَلَا حُلْنَ أَحْوَالِي وَلَا انْقَلَبَ الْقَلْبُ
صَبَوْتُ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الصَّبَا وما كنتُ لولا طيبُ إحسانكم أَصْبُو
رَأَيْتُكُمْ أَخْنَى وَأَعْطَفَ مِنْ أَبِي عليّ وأوفى الصَّحْبِ إِنْ خَانَنِي
فَقُلْتُ لِنَفْسِي هَاهُنَا وَيَحْكِ احْسِي فهذا المكانُ الرَّحْبُ والمنزلُ الحَضْبُ
صَبَرْتُ عَلَى مَا فِيكُمْ مِنْ شَرَّاسَةٍ وقلتُ بطولِ العتبِ قد يَفْسُدُ الحُبُّ
وَلَا عَجَبٌ مِنْكُمْ فِي الرِّاحِ سَوْرَةٍ ومن كَدَرٍ لَا يَسْلَمُ البَارِدُ العَذْبُ
وَيُعْجِبُكَ السَّيْفُ الصَّقِيلُ وَقَدْ يَنْبُو وَيَجْرِي بِكَ الطَّرْفُ^(١) الجَوَادُ وَقَدْ
عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا أَحْوَلُ وَأَنْتُمْ «أَحَبُّ قَلْبِي لَا مَلَالُ وَلَا عَتَبُ»

وهذه الأبيات المذكورة توجد في ديوان السيّد جعفر الحلّي المطبوع صفحة (٨٢).

(للمرحوم الشيخ آغا رضا الأصبهانيّ) في مناسبة

قصيدة في (٣٩) بيتاً، مطلعها:

[من مَخْلَع البسيط]

قَلْبِي بِشَرِّعِ الْهَوَى تَنْصَرُ شَوْقاً إِلَى خَضِرِهِ الْمُمَزَّرِ

(١) الطَّرْفُ من الخيل: الجواد الأصيل الكريم الطرفين.

قصيدة في (٢٦) بيتاً، مطلعها:

[من المتقارب]

بِمَنْ أَوْدَعَ الطَّرْفَ مِنْكَ الْحَوْرُ وَصَوْرُهُ^(١) فِتْنَةً لِلْبَشَرِ

بيتان في التضمين، أولهما:

[من الطويل]

بَدِيعُ جَمَالٍ مِنْ بَنِي الْفُرْسِ زَارِنِي كَبَدْرٍ وَغُضْنٍ حِينَ يَبْدُو وَيَنْشِي

بيتان في التضمين أيضاً، أولهما:

[من الطويل]

وِظِي كَحِيلِ الطَّرْفِ رُمْتُ اقْتِنَاصَهُ وَلَمْ أَكُ لَوْلَا الشَّيْخُ أَطْمَعُ بِالْقُرْبِ

بيتان في التضمين أيضاً، أولهما:

[من السريع]

تَزَوَّجَ الشَّيْخُ عَلَى سَنَةِ جَارِيَةِ عِذْرَاءَ تَحْكِي الْهَلَالَ

بيتان في التضمين، أولهما:

[من الخفيف]

لِي صَدِيقٌ كَمْ دَبَّ نَحْوَ غُلَامٍ وَعَلَى ظَهْرِهِ أَطَالَ الرُّكُوبَا

بيتان في التوجيه في العروض، أولهما:

[من الوافر]

وَرِيمٌ مِنْ بَنِي الْأَثَرَاكِ غَرٌّ ثَقِيلُ الرَّدْفِ ذِي خَضَرٍ نَجِيفٍ

(١) ذكر في مطلع القصيدة: وَصِيرُهُ.

ثلاثة أبيات يخاطب بها السيّد محمد سعيد الحبوبيّ، أولها:

[من الطويل]

عَذِيرِي مَن كَلَّمَا اَزْدَدْتُهُ هَوًى وَحُبّاً يَزِدُ بِالرَّغْمِ بُغْضاً عَلَى بُغْضٍ

بيتان أيضاً متغزلاً، أولهما:

[من المنسرح]

يَا دُرَّ ثَغْرِ الْحَبِيبِ مَنْ نَظَمَكَ وَأَوْدَعَ الرَّاحَ وَالْأُقْحَاحَ فَمَكَ

بيتان مخاطباً بهما بعض الأعلام، وهما:

[من مجزوء الرجز]

إِنْ قَدَّمُوا عَلَيْكَ مَنْ دُونَكَ فِي جِدٍّ وَجَدَّ
فَالثَّوْرُ فِي حِسَابِهِمْ مُقَدَّمٌ عَلَى الْأَسَدِ

وتوجد قصيدة في ديوان السيّد جعفر الحليّ صفحة (١٠٠) مشتركة بينه وبين الشيخ آغا رضا، مطلعها:

[من الخفيف]

لِلْمَهَامَنِكَ نَظْرَةٌ وَالتِّفْثَاتُ وَبِيدِرِ السَّمَاءِ مِنْكَ سِمَاتُ

وهي (٤٥) بيتاً، ولم يميّز فيها شعر السيّد جعفر عن شعر الشيخ آغا رضا.

وفي ديوان السيّد جعفر الحليّ (ص ١٧٦) قصيدة مشتركة بينه وبين الشيخ

آغا رضا في (٤٣) بيتاً، وقد رمز لشعر الشيخ بحرف (ض)، مطلعها:

[من الرجز]

(ض) أَيَا غَزَالَ الْمُنْحَنَى قَدْكَ^(١) فَقَدْ جُرَّتْ عَلَى الْعُشَّاقِ فِي لَحْظٍ وَقَدْ^(٢)

(حرّره محمد صادق)

(آل بحر العلوم)

انتهى ما كتبه السيّد الصادق رحمته.

[سنة ١٢٦٢ / شهر ربيع الأول / عصر يوم الخميس (٤)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (شرح المائة كلمة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام) التي جمعها الجاحظ، شرحها الشيخ ميثم بن عليّ البحرانيّ.

والنسخة محفوظة برقم (٢ / ٨٦).

قال السيّد الصادق في آخرها:

«وقد نسختها على نسخة العلامة الكبير شيخنا الأستاذ الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماويّ - نفع الله بوجوده - ، وقد نسخها بخطّه على نسخة كُتِبَ في آخرها ما هذا نصّه: كتبه الفقير إلى الله الغني محمد بن منصور بن حسين بن علي الطاوسيّ، وفرغ من كتابته (يوم الأحد عشرين من رمضان المبارك سنة ٩٠٥)، بلغ قبلاً وتصحيحاً بقدر الجهد والطاقة (يوم السبت ثامن ذي القعدة) على يدي الفقير جمال الدين محمد بن العرندس - لطف الله به وبوالديه -».

(١) قَدْكَ: حَسْبُكَ، كَفَاكَ.

(٢) وَقَدْ: مَتَوَقَّظٌ.

٣٢٨.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

[سنة ١٣٦٢ / شهر ربيع الأوّل / اليوم (٥)]

كتب السيّد الصادق (المائة كلمة العلوية) جمع الجاحظ عمرو بن بحر البصريّ
برواية ابن دُرَيْد.

محفوظ برقم (٣ / ٨٦).

وقد نقله عن نسخة الشيخ محمد السماويّ الذي اعتمد على نسخة قديمة
كتب في المائة السابعة.

[سنة ١٣٦٢ / شهر ربيع الأوّل / اليوم (٢١)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (المحتضر في تعيين معاينة المؤمن عند الاحتضار النبيّ
 وآله عليه السلام) للحسن بن سليمان الحلّيّ.
محفوظ برقم (٢ / ٨٣).

[سنة ١٣٦٢ / شهر ربيع الآخر / عصر (١٦)]

(الفوائد الغروية) لأبي الحسن بن محمد طاهر الشريف الفتوئيّ العامليّ
الأصفهانيّ جاء في آخره: وقد فرغ من تسويد هذا المطلب المنيف مؤلفه العبد
الذليل الضعيف الراجي لطف ربّه اللطيف أبو الحسن العامليّ الشريف في
المشهد المكرّم الشريف أعني النجف الأشرف في (الثلث الثاني من اليوم الثاني
من النصف الثاني من الثلث الثاني من الشهر الثاني من الثلث الثاني من السنة
الثانية من بعد السنة الثانية من العشر الثاني من الألف الثاني) من الهجرة النبوية
على صадعها وآله ألف ألف صلاة وسلام وتحيّة، والحمد لله أولاً وآخراً،
والصلاة على محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً.

وكتب السيّد الصادق: «وقد فرغ من نسخه على خطّ مؤلّفه الفقير إلى رحمة ربّه الغني محمّد صادق بن الحسن بن إبراهيم آل بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ - عفي عنه - في (عصر السادس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ١٣٦٢) هجرية على صادعها التحيّة».

وهو محفوظ برقم (٨٦ / ٤).

وجاء في آخر المقصد الأوّل من الكتاب ما نصّه: «انتهى كلامه رفع مقامه. قال كاتب النسخة لنفسه جعل الله يومه خيراً من أمسه ذو المساوي محمّد ابن الشيخ طاهر السماوي: عني المصنّف بالتاريخ المذكور أنّه فرغ من كتابته في (عصر اليوم الثاني من شهر صفر من سنة الإحدى عشرة والمائة والألف)، وذلك في حياة أستاذه العلّامة المجلسي رحمه الله؛ إذ كان في صدر الكتاب في (الإجازة) دعا له بالبقاء، أو بعد وفاته وقبل أن يبلغه خبر مماته؛ لأنّه توفّي تلك السنة في أصفهان.

ويقول الكاتب أيضاً: فرغت من كتابة هذا المقصد في أصول الدين على نسخة المصنّف المسوّدة التي كتبها بقلمه الشريف الحسن اللطيف سوى أقلّ من نصف منها، فقد سقط من هذه النسخة، وأتمّه بعض الكتّاب غير العارفين على نسخة أخرى من هذا الكتاب فيها تصحيف.

وفرغ القلم في (ضحوة الأربعاء في السابع والعشرين من المحرم سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وألف) في داره بالنجف زادها شرفاً على شرف، حامداً لله على إفضاله مصلّياً على سيّدنا محمّد وآله.

يقول الكاتب الفقير إلى رحمة ربّه الغني محمّد صادق بن الحسن آل بحر العلوم الطباطبائيّ - عفي عنه - : «فرغت من كتابة هذا المقصد نصفه الأوّل على

٣٣٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

نسخة بخطّ المصنّف رحمه الله، ونصفه الثاني على نسخة العلامة السماويّ المذكور - أطل الله بقاه - ، وذلك ضحوة اليوم السادس من ربيع الثاني سنة ١٣٦٢ هجرية.

[سنة ١٣٦٢ / شهر رجب / اليوم (١٦)]

كتب السيّد الصادق كتاب (النوادر) لأبي الرضا فضل الله بن علي الراونديّ.

وهو محفوظ برقم (٨٢ / ١).

وقال في آخر نسخته:

«إلى هنا كان آخر النسخة التي نسخت هذه النسخة منها، ولا ريب أنّها ناقصة الآخر؛ ... والمحدث النوريّ رحمه الله أورد أخباراً كثيرةً في كتابه (مستدرک الوسائل) ناقلاً لها عن النوادر هذه، وكذلك العلامة المحدث المجلسيّ رحمه الله في (البحار)، ولم تكن تلك الأخبار موجودة في كتابنا هذا. فلعلّ الله تعالى يوفّقنا للظفر بنسخة تامّة لنكمل نسختنا هذه، وما ذلك على الله بعزيز، والله وليّ التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآله الأطهار المتجيين.

وليعلم أنّ النسخة كانت كثيرة الغلط والتصحيف والتحريف، وقد بذلت غاية الجهد والطاقة في تصحيحها على نسخة العلامة المحدث النوريّ التي أدرجها في (مستدركه)، وعلى مصادر أخرى؛ فجاءت بحمد الله صحيحة متقنة.

وأنا الأقلّ محمد صادق بن الحسن آل بحر العلوم ١١ رجب سنة ١٣٦٢».

[سنة ١٣٦٢ / شهر رجب / ضحى يوم الأربعاء (١٧)]

نسخ السيّد الصادق من (صحيفة الإمام الرضا عليه السلام) نسخة مروية عن الإمام بسند: الشيخ الإمام العالم الراشد، الأجل الزاهد، أمين الدين، ثقة الإسلام،

أمين الرؤساء، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ.
نسخها عن نسخة كتبها الشيخ شير محمد الهمدانيّ في (غرّة شهر جمادى
الأولى سنة ١٣٤٨)، وقابلها مع نسختين قديمتين مصحّحتين.
ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٨٢ / ٢).

[سنة ١٣٦٢ / شهر رجب / يوم الأحد (٢١)]

نسخة من كتاب (تاريخ الأئمة) المنسوب إلى أبي بكر بن أبي الثلج البغداديّ،
كتبها السيّد الصادق، محفوظة برقم (٨٢ / ٣).
يقول الجلاي: لقد وفقني الله جلّت عظمته لتحقيق هذا الكتاب تحقيقاً
معتمداً على نسخ عديدة، وأهمّها نسخة مؤرّخة بسنة (٥٨٨)، وقد طُبِعَ في قمّ
المقدّسة سنة (١٤٣٥)، وهي الطبعة الثالثة للكتاب، وباسم (تاريخ أهل البيت عليه السلام)
المنسوب إلى الجهضميّ نصر بن عليّ)، فليراجع.

[سنة ١٣٦٢ / شهر ذي الحجة الحرام / يوم الجمعة (١٩)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (المحاسن) للشيخ المحدث البرقيّ أحمد بن محمد
ابن خالد أبي جعفر.
وقد صحّح الكتاب وعلّق عليه وفهرس له، وهو محفوظ برقم (٦٨).

[سنة ١٣٦٣ / شهر رمضان / عصر يوم الاثنين (٨)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (مشكاة الأنوار في غرر الأخبار) للشيخ علي
ابن الحسن بن الفضل الطبرسيّ.
محفوظ برقم (٩٠).

٣٣٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسينيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

نقله عن نسخة جاء في نهايتها: تمّ الكتاب بعون الملك الوهاب في سابع ربيع الأوّل أو الثاني سنة ١١١٥، حرّره بخطّه الفقير الحقير المذنب هادي الحسينيّ الكوبنانيّ.

وأضاف السيّد: يقول الفقير إلى رحمة ربّه الغنيّ محمد صادق بن الحسن ابن الشاعر الشهير السيّد إبراهيم آل بحر العلوم الحسينيّ الطباطبائيّ: قد فرغت من نسخ هذا الكتاب الشريف (مشكاة الأنوار) عصر يوم الاثنين ثامن شهر الصيام سنة ١٣٦٣ على نسخة بخطّ كاتبها المذكور، أتحفنا بها صديقنا الوفي الشيخ ميرزا محمد علي الأردوباديّ الغرويّ - أدام الله أيام وجوده -، وكان حملها من تبريز في ١٣٥٢ سنة سفره إليها، وهي من الكتب النادرة الوجود، ولكن كانت كثيرة الغلط والتصحيف والتحريف، فبذلت أولاً الجهد الجهيد في تصحيحها على مصادر وثيقة كانت بحمد الله متيسّرة لديّ، ثمّ كتبت هذه النسخة عليها والحمد لله وصلى الله على محمد وآله.

[سنة ١٣٦٣ / شهر رمضان / صباح الخميس (١٨)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الآداب الدينية، للخزانة المعينة) لأبي علي، الفضل ابن الحسن بن الفضل، الطبرسيّ.

منقول عن نسخة قديمة، محفوظ برقم (٤ / ٨٢).

[سنة ١٣٦٣ / شهر شوال / عصر يوم الاثنين (٧)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الزهد) للحسين بن سعيد الأهوازيّ. محفوظ برقم (٥ / ٨٢).

[سنة ١٣٦٣ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٤)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (الإنباع والمزاوجة) لابن فارس اللغويّ

محفوظ برقم (٧٦ / ٢).

[سنة ١٣٦٣ / شهر ذي القعدة / يوم الاثنين (٢٦)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (مثالب العرب) لهشام بن محمّد بن السائب الكلبي النسابة.

محفوظ برقم (٧٦ / ١).

[سنة ١٣٦٣ / شهر / اليوم ()]

صحّح السيّد الصادق نسخة من (تحفة العالم في شرح خطبة المعالم) للسيّد جعفر بحر العلوم المطبوع في جزأين.

صحّحه السيّد الصادق بمباشرة المؤلّف. وفي آخره ما نصّه: بلغ مقابلته بحسب الجهد والطاقة من أوّله إلى آخره بمباشرة الأقل جعفر آل بحر العلوم - عُفِيَ عنه - سنة ١٣٦٣.

[سنة ١٣٦٤ / شهر جمادى الآخرة / ضحى يوم الأحد (١٨)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (متشابه القرآن ومختلفه) للشيخ المحدث الفقيه ابن شهر آشوب السرويّ محمّد بن علي (ت ٥٨٨)، عن نسخة مؤرّخة بـ (ظهر يوم السبت ١٥ شهر ربيع الآخر سنة ١١٠٣)، وصحّحت على نسخة الشيخ محمّد السماويّ النجفيّ التي صُحّحت على نسخة صحيحة قديمة.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٦٩).

العقد السادس
(١٣٦٥ - ١٣٧٤)

فذلكة العقد السادس

احتوى هذا العقد على مجموعة من المهمّات التي اعتنى بها السيّد الصادق: منها ذكر الإجازات التي صدرت إليه من بعض المشايخ في تواريجها. ومنها تحديد وفيات عدّة من أساتذته ومشايخه، وقد فصلّ الحديث عن بعض أعيانهم، مثل:

الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ المتوفّى سنة [= ١٣٧٠].

والشيخ جعفر النقديّ المتوفّى سنة [= ١٣٧٠].

والسيّد محسن الأمين العامليّ المتوفّى سنة [= ١٣٧١].

والشيخ عليّ القميّ الزاهد المتوفّى سنة [= ١٣٧١].

والشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء المتوفّى سنة [= ١٣٧٣].

وأهمّ ما جاء في هذا العقد من شؤون السيّد الصادق هو تعيينه للقضاء الشرعيّ وقيامه به سنة (١٣٦٧) في مدينة العمارة، ثمّ نقله إلى البصرة، وعناية الدولة به لأدائه البارِع في ذلك المقام، وترفيعه مرّتين في تلك الفترة، ومواقف الشعراء والعلماء من ذلك بتقريظهم للسيّد الصادق بالنثر والشعر.

والأهمّ قيامه بتأليف كتابه الثمين (دليل القضاء الشرعيّ: أصوله وفروعه) الذي تمّ في (٦) مجلّدات، طبع (٣) منها.

وله في هذا الشأن أحاديث ونوادر وشجون وحوادث.

[سنة ١٣٦٥ / شهر ربيع الأول / اليوم (١١)]

توفي - شيخنا في الأصول - الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسن الخراساني
الكاظمي الجمالي النجفي (١١) ربيع الأول سنة (١٣٦٥)، ودُفن في مقبرة أستاذه
الميرزا محمد حسين النائيني في الحجرة الشرقية من الصحن الشريف.

وكانت ولادته في سامراء سنة (١٣٠٩).

وله مؤلفات طُبع في حياته منها (تقارير أستاذه النائيني في الأصول) بمطبعة
النجف الأشرف سنة (١٣٤٩).

وله أيضاً كتاب (الصلاة) في الفقه من تقارير أستاذه المذكور، وكتاب
(التجارة) من تقاريره.

وقال في (مختصر حياتي): تخرّجْتُ عليه.

[سنة ١٣٦٥ / شهر جمادى الأولى / اليوم ()]

أجاز السيّد جعفر ابن السيّد محمد باقر آل بحر العلوم للسيّد الصادق، وقد
ذكره السيّد بقوله في عداد مَنْ أجازَه:

«ابن خال والدي العلامة الفقيه الحجة الخبير، سيّدنا السيّد جعفر ابن السيّد
محمد باقر آل بحر العلوم رحمته، وتاريخ (الإجازة) شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٥.

وكانت ولادته في النجف الأشرف ٢٩ شهر محرّم سنة ١٢٨٩، وتوفي فيها يوم
الاثنين ٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٧».

٣٤٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وقد أثبت السيّد الصادق نصّ الإجازة وبخطّ السيّد المجيز في كتابه (إجازاتي)، وفيها: «...ثمّ إنّّه لما جرت عادة العلماء الأوائل والأواخر بأخذ العلم من الأكابر، وتلقّيه خلفاً عن سلف، وكابراً عن كابر، وكان ممّن رغب في تلك المسالك ابن الخال السيّد محمد صادق آل بحر العلوم الطباطبائيّ - وفقه الله لمراضيه، وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه - ، فاستجازني - دام توفيقه - وكان ممّن أحسن وأجاد في تحصيل هذا الغرض، بل زاد الندب على الفرض، فلا جرم إنّني أجزّئ له أن يروي عنيّ جميع ما جاز لي روايته، عن شيخي وأستاذي، خاتمة الفقهاء والمجتهدين، البحر المتلاطم السيّد محمد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ - طاب ثراه، وجعل الله الجنة مثواه - ، عن مشايخه الكرام، وأساتيده العظام.

وله أن يروي عنيّ جميع ما برز مني في قالب التأليف من الكتب والرسائل...».

وذكر السيّد المجيز ما ألفه، ومنها كتابه (تحفة العالم في شرح مقدّمة العالم) المطبوع، وطُبعت الإجازة هذه في مقدّمته (ج ١ ص ١٥).

[سنة ١٣٦٥/ شهر ذي الحجة/ ليلة الثلاثاء (٩)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

«توفي السيّد أبو الحسن ابن السيّد محمد - دفين خوانسار - ابن العالم السيّد عبد الحميد - دفين أصفهان - ابن العالم السيّد محمد الموسويّ الأصفهانيّ النجفيّ.

وكانت ولادته في قرية صغيرة من قرى أصفهان سنة (١٢٨٤)، وقد هاجر من أصفهان إلى العتبات سنة ١٣٠٧. وجده السيّد عبد الحميد كان من تلامذة (صاحب الجواهر).

وهو من أفضل تلامذة المولى محمد كاظم الخراساني، وكان مرجعاً عاماً للإمامية في عصره.

توفي في الكاظمية على أثر مرض لازمه مدة طويلة في (٩) ذي الحجة سنة ١٣٦٥، وكان لوفاته صدى عظيم في العالم الإسلامي، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف بتشيع لم يعهد مثله، ودُفن بعد وفاته بثلاثة في مقبرة أستاذه الكاظم الخراساني.

وقال السيد الصادق في (مختصر حياتي):

«وحضرت .. حلقة درس الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني المتوفى (١٣٦٥)».

[سنة ١٣٦٥ / شهر ذي الحجة / اليوم ()]

أصدر الشيخ محمد بن طاهر السماوي إجازته للسيد الصادق، وهي (أرجوزة). وقد ذكره السيد في عداد مشايخه في إجازاته، ومنها ما ورد في (الإجازة الجلالية)، فقال:

«السادس:

شيخنا العلامة الكبير الحجة شيخ الأدباء، الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي النجفي.

المولود يوم ٢٧ ذي الحجة في السماوة سنة ١٢٩٢، والمتوفى رحمه الله في النجف الأشرف ثاني محرّم سنة ١٣٧٠.

فقد عاشرته زمناً طويلاً، واستفدت من علمه الجَمّ كثيراً، وكانت له اليد

الطولى في أنواع العلوم العربية وغيرها.

أجازني في الرواية عن مشايخه المحمّدين بأبيات شعرية من بحر (الرجز) ...». وقد أورد السيّد الصادق الأرجوزة كاملة في (الإجازة الجلالية) بخط السيّد المجاز، وأوردها في كتابه (إجازاتي) بخطّ المجيز.

وطُبعت في كتابي (الإجازات المنظومة)، وفي (شعراء الغريّ) للخاقانيّ، وفي مواضع أخرى، وبين النقول اختلاف في عدد الأبيات.

وسيّأتي في تاريخ وفاة الشيخ السماويّ المجيز [سنة ١٣٧٠ / شهر محرّم الحرام] ترجمة مفصّلة سجّلها السيّد الصادق في كتابه (وفيات الأعلام).

[سنة ١٣٦٦ / شهر جمادى الأولى / يوم السبت (١٤)]

انتهى السيّد الصادق من تأليف (المجموعة الرابعة) المسماة (الشذور الذهبية)، تقع في (٦٥٧) صفحة، محفوظة برقم (١١٩).

وتحتوي على مجموعة من الشعر لمختلف الشعراء، وتشبه المجموعة الثالثة تماماً، وقد وضع السيّد الصادق لهذه المجموعة فهرس عديدة للشعراء، والمترجمين، ولذكر المعصومين (عليه السلام) الذين قيل الشعر في شأنهم.

وقد (قرظها) العلامة الشيخ عبد الوهاب الفضليّ البصريّ (الحنفيّ) مدرّس (الرحمانية) بتاريخ اليوم الثاني من شهر محرّم سنة ١٣٨٠، هذا نصّه، كما هو على الصفحة الأولى من نسخة المجموعة:

[من الخفيف]

تَيْمَنْنِي شُدُورُكَ الذَّهِيَّةُ وَرَمَنْنِي أَلْحَاطُهَا النَّرْجِسِيَّةُ

يَا لَهَا طُرْفَةٌ وَقَتٌ بِمَدِيحٍ وَرِثَاءٍ لِلْعِتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ
طَهَّرَ اللَّهُ بَيْتَهُمْ وَحَبَاهُمْ مِنْ عَظِيمِ الْإِكْرَامِ بِالْأَفْضَلِيَّةِ
حَفِظَ اللَّهُ «صَادِقًا» وَرَعَاهُ بِعُيُونِ الرَّعَايَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ

وفي (مختصر حياتي) جاء الشطر الأخير هكذا: (بعيون الرعاية الأزلية)

وكتب السيّد الصادق بعنوان: «المجموعة الرابعة سنة ١٣٥٤».

والظاهر أنّ هذا تاريخ بداية تأليف هذه المجموعة.

وكتب في نهاية هذه المجموعة ما نصّه:

«انتهى ما أردنا جمعه في هذا المجموع من رائق الشعر وغدر القصائد، جمعناها في أشهر عديدة من هنا وهناك من مجاميع شعرية قديمة، وكتب مؤلّفة عتيقة؛ لتبقى أثراً خالداً لأربابها روّاد الأدب وعشّاق الفضيلة.

وكان الختام من جمعها ضحوة يوم السبت الرابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٦ هجرية على يد جامعها الفقير إلى ربّه (محمّد صادق آل بحر العلوم)».

[سنة ١٣٦٦ / شهر رجب / اليوم ()]

قال السيّد في (وفيات الأعلام):

«توفيّ الشيخ محمّد رضا الزين ابن محمّد ابن الحاج سليمان العامليّ في (كفر رمان) سنة (١٣٦٦) في رجب، وكانت ولادته في (صيدا).

وجده الحاج سليمان هو ابن الشيخ علي ابن الشيخ زين ابن الشيخ خليل بن موسى بن يوسف الأنصاريّ الخزرجيّ.

٣٤٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

تلمذ المترجم له في النجف الأشرف على الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراسانيّ، وعلى السيّد محمد آل بحر العلوم صاحب (البلغة)، وعلى شيخ الشريعة الأصفهانيّ، وعلى الشيخ علي الجواهريّ. وقد اجتمعت به في النبطيّة وسمعت منه».

[سنة ١٣٦٦ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق مقالة بعنوان (الشيخ محمد نصّار النجفيّ) نُشرت في مجلّة (العدل الإسلاميّ) الصادرة في النجف في عددها (السادس) من السنة (الثانية): ١٣٦٦.

وقد رمز السيّد الصادق عن اسمه بـ (م.ص).

[سنة ١٣٦٦ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق مقالة بعنوان (الشيخ حسن البحرانيّ الدمستانيّ) في مجلّة (العدل الإسلاميّ) الصادرة في النجف في عددها (الخامس) في السنة (الثانية) ١٣٦٦ هـ.

ورمز لاسم السيّد الصادق بـ (م.ص).

[سنة ١٣٦٧ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٣)]

(تعييني للقضاء الشرعيّ)

هذا هو العنوان الذي ذكره في المجموعة الثامنة (سمير المسافر)، وذكر فيها

تفصيل دخوله في القضاء، فقال:

«ارتأت (وزارة العدل العراقية) تعييني للقضاء الشرعي في محاكم العراق، وصدرت الإرادة الملكية بذلك في عهد ملكية فيصل الثاني، ورئاسة وزارة المرحوم السيّد محمّد الصدر المتوفّى سنة (١٣٧٥).

فوجّهت (وزارة العدل) كتاباً إليّ برقم العدد (٩) وتاريخ (٣/ مايس / ١٩٤٨) المصادف (٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ)؛ فتولّيت قضاء بلدة (العمارة) وما والاها من النواحي التابعة لها إدارياً بتاريخ (١٢ / ٥ / ١٩٤٨).

فبقيتُ أشغل القضاء فيها، حتّى ارتأت الوزارة نقلي إلى (لواء البصرة) لأشغل القضاء فيه، فنقلتُ إليها بتاريخ (٢١ / ٧ / ١٩٥٤) حسب أمر الوزارة المرقّم بعدد (١٣١٤)، وبقيتُ أمارس القضاء هناك في (المحكمة الشرعية الجعفرية) حتّى تاريخ (١ / ٧ / ١٩٦٠).

ثمّ أحلتُ على التقاعد؛ لبلوغي السن القانونيّة (٦٣) سنة، وذلك حسب أمر وزارة العدل المرقّم بعدد (١٠٤٢) والمؤرّخ (١٣ / ٧ / ١٩٦٠)؛ حيث إنّ (قانون الخدمة المدنيّة العراقيّ) المرقّم بعدد (٢٤) سنة (١٩٦٠) يوجب إحالة الموظّف المدني على التقاعد إذا بلغ من العمر الـ (٦٤) سنة.

وقد كتب لي رئيس محكمة استئناف البصرة عن إحالتي على التقاعد كتاباً برقم (٣٠٠٧/ذ) وتاريخ (١٣ / ٧ / ١٩٦٠) كما يلي «...».

وأورد السيّد هنا نصّ الرسالة، وهي موجودة في (مختصر حياتي)، جاء فيها:
«يؤسفنا جدّاً أنّكم أحلّتم على التقاعد، وإنّ ما لمسناه من جهودكم في القضاء

٣٤٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

الشرعيّ طيلة المدّة التي قضيتموها معنا، وما اتّصفتم به، وتحقّقنا من وافر علمكم في الأصول الشرعية وتطبيقها نصّاً وروحاً في القضايا الكثيرة التي عرضت عليكم، وفي تطبيقكم مبدأ العدالة ومقتضياتها لمّا يبعث على الإعجاب بشخصكم وكفاءتكم، ولا يسعنا تجاه ذلك إلّا أن نبدي لكم عظيم تقديرنا، ووافر إعجابنا.

وتمنّين لكم الخير والتوفيق في خدمة الأُمّة والوطن، سائلين المولى أن ينفع الناس بعلمكم وجهودكم في سبيل الصالح العام».

إدريس أبو اطبيخ (الرئيس)

وقد ذكر الحجة شيخنا العلامة آقا بزرك الطهرانيّ حول هذه القضية ما يقتضي إيراده، فقال في كتاب (نقباء البشر في أعلام القرن الرابع عشر: ج ٢ ص ٨٦٧) من (طبقات أعلام الشيعة) ما نصّه:

«وقد خسرهُ النجف بتعيينه قاضياً في (لواء العمارة في ٣ رجب ١٣٦٧) إلّا أنّه لم يفتر عن التّأليف والاشتغالات القيّمة على كثرة أشغاله الرسميّة.

وقد ألّف هناك كتاباً من أهمّ الآثار، كما سنذكره في تصانيفه.

وقد أشغل القضاء في العمارة زهاء ثلثي سنوات، كان فيها مثال النزاهة والشرف والعدل.

ونقل إلى لواء البصرة في (ذي القعدة سنة ١٣٧٤). وهو اليوم قاضي الجعفرية بها، ومحبوب الجانب من عامّة أهلها».

ثمّ ذكر الشيخ الطهرانيّ أسماء مؤلّفاته، وقال عن (دليل القضاء الشرعيّ أصوله

وفروعه): وهو يحوي جملة من القرارات التمييزيّة، وقرارات المحاكم الشرعية أصولاً وفروعاً، ومبادئ قانونية، وأصول المرافعات الشرعية والأحوال الشخصية مستقاة من أوثق المصادر، ومن فتاوى مشاهير فقهاء المسلمين من الفريقين، ثمّ كلّ قاضٍ وحاكمٍ وحقوقى على اختلاف طبقاتهم، وتفاوت مذاهبهم.

ألّفه بعد تولّي القضاء، كما في الذريعة (٨ / ٢٥٩).

أقول: ومما يجدر ذكره أنّ السيّد كان يتأسّف على دخوله في (دائرة القضاء الحكومي)، ويكي وينوح بشدّة على ذلك العمر الذي صرفه في تلك المدة! ولما رأيت منه ذلك قلتُ له: سيّدنا، إنّك أدّيت واجباً مهمّاً، وهو من وظائف علماء الدين، وقد كان انتخاب مثلك وقيامك به هو المتعين. وذكرت له تأليف كتاب (دليل القضاء الشرعي) وأهمّيته وإنجازه في تلك الفترة! فهدأ، وقال: وهذا الكتاب هو الشيء الذي بقي لي ذخراً أرجو به النجاة! وسيأتي التفصيل عن الكتاب في ما يلي.

[سنة ١٣٦٧ / شهر / اليوم ()]

ألّف السيّد الصادق في فترة اشتغاله بأمر القضاء كتاب (دليل القضاء الشرعي أصوله وفروعه).

يقع في (٦) أجزاء ضخام، بل هو أكبر وأضخمها، طُبِعَ منه (٣) مجلّدات في النجف الأشرف.

ونسخ الأجزاء (الستّة) محفوظة برقم [٩٣ - ٩٩].

وقد ذكره شيخنا آقا بزرك الطهرانيّ في (الذريعة ج ٨ ص ٢٥٩ رقم ١٠٨٣)،

فقال ما نصّه: «دليل القضاء الشرعيّ أصوله وفروعه، هو خلاصة من القرارات التمييزيّة والشرعيّة في العراق، وقواعد قانونية ومسائل فقهية ممّا يهتمّ المحامون وقضاة الشرع والحكام، يشتمل على زهاء ألف وخمسمائة مادّة في خمسة عشر باباً ومقدّمة ضافية، ألفه السيّد محمد صادق بن الحسن آل بحر العلوم النجفيّ، ألفه بعد أن تولّى قضاء العمارة في ٣/ رجب / ١٣٦٧».

أقول: وعلى الكتاب (تقاريط) كثيرة من أدباء عصره.

والأجزاء الثلاثة الأولى مطبوعة - كما سبق - تضمّنت بحوثاً قيّمة عن شؤون القضاء تاريخياً وفقهياً واجتماعياً، وأفرغ فيها كثيراً من معلوماته وآرائه التي اكتنزها في الحوزة العلمية طوال عقود.

وأما المجلّدات الثلاث الأخرى. فقد رأيتها مخطوطة بيده في مكتبته، وقد تحدّث في (مختصر حياتي) عن الجزء الرابع، فكتب:

«أنا اليوم بحمد الله في النجف الأشرف ... سكني الأصلي، ووطني العزيز مشغولاً في مكتبي بتقديم (الجزء الرابع) من كتاب (القضاء الشرعيّ: أصوله وفروعه) للطبع، وسيكون هذا الجزء كأجزائه الثلاثة الأولى في الضخامة.

بدأت فيه بمقدّمة تمهيدية في (تاريخ المرأة وحقوقها قبل الإسلام وبعده)، و(تاريخ الزواج في العهدين، ومقارنته في العمل الإسلاميّ بما قبله)، و(مقارنة قانون الأحوال الشخصية العراقيّ الجديد ببقية القوانين الإسلاميّة العريقة، وغير الإسلاميّة، وبالقوانين الغربيّة لاسيّما (القانون الفرنسي). وأرجو من الله سبحانه أن يوفّقنا لإنجاز طبعه».

أقول: ولم يُطبع حتّى الآن.

[سنة ١٣٦٧ / شهر / اليوم ()]

أرسل الشيخ سليمان ظاهر العامليّ من النبطيّة (جبل عامل) لبنان، مهتّأ له منصب القضاء في العمارة، قصيدة يقول فيها:

[من الوافر]

لِتَهْنَ بِهِ «الْعِمَارَةُ» فَهُوَ فِيهَا حُسَامٌ لَيْسَ يَعْرِوُهُ فُلُولُ
وَبَذْرُ هُدًى يُضِيءُ بِهَا رَشَاداً وَلَيْسَ لَتَمَّهِ أَبْدَأُ أَفْوُلُ
وَيَهْنَا مَنْصَبٌ فِيهِ سَيَقْضِي بِمَا فِيهِ قَضَى الْهَادِي الرَّسُولُ
أوردها السيّد الصادق في ملاحق (المجموعة الأولى) (الآليء المنظومة)
من مجاميعه.

[سنة ١٣٦٧ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق مقالة بعنوان (الخط العربيّ أو الخط الكوفيّ) نشرت في مجلّة (العدل الإسلاميّ) الصادرة في النجف في العدد (الأوّل) من السنة (الثالثة) ١٣٦٧.
ورمز لاسمه بـ(م. ص. ب).

[سنة ١٣٦٩ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٨)]

كتب الشيخ عبد الغفّار الأنصاريّ عالم مدينة (العمارة) تقرّظاً منظوماً
للمجموعة الثانية (السلاسل الذهبيّة)، وهذا نصّه:

[من الخفيف]

معجَزُ ذِي (السَّلَاسِلُ الدَّهْيِيَّةُ) صَاغَهَا (صَادِقُ) الْوَرَى لِلْبَرِيَّةِ

٣٥٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سرّه / المجلّد الأوّل

غاصّ (بحرُ العلّوم) منه عُباباً وانتقاهَا جَواهِراً علّويّهُ
وكسّته مِن العلّوم بُروداً زيّنت بالمعارِفِ الأحمديّهُ
ليسَ بدّعاً أن جاءَ فيها عُقوداً فهوَ فرعٌ للدّوحةِ النّبويّهُ
دُمّت (بحرُ العلّوم) فينا سعيّداً ما تغنّت بلحنها القمريّهُ

عبد الغفار الأنصاريّ / عمارة

وقد أثبت السيّد الصادق نصّه بخطّ الناظم في مقدّمة المجموعة الثانية
(السلاسل الذهبية) المحفوظة برقم (١١٧)، وراجع سنة [١٣٥٩].

[سنة ١٣٧٠ / شهر محرم الحرام / اليوم (٢)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ - شيخنا - الشيخ محمّد ابن الشيخ طاهر بن حبيب بن حسين بن محمّد بن
تركي الفضليّ - الشهير بـ (الساوي) - النجفيّ في النجف في ثاني محرّم سنة (١٣٧٠).
وشقّ ذلك على عارفي فضله، وشيّع أعظم تشييع، ودُفن في الصحن الشريف
[العلويّ] في الحجرة التي دُفن فيها قبله السيّد محمّد جواد صاحب (مفتاح
الكرامة)، والشيخ محمّد جواد البلاغيّ في جهة القبلة على يسار الداخل إلى
الصحن الشريف من الباب القبليّ.

وأرختُ عام وفاته، ووفاة الشيخ جعفر النقدي الذي توفيّ في ذلك الشهر
- اليوم السابع - من تلك السنة، فقلتُ:

[من الخفيف]

قد دهى الكونَ رنةً وعويلٌ ورزايا مثيلها ليس يُوجدُ

أَلَا إِنَّ الْأَنَامَ تَنْدُبُ شَجْوًا شَهْرَ عَاشُورَ سَبَطَ طَاهَا مُحَمَّدُ
أَلَا إِنَّ الْأَيَّامَ جَاءَتْ بِخَطْبٍ إِثْرَ خَطْبٍ فَالْعِشُّ أَضْحَى مُنْكَدُ
أَبَهَا قَدْ قَضَى (الْحُسَيْنُ) فَأَرَّخْ (أَقْضَى جَعَفَرُ بِهَا وَمُحَمَّدُ)؟!

سنة (١٣٧٠هـ)

أقول: أثبت السيّد الصادق هذا المقطع التاريخي هنا في (وفيات الأعلام)، وأورده كذلك في المجموعة الأولى (اللآلئ المنظومة)، والمجموعة الثالثة عشرة (الدرر المشورة).

وقال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام): كانت ولادته في السماوة (٢٧) ذي الحجة سنة (١٢٩٢)، ونشأ بها على أبيه، وبعد عشر سنوات من عمره توفي والده فهاجر إلى النجف لطلب العلم، وبقي فيها ما يقرب من شهر واحد، ثم مرض وبعد برئه عاد إلى السماوة، وبقي فيها سنة كاملة.

ثم رجع إلى النجف عام (١٣٠٤)، فقرأ المبادئ على مشايخه، وأشهرهم الشيخ شكر البغدادي، والشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي، وأخذ الرياضيات على الشيخ آغا رضا الأصفهاني الشهير، والأصول والفقه على الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري، والشيخ حسن ابن الشيخ (صاحب الجواهر رحمته)، والشيخ آغا رضا الهمداني، والسيّد محمد الهندي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد حسن المامقاني، والشيخ فتح الله المعروف بـ (شيخ الشريعة) الأصفهاني، وأعلام آخرين. ومن أجازته (إجازة الاجتهاد) الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري، والسيّد محمد الهندي، والسيّد حسن الصدر الكاظمي.

وبقي في النجف إلى سنة (١٣٢٢)، وبعدها رجع إلى السماوة، فبقي فيها إلى سنة (١٣٣٠).

ثمّ طلب من بغداد في العهد العثمانيّ، فعين عضواً في مجلس الولاية الخاصّ، ثمّ ارتحل منها إلى النجف عند الاحتلال الإنكليزيّ للعراق، وبقي فيها إلى أن عين قاضياً، فبقي طيلة زمن الاحتلال وعامين من الحكم الوطنيّ، ثمّ نُقل إلى كربلاء فبقي سنتين، ونُقل إلى بغداد فبقي فيها عشر سنوات بين القضاء وعضوية التمييز الشرعيّ الجعفريّ، وأخيراً نُقل إلى النجف حسب طلبه وبقي فيها سنة، ثمّ استقال.

والسماويّ شخصية علمية أدبية فذة، جمعت كثيراً من أصول الفضائل، وطمحت إلى أسمى الأهداف، وقد حقّق أكثرها، فقد شارك في كثير من الفنون والعلوم، ودرس مبادئها، وتنوّع في معارفه، وأشهر ما عُرف به جمعه للكتب، فقد نمت به هذه الروح منذ أوّل عهد الشباب، ونشّطه على ذلك الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرسول المتوفّي سنة (١٣٣١)، حيث جمع (مكتبة نادرة) عبث بها يد جاهلة، فقد أحرقتها الحملة البريطانيّة العسكريّة يوم أن احتلّت (السماوة)، ولا تزال بقية باقية منها مبعثرة عند أنجاله وأحفاده.

واستمرّ السماويّ يجمع الكتب، وأكثرها ممّا يكتبه بخطّه، فقد كتب أكثر من (مائتي كتاب)، وأوّل كتاب خطّه هو (مضامير الامتحان) للسيّد مهدي القزوينيّ النجفيّ الحلّي المتوفّي سنة (١٣٠٠).

واستمرّ يتتبّع النواذر من المخطوطات، ولمّا حسنت حاله أخذ يجمع أمّهات الكتب المطبوعة، والمراجع، والموسوعات حتّى نالت شهرةً واسعةً عبرت بها

الشرق، وقد كتب عنها المعنيون بالآثار أمثال (جُرْجي زيدان) في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) المطبوع، راجع: (ج ٤ - ص ١٤٢) منه.

اتَّصلْتُ به رحمته منذ أكثر من خمسين سنة، واستفدت من معلوماته الأدبيّة كثيراً، وأولاني محبته وعطفه، وكتبْتُ عن بعض مخطوطات مكتبته، كما أنّه كتب عن بعض مخطوطات مكتبتي.

ويقرأ عليّ بعض شعره لاسيّما الذي نظمهُ في أهل البيت عليهم السلام.

وقد استجزته رواية، فأجازني عن شيخيه المحمّدين: السيّد محمّد ابن السيّد هاشم الهنديّ النجفيّ، والسيّد محمّد ابن الحجّة السيّد مهدي القزوينيّ، عن مشايخهما المحمّدين، نظم لي (الإجازة) في (١٧) بيتاً من بحر الرجز، يقول في أوّلها:

[من الرجز]

أَجَزْتُ سَيِّدِي أَخَا الْفَضْلِ السَّنِي	مَحَمَّدَ الصَّادِقَ نَجَلَ الْحَسَنِ
سَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ طُودِ الْمَجْدِ	ابْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الرِّضَا بْنِ الْمَهْدِي

ويقول في آخرها:

أَجَزْتُهُ أَنْ يَرُويَ الْكُتُبَ الَّتِي	صَحَّتْ عَلَى شَرَطِ الْمُحِيزِ الْمُثَبَّتِ
فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِهَذَا وَمَحَلٌّ	وَالسُّؤْلُ أَنْ يَدْعُوَ لِمَوْلَاهُ الْأَقْلُ
مَحَمَّدِ ابْنِ الطَّاهِرِ السَّامَوِيِّ	عَفَا لَهُ اللَّهُ عَنِ الْمَسَاوِي

و (الإجازة) كانت في سنة (١٣٥٠) من الهجرة النبوية.

قلتُ: أضاف عليها الناظم في كتابه (إجازاتي) المخطوط ثلاثة أبيات في

آخرها، وأرخ صدورها سنة (١٣٦٥هـ)، وهي:

حُرِّرَ فِي ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ قَدْ صَيَّرَ عَنْ كَوَارِثِ الْأَيَّامِ
فِي عَامِ خَمْسٍ ثُمَّ سِتِينَ تَلَكْتُ ثَلَاثًا ثَلَاثَةً وَأَلْفًا كَمَلْتُ
مِنْ هَجْرَةِ النَّبِيِّ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا شَعَّ الْقَمَرُ

وقال السيّد الصادق: ولشيخنا - طاب ثراه - (قصائد) في مدح أستاذه جدنا المغفور له السيّد إبراهيم آل بحر العلوم الطباطبائي، كما أنّ لجدنا (قصائد) عديدة في مديحه ومراسلاته أثبتتها والدنا المرحوم في (ديوان) أبيه المخطوط بخطه.

ولجدنا السيّد إبراهيم قصيدة عينية في (٦٩) بيتاً في مدحه، مطلعها قوله:

[من الطويل]

أَهْلُ أَنْتَ سَقَيْتَ الْمَنَازِلَ بَلَقَعَا مَعَاهِدَ أَقْوَتِ بِالْغَمِيمِ وَأَرْبَعَا؟!

... يقول فيها:

تَبَرَّعَ^(١) فِي كَسْبِ الْجَمَالِ فَحَازَهُ وَلَمْ يَرْضَ حَتَّى بِالْجَمِيلِ تَبَرَّعَا^(٢)
أَخْوَ رَاحَةً تَسْتَغْرِقُ الدَّهْرَ نَائِلًا إِذَا انْبَعَثَتْ أَغْضَى لَهَا الْغَيْثُ مُقْلِعَا
وَفِيصَلُ فِكْرٍ بِالذِّكَاكِ مُرْهَفٌ أَتَى مَا بِهِ فِي الْعِلْمِ أَغْرَبَ مُبْدَعَا^(٣)
وَجَدُولُ فَضْلٍ عَبْرُهُ عِبْرٌ عَيْلِمٍ مَدِيدُ النَّوَاحِي بِالْعُبَابِ تَدَفَّعَا
وَرَبُّ الْقَوَافِي السَّائِرَاتِ كَانَمَا أَعَادَ بِهَا عَادًا وَأَتْبَعَ تَبَعَا

(١) من البراعة.

(٢) بمعنى الإعطاء بلا مُقابل.

(٣) في العجز تعقيد في التركيب، أي: أتى ما أغرب به في العلم مُبْدَعَا.

إِذَا أُنْشِدَتْ وَسَطَ النَّدَى تَحِيرَتْ كَوَاشِخُ بِالْأَنْيَابِ تَنْهَشُ إِضْبَعَا
 وَيَا سَائِمًا بِالْبَحْسِ لِلنَّاسِ مُرْخَصًا لَأَرْخَصْتَ مِنِّي غَالِي الدَّرِّ مَقْطَعَا
 لَهُ السَّابِقَاتُ الْغُرُّ غَارَتْ وَأَنْجَدَتْ فَعَزَّتْ وَقُوعًا فِي الْبِلَادِ وَمَوْقِعَا
 إِذَا أَطْلَقُوا مِنْهَا الْعِنَانَ لِغَايَةٍ تَجْزُهَا إِلَى أُخْرَى شَوَارِدِ نَزْعَا
 تَتِيهْ عَلَى اللَّجْمِ الْمَثَانِي فَتَنْبَرِي بِهَا اللَّجْمُ تَشْنِي جَامِعَ الْخَيْلِ أَطْوَعَا
 فَأَنْتَى تُجَارَى أَوْ يُشَقُّ غُبَارُهَا وَقَدْ وَقَفْتَ عَنْهَا الْمُجَارُونَ ظُلْعَا
 إِنْ اسْتَنَّ فِي مَضْمَارِ شِعْرِ مُرْقَرِقٍ تُشَاهِدُ بِمُسْتَنَّ الْقَرِيضِ سَمِيدَعَا
 وَحِينَ جَرَى جَاءَ الْمُجَلِّي بِحَلَبَةٍ وَجَاءَ الْمُجَارِي تَالِي الْخَيْلِ أَشْنَعَا
 فَبَرَزَ لَا عَثْرًا تَشْكَى وَلَا وَجَى فَلَا دَعْدَعَا لِلْعَاثِرِينَ وَلَا لَعَا^(١)
 سَعَى لِلْمَعَالِي قَبْلَ شَدِّ نِطَاقِهِ فَحَلَّ ذُرَاهَا يَفِيعَ السَّنُّ مُذْ سَعَى
 صَغِيرٌ يَضُمُّ الْبُرْدُ مِنْهُ إِذَا اخْتَبَى كَبِيرَ الْحِجَا قَدْ مَالَ بِالطُّودِ أَفْرَعَا
 لَعُوبٌ بِالْبَابِ الرِّجَالِ وَلَمْ يَكُنْ حَوَى أَوْ خَوَى فِي الْعُمْرِ عَشْرًا وَأَرْبَعَا
 رَعَى حِفْظَ أَسْبَابِ الْوَفَاءِ طَبِيعَةً وَآخِرُ مَكْلُوفَا رَعَاهَا تَطْبُعَا
 أَوْدَعَهُ وَالْعَيْنُ عَبْرَى كَأَنَّهَا أَوْدَعُ شَطْرَ الْقَلْبِ غُدْوَةً وَدَعَا
 فَيَا مُزْمَعَ الرَّحَالِ هَلْ لَكَ عَوْدَةٌ تَعُودُ بِهَا؟! فَالْصَّبْرُ بَعْدَكَ أَزْمَعَا
 خَلِيلِي أَنْتَ الْقَلْبُ مَا بَيْنَ أَضْلُعِي فَلَا غَرَوْ إِذْ أَحْنِي عَلَى الْقَلْبِ أَضْلُعَا
 تَبَوَّاتَ مِنْ أَفْلَازِهِ لَكَ مَوْضِعًا تَرْقَعُ لَكِنْ زَادَ فِيكَ تَرْقُعَا

(١) لَعَا: كلمة تقال للدعاء للعاثر.

وَلَمْ أَذِرْ إِذْ أَوْهَبْتُكَ الرُّوحَ صَفْقَةً مَلَكَتْ حَيَاتِي أَمْ مَمَاتِي أَوْ مَعَا؟
نَزَعْتُ لَكَ النَّفْسَ الْحَبِيْبَةَ رَاغِبًا بَعِثْكَ هَلْ أَبْقَيْتُ لِلْقَوَسِ مَنْزَعًا؟!

جاء في (جريدة اليقظة البغدادية) بقلم بعض الأساتذة المعاصرين ما نصّه:
«كان السماوي خير من يمثل العالم في المدرسة القديمة بأسلوب كلامه،
وطريقة حوارهِ، وهيئة بَزَتِهِ، وأَتْزَانِهِ وتعقُّله، وهو إذا حَضَرَ مجلساً يأسِرُ قلوبَ
الحاضرين بِسُرعة البَادِرَةِ، وحضور النكته، وقوّة الحافظة، وسعة الخيال.

فهو ينتقل بك من الشعر العالي المتسامي إلى طرف من التاريخ والأدب، ثمَّ
إلى نواذر من الحديث والتفسير، وهو إلى جانب ذلك يسند حديثه بإحكام ودقّة
تعبير، فيدُلِّك على الكتاب الذي يضمّ هذه النادرة أو تلك النكته، وعلى
الصحائف التي تحويها، وعلى السنة التي طبع فيها هذا الكتاب إن كان مطبوعاً،
وإلى عدد طبعاته إن كانت متعدّدة، وحتىّ التحريف والتشويه بين الطبعات.

وأنت إذ تسمع إليه فكأنّك تصغي إلى عالم من علماء العهد الأمويّ
أو العبّاسيّ في طريقة حوارهِ، وأسلوب حديثهِ، وانتقالهِ من فنٍّ إلى فنٍّ، ومن علم
إلى علم، فهو يعيد لك عهد (عَلَمِ الْهُدَى) في (مجالسه)، و (القلي) في (أماليه)،
و (المبرّد) في (كامله)، و (الجاحظ) في (بيانه وتبيينه).

ولا تفارقه تلك الابتسامة التي تقرأ منها عمق التفكير، وجلال العلم،
وغيار السنين».

فتراه يحدّث كلّ واحدٍ من زائريهِ بما يرغب فيه من العلم والأدب، ويحيبُ
عن كلّ نوع من الأسئلة.

أما آثاره العلمية والأدبية، فإنه خلف من الكتب مجموعة متنوّعة، وإليك أسماء ما أطلعنا عليه:

(حاشية على التحفة الألوسية)، و(الكواكب السماوية في شرح القصيدة الفرزدقية) في مدح الإمام عليّ بن الحسين السّجاد (عليه السلام) مطبوع، و(إبصار العين في معرفة أنصار الحسين (عليه السلام) مطبوع، و(ظرافة الأحلام في من نظم شعراً في المنام) مطبوع، و(الطليعة إلى شعراء الشيعة) جزءان، و(ملتقطات الصّحّو في النحو)، و(التصنيف في التصريف)، و(نظم السمط في علم الخطّ)، و(البلغة في البلاغة)، و(مناهج الوصول في علم الأصول)، و(فرائد الأسلاك في الأفلاك)، و(غنية الطلاب في الأسطرلاب)، و(قرط السمع في الربع المجيب)، و(مشارك الشمس في الطبيعي والإلهي)، و(عيون الشرف في تاريخ النجف) أرجوزة في (١٥٠٠) بيت، و(نوال اللطف في تاريخ الطفّ)، أرجوزة في (١٢٥٠) بيتاً، و(صدى الفؤاد في تاريخ بلد الكاظم والجواد)، أرجوزة في (١١٢٠) بيتاً، و(وشائع السراء في تاريخ سامراء)، أرجوزة في (٧٠٠) بيت، وهذه الأربعة طُبعت في النجف في جزء واحد، وطُبعت أخيراً في مكتبة العتبة العباسية المقدّسة.

و (بلوغ الأئمة في تاريخ النبي والأئمة (عليهم السلام)): أرجوزة في (١٢٠) بيتاً، و(التذكرة في من ملك العراق إلى هذا العصر)، أرجوزة - وهي تكملة (المحبرة) لابن الجهم - في (١٧٠) بيتاً، و(جمل الآداب في نظم كتاب ابن داب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، أرجوزة في (٢٠٠) بيت، و(جذوة السلام في مسائل علم الكلام)، و(رياض الأزهار في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم))، و(ثمرة الرياض في مدح الأئمة الأطهار (عليهم السلام)) مطبوعان، وهما مجموعان شعريان، ومجموع (تخاميس): (للعلويات)، و(الكرارية)، و(قصيدة

٣٥٨.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

الأشباه)، و(النيل الوفر في الجفر)، و(سنا الآفاق في الأوفاق)، و(اجتماع الشمل في علم الرمل).

وله (ديوان شعر)، وهو في أكثر من (٤٠٠٠) بيت، اقتصر فيه على النواحي الدينيّة.

[سنة ١٣٧٠ / شهر محرم الحرام / اليوم (٧)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ الشيخ جعفر ابن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن الحسن ابن الحسين بن علي النقيّ الربعيّ النوازيّ - المعروف بالنقديّ - في سابع محرّم سنة (١٣٧٠) في حسينية آل ياسين في الكاظمية في مجلس التعزية، فارتجت الكاظمية لفقده.

فحمل إلى النجف الأشرف، ودُفن في اليوم التاسع منه في الصحن الشريف بين مقبرة السيد محمد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ و (أيوان العلماء) في جهة الشمال. وقد أرخت عام وفاته بأبيات تقدّمت في ترجمة الشيخ محمد السماويّ؛ لأنّهما توفيا في شهر واحد وسنة واحدة كما تقدّم [= ١٣٧٠].

وكانت ولادته في مدينة العمارة ليلة (١٤) رجب سنة (١٣٠٣).

ونشأ على أبيه وكان من المثرين؛ فعنيّ بتربيته، وأحسّ منه ولعاً بالعلم والأدب، فبعثه إلى النجف الأشرف؛ لتحصيل العلم، فاختلف على أربابه حتّى أصبح مرموقاً في الأوساط العلميّة والأدبيّة.

فحضر في الأصول على المولى محمد كاظم الخراسانيّ، وفي الفقه على السيّد محمد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ.

ومذ أحسّ منه قومه الكفاءة التامة واللياقة والقابلية؛ وفد فريقٌ منهم إلى النجف الأشرف يستقدمونه للعمارة؛ رجاء الهداية وتوجيه الناس، وكان ذلك عام وفاة والده سنة (١٣٣٢)، فساعدهم أستاذه اليزديّ، وألزمه بذلك، فوافق بعد امتناع، ورجع إلى العمارة في شعبان سنة (١٣٣٤)، فأخذ يث روح العلم والمعرفة، ويرشدهم إلى الصلاح والتقوى.

وكانت حكومة الاحتلال تكلفه بملاحظة الدعاوي الشرعية التي كانت ترد عليها، فكان يقوم بواجباتها، فكان الدليل الهادي والمرشد الوحيد.

وله آثار خيرية، منها بناء المسجد المشهور في العمارة بجامع الشيخ جعفر. ورشّحته حكومة الاحتلال للقضاء، فامتنع امتناعاً شديداً غير أنّ أهل العمارة أجمعوا على عدم قبول غيره، فقبل مكرهاً مجبوراً، وذلك في سنة (١٣٣٧)، فاستمرّ في القضاء إلى سنة (١٣٤٣)، ونُقل إلى قضاء بغداد، ثمّ إلى عضوية مجلس التمييز الشرعيّ الجعفريّ، وبقي ينتقل في القضاء وعضوية التمييز.

وقد أنجز خلال هذه المدة تأليف قيمة وكتباً مهمّة، منها: (منن الرحمن) في شرح القصيدة الموسومة بـ (الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام) للشيخ البهائيّ رحمته الله في مجلّدين ضخمين، يشتمل على فنون، مطبوع في النجف، و(مواهب الواهب في إيمان أبي طالب سلام الله عليه)، مطبوع في النجف، و(الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية)، مطبوع مرتّين في النجف الأشرف، و(وسيلة النجاة) في شرح (الباقيات الصالحات) لعبد الباقي العمريّ، طُبع في العمارة، و(الحجاب والسفور) طُبع في بغداد، و(حواشي السياسات الأهلية) لابن سينا، طُبع في بغداد، و(الإسلام والمرأة)، طُبع في بغداد، و (خزائن الدرر) كشكول في ثلاث مجلّدات،

٣٦٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

و(الدروس الأخلاقية)، طُبع بالنجف، و(ذخائر العقبى)، و(تاريخ الكاظمين)، و(أبّاة الضيم في الإسلام)، و(ضبط التاريخ بالأحرف)، طُبع بصيدا بمطبعة العرفان، و(الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخّر والأخير)، و(ذخائر القيامة في النبوة والإمامة)، و(الحسام المصقول في نصرة ابن عم الرسول) في علم الكلام، و(فضل مسجد السهلة والكوفة)، طُبع بالنجف، و(غرة الغرر في أحوال الأئمة الاثني عشر)، و(نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)، طُبع في النجف الأشرف، و(نور الأنوار في الأدعية والعود والأحراز)، طُبع في النجف، .. وغير ذلك.

وله شعر كثير في مدح أهل البيت عليه السلام وراثتهم، ومناسبات أخرى ما لو جمع لكان (ديواناً).

وله (مقالات) كثيرة و(قصائد) نشر أكثرها في الجرائد والمجلات العراقية، والمصرية، والسورية، منها: (العرفان)، و(المرشد)، و(التهذيب)، و(الفضيلة)، و(الاستقلال)، و(النور)، و(الهدى)، و(بغداد)، و(الاعتدال)، و(النجف)، .. وغيرها.

وكانت بيني وبينه صداقةٌ أكيدةٌ منذُ القديم، وقد اتَّفَق لي زيارة الحسين عليه السلام في كربلاء وكان قاضياً بها، فدعاني لضيافته فأجبتُه فأكرمَني، وقد سهرنا ليلة وجرت بيننا مطارحات ومساجلات علمية وأدبية، وأتذكرُ أنّي قرأتُ له بيتين، وبيتين فارسية من الغزل بديعة، وطلبتُ منه تعريبها، وما أسرع ما عرّبها تعريباً بديعاً أعجبني سرعة تعريبها، وقد قضينا تلك الليلة الليلية أقرأ له من الشعر البديع، ويقرأ لي، وقد أودعت هذه (المساجلات) في إحدى مجاميعي المخطوطة.

كما أخطّر أنّه حلّ في بلد العمارة يوم كنت قاضياً بها، وهو يشغل عضوية

مجلس التمييز الشرعيّ الجعفريّ في بغداد، فأكرمت وفادته، وقمتُ بما يليق بشأنه، وبقي في ضيافتي أياماً عديدة، وأنستُ به كما أنّه أنس بي.

ومن غريب الصدف أنّه لما عزم على مغادرة العمارة، وهيأتُ له واجبات سفره، وودّعته وداع صديق لصديقه المفاوق له، قال لي: ولعلّ هذا الوداع وهذا الفراق هو الآخر، ولا نجتمع بعد ذلك أبداً، فعجبت من هذا الكلام، ولم أعرف المغزى، فكانت الصدفة الغريبة أنّه وصل إلى بغداد، وبقي أشهراً قليلة يشغل وظيفته، وجاءني نبأ وفاته، فحزنت عليه حزناً عميقاً، وأقيم له في العمارة مجلس الفاتحة.

وذكر لي بعض الأصدقاء أنّه كان جالساً في حسينية المشايخ آل ياسين، حيث كان يستمع ذكرى واقعة الطفّ ضحى النهار في موسم عاشوراء يوم السابع منه، وما إن قرأ الخطيب وصف مصرع الشهيد (عليه السلام) إلا واستعبر وبكى بكاءً شديداً ووقع ميّتا (عليه السلام).

ومن (شعره) قوله يندب الحجة المنتظر (عليه السلام):

[من البسيط]

أما وعَيْنَيْكَ إِنَّ القلبَ مَعْمُودُ	مُذْ ساءَني رُزؤُكُمْ ما سَرَّني عِيدُ
ما العِيدُ إِلَّا بِيَوْمٍ فيه أَنْتَ تُرى	تُلْقَى إِلَيْكَ مِنَ الدُّنيا المَقالِيدُ
وتملأ الأرضُ قِسْطاً بعد ما مُلِئَتْ	جَوْراً وقد حَلَّ في أَعْدَاكَ تَنْكِيدُ
يا صاحِبَ العَصْرِ إِنَّ العَصَرَ قد دُفِنُوا	أخيارُهُ وبَنُوا الأَشْرارَ قَدْ زِيدُوا
وصارِمُ العَدْرِ في أعناقِ شِيعَتِكُمْ	قد جَرَدَتْهُ الأَعادي وَهُوَ مَعْمُودُ
اللهُ أَكْبَرُ يابنَ العسْكَريِّ مَتى	تَبْدُو فيفرحَ إيمانٌ وتُوحِدُ؟!

٣٦٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

فديتُ صَبْرَكَ كم تُغْضِي وَأَنْتَ تَرَى شَمَلَ الزَّمانِ به قَدْ حَلَّ تَبْدِيدُ؟!
وَذِي نَوَاطِرُنَا تَجْرِي مَدَامُعُهَا وَمِلْؤُهُنَّ مِنَ الْأَرْزَاءِ تَسْهِدُ
تَاللهِ مَا انْعَقَدَتْ يَوْمًا مَحَافِلُنَا إِلَّا بِهَا مَا تَمَّ لِلْسَّبْطِ مَعْقُودُ
وله أيضاً قائلاً عندما هَلَّ شهر المحرم:

[من الكامل]

حَسَدَتْ أُمِّيَّةٌ هَاشِمًا بَنِيَّهَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ سَيِّدَ الْأَعْجَادِ
وَيَزِيدُهَا قَدْ رَامَ يَمْحُو ذِكْرَهُ وَيُبدِّلُ التَّوْحِيدَ بِالْإِلْحَادِ
وبَهْضَةِ السَّبْطِ الشَّهيدِ وَقَتْلِهِ قَامَ الْهُدَى وَاسْمُ النَّبِيِّ الْهَادِي
فَعَلَى جَمِيعِ بَنِي الْهُدَى أَنْ يَلْبَسُوا فِي يَوْمٍ مَضْرَعِهِ ثِيَابَ حِدَادِ

[سنة ١٣٧٠ / شهر صفر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي السيّد عبدالحسين ابن السيّد محمد آل السيّد نور الدين الموسويّ العامليّ
النباطيّ - من أحفاد السيّد نور الدين الموسويّ صاحب (المدارك) - في (بعلبك)
فجأة في شهر صفر سنة (١٣٧٠).

ونُقل جثمانه إلى (النبطية الفوقا) حيثُ كانت داره التي يسكنها، فدُفن فيها.

ورثاه عددٌ من الشعراء.

وكانت ولادته في (النبطية الفوقا) حدود سنة (١٢٩٣)، ونشأ في بلاده، ثم
هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر في الفقه والأصول وغيرهما أبحاث الحُجج:

الشيخ محمّد طه نجف، والشيخ محمّد كاظم الخراساني، والسيد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، وغيرهم.

وقضى في النجف سنين طويلاً مواظباً على الاشتغال حتّى بلغ درجة عالية في العلم.

وقد اجتمعت به هناك في سنة (١٣٥٣)، وكانت بيننا مباحثات علميّة وأديّة، وقد طلبه أهالي بلاده؛ فأجازه أساتذته من علماء النجف الأشرف؛ فعاد إليهم، وكان معظماً عندهم، وكان مرجعاً لهم في الأمور الشرعيّة.

وله من المؤلّفات المهمّة (الكلمات الثلاث): (الكلمة الأولى) في أحوال العرب زمن جاهليتها وإسلامها، و (الكلمة الثانية) في أحوال الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، و (الكلمة الثالثة) في أحوال معاوية وبنو أميّة. طبعت الكلمة الأولى بصيدا سنة (١٣٤٧) في حياته.

وله أيضاً (عمر والإسلام)، وردّ على كتاب (حياة محمّد) للدكتور محمّد حسين هيكل، و (ديوان شعر) نشر معظمه في المجلّات والصحف.

[سنة ١٣٧٠ / شهر / اليوم ()]

قصيدة للشاعر عبد الكريم الندواني مؤرخاً سنة الترفيع الأوّل للسيد الصادق في القضاء من وزارة العدل من أبياتها:

[من البسيط]

رأى الوَزِيرُ تفانيه بواجِبِه	فَضْلاً عن العلم والآدابِ والنَّسَبِ
فخصَّه بِالْعُلَا رَسْماً ورفَّعه	بعدَ التَّبَصُّرِ والتَّحْقِيقِ من كَثَبِ

٣٦٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

قُلْ لِلْوَزِيرِ بِحَقِّ يَأْمُورِخَهُ (رَفَعَتْ صَادِقٌ بَحْرَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ)

سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م

أثبتته السيّد الصادق في ملحقات (المجموعة الأولى).

وللشاعر المذكور قصيدة أرّخ فيها هذه السنة أيضاً، وبيتُ التاريخ:

[من الخفيف]

شَعَّ يَهْدِي الْأَيَّامَ مُذْ أَرَّخُوهُ (نُورٌ وَخِي التَّرْفِيعِ فِي وَجْهِ صَادِقِ)

[سنة ١٣٧١/ شهر جمادى الآخرة/ ليلة الأربعاء (٢٢)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي العلامة الزاهد الشيخ علي بن إبراهيم القمّي النجفيّ (ليلة الأربعاء

(٢٢) جمادى الثانية سنة (١٣٧١)).

ودُفن في المقبرة التي دُفن فيها المرحوم الشيخ نصر الله الحويزيّ مقابل مقبرة

الشيخ (صاحب الجواهر) بمحلّة العمارة.

وكانت ولادته في طهران (٧) شهر رمضان سنة (١٢٨٣).

وكان والده من علماء عصره الأعلام، [توفي ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١]،

وقد صاهر - أيام دراسته في النجف - العلامة الشيخ مشكور بن محمد الحولائي،

النجفي جدّ الأسرة العلمية المعروفة باسمه (آل الشيخ مشكور) على ابنته.

فنشأ ولده المترجم له على والده الجليل؛ فتربّى في حجر العلم والتقوى،

وتعلّم المبادئ، وقرأ المقدّمات والسطوح على جماعة من أهل الفضل.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف بعد سنة (١٣٠٠)، فحضر في الفقه وأصوله على الميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ عبدالله المازندراني، والملا محمد كاظم الخراساني، والشيخ آقا رضا الهمداني، والميرزا حسين الخليلي، وكتب (تقريرات) دروسهم.

وحضر في الحديث على الشيخ ميرزا حسين النوري، وفي الأخلاق على المولى حسين قلي الهمداني، وبعد وفاته على السيد مرتضى الكشميري، فكان من خواص أصحابه وملازميه إلى أن توفي رحمه الله.

عُرف المترجم له بالورع والتقوى والزهد في حطام الدنيا منذ نعومة أظفاره، وكان سالكا طريق النجاة، دائم الاشتغال بمجاهدة النفس والمراقبة، لا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يستعمل كل ما يجلب من بلاد غير المسلمين، حتى القرطاس والمداد، ويترك المشتبهات، ويزهد في كثير من المباحات.

وكان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يعرف المجاملة والمداهنة فيما يعود إلى الدين، ولا يشتري رضا المخلوق بسخط الخالق. إن نطق بين الناس فلا يعدو حديث العلم ونحوه مما لا علاقة له بشؤون الدنيا، وإن احتل واعتزل اشتغل بالتأليف، أو قراءة القرآن، أو الذكر، أو التفكير في ماله.

وقد اشتهر ذلك بين الخواص والعوام، واتفقت كلمة أهل العلم والدين من العرب والعجم وسائر طبقات النجف على أنه أورع وأتقى وأعدل علماء عصره، حتى لم يوجد بين الناس من يشك في ذلك أو يناقش فيه، وقد لُقّب بـ(الزاهد)، فكان يُعرف بذلك بين بعض الناس.

وكان يقيم الجماعة في مسجد الهنديّ فتأتّم به الجموع الغفيرة، ويتسابق إلى درك صلاته صفوة العلماء، وأهل الفضل، ونخبة الصلحاء والمعروفين بالتقوى والنسك والعبادة، وقد غطّت شهرته بالزهد والصلاح مكانته العلمية ومقامه الشامخ في الفقه والاجتهاد.

وكان شديد الصبر إلى حدّ لم يألّفه أهل هذا الزمان، فقد توفّي ولده الشيخ حسن في النجف فلم يجزع، ولما عاد من دفنه وصله خبر وفاة (ابنه الشيخ شريف) في إيران، فخرّ ساجداً لله، وكان مجلس الفاتحة للاثنين، وكان يشكر الله على ما يصيبه من بلاء، فيعتقد أنّه اختبار للعبد وتمحيص لذنوبه كما هو مفاد جملة من الأحاديث الشريفة.

وقد شهد بذلك الجميع في مرضه الذي توفّي فيه، فقد أصيب في المجاري البوليّة وأُجريت له عملية لم تُجِدْه، وصنع له مجرى بول من خاصرته، وذهبوا به إلى إيران غير مرّة فلم ينفعه علاج، وظلّ أسير المرض ورهن المنزل نحو عشر سنين.

وكان يزوره الأعلام والأخيار والمحبّون وسائر المؤمنين، فلم يسمع منه أحدٌ من زائريه أو ممرّضيه من أهل البيت خلال تلك السنين - وهو في حالة يرثى لها - كلمة تُشَمُّ منها رائحة الجزع أو السأم أو الشكوى مطلقاً.

بل كان لسانه يلهج بالحمد والشكر والرضا بأمر الله وقضائه وقدره إلى أن اختار الله له دار الإقامة.

وكان المغفور له الشيخ نصر الله الحويزيّ أوصى ولده الشيخ محمد طه بدفن القمّيّ معه في مقبرته، ونفذ ولده الوصية لما كانت بين القمّيّ والحويزيّ علاقة وثيقة وثقة.

[سنة ١٣٧١ / شهر رجب / حوالى منتصف ليلة الأحد (٤)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي العلامة الكبير الحجّة المجاهد السيّد محسن ابن السيّد عبدالكريم ابن العلامة الفقيه الرئيس الجليل السيّد علي ابن الرئيس السيّد محمد الأمين ابن الفقيه الرئيس الجليل السيّد أبي الحسن موسى ابن العلامة الرئيس السيّد حيدر ابن العلامة السيّد أحمد ابن الفاضل السيّد إبراهيم المنتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام العاملي الشقراييّ نزيل دمشق حوالى منتصف ليلة الأحد (٤) رجب سنة (١٣٧١) في بيروت في دار ولده الأكبر السيّد محمد باقر الأمين بمرض ألمّ به رحمه الله.

فَنَعَتْهُ الإذاعة اللبنانيّة، ثمّ تجاوزت بنعيه سائر إذاعات العالم العربيّ والعالم الإسلاميّ، وسرت موجة من الأسى لفقده في شعوب العرب والمسلمين جميعاً، وتداعت الصحف في أقطار هذه الشعوب ترثيه، وتُعدّد مآثره الإصلاحية، ومكانته في عالم التأليف والتصنيف، وتستعرض شؤوناً كثيرة من سيرته العاملة لجمع الكلمة وتجديد الفكر الإسلاميّ، وتصف مواقف الوطنية إلى جانب الشعوب العربيّة في كفاحها الاستقلاليّ.

وأقيمت المآتم ومجالسُ الفاتحة عن روحه في مختلف العواصم والمدن العربيّة والإسلاميّة والمهاجر الأمريكيّة والإفريقيّة.

وحضرت تشييع جنازته من بيروت إلى دمشق ومن دمشق إلى مقام السيّدة زينب عليها السلام في ضواحي العاصمة السورية مواكبٌ حاشدةٌ من الشخصيات

٣٦٨.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

السياسيّة والفكريّة والهيئات الشعبيّة في القطرين لبنان وسورية، وشاركت في الشيع وحفلات التّأبين وفودٌ من سائر أقطار العروبة والإسلام.

ولما وصل نعشه إلى دمشق في يوم الثلاثاء السابع من الشهر وضع في قاعة (المدرسة المحسنيّة) التي أسّسها رحمته، وما أزلت الساعة الحادية عشرة - زوالية - حتّى حُمِل النعش على الأكتاف إلى تربة باب الصغير، ثم نُقل في السيارة لمقام السيّدّة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين - عليها وعليه السلام - حيث أُعدّ له غرفة كبيرة، إذ وُوريَ جدث الرحمة.

ولئن غاب عنا بجسده، فهي ماثره أماننا، وهذه كتبه نصب أعيننا.

وقد دُفن معه (الأقلام والمحبرة والعوينات) كما أوصى.

كانت ولادته رحمته في قرية (شقراء) من بلاد جبل عامل سنة (١٢٨٤).

هاجر إلى النجف الأشرف في أواخر شهر رمضان سنة (١٣٠٨)، فوصل إليها في منتصف ذي الحجة من تلك السنة، وأقام بها إلى أواخر جمادى الثانية سنة (١٣١٩)، كان في خلال هذه السنين مكباً على المطالعة، والمراجعة، والقراءة، والتدريس، والإفادة، والاستفادة، والتصنيف، والتأليف ليله ونهاره، معرضاً عمّا يلهيه عن ذلك، صابراً على نوب الزمان ومحتته، لا يصدّه شيء منها عمّا هو بصدده من التحصيل.

قرأ في هذه المدّة المتقدّمة جملة من كتب الأصول والفقه الشهيرة سطحاً ك(قوانين الأصول) للمحقّق القميّ، وعلّق عليها حواشي، وك(كتاب المكاسب) للعلامة المرتضى الأنصاريّ، وكتاب أصوله المعروف ب(الرسائل).

وقرأ في الفقه والأصول خارجاً استدلالاً على فحول علماء النجف الأشرف

كالشيخ آقا رضا الهمداني، والشيخ محمد طه نجف، والمحقق المولى محمد كاظم الخراساني، والفقيه شيخ الشريعة الأصفهاني رحمه الله.

ثم إنه سافر إلى دمشق الشام من النجف الأشرف؛ بطلب من أهلها، وذلك في أواخر جمادى الثانية سنة (١٣١٩) فدخلها في (الرابع عشر من شهر شعبان من تلك السنة) فأقام بها مكباً على تحصيل العلم بالمراجعة، والمباحثة، والتصنيف، والتأليف في أغلب الفنون، وتعليم من يرغب في طلب العلم ولو كان مبتدئاً بهمة لا تعرف الملل، وعزيمة لا يعترىها الكلال، معرضاً عما سوى ذلك إلا ما تدعو الضرورة إليه، وقد ألف في خلال ذلك مؤلفات كثيرة، طبع جملة منها.

وفي سنة (١٣٢١) سافر إلى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم.

وفي هذه السنة ابتاع (مدرسة دمشق) بنحو من ألف ليرة، ووقفها لتعلم العلوم الدينية والعصرية، وإقامة الصلاة جماعة وفرادى، وكل ما لا ينافي طلب العلوم من الأمور الدينية، وسمّاها (المدرسة العلوية).

(أجازه) جماعة من العلماء، منهم: الفقيه أستاذه الشيخ محمد طه نجف، والعلامة الفقيه السيد محمد ابن السيد هاشم الهندى النجفي، وخالنا السيد محمد آل بحر العلوم صاحب (بلغة الفقيه).

وقد شهد علماء النجف الأشرف باجتهاده، وكتبوا له (الإجازات) منهم: أستاذه الشيخ محمد طه نجف، وأستاذه الشيخ آقا رضا الهمداني، والسيد محمد الهندى النجفي، وخالنا السيد محمد آل بحر العلوم، والعلامة الفقيه الشيخ عبدالله المازندراني النجفي.

٣٧٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وكلّهم وصفوه فيها بالصفات الفاضلة، والورع والتقوى والصلاح، وأنّه ذو ملكة قدسيّة.

أمّا مؤلّفاته فكثيرة، وبعضها طُبِعَ مرّتين أو مراراً، وبعضها قد تُرجم إلى غير العربية وطُبِعَ، وأكثرها يزيد عن (٥٠٠) صفحة إلى (٨٠٠) صفحة، فمن مؤلّفاته: (نقض الوشيعة)، وهو في الردّ على كتاب (الوشيعة) لموسى جار الله، مطبوع. و(تاريخ جبل عامل) مطبوع.

و(لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام)، مطبوع.

و(أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثار) من أعداء الحسين الشهيد عليه السلام، والآخذ هو المختار بن أبي عبيد، مطبوع.

و(البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمّة الأطهار عليهم السلام) خرج منه ثلاث مجلّدات، ولا نعلم أنّه تمّمه أو لا. [وقد طبع أخيراً على نقصه].

و(شرح إيساغوجي) في المنطق.

و(إرشاد الجهّال) يتضمّن أصول الدين بطريق الاستدلال بوجه سهل قريب إلى الأفهام.

و(الدرّ الثمين) في أصول الدين وفروعه جزءان، طُبعا.

و(حذف الفضول عن علم الأصول).

و(حواشي المعالم) كتبها أيام قراءته لها.

و(حاشية القوانين).

و(الدرّ المنظّم في مسألة تقليد الأعلم).

- و(أساس الشريعة) في الفقه، خرج منه مجلّد.
- و(أرجوزة في النكاح).
- و(تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب)، مطبوع.
- و(التنزيه لأعمال الشبيه)، مطبوع.
- و(جوابات المسائل الدمشقيّة).
- و(جوابات المسائل الصافيتيّة).
- و(جوابات المسائل العراقية).
- و(جناح الناهض إلى تعلّم الفرائض) أرجوزة، طُبعت في مصر، تبلغ (٦٤٢) بيتاً.
- و(كشف الغامض في أحكام الفرائض) في مجلّدين كبيرين.
- و(سفينة الخائض في بحر الفرائض) مختصر منه، يذكر الفروع مجرّدة عن الدليل.
- و(حواشي العروة الوثقى) للسيد محمد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ لعمل المقلّدين.
- و(الروض الأريض في أحكام تصرّفات المريض)، مطبوع.
- و(شرح التبصرة) للعلامة الحلّي، مطبوع.
- و(الدروس الدينية) تسعة أجزاء، مطبوع.
- و(درر العقود في حكم زوجة الغائب والمفقود).
- و(دروس الحيض والاستحاضة والنفاس)، مطبوع.
- و(الدرّة البهيّة في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية)، مطبوع.
- و(ضياء العقول في حكم المهر إذا مات أحد الزوجين قبل الدخول)، مطبوع.

و(كاشفة القناع في أحكام الرضاع) منظومة، مطبوع.

و(صفوة الصفو في علم النحو).

و (الآجرومية)، مطبوع مراراً.

و(المنيف في علم التصريف)، مطبوع مرّتين.

و(أرجوزة في الصرف).

و(حاشية على المطوّل)، كتبها أيّام اشتغاله به.

و(أرجوزة في علاقات المجاز) وشرحها.

والردّ على صاحب المنار، سمّاه (الشيعة والمنار).

والردّ على صاحب المنار أيضاً، مطبوع في مجلّة (العرفان).

والردّ على صاحب المنار أيضاً، سمّاه: (الحصون المنيعة)، مطبوع.

والردّ على (مجلّة المنار) جواباً عن رده على كتابه (كشف الارتباب)، سمّاه (دعامة

التفريق وإثارة الفتن والفساد بين المسلمين من هو موقد نارها)، وهو ردّ مطوّل كثير

الفوائد، مطبوع في (العرفان) بصيدا.

والردّ على ما كتب في (جريدة التقدّم) الحلبية من مراسلها في بغداد، ونقلته

جريدة (المقتبس) الدمشقيّة، و (الأحوال) البيروتيّة، و (الهدى) الأمريكيّة،

وغيرها بشأن كربلاء والعجم والشيعة، مطبوع في مجلّة (العرفان) بعنوان (هل

كربلاء مدينة الأموات).

والردّ على ما جاء في (مجلّة الشرطة) الدمشقيّة في شأن (المُتعة)، نُشر

في (العرفان).

والردّ على ما جاء في جريدة (الاتّحاد العثمانيّ) لأحد علماء حلب من (تسمية يوم عاشورا عيداً).

والردّ على (مجلّة الحقائق) الدمشقيّة لردّها على (الحصون المنيعة).

والردّ على ما جاء في (مجلّة المقتبس) بعنوان (الدستور ومعاوية) من تفسير بعضهم بيت شوقي:

[من مجزوء الكامل]

أَوْدَى مُعَاوِيَةً بِـ _____ وَبِعَبْرِهِ قَبْلَ الشُّشُورِ
ففسّره أنّ معاوية هلك بسبب الدستور، والحال أنّ مراده أنّ الدستور أهلكه معاوية.

والردّ على (جولة في ربوع الشرق) لمحمّد ثابت المصري، مطبوع في الجزء الأوّل - القسم الثاني من (أعيان الشيعة) للمترجم له.

والردّ على جاهل دمشقيّ في تفسيره الكرّ، مطبوع في (مجلّة العرفان) بعنوان (فضائح الجهل).

والردّ على من زعم أنّ بعض (نهج البلاغة) منحوّل، مطبوع في (مجلّة العرفان)، و (ردّ آخر) مطوّل، مطبوع في كتابه (أعيان الشيعة) الجزء الثالث.

و (رفع الاشتباه عن أسئلة موسى جار الله).

و (الردّ على الأستاذ عبدالقادر المغربي) في مقالة المنشور في (مجلّة العرفان ج ٣ م ١٠)، ونشر الردّ في (العرفان) أيضاً.

والردّ على ما جاء في (العرفان) في شأن (الحصون المنيعة).

و(تفسير بيت الحبّوبي).

والردّ على الأستاذ محمّد كرد عليّ في ما كتبه في مجلّة (المجمع العلميّ) عن كتاب (عصر المأمون)، نُشر أكثره في (العرفان) (ج ١٠ م ١٥).

والردّ على جميل الزهاويّ في استهزائه بالشرع الشريف، نُشر بعضه في جريدة (أبابل).

والردّ على مروان بن أبي حفصة في تفضيله العبّاسيين على العلويين في (قصيدة) أوّلها:

[من الطويل]

سلامٌ على جُمْلٍ وهَيْهَاتَ من جُمْلٍ ويحبّذا جُمْلٌ وإن صرّمت حَبْلِي

(بقصيدة) مثلها وزناً وقافية، مطبوعة في القسم الثاني من (الرحيق المختوم ص ١٠٠)، مطلعها:

[من الطويل]

أعاذِلتي مهلاً لقد زدتِ في عَذْلِي وما نافعٌ قولُ العواذِلِ في مثْلِي

والردّ على الوهابية (بقصيدة) تبلغ (٤٠٦) أبيات، سمّاها (العقود الدريّة في ردّ شبهات الوهابية)، مطبوعة في القسم الثاني من (الرحيق المختوم ص ١٠٣).

والردّ على الحكيم بن العبّاس الكلبيّ في بيتين له بقصيدة مثلها في الوزن والقافية، ومطلع بيتي الحكيم بن العبّاس:

[من الطويل]

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا على جِذْعٍ نَخَلَةٍ ولم أرْ مَهْدِيًّا على الجِذْعِ يُضْلَبُ

ومطلع ردّها:

[من الطويل]

لقد لآمني فيك الوشاة وأطنبوا ورائموا الذي لم يُدرِ كُوه فخيّبوا

طُبع في القسم الأوّل من (الرحيق المختوم ص ٢٩٤).

والردّ على الأخرس البغداديّ في أبيات له مطلعها:

[من الكامل]

هتَكُوا الحُسينَ بكلِّ عامٍ مرّةً وتمثّلوا بَعْدَاوَةٍ وتَصَوَّروا

والردّ عليه بقوله في المطلع من أبيات:

[من الكامل]

قَتَلَ الحُسينَ مصيبةً كادتُ لها حُزنًا جلا مِيدَ الصُّخورِ تَفْطُرُ

طُبع في القسم الثاني من (الرحيق المختوم ص ١٣١).

والردّ على أبيات الأديب البغداديّ بقصيدة على وزنها وقافيتها، مطبوعة.

(الرحلة الحمصية)، منظومة مطبوعة ضمن (الرحيق المختوم).

(الرحلة العراقية)، منظومة مطبوعة ضمن (الرحيق المختوم).

(الرحلة الحجازية الأولى)، مطبوعة ضمن الجزء الثاني من (معادن الجواهر).

(الرحلة الحجازية الثانية)، مطبوعة ضمن الجزء الثاني منه.

(الرحلة العراقية الايرانية) سنة (١٣٥٢) إلى سنة (١٣٥٣).

(كشف الارتباب في أتباع محمّد بن عبد الوهاب)، مطبوع.

(حقّ اليقين في التأليف بين المسلمين)، رسالة مطبوعة.

(حاشية الغرر والدرر).

(حاشية مفتاح الفلاح).

(حاشية الصحيفة الثانية السجّادية)، مطبوعة.

(معادن الجواهر في علوم الأوائل والأواخر) ثلاثة أجزاء، مطبوع.

(مفتاح الجنّات في الأدعية والزيارات) ثلاثة أجزاء، مطبوع.

(أعجب العجب في المفارقة بين الراحة والتعب).

(الأمالي).

(حياة أبي نؤاس)، مطبوع.

(الصحيفة السجّادية الخامسة)، مطبوعة.

(القول السديد في الاجتهاد والتقليد).

(حواشي أمالي السيّد المرتضى).

(الحصون المنيعه في ردّ ما أورده صاحب المنار في حقّ الشيعة)، مطبوع.

(حياة أبي فراس الحمداني)، مطبوع.

(إقناع اللائم على إقامة المآثم)، مطبوع.

(الدُرر المنتقاة لأجلّ المحفوظات) ستّة أجزاء، مطبوع.

(دعبل الخزاعي)، مطبوع.

(الدّرّ النضيد في مرآتي السبط الشهيد)، مطبوع.

(شرح غريب الصحيفة الثانية السجّادية).

(فوائد في مسائل متفرقة).

- (المجالس السنيّة في مناقب ومصائب العترة النبوية) خمسة أجزاء، مطبوع.
- (ملحق الدرّ النضيد)، مطبوع.
- (العقود الدرّية)، قصيدة في (٤٠٠) بيت، مطبوعة مع (كشف الارتباب).
- (مناسك الحجّ)، مطبوع.
- (المسائل الدمشقية في الفروع الفقهية).
- (المولد النبوي الشريف)، مطبوع.
- (المفاخرة بين الغنى والفقر)، مطبوع.
- (المفاخرة بين السيف والقلم)، مطبوع.
- (المفاخرة بين العلم والمال)، مطبوع.
- (الرحيق المختوم)، وهو ديوان منشآتة في قسمين: الأوّل في المنظوم، طُبع في قسمين سنة (١٣٣٢) وسنة (١٣٤٨)، والثاني في المتن، طبع سنة (١٣٤٨).
- (ثلاث روايات تمثيلية)، مثلها طلاب (المدرسة العلوية) على مسرح المدرسة.
- وأوسع مؤلفاته كتاب (أعيان الشيعة)، يتضمّن تراجمهم بمقدار ما تصل إليه معلوماته، وما يحصل عليها من المعاجم الرجالية والمكتبات التي اطلع عليها في لبنان، وسوريا، والعراق، وإيران.
- وقد أزمع على (الرحلة العراقية - الإيرانية) للزيارة إلى مرقد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وللاستزادة من المصادر لكتابه المذكور، فتحمل لذلك المشاق في رحلته حيث يضعف عن احتمالها أوّل العصبية من الرجال؛ لأنّه رحمته الله عالم بأن وراء ما يتطلّب لتأليف كتابه المذكور - الذي هو الوحيد في بابهِ - من جهدٍ وعناء

وصبر وسهر أداء لواجبات دينية واجتماعية، ومبادلة زيارات، وما إلى ذلك ممّا سيكون عليه لازماً لا مفرّ منه ولا محيص عنه، وله شهرته العلمية المطبقة للآفاق، فوطّن نفسه على احتمال كلّ ما سيُلاقيه من الأعباء الثّقال.

و(رحلته إلى العراق وإيران) استغرقت أحد عشر شهراً، صرف منها في العراق أكثر من النصف، وفي إيران فصل الربيع ومعظم فصلي الصيف والخريف، وكان ذلك سنة (١٣٥٢) وسنة (١٣٥٣)، وكان في خلال تجوّله في بعض المدن الإيرانية يتطلّع على المكتبات ويقتطف منها ما يتعلّق بموسوعته.

وكان رحمه الله مع كثر زائريه والمتردّدين عليه من رجال الدين والدنيا على اختلاف طبقاتهم صارفاً همّه في مطالعة ما يعرض عليه من كتب مخطوطة عربية وفارسية، وهو يحسن الفارسية تكلّماً وكتابة، وقد تعلّمها أيام كان في العراق يطلب العلم نتيجة اجتماعه واختلاطه مع طلبته وغيرهم من الإيرانيين.

وهكذا كان في رحلته هذه في كلّ بلدة حلّها.

وقد فتحت له في خراسان (المكتبة الرضوية) أبوابها، واختصّته بما هو خارج عن نظامها من حيث إخراج كتبها الثمينة له من مستودعاتها، فكانت تسمح له بإعارة الكتاب الذي يبلغ به حاجته في مكان نزوله.

وهكذا طوى أيام زيارته في إيران منقّباً باحثاً عن كلّ ما له علاقة بكتابه المذكور، إلى ما تفرّضه عليه المجاملات وحقوق الإخوان، وإلى ما يعرض في خلال الاجتماعات من مباحث علمية، وإلى قيامه بإمامة الجماعة في كلّ بلد حلّه، وقد تخلّت عنها له أئمة مساجدها.

هذه هي الرحلة الميمونة التي ما كاد خبرها يُنمى إلى إيران حتى تلقته بالارتياح العظيم، وما أطلّ ركبه على بلد من بلادها إلّا وقد أعدّ له الاستقبال الحافل، وسرعان أن أصبح شخصه المحبوب وخلقه الكريم وعلمه الجَمّ وحديثه العذب ملء الأسماع والأبصار، تعمّر به الأندية والمحافل، ويحتفي بمقدمه العلماء والعظماء وسائر الطبقات من كرمانشاه، وهمدان، ونيسابور، وملاير، وقُمّ، فطهران، فخاتمة المطاف مشهد الرضا عليه السلام عاصمة خراسان، وما بين هذه المدائن من قرى ألمّ بها إلاماً.

لقد كانت عواطف الإيرانيين تتمثّل في تلك الخطب الرثانة التي كان يتدفّق بها أعظم خطبائهم على منابر المساجد بعد كلّ صلاة كان يؤمّ بها الناس، فما هو أن ينتهي من الصلاة حتّى يصعد الخطيب المنبر للوعظ - على عادتهم - فيشيد بين التهليل والتكبير بضيف إيران العظيم، ويعدّد مآثره وفضله.

وفي مسجد طهران الأكبر صعد الخطيب المنبر مرّة فكان ممّا قاله: «أيّها الإيرانيون، ما نعمتم بزيارة زائر لبلادكم بعد زيارة الإمام علي الرضا عليه السلام كما نعمتم بزيارة هذا الزائر العظيم، إنّنا لنكاد نحسّ أنّ الإمام الرضا عليه السلام يزورنا ثانية، وأنّه الساعة ماثل بيننا بشخص آية الله السيّد محسن». وعلى هذا النحو كانت تحوطه بالتبجيل، وتستقبله بالإعظام الذي لا مثيل له.

و(أعيان الشيعة) مرتّب على حروف الهجاء كسائر المعاجم الرجالية، وهو في (٥٦) جزءاً، طُبِع منه في حياته (٣٥) جزءاً، وآخرها طُبِع سنة (١٣٧٠)، أي قبل وفاته، ومرض بعدها، واستمرّ به المرض إلى وفاته سنة (١٣٧١).

ثم إنّ ولده الأستاذ الفاضل السيّد حسن الأمين أيّده الله أكمل بعد وفاته

٣٨٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

طبع بقيّة أجزائه على نسخة أبيه المخطوطة إلى حرف الياء، وتمّ طبعها سنة (١٣٨١)، ثمّ طبع (استدراكات ما كتبه المرحوم والده عن خطّه)، وتمّ طبعها سنة (١٣٨٤هـ)، فكمّل جميعه في (٥٦) جزءاً، وقد خصّ ولده الجزء (٤٠) في (ترجمة حياة المؤلّف) والده، وما قيل فيه من الرثاء نظماً ونثراً، وصفة الاحتفاء بجثمانه حتّى دفنه رحمه الله، طبع سنة (١٣٧٦).

كانت معرفتي من بُعد بالفقيه رحمه الله، وكان يرأسني وأراسله، وقد مدّحتُه - ولم أر شخصه - (بقصيدة أرسلتها إليه)، فأدرجها في القسم المنشور من (الرحيق المختوم ص ١٥٧)، وقد أهدى لي الديوان بعد طبعه من دمشق.

ثمّ راسلني من دمشق يطلب منّي أن أرسل إليه (تراجم حياة آل بحر العلوم)، فكتبتُ له كميّة وافرة من التراجم، فأدرجها كلّها في كتابه (أعيان الشيعة).

ثمّ إنّّه زار العتبات المقدّسة في العراق سنة (١٣٥٢)، وورد النجف الأشرف في العشر الأوّل من شوال من هذه السنة، وحلّ ضيفاً في دار أحد أصهاره العاملين، فزاره العلماء والرؤساء وجميع أهالي البلد، وكنتُ ممّن زاره وعرفته بنفسي فرحّب بي، وعرف أنّ لديّ مؤلّفات من جمعي في التراجم وغيرها، فطلبها منّي فأجبت طلبه فمّا حملته له كتابي (الدرر البهيّة في تراجم الإمامية)، وكتابي الآخر الذي سمّيته (السلاسل الذهبية) - وهي (المجموعة الثانية) من (مجاميعي) التي بلغت حتّى اليوم تسعاً - .

وهذه السنة هي سنة (١٣٩٢)، وقد تمّ لي في عمري هذه السنة (٧٦). ختم الله لنا بالسعادة في الدنيا والآخرة، وجعل أعمالنا خالصة لوجهه.

فنقل سيّدنا المغفور له من هذين المؤلّفين الكثير، وأدرجه في كتابه المذكور، وجعلهما من مصادره.

وقد كتب لنا في ظهر (السلاسل الذهبية) إجازة روائية بتاريخ اليوم الثاني عشر من شوال سنة (١٣٥٢)، وهي محفوظة عندي بخطّه رحمه الله، أنظر [١٣٥٢]. وما زلتُ أكرّر زيارته ما دام ساكناً في النجف.

ثمّ إنّّه سافر في هذه السنة إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام، وسافرتُ أنا إلى لبنان للاصطياف سنة (١٣٥٣)، ونزلت ضيفاً في صيدا على العلامة الأستاذ الأديب الشيخ أحمد عارف الزين رحمه الله، ورجع في هذه السنة سيّدنا المحسن من إيران إلى محلّ سكناه دمشق، ولم أعلم أنا برجوعه، فأخبرني الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلّة (العرفان) بأنّ السيّد سيزور صيدا، فمضينا معاً إلى استقباله مع جماعة من الأهالي إلى نصف الطريق، فمند شاهدنا نزل من سيارته التي كانت تقلّه، وصافحنا جميعاً، ثمّ سرنا حتّى إذا وصل إلى دار الشيخ أحمد عارف مضيقه وزاره الزائرون أدركنا وقت المغرب فصلّينا معه جماعة، ثمّ سهرنا معه إلى أن مضى شطر من الليل، فكانت ليلة ليلاء قضيناها معه.

ثمّ رجع إلى بلدة سكنه شقراء، فزرناه مع العلامة السيّد حسن اللواسانيّ نزيل الغازيّة في شقراء، فقدّم لنا الغذاء الهنيء.

ثمّ كرّرتُ زيارتي له في دمشق، وقد أهدى لي مؤلّفه (معادن الجواهر)، فرحمه الله رحمة واسعة.

أقول: ذكره السيّد الصادق في سنة [١٣٥٢] عند ذكر إجازته له، فراجع.

٣٨٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

[سنة ١٣٧٢ / شهر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ - شيخنا في الفقه والأصول - الميرزا فتّاح ابن المولى محمد عليّ التبريزيّ النجفيّ الشهير بـ (الشهيدّي) سنة (١٣٧٢) في تبريز.

وكانت ولادته سنة (١٢٩٦).

وكان من تلامذة السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ.

وله مؤلّفات، المطبوع منها (حاشيته على المكاسب)، طُبعت بإيران في جزئين بعد وفاته.

وله (حاشية على كفاية الأصول) للآخوند الخراسانيّ، لم تُطبع حتّى الآن.

وله أيضاً كتاب في (مناسك الحجّ)، و (رسالة في اللباس المشكوك).

وقال السيّد الصادق في (مختصر حياتي): تخرّجتُ عليه.

[سنة ١٣٧٢ / شهر شعبان / اليوم ()]

في (المجموعة الخامسة) التي سمّاها السيّد الصادق بـ (الروضة الزاهرة) التي تحتوي على (١٨٩) صفحة، المحفوظة برقم (١٢٠) جاء في الصفحة الأولى منها تقرير، هذا نصّه شعراً:

[من مجزوء الرجز]

مَجْمُوعَةٌ شَعْرِيَّةٌ حَوَتْ فُنُونَ الْأَدَبِ
حَرَّرَهَا «بَحْرُ الْعُلُوِّ مِ الْفَلْدِ زَاكِي الْحَسَبِ

«محمّد صادق» أهـ ————— لـ اليّت زَيْنُ النَّسَبِ

كتبه مدرّس الرحمانية في البصرة
عبد الوهاب بن الحسون الفضليّ
سنة ١٣٨٠ غرة محرّم الحرام

وفي الصفحة الثانية عنوان (المختارات الشعرية).

وأورد في هذه المجموعة مواضيع مختارة:

منها المهرجان الشعبي في النجف يوم (١٣ نيسان عام ١٩٥٤) في شهر شعبان سنة (١٣٧٣) بمناسبة نصب (الباب الذهبيّ) لمقد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في (إيوان الذهب)، فذكر وصفه، وأورد الشعر المثبت على الباب من نظم الشيخ محمّد عليّ اليعقوبي.

ومنها بحث (عشاق الكتب) بقلم الأستاذ ميخائيل عوّاد البغداديّ.

وتواريخ المواضيع في هذه المجموعة تعطي أنّها اكتملت في هذه السنة (١٣٧٣). وبما أنّ المجموعة تحتوي على تواريخ قديمة فالمنظون أنّ بداية كتابتها كانت قديمة، أو أنّ المعلومات هذه ألحقت أخيراً بالمجموعة.

ففيها ما يرتبط بسنة (١٣٣٣)، ووفاة السيّد كاظم اليزديّ في (١٣٣٧)، ووفاة الشيخ شكر سنة (١٣٥٧)، وما يرتبط بوالده المتوفّى سنة (١٣٥٥) في صفحة عرّفها السيّد الصادق في هذه المجموعة بعنوان (فائدة) بتاريخ (١٣٧٣). وانظر [= ١٣٥٥].

[سنة ١٣٧٣ / شهر شوال / اليوم (١٩)]

(إجازاتي): بدأ السيّد الصادق في هذا التاريخ بتأليفها.

٣٨٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

قال في مقدّماتها: فهذه (إجازاتي) قد جمعتها في هذا المجموع؛ صوناً لها من الضياع، وحفظاً لها من التلف، وهي بخطوط المجيزين من العلماء الأعلام حفظ الله الأحياء منهم، ونفع المسلمين بهم، ورحم الله الأموات منهم، وحشرهم مع الأئمة الهادين المهديين، والله أسأل أن يوفّقني لمراضيه، وأن يجعل مستقبل أمري خيراً من ماضيه، ويغفر الله لي ولهم بالنبي وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

حرّره بيده

الفقير إلى الله محمد صادق آل بحر العلوم عفا الله عنه

١٩ شوال ١٣٧٣

والكتاب محفوظ برقم (١٠٩).

أقول: قد أوردنا صورة الكتاب بخط السيّد الصادق في (الملاحق)، وأوردنا هناك فهرساً لمحتواه.

[سنة ١٣٧٣ / شهر شوال / اليوم (٢٦)]

في تاريخ (الترفيع الثاني) للسيّد الصادق في القضاء من وزارة العدل قد نظم الشاعر عبدالكريم الندواني العماري تاريخاً له، من أبياته:

[من الطويل]

أيا صادقاً حلّقت قدراً على الورى	بعلم وأخلاقٍ وفضلٍ وإحسانٍ
بلغت بأحكام الشريعة عِزَّة	يذلُّ لها قاصي الفطاحِل والدَّاني
أ (بَحْرَ العُلُوم) العَذْبَ والبحرُ لم يكنْ	نظيرَكَ في إطفاء غُلّة ظمآنٍ
فإنّ تحسب التاريخ عززُ بثالثٍ	فقد جاء فيه بعد سبعينِ إثنانِ

لأنَّكَ هَذَا الْعَامَ أُولَيْتَ رُتْبَةً مِنْ الْمَجْدِ فِي تَارِيخِ (تَرْفِيعِكَ الثَّانِي)

سنة ١٩٥٤ م = ١٣٧٣ هـ

ورد ذلك في المجموعة الخامسة (الروضة الزاهرة) ص (٧٢).

[سنة ١٣٧٣ / شهر ذي القعدة / صباح يوم الاثنين (١٨)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّيَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنُ ابْنُ الشَّيْخِ عَلِيِّ آلِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ (١٨) ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (١٣٧٣) فِي (كِرْنَد) مِنْ بِلَادِ إِيْرَانِ، وَهَمَلَتْ جَنَازَتُهُ إِلَى النِّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَدُفِنَ فِي وَادِي السَّلَامِ فِي مَقْبَرَةٍ خَاصَّةٍ بِهِ.

وكانت ولادته في النجف الأشرف سنة (١٢٩٤).

وَأَرَّخَ وَلَادَتَهُ السَّيِّدُ مُوسَى الطَّالِقَانِيُّ النِّجْفِيُّ فِي أَبْيَاتٍ، وَبَيْتِ التَّأْرِيخِ قَوْلُهُ:

[من المتقارب]

وَقَدْ بَشَّرَ الشَّرْعُ مَذَآرَ خُومَا (سَتُّنِي وَسَايْدُهُ لِلْحُسَيْنِ)

(سنة ١٢٩٤)

وذكر السيّد الصادق في المجموعة الثامنة (سمير المسافر) مجموعة من (شعر الحجة الشيخ المصلح محمد حسين كاشف الغطاء)، تقع في الصفحات (٢١٨ - ٣٧٩)، ختمها بترجمة للشيخ فيها حديث وفاته في قرية (كِرْنَد) في الحدود الإيرانية العراقية. وذكر أنَّ الشيخ علي البازيَّ أَرَّخَ وفاته بسبعة تواريخ:

[من السريع]

١. قَدْ فَقَدَتْ خَيْرَةَ تَارِيخِهَا (وافتقدت فيك الإمام الحسين)

[من الرجز]

٢. اللَّهُ لَمَّا لِلْجِنَانِ اخْتَارَهُ لَبَّاهُ أَرَّخَ (وَالْحُسَيْنِ اخْتَارَهَا)

[من الطويل]

٣. كَمَا صَدَعَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ مُؤَرَّخاً (فَإِنَّ عَظِيماً بِالْحُسَيْنِ مُصَابُهُ)

[من الكامل]

٤. كَتَبَ الْقَضَاءُ مَذَارِخُوهَ (بِبَابِهِ) بَعْدَ الْحُسَيْنِ تَهَدَّمَتْ أَرْكَانُهُ

[من السريع]

٥. وَالْكُلُّ فِي تَارِيخِهِ (وَالِلَهُ) اللَّهُ مَا أَعْظَمَ يَوْمَ الْحُسَيْنِ

[من الرجز]

٦. وَافْتَقَدَ الْوَاحِدَ مِنْ تَارِيخِهِ (أَمَالُهُ تَجَاوَبَتْ مَأْتَمًا)

[من السريع]

٧. وَشَرَعَهُ الْإِسْلَامَ تَارِيخُهَا (يَنْدِبُهَا عِنْدَ ضَرِيحِ الْحُسَيْنِ)

وورد في المجموعة الخامسة تحت عنوان (وفاة مجتهد كبير):

انتقل إلى رحمة الله ... المجتهد الأكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء،
عن عمر ناهز الثمانين عاماً.

وفصّل الحديث عن هذه الحادثة في الصفحات (٧٣ - ٧٧) من المجموعة
المسمّاة (الروضة الزاهرة) المحفوظة برقم (١٢٠).

العقد السابع
[١٣٧٥ - ١٣٨٤]

فذلكة العقد السابع

اشتمل هذا العقد على وَفَيَات عدّة من الشخصيات التي ارتبطت بالسيد الصادق بالقرابة والنسب، أو بالدراسة والعلم والأدب، أو بالإجازة أخذاً وعطاءً، أو بالصدقة والعرفان والألفة، ومنهم مَنْ أثروا في حياة السيد وسيرته بما اقتضى أن يفصّل الحديث عنهم كالشيخ محمد حسن المظفر، حيث ذكره وذكر إخوته الأعلام بعد والدهم الشيخ محمد، وهم: الشيخ عبد النبي، والشيخ محمد حسين، والشيخ محمد رضا الذين كان لهم وجود مؤثر في الحوزة العلمية، وخلفوا آثاراً علمية فائقة لا تزال تزهو [= ١٣٧٥].

والسيد عبد الحسين شرف الدين الإمام المجاهد الخالد [١٣٧٧].

والشيخ محمد علي الأردوبادي صديق السيد الصادق الحميم [١٣٨٠].

والإمام سيد الطائفة في عصره السيد حسين البروجرديّ [١٣٨٠].

ومَنْ أجازة الشيخ عبد الوهاب الفضلي البصريّ الذي كثر ذكره في هذه (اليوميات) [١٣٧٩].

وكذلك صدور الشهادات من المراجع بأهليّة السيد الصادق لمنصب القضاء الشرعيّ [١٣٨١].

وقد أكمل في هذا العقد عدداً من مؤلّفاته، ومنها بعض مجموعات خاصّة.

كما طبع عدّة من محقّقاته القيّمة.

[سنة ١٣٧٥ / شهر ربيع الأول / يوم الأربعاء (٢٣)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي - أستاذنا - الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مظفر النجفي (يوم الأربعاء (٢٣) ربيع الأول سنة (١٣٧٥)) في بغداد. ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودُفن في بقعة خاصّة به على الشارع العامّ المؤدّي إلى حيّ السعد.

وكانت ولادته في (صفر سنة ١٣٠١).

وكان نشأ على والده العلامة الشيخ محمد - المولود سنة (١٢٥٦) - فعني بتربيته، فلما توفي (١) ربيع الأول سنة (١٣٢٢) واصل دراسته، فحضر في الأصول على المولى الشيخ محمد كاظم اليزدي، والشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري، وغيرهما. وله إجازة الرواية عن شيخ الشريعة الأصفهاني، وعن شيخنا الشيخ آقا بزرگ الطهراني الغروي.

وله مؤلّفات عديدة طُبِع منها (دلائل الصدق في نهج الحق)، فرغ منه في ربيع الأول سنة (١٣٥٠)، ثم طُبِع في جزئين.

وطُبِع له أيضاً كتاب (الحجّ) شرحاً (للقواعد) تأليف العلامة الحليّ.

وقال السيّد الصادق في (مختصر حياتي):

اختلفتُ على حلقة درس الحجة الشيخ محمد حسن المظفر.

٣٩٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

توفيّ أخوه الشيخ عبدالنبي المظفر سنة (١٣٣٧)، وكانت ولادته سنة (١٢٩١)، كان فاضلاً تقيّاً، حسن الأخلاق.

وتوفيّ أخوه الآخر الشيخ محمد حسين المظفر يوم الخميس (٢٢) محرّم سنة (١٣٨١)، وكانت ولادته في النجف سنة (١٣١٢). حضر على أخيه الشيخ محمد حسن، وعلى الميرزا محمد حسين النائينيّ، والسيّد أبو الحسن الأصفهانيّ، والشيخ آقا ضياء الدين العراقيّ، وله مؤلّفات عديدة طُبِع بعضها في حياته، وبعضها بعد وفاته.

وتوفيّ أخوه الآخر الشيخ محمد رضا المظفر ليلة الجمعة (١٥) شهر رمضان سنة (١٣٨٣)، ودُفن في المقبرة مع أخويه الحسن والحسين، وكانت ولادته في النجف الأشرف (٥) شعبان سنة (١٣٢٢). حضر على أخيه الحسن، وعلى الشيخ محمد حسين الأصفهانيّ عدّة سنين في الفلسفة، وعلى الشيخ محمد حسين النائينيّ في الفقه والأصول، وعلى الشيخ آقا ضياء الدين العراقيّ، وكان مؤسس (كلية الفقه في النجف) وعميدها.

وله مؤلّفات عديدة، طُبِع بعضها في حياته.

[سنة ١٣٧٥ / شهر شعبان / العشر الثانية]

قال السيّد الصادق في (المجموعة الأولى):

قد فجعنا بوفاة العلامة الكبير الشيخ عبدالحسين الحلّي النجفيّ قاضي قضاة البحرين في (العشر الثانية من شعبان سنة ١٣٧٥).

وأورد له (قصيدة) متأوهاً فيها على زمن الشباب الذي قضى، منها:

[من الكامل]

حَسْبِي مِنَ اللَّذَاتِ بَعْدَ شَبِيبَتِي حَلِيٍّ لِأَسْرَارِ الْعُلُومِ الْمُشْكِلَةِ

[سنة ١٣٧٥ / شهر / اليوم ()]

طبع ثلاثة أجزاء من كتابه (دليل القضاء الشرعيّ أصوله وفروعه)، وهو في ستّة أجزاء، وبقيت الأجزاء الأخرى مع جزء فيه (مستدركات) في مخطوطاته ونسخه محفوظة في (مكتبة العلمين) بالأرقام (٩٣ - ٩٩) راجع [= ١٣٦٧].

[سنة ١٣٧٦ / شهر / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ الشيخ محمد نجيب مَرْوَّة ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسين الشهير (بالحافظ) سنة (١٣٧٦) في قرية (عين الزط) من (جبل عامل)، ودُفن فيها.

وكانت ولادته في قرية (الزريّة) حوالي سنة (١٢٩٩).

وكان شاعراً فكاهياً، وله مؤلّفات. اجتمعتُ به.

[سنة ١٣٧٧ / شهر محرّم الحرام / اليوم (١)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ شيخ الشعراء الفاضل الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ عمران الحويزيّ النجفيّ الحائريّ في كربلاء محلّ سكناه في (أوّل محرّم سنة ١٣٧٧).

٣٩٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

ونُقل إلى النجف الأشرف، ودُفن بها.

وكان قد أخذ الأدب والشعر من جدّنا المرحوم السيّد إبراهيم آل بحر العلوم الطباطبائيّ، وكان من الملازمين له.

وله (ديوان شعر) أطلعني عليه يقع في عشرة أجزاء ضخام أو أكثر بخطّه، طُبِعَ نزر منه بعد وفاته.

وله (قصيدة كبيرة) بارى فيها (هائيّة) الأزريّ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام سَمّاها (فريدة البيان)، مطلعها:

[من الخفيف]

لَمَنِ الْعَيْسُ فِي الْبِطَاحِ بَرَاهَا مِثْلَ بَرِيّ الْقِدَاحِ جَذْبُ بُرَاهَا^(١)

طُبِعَت في النجف الأشرف سنة (١٣٧٥) في حياته، وفي مقدّماتها تقرّظها لجماعة من الفضلاء والأدباء مع مختصر ترجمته، والقصيدة تربو على ألف بيت.

وكانت ولادته في النجف الأشرف سنة (١٢٨٦).

وكان عقيماً.

[سنة ١٣٧٧ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٣)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي - صديقنا - الشيخ جعفر ابن الشيخ باقر ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد حسن آل محبوبة في (٣) جمادى الأولى سنة (١٣٧٧) على أثر انفجار دماغيّ، ودفن في الصحن الشريف بالقرب من باب الفرج.

(١) البُرى: جمع البُرّة، وهي الحلقة التي توضع في أنف البعير.

وكانت ولادته حدود سنة (١٣١٤).

وله مؤلفات منها (ماضي النجف وحاضرها) طُبِعَ في النجف الأشرف ولي تعليقات على الجزء الأول منه الذي طُبِعَ مرتين برمز (الطباطبائي).

وقد ترجم نفسه في الجزء الأخير الثالث عند تراجم آل محبوبة (ص ٢٨١).
ولكتابته هذا جزء رابع يختص بالبيوت والأسر العلوية النجفية لم يُطبع حتى الآن،
ويقع في ثلاثة أجزاء: (الأول): في السادات الحسنيين، و (الثاني): في السادات الحسينيين، و (الثالث): في السادات الموسويين.

[سنة ١٣٧٧ / شهر جمادى الآخرة / يوم الثلاثاء (١٠)]

قال السيد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي السيد عبدالحسين ابن السيد يوسف ابن السيد جواد ابن السيد إسماعيل ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم - الملقَّب بـ (شرف الدين الموسوي) - العاملي الصوري في بعض مستشفيات بيروت (يوم الثلاثاء (١٠) جمادى الثانية سنة ١٣٧٧).

فخسر بوفاته المسلمون المؤمنون عظيماً من زعماء الطائفة، وعميداً من أكبر رجال الأمة، وبطلاً من أشهر الأبطال، ورجلاً من أندر الرجال، وقد بقي مكانه شاغراً، وأحدث وفاته في الدين ثلماً لا تزال تنتظر من يملؤها.

وقد نُقل جثمانه الشريف إلى بغداد بالطائرة يصحبه بعض أنجاله، ورهط من رجال لبنان البارزين بعد أن شُيع في بيروت تشييعاً رسمياً.

وحُل على الرؤوس من بغداد إلى الكاظمية، فدام تشييعه خمس ساعات،

وجرى له من التعظيم والإجلال ما يليق بمقامه الرفيع، وخدماته الجلّي، ومواقفه المشهودة.

ثمّ جرى له في كربلاء مثل ما جرى في بغداد والكاظمية.

واكتست النجف ثياب الحُداد، وشمل سائر طبقات العلماء حزنٌ عظيمٌ، واستقبله الوجوه والزعماء وسائر الناس إلى منتصف طريق كربلاء، وحُمِل الجثمان على الرؤوس من مدخل المدينة وأمامه المواكب الشعبية بأناشيدها الشجيّة، وأغلقت الأسواق والشوارع، حتّى أودع في مقرّه الأخير في الحجرة المجاورة لمقبرة السيّد محمد كاظم اليزدي من جهة الشمال من الصحن الشريف العلويّ.

وأقيمت له الفوائح في مختلف البلاد الإسلامية، ورُثي بقصائد وكلمات نثرية في كلّ هذه البلاد، ونُشرت في الصحف ما لو جُمعت لألّفت مجلداً.

ولد رحمه الله في الكاظمية في سنة (١٢٩٠)، ونشأ على أبيه، فتعلّم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم، ثمّ قرأ سطوح الفقه والأصول على لفيف من رجال الفضل في الكاظمية، وسامراء، والنجف الأشرف.

ولمّا عاد والده إلى (جبل عامل) للقيام بخدمة الدّين وأداء وظائفه هبط المترجّم له النجف الأشرف، فحضر على الشيخ حسين الكربلائيّ، وعلى الشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد كاظم الخراسانيّ، والسيّد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ، ولازم حلقات دروسهم في الفقه، والأصول، والحكمة، والكلام، والتفسير، والحديث، وغيرها، حتّى سطع نجمه في الأوساط العلمية.

وفي سنة (١٣٢٢) عاد إلى (جبل عامل) مزوداً بإجازات الاجتهاد، وقد رأيت بعضها بخطوط المجيزين في سنة سفري إلى سوريا. وكنت ضيفاً عنده سنة (١٣٥٣) في (صور) محلّ سكناه.

والتفّ حوله أهالي جبل عامل، ولم يقصر جهده على العمل في نشر الأحكام وهداية الأنام، بل كان قائداً موجّهاً ومصلحاً اجتماعياً وزعياً وطنياً. وكان من أكبر دعاة (الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب)، وقد دعا إلى توحيد الصفّ وجمع الكلمة.

وكان أول تأليفه في هذا الموضوع كتابه الجليل (الفصول المهمة في تأليف الأمة)، وقد فرغ من تأليفه سنة (١٣٢٧).

وفي سنة (١٣٢٩) هبط (مصر)، فاجتمع بعلمائها الأعلام، وعلى رأسهم العلامة المنصف نصير الحقّ (الشيخ سليم البشريّ رحمته الله شيخ الأزهر)، وقد عُقدت بينهما اجتماعات متوالية بحثاً فيها أمّهات المسائل الخلافية في الكلام والأصول، وكان من نتائج ذلك العمل الجليل كتابه (المراجعات) الذي طبع طبعات عديدة، وُترجم إلى سائر اللغات.

كما أنّ له مؤلفات أخرى في أنواع العلوم.

وقد زار العتبات المقدّسة سنة (١٣٥٦)، وحلّ في النجف بدار ابن خالته الحجة الشيخ محمّد رضا آل ياسين الكاظمي، فزرتُه هناك، وبادلني المحبة.

وكان يتصدّر المجلس ويحفّ به كبار المجتهدين من العرب والعجم.

وكنتُ في صحبته حينما ردّ الزيارة على زائريه من الأعلام والعلماء، ولم أفارقه

حتّى غادر النجف الأشرف إلى لبنان محلّ سكناه.

وتجد ترجمة له مفصّلاً في (نقباء البشر) لشيخنا الطهراني (ج ١ - ص ١٠٨٠).

وقال السيّد الصادق في المجموعة الخامسة (الروضة الزاهرة) بعنوان (فاجعة كُبرى):

نبأ وفاة المجاهد الأكبر آية الله السيّد عبدالحسين شرف الدين، ونقله من لبنان إلى العراق، ودفنه في النجف الأشرف. فليراجع.

وقد خلّف من ذريّته أولاداً بارزين أديباً كالسيّد صدر الدين شرف الدين، والسيّد محمد رضا شرف الدين، والسيّد عبدالله شرف الدين، ومن أولادهم فضلاء علماء كالسيّد حيدر بن محمد رضا شرف الدين، والسيّد عمّار بن صدر الدين شرف الدين، ومنهم السيّد محمد رضا والسيّد مرتضى ولدا السيّد حيدر ابن محمد رضا شرف الدين، وهم من فضلاء الحوزات العلمية في لبنان وقمّ والنجف، وفقّهم الله للسير على سيرة أجدادهم وآبائهم.

[سنة ١٣٧٧ / شهر / اليوم ()]

في هذه السنة طبع السيّد الصادق كتاب (البلدان) لليعقوبيّ في المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف بتقديم السيّد الصادق وتحقيقه.

[سنة ١٣٧٨ / شهر / اليوم ()]

طُبِعَ في طهران كتاب (مصفّى المقال في مصنّفَي علم الرجال) للشيخ العلامة محمد محسن الشهير بأقا بزرگ الطهرانيّ، فصَحّ المؤلّف بخطّه مواقع منه،

وعلق على مواضع كذلك بخطه.

فنسخ السيد الصادق ما عمله المؤلف، وزاد (تعليقات) منه. والنسخة محفوظة في كتب السيد الصادق برقم (٦٧).

[سنة ١٣٧٩ / شهر جمادى الآخرة / آخر يوم منه]

في هذا التاريخ (أجاز) للسيد الصادق في رواية الحديث شيخه العلامة الفضلي عبد الوهاب بن حسن الحنفي المذهب البصري المقام، مدرّس (المدرسة الرحمانية) في (البصرة)، وإمام جامع (عبدالله آقا) وخطيبه في محلة (السيف) منها. أصدر إجازته للسيد الصادق عندما كان السيد يتولّى القضاء في البصرة. كتبها الشيخ المجيز في (المدرسة الرحمانية) في آخر يوم من شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٧٩).

وقد أورد السيد الصادق نصّها في كتابه (إجازات) المطبوع بخطه في (الملاحق). ولأهميتها نوردّها هنا:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن قسّم منته بين عباده، وأوضح طرائق السنن لأهل ودايه، وسقاها من سلسيل حبه حتى قصّدوا سبيل رشاده، متمسكين بأحسن الحديث وقوفاً بباب مراده.

وصلاة وسلاماً على حبيبه: أبي القاسم محيي السنن، وميّت الفتن، وعلى آله وأصحابه الذين أضحي مشهوراً فضلهم بتواتر الإسناد، ثابتاً بقواطع الأدلة لا بخبر الآحاد، دائمين بدوام سلسلة الأسناد متصلة إلى يوم التناد.

(أمّا بعدُ:) فلمّا كان فضّل الإسناد أظهرَ من أن يُقام عليه دليلٌ، ولذا ترى العلماء قد ضربوا له آباط الإبل وأكباد الجياد جيلاً بعد جيلٍ:

رَغِبَ أَخِي الصالح، وصَفِيَّيَ الناجح، القاضي الفاضل النّبِيّ، نُخْبَةُ أهل الجَدِّ وذَوِيهِ، الأديب الأريب، والرزن اللبيب، السيّد محمد صادق ابن السيّد الحسن آل بحر العلوم في أن أُجِيزَهُ، مع أنّي لستُ فيما هنالك، فكيفَ وأتّى لي السلوكُ في هاتيك المسالك؟ وإذا كنتُ ظالماً فكيفَ أدركُ شأوَ ضليع؟ فشتانَ بينَ الضريع وبهار الربيع؟! إذ البضاعة مُزجاةٌ، والباعُ أقصرُ من ظلِّ حصاة! مع تراكم أهوالٍ تقصمُ ظهرَ الرجال.

فإلى الله تعالى المشتكى في زَمَنِ زَمَنِ، هو بِكُلِّ رَزِيَّةٍ قَمِنٌ، وحالي بينَ أبناءِ جَنَسِي، وإني لأعرفُ بِنَفْسِي:

[من الطويل]

ولستُ بأهلٍ أن أجازَ فكيفَ أنُ أُجِيزَ، ولكنَّ الحقائق قد تخفَى
وأضواءُ فكري قد عرّتها حوادثُ فأونّةٌ تخفَى وأونّةٌ تطفَى
ولولا رجائي منكم صالح الدُّعا لما رَسَمْتُ يُمنائي في مثلِ ذا حَرُفا

فامثالاً لرغبة هذا الفاضل، وتلبيةً لمقترحه أُجِيزُهُ ببعض أسانيدي إلى (البخاري رحمته الله)، فأقول: أجزتُ له أن يروي عن الفقير (صحيح البخاري) بل وغيره من كتب الحديث، وأجزت له أن يميزَ من رآه أهلاً لذلك، كما أجازني شيعي وأستاذه الذي أذعنَ لفضله المُوافق والمُخالفُ موفّق الدين الشيخ (قاسم بن أحمد البنا القيسي) قدس سره القدسي.

وهو عن شيخه المفضل نائب الباب (عبد الوهاب بن عبد القادر) قدس سره الباهر.

وهو عن علامة العراق، ومن وقع على فضله الاتفاق، الشيخ السيّد (داؤد النقشبندی)، وهو عن شيخه الشيخ (عابد السندی الأنصاري) صاحب (الحواشي على كُتب السنن) وغيرها، وهو عن شيخه الشيخ (صالح الفلّاني)، وهو عن شيخه الشيخ (محمد بن سنّه) - بكسر السين، فتشديد النون، آخره هاء - عن شيخه الشيخ (أحمد العجل) - بفتح فكسر - عن شيخه (قطب الدين)، عن شيخه (نور الدين أحمد بن عبدالله الطاووسي)، عن (بابا يوسف الهروي)، عن (ابن شاذبخت الفرغاني)، عن (أبي لقمان الختلائي)، عن (محمد بن يوسف الفربري)، عن (أبي عبدالله البخاري) صاحب الصحيح.

هذا وأرجو من الأخ الفاضل أن لا ينساني من صالح الدعوات، لا سيّما في الأسحار وبعد المكتوبات.

ونسأله تعالى أن يوفقه على ما كلّفته به، وأن يختم لي ولّه ولسائر المؤمنين بالحسنى وزيادة، ويوفّقنا لما رضىه وأراده.

وكتبه الفقير لمولاه مدرّس (الرحمانيّة) في البصرة المحميّة (عبد الوهاب بن حسّون بن مصطفى بن أحمد) البغداديّ الفضليّ، ثمّ البصريّ.

وذلك سلخ جمادى ستّة من سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بعد الألف من هجرة من له العزّة والشرف.

[من الوافر]

أَكَابِرُنَا شُيُوخُ الْعَصْرِ حَازُوا صُنُوفَ الْعِلْمِ فَاعْتَمُوا وَفَارُزُوا

٤٠٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

أَجَارُوا لِي إِجَازَةً مَا رَوَوْهُ وَهَا أَنَا قَدْ أَجَزْتُ كَمَا أَجَارُوا

سلخ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٩.

عبد الوهاب الفضليّ مدرّس الرحمانية في البصرة المحميّة.

وقد ألحقَ بهذه الإجازة في (٧) صفحات (ترجمة موسّعة) للشيخ المجيز،
وكتب في النهاية ما يلي: «وكتب طارق بن محمد العابريّ المدرّس بالبصرة
(متوسّطة أبي الطيب المتنبّي) أحد تلامذة الشيخ المترجم له».

وكتب السيّد الصادق ما نصّه: «أرسل إلينا هذه الترجمة من البصرة تلميذه
المذكور في آخر شهر صفر سنة ١٣٩٠ هـ.

حرّره محمد صادق بحر العلوم».

أقول: وصلة السيّد الصادق بالمُجيز وطيدة، وقد ائتلفا عند ورود السيّد
الصادق للقضاء في البصرة، واستمرّا على ذلك، فإنّ للشيخ الفضلي مشاركاتٍ
عديدة في تقرّيز أعمال السيّد وفي مجموعاته خاصّة بمقاطع فريدة موشّحة بأدب
التاريخ، وقد ذكرنا ما وقفنا عليه منها في تواريخه.

فلاحظ [= ١٣٧٩] السلاسل الذهبية، والمجموع الرائق [١٣٥٠].

[سنة ١٣٧٩ / شهر ذي الحجة / اليوم (١٩)]

في هذا التاريخ أُحيل السيّد الصادق على التقاعد من وظيفة القضاء؛ لبلوغه
السّن القانونيّة.

وقد ذكر ذلك في (مختصر حياتي)، والظاهر أنّ تنفيذ الحكم وقع في (٧ محرم

الحرام في السنة (١٣٨٠)، وانظر ما ورد في (الذريعة) لآقا بزرك (٢٠ / ٥٥).
وكان قد انتهى إلى القضاء سنة (١٣٦٧)؛ فكانت مدة قضاؤه (٢٣) سنة.

[سنة ١٣٨٠ / شهر صفر / ليلة الأحد (١)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي - صديقنا - الشيخ محمّد علي ابن الميرزا أبي القاسم بن محمّد تقي بن
محمّد قاسم الأردوباديّ التبريزيّ النجفيّ في النجف في ليلة الأحد (١) صفر
سنة (١٣٨٠).

ودُفن في الحجرة الرابعة على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب
السوق الكبير الشرقيّ، وهي التي دُفن فيها الشيخ ميرزا علي الايروانيّ، والشيخ
محمّد كاظم الشيرازيّ، ووالد المترجم له، وغيرهم من الأعلام.

وكانت ولادته في تبريز (٢١) رجب سنة (١٣١٢)، وأتى به والده منها إلى
النجف بعد عودته إليها في حدود سنة (١٣١٥)، فنشأ عليه ووجهه خير توجيه.

قرأ مقدّمات العلوم على لفيف من رجال الفضل والأعلام، وحضر في الفقه
والأصول على والده، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ - وقد أخذ عنه الحديث،
والرجال أيضاً - وعلى السيّد ميرزا علي ابن المجدّد الشيرازيّ، وأخذ الفلسفة عن
الشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ، والكلام والتفسير عن الشيخ محمّد جواد
البلاغيّ، ولازم حلقات دروس مشايخه الثلاثة المتأخرين أكثر من عشرين سنة.

وشهد له بالاجتهاد كلّ من: أستاذه الشيرازيّ، والميرزا محمّد حسين النائينيّ،
والشيخ عبدالكريم الحائري القمّيّ، والشيخ محمّد رضا - أبي المجد - الأصفهانيّ،

والسيّد حسن الصدر، والشيخ محمّد باقر البيرجنديّ، وعدد غيرهم.
كما أجازته في رواية الحديث أكثر من ستّين عالماً من أجلاء العراق، وإيران،
وسوريا، ولبنان، وغيرها.

والأردوباديّ عالمٌ ضخم، وشخصية فذة، ورجل دين مثالي، وقد لا نكون
مبالغين إذا ما وصفناه بالعبقريّة، فقد ساعده ذكاؤه المفرط واستعداده الفطريّ
على النبوغ في كلّ المراحل الدراسيّة والعلوم الإسلاميّة، حيث برع في الشعر
والأدب، حتّى تفوّق على كثير من فضلاء العرب، وتضلّع في التاريخ، والسير،
وأيام العرب ووقائعها.

وأصبح حجّة في علوم الأدب، واللغة، والفقه وأصوله، والحديث،
والرجال، والتفسير، والكلام، والحكمة، وغيرها.

أضف إلى ذلك كما لاته النفسية ومزاياه الفاضلة، فقد كان طاهر الذيل،
نقيّ الضمير، حسن الأخلاق، جمّ التواضع، يفيض قلبه إيماناً وثقة بالله، ويقطر
نبلاً وشفافاً.

عرفته قبل أربعين سنة، فكان لا يفارقني ولا أفارقه أكثر الأوقات،
حتّى اضطررتني الظروف إلى مغادرة النجف سنة (١٣٦٧) إلى مدينة العمارة،
ومدينة البصرة.

وبعد رجوعي من البصرة أخريات سنة (١٣٧٩) عُدّته في داره وكان طريح
الفراش لمرضه الذي أودى بحياته، فجددتُ به عهد الإخاء، وأنس بي وأنستُ به.

وله آثار متنوّعة قيّمة نظماً ونثراً، أطلعني عليها سبطه الخطيب البارِع السيّد

مهدي ابن المرحوم السيّد محمّد ابن المرحوم العلامة الميرزا جعفر الشيرازي، وطلب منّي تحقيقها بغية طبعها، فلبّيتُ طلبه وحقّقتُ كثيراً منها.

وطُبع منها في حياته (حياة إبراهيم بن مالك الأستر)، و(حياة السيّد محمّد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام)، و(سبيك النصار في شرح حال شيخ الثار المختار)، و(الكلمات الناقمات في المظاهر العزائية والشعائر الحسينية)، و(علي وليد الكعبة).

وله (ديوان شعر) عربي معظمه في مدح آل البيت ورثائهم، ومراثي العلماء العظماء، يبلغ ستّة آلاف بيت.

ولم يُخلّف ذكراً.

أقول: وإنّما خلّف بنتين خرجت إحداهما إلى السيّد محمّد ابن الميرزا جعفر الشيرازي والد السيّد مهدي المذكور، وأخيه الشهيد السيّد علي.

وخرجت الأخرى إلى الحجّة السيّد محمّد جواد الطباطبائي التبريزي، وهو والد السادة الطباطبائيين: السيّد محمّد تقي، والفقيه السيّد محمّد رضا الذي توفّي في مكّة المكرّمة، والسيّد جمال الدين، وهو والد العلوية أمّ الشهداء فخرية سادات عقيلة الفقيه السيّد حسن القبانجي، وهذا هو عمّي والد زوجتي أمّ السيّد منتظر الجلاي التي ألّفت كتاب (المرأة في القرآن الكريم والحديث الشريف) المطبوع.

وقد علّق السيّد الصادق على ترجمة الشيخ الأردوبادي في هامش كتاب (أقرب المجازات) (ص ٢٧٨ - ٢٨١) ما نصّه:

«يروي صديقنا الأردوبادي عن العلامة محمّد حسن ابن المولى علي العلياري التبريزي، وهي مطوّلة تاريخها (يوم الأربعاء تاسع عشر ذي الحجّة سنة ١٣٣٩هـ)، وقد وصف المُجاز فيها بالفاضل اللبيب والكمال الأديب، الدقيق

٤٠٦ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

فهّمه، الكثير علمه، الأملعيّ اللوذعيّ، صاحب الطبيعة الوقّادة، والقريجة النّقّادة، والفطرة السليمة، والفكرة المستقيمة، حليف الجودة والذكاء، المرتفع على رؤوس الأقران من فضل علمه الراسخ، دام سموّه وسما علوّه، أخذ علماً جماً، وبرع ذكاءً وفهماً، حتّى تفوّقت معارفه وتعدّدت عوارفه ... إلى آخرها.

وأما (إجازة السيّد حسن الصدر الكاظمي) له، فهي بتاريخ (يوم الاثنين (١٩) محرّم سنة (١٣٣٦هـ))، وقد وصفه فيها بالعالم الفاضل والخبر الكامل المحقّق الفهامة ... إلى آخره.

ومن يروي عن العلامة الأردوباديّ الشيخ محسن ابن الشيخ المحدث الخبير الشيخ عباس القميّ رحمه، رأيت صورة الإجازة مدرجةً في (مستدرك بحار الأنوار) لشيخنا الحجة الميرزا محمد الطهرانيّ العسكريّ رحمه، في الجزء الأوّل من قسم الإجازات.

وكان صديقنا الأردوباديّ توفّي (أوّل يوم من صفر سنة ١٣٨٠هـ) في النجف الأشرف، ودُفن في إحدى حُجَر الصحن الشريف الشرقية.

وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، وقد أرّخ عام وفاته صديقنا الأديب السيّد محمد ابن السيّد حسين الحلّي النجفيّ، يقول:

[من الرجز]

مُذْ فُجِعَ الْإِسْلَامُ فِي فَقْدِ فَتَى وَعَمَّنَا فِي رُزْئِهِ الْعَظِيمِ
فَقُلْتُ فِي تَارِيخِهِ (إِنَّهُ لَقَدْ مَضَى عَلَيَّ لِلنَّعِيمِ)

سنة (١٣٨٠هـ)

(حرّره محمد صادق آل بحر العلوم)

وكتب السيّد الصادق في (المجموع الرائق) المجموعة الثالثة [= ١٣٥٠] ما نصّه:
العلامة البارع الشيخ الميرزا محمّد علي الأردوباديّ: وهو دام إفضاله: ابن
العلامة الميرزا أبو القاسم بن محمّد تقّي بن أبو القاسم. وُلد في تبريز^(١)
(٢١ رجب سنة ١٣١٢).

وقد جمع بين فضيلتي العلم والأدب، وحاز المجد والعُلا، وفاز بالقدر
المعلّى، وله أشعار ممتعة بيد أنّه لم يتخذ نظم الشعر ديدناً له، وجُلُّ شعره في الأئمة
الهداة سلام الله عليهم، مدحاً ورثاءً وتوسّلاً.

ولي معه مطارحات ومساجلات أدبيّة، ومباحثات علميّة وهو مع ذلك على
جانبٍ عظيم من التّقى والصّلاح، ذو همّة عالية في ترويج الشريعة الأحمديّة.
وله (رسالة جيّدة في الردّ على الوهابيّة)، طُبعت في النجف الأشرف سنة
(١٣٤٥) و(رسالة في المواكب الحسينيّة)، وغيرهما.

وكتب السيّد الصادق في المجموعة الثامنة (سمير المسافر) نبأ وفاة العلامة
الحجّة الشيخ محمّد علي الأردوباديّ التي كانت في (أوّل صفر سنة ١٣٨٠)،
وأورد رسالة التعزية التي أرسلها إليه صديقهما المشترك السيّد علي نقّي النقيويّ
اللكهنويّ بتاريخ (٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠ هـ).

وأثبت السيّد النقيويّ فيها أبياتاً أرّخ بها وفاة الأردوباديّ، قائلاً في مطلعها:
[من المديد]

يَا صَدِيقاً شَغَفْتَنَا حُبّاً نَعْيُكَ الْيَوْمَ أَوْجَعَ الْقَلْبَا

(١) كان في ما كتب السيّد: (ولد في النجف)، والصواب ما أثبتناه.

وقال في بيت التاريخ:

قال لَمَّا قَضَىٰ مَوْزُخُهُ (صادقُ العَهْدِ قد قَضَىٰ نَجْبا)

سنة (١٣٨٠)

وسنذكر الرسالة في تاريخها المذكور بعنوان (الأثافي الثلاث)، فراجع [= ١٣٨٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٦)].

[سنة ١٣٨٠ / شهر صفر / اليوم (٢٥)]

علّق السيّد الصادق في هذا التاريخ على نسخة من كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري رحمه الله، وهو مطبوع على الحجر سنة (١٣٠٤)، وهي الطبعة المعروفة بين الحوزيين بـ (طبعة زين العابدين)، وهو اسم كاتبها، وكانت تعرف بأنّها أصحّ نسخ (المكاسب)، حيث كان يستعملها الطلبة في الحوزة العلمية بذلك الاعتبار.

وكتب السيّد الصادق عليها ملاحظة جاء فيها:

«ملاحظة: التعليقات على هذا الكتاب المخطوطة للسيّد محمد صادق آل بحر العلوم، علّقها عند قراءته على مشايخه».

بحر العلوم ٢٥ صفر سنة ١٣٨٠

وكتب في ورقة مستقلة ما نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم لقد صحّحت هذه النسخة من متاجر الشيخ الأنصاري رحمه الله.

أولاً: على نسخة وجدت فيها أنّها مصحّحة على نسخة المصنّف، وكان مالکها من أئمّة الجماعة في الإيوان العلويّ المقدّس، وقد بيعت في سوق الهرج، فاشترّاها الشيرازي.

وثانياً: على نسخة الميرزا فتّاح الشهيديّ التبريزيّ، وقد حضرتُ عنده درس متن المكاسب والكفاية، ولا أذكر الأصل الذي صحّح عليه نسخته.
وثالثاً: على نسخة لا أذكر خصوصياتها.

محمد صادق آل بحر العلوم

أقول: ولم يعين السيّد الصادق المشتري للكتاب الذي عبّر عنه بـ (الشيرازيّ) إلاّ أنّه أخبرني شفهاً بأنّه من أسرة السيّد المجدّد، وأنّه هاجر إلى طهران، وهو السيّد عبد المطلب ابن السيّد هاشم ابن السيّد محمد نجل السيّد المجدّد.
فلما هاجرت إلى إيران (سنة ١٣٩٩) واستقرّ بي النوى في (قم المقدّسة) تعرّفت على السيّد الماجد العلامة السيّد الحسّن ابن السيّد صادق ابن السيّد هاشم ابن السيّد محمد ابن الإمام المجدّد الشيرازيّ، والسيّد عبد المطلب هو عمّ السيّد الحسّن، فعرّفني بعمّه، وذكر «أنّه كان فاضلاً حسن الخطّ، وقد كتب بخطّه بعض كتب الأدعية»، وطلبت منه السؤال عن نسخة المكاسب، فاتّصل بأولاد عمّه وكبيرهم الذي هو من أساتذة الجامعة، فلم يكن عندهم خبر عن النسخة!

[سنة ١٣٨٠ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٢٢)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفّي صديقنا الأستاذ الأديب الشيخ أحمد عارف الزين العامليّ الصيداويّ صاحب مجلّة (العرفان) في مشهد الإمام الرضا عليه السلام في خراسان (٢٢) ربيع الثاني سنة (١٣٨٠)، ودُفن في الحضرة الشريفة مع العظماء وكبار العلماء المدفونين هناك، واحتفل بنعشه احتفالاً باهراً من أهالي المشهد بجميع طبقاتهم، ونعته

٤١٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

الصحف والمجالات الإسلاميّة وغيرها، وأبّنه العلماء والأدباء، وأصدر ولده (نزار) عدداً خاصّاً من مجلّة (العرفان) في ترجمة حياته، وما قيل فيه بعد وفاته، وهو الجزء الخامس من السنة المذكورة.

وكانت ولادته في (شحور) من أعمال (صور) في شهر رمضان سنة (١٣٠١).
وكان رجلاً صالحاً مؤمناً إيماناً صادقاً، ولقد خدم العلم والأدب طوال خمسين سنة وأكثر.

ولي معه مراسلات ومطارحات كثيرة، وفي سفره إلى لبنان سنة (١٣٥٣) اجتمعت به، وأنزلني في داره في (صيدا)، فرحمه الله رحمة واسعة.

[سنة ١٣٨٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٦)]

عنوان (الأثافي الثلاث) أُطلق على ثلاثة أشخاصٍ التزموا الإخاء بينهم مع بعدهم مكاناً وأصولاً ولغةً، لكن جمعهم العلم والأدب، واحتضنتهم الحوزة العلمية في حِجر العلماء والمدرّسين الأمناء، ونشأوا على المعرفة والثقافة الدينية، فملاؤا أندية الأدب من نظمهم ونثرهم، وكان يُشار إلى اتّفاقهم وائتلافهم مع التفاوت بينهم كما قلنا.

فعربيّ صميم من سكّان العراق وفي النجف الأشرف، وهو العلامة الكبير الحجة السيّد محمد صادق بحر العلوم.

وتركيّ صميم من أهل تبريز وبلدة (أردوباد) من شمال غرب إيران، هاجر إلى النجف وهو صبيّ، وهو العلامة المِفَنّ الشيخ محمد عليّ الأردوباديّ التبريزيّ.

وهندي قديم من أهل لكهنؤ من بلاد (أوتر برادش) الهنديّة، هاجر إلى النجف

الأشرف، وهو العلامة الحجة الفقيه السيّد علي نقّي الكهنويّ الموسويّ النقويّ.
والثلاثة كانوا من أَسرٍ علمية مشهورة كلّ في منطقته، تُخَفُّ كُلاًّ منهم آباء
عظام وأجداد كرام، ذُوو مقامات شاخحة في بلادهم عند الأنام.
ولا ريب أنّ هذا التآلف بين الثلاثة كان له أثر باهر في قوّة أعمالهم وكمالها،
وعمقها وكثرتها وسرعتها، وفي اتّحادهم في الأهداف والأعراف والأقوال، حتّى
في الأشعار والآثار.

ومن الطريف أنّ ائتلاف اثنين من الأشخاص على مثل هذا النهج مألوف
ومعروف بحيث يُمثّل بهما باللازم والملزوم، لكن اجتماع الثلاثة مع تلك
الخصوصيّات في كلّ منهم أمر نادرٌ، كما هو عنوان (الأثافي الثلاث) حيث
لم يعرف من قبل.

وقد نظم صديقنا الأديب الأريب المحقّق الشاعر المجيد الشيخ قيس بهجت
العطّار، بيتين طُبعاً مع صورة جمعت (الأثافي الثلاث)، رحمهم الله، فقال:
[من مجزوء الكامل]

قَدَرُ الْعُلُومِ قَدِ اعْتَلَى بثلاثيّةٍ وهُمُ «الأثافي»
علمٌ إلى حِلْمٍ إلى تَقَوَّى إلى طُهُرِ الْعَفَافِ

وقد أوردنا الصورة في (الملاحق).

وكما كان من القَدَرِ المكتوب الدالّ على ائتلاف القلوب والأرواح في الأثر المروي
المعروف عن رسول الله ﷺ: «الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف» فكان
هؤلاء مصداقاً لهذه الحقيقة فإنّ الله قدّر لهذا البشر في الدنيا الافتراق بعبارة الموت

الذي قهر به عباده، فقد فرّق بين هؤلاء الموت الذي لأبد منه.

وقد بدأهم وسبقهم في لقاء الله الشيخ الأردوباديّ الذي تُوفيّ في أوّل شهر من سنة [١٣٨٠]؛ فكان وقعه شديداً على السيّدين: الصادق الطباطبائيّ، وعلي نقّي النقويّ.

وقد وقفنا على تبادل رسالتين بينهما بمناسبة وفاة شقيقهما الثالث، أوردهما السيّد الصادق في المجموعة الثامنة (سمير المسافر)، هذا نصّها:

كتب إليّ صديقي الحميم العلامة الكبير الحجة السيّد علي نقّي النقويّ اللكهنويّ، دام توفيقه، من الهند على أثر وفاة صديقنا العلامة الحجة الشيخ محمد علي الأردوباديّ (أوّل صفر)، ووفاة ابن خالنا العلامة السيّد علي ابن السيّد هادي آل بحر العلوم.

وكان بين وفاتيهما ما يقرب من أسبوع، وهي سنة (١٣٨٠هـ)، في (٢٧) في شهر محرّم كانت وفاة السيّد علي، وفي أوّل صفر كانت وفاة الأردوباديّ. كتب إلينا الرسالة الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله.

اصطحب لديّ النعيان من النجف بوفاة أخينا وأخيكم العلامة الأردوباديّ، وأخيكم الشهم الهمام العلامة السيّد علي آل بحر العلوم، فأبهضني ثقل هاتين الفجيعتين.

وأرجو منكم إبلاغ التعزية منّي إلى السلالة الكريمة آل بحر العلوم. وإليكم الأبيات التي أرختُ بها وفاة العلامة الأردوباديّ تغمّده الله برحمته،

أبعثها إليكم تذكراً (للتحادنا الثلاثي القديم) في ظلال القبة المباركة العلوية.

يا ليت تلك الأيام كانت الباقية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مخلصكم الوفي علي نقبي النقوي

(٢٩ جمادى الثاني سنة ١٣٨٠)

أبيات التاريخ:

[من المديد]

يا صديقاً شَغَفْتَنَا حُبّاً	نَعْيُكَ الْيَوْمَ أَوْجَعَ الْقَلْبَا
كَمْ صَاحِبُنَا فِي الْغَرِيِّ فَلَمْ	نَلْقَ أَمْراً يُبَاهِظُ الصَّحْبَا
وَنَوَادٍ تَضُمُّنَا أَدْبَاءً	وَنَوَايَا تَهْمُنَا دُأْبَا
وَمَسَاعٍ تَوَخَّضَتْ فِيهَا	رَأَيْنَا صَدْعاً كَانَ أَوْ شَعْبَا
وَرَحَى لَمْ تَزَلْ تَدُورُ بِنَا	كَانَ فِيهَا مَنْ بَيْنَنَا الْقُطْبَا
بِقُنُونٍ مِنَ الْمَعَارِفِ قَدْ	عَبَّ فِيهَا عُبَاهَا عَبَا
وَحِمَاسٍ وَغَيْرَةٍ لَطَقُوا	سِ الْهُدَى يَمْلَأُ الْوَرَى رُعبَا
وَيُوفِي الْحُقُوقَ لِلْإِخْوَا	نِ شُهُوداً وَيَحْفَظُ الْغَيْبَا
قَالَ لَمَّا قَضَى مُؤَرَّخُهُ:	(صَادِقُ الْعَهْدِ قَدْ قَضَى نَجْبَا)

(سنة ١٣٨٠)

﴿رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ...﴾

(٢٨ / ج ٢ / ١٣٨٠)

علي نقبي النقوي

٤١٤ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

أقول: قد صدق الأردوباديّ العَهد، وتلاهُ الصادق الوعد بحر العلوم في سنة (١٣٩٩)، ولحقهم اللكهنويّ النقويّ في سنة (١٤٠٨)، جمعهم الله في جنّات الخلد.

[سنة ١٣٨٠ / شهر رجب / اليوم ()]

شرع السيّد الصادق في تأليف المجموعة السابعة المسماة (الرياض النضرة)، كتب هذا في الصفحة الثانية منها.

وكتب على الصفحة (١) بعنوان (الشعر) هذا النصّ:

«الشعر معدنُ علم العرب، وسفرُ حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها، والحبّة القاطعة عند الخصام، ومن لم يكن له بيتٌ من الشعر يؤيّد مفاخره شدّت مساعيه وإن كانت مشهورة، ودرست على مُرور الأيام وإن كانت جساماً، ومَنْ قيّدها بقوافي الشعر، وأشهرها بالبيت النادر والمثل السائر والمعنى اللطيف أدخلها على الدهر، ورفع عنها كيد العدو، وغصّ عين الحسود».

وهذا كلّه بخط المؤلّف السيّد الصادق من دون أن ينسبه إلى أحد.

تحتوي هذه المجموعة على (٢٠٨) صفحات، وهي محفوظة برقم (١٢٢).

وكتب السيّد في نهايتها:

«تَمَّتِ المجموعة السابعة في (صبيحة اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٣٨٠ هجرية) المصادف (اليوم الأوّل من شهر شباط سنة ١٩٦٠ ميلادية) على يد جامعها (محمد صادق بن الحسن آل بحر العلوم - عفا الله عن جرائمه -)».

وأورد في الصفحات (٤٦ - ١٠٦) (قصيدة) رائعة للشيخ حسين بن محمد ابن الحاج نجف النجفيّ المتوفّي (١٢٥١) في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام نقلاً

عن ديوانه المخطوط، مطلعها:

[من الطويل]

أيا علة الإيجادِ حاربَكَ الفكرُ وفي فهمٍ معنى ذاتِكَ التَّبَسُّ الأمرُ

وذكر بعدها في الصفحات (١٠٦ - ١١٣) هائية للشاعر نفسه، وذكر تخميس هذه الهائية للشاعر محمد علي الأعسم المتوفى (١٢٣٣) في الصفحات (١٢٧ - ١٩٢). وسنذكر فهرس المجموعة في (الملاحق).

[سنة ١٣٨٠ / شهر / اليوم ()]

قال السيد الصادق في بداية (المجموعة الثامنة) ما نصّه:

«المجموعة الثامنة شرعت فيها (سنة ١٣٨٠) «سمير المسافر»، وهي في (٣٨٢) صفحة». محفوظة برقم (١٢٣).

وقال في الصفحات (٢٧ - ٣١) ما نصّه:

«إنّ ما أوردناه هنا وفي مجموعتنا السابعة هو أكثر ما في (ديوان) الشيخ الجليل حسين نجف الكبير رحمته، وقد أعرضنا عن إيراد بقيّة ما في الديوان؛ لسبب مشروع...».

فأورد (٩) قصائد، وعيّن قوافيها، وعدد أبياتها، وإليك ذلك:

١. (قصيدة) همزية مكسورة في رثاء الحسين عليه السلام، (٨٠) بيتاً.
٢. (قصيدة) تائية مكسورة في مدح الأئمة عليهم السلام، (٨) أبيات.
٣. (قصيدة) تائية مكسورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، (٥٦) بيتاً.

٤. (قصيدة) تائية مكسورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام (١٤٤) بيتاً.
٥. (قصيدة) دالية مكسورة بذيلها الأبيات الثلاثة للسيّد محمد الزينيّ، كملها بواحد وعشرين بيتاً متوسّلاً بالأئمة عليهم السلام.
٦. (قصيدة) لامية مكسورة متوسّلاً بالحسين عليه السلام (١٠) أبيات.
٧. (قصيدة) لامية مكسورة في مدح النبيّ والأئمة عليهم السلام (٣٧) بيتاً.
٨. (قصيدة) ميمية مضمومة في مدح أهل البيت عليهم السلام، (٦٨) بيتاً.
٩. (قصيدة) هائية ساكنة في رثاء الأئمة عليهم السلام، (٢٠٨) أبيات.

وقال السيّد الصادق: أوردنا تفصيل ترجمته في كتابنا (الدرر البهية).

وبسط العلامة الفقيه الحجّة الشيخ محمد طاهان نجف رحمه الله، في (رسالة) مخطوطة ترجمة جدّه الشيخ حسين، وذكر فيها أنّ ولادته سنة (١١٥٩)، وأنّ وفاته (ليلة الجمعة الثاني من شهر محرّم سنة ١٢٥١)، ودفن في الحجرة التي على يسار الداخل إلى الصحن العلويّ الشريف من الباب القبليّ.

[سنة ١٣٨٠ / شهر / اليوم ()]

ذكر السيّد الصادق في المجموعة الثامنة (سمير المسافر) ترجمة ذاتية لنفسه بعنوان (مختصر حياتي)، قال عنها:

هذا مختصر من ترجمتي، وقد سبق أن طلبها منّي الأستاذ علي الخاقانيّ النجفيّ، وأنا آنئذٍ أتولّى القضاء الشرعيّ في البصرة؛ ليدرجها في كتابه (شعراء الغريّ)، وما وسعني إلّا تلبية طلبه مع كثرة أشغالي؛ فكتبت له مفصّل حياتي كما طلبه، فأدرجه في (الجزء التاسع) من كتابه المذكور (صفحة ٢٠٦ - ٢٣٢)، وبقيت

المسودة عندي، فلخصت هذه الترجمة منها.

فمن أراد التفصيل فليرجع إلى الجزء المذكور من (شعراء الغري). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وقد كتب السيّد في (مختصر حياتي) (ص ٥٤ - ٦٥) من المجموعة الثامنة بحثاً قيماً عن «إجازة الحديث وآثارها»، وذكر أسماء مشايخه المجيزين له، وقال: وصور هذه الإجازات بخطوط المجيزين محفوظة عندنا ما عدا (إجازة):

السيّد حسن الصدر الكاظمي.

والسيّد أبو تراب الخوانساري.

والميرزا حسين النائيني.

والشيخ عباس القمي.

فإن إجازاتهم لي كانت شفاهية.

أما الأوّل فقد أجازني شفاهاً في داره الكائنة في بلدة (الكاظمية).

والثاني أجازني في الصحن المرتضوي العلوي.

والثالث أجازني في داره في النجف الأشرف.

والرابع أجازني في داره الكائنة في النجف الأشرف.

رحمهم الله تعالى جميعاً.

وأقول: إن الإجازات المدونة قد جمعها السيّد الصادق في كتابه القيم المسمّى

(إجازاتي) الذي ألفه سنة [=]، وقد أوردنا صورة النسخة كاملة في (الملاحق)

لهذه (اليوميّات).

وكتب السيّد الصادق في المجموعة أيضاً ما نصّه:

أهديتُ مؤلّفي (دليل القضاء الشرعيّ أصوله وفروعه) بأجزائه الثلاثة إلى الأستاذ الكبير، صاحب المؤلّفات الممتعة المطلوبة، وعضو (رابطة الأدب الحديث) [بالقاهرة] محمد عبد المنعم الخفاجي المصريّ، فأرسل إليّ كتاباً فيه (تقريظ للكتاب)، وصورته ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيّد الأستاذ الكبير العلامة فضيلة الشيخ محمد صادق بحر العلوم - حفظه الله - ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مع صادق التحيّة والتقدير، سعدتُ بوصول نسخة من كتابكم القيم (دليل القضاء الشرعيّ) ثلاثة أجزاء، فراعني منه دقة بحثكم، وسعة باعكم، وطول أناتكم في الصبر على كتابة هذا المؤلّف النفيس.

وأدعو الله أن يوفّقكم، وأن يبارك أعمالكم العلمية الجليلة، وأن ينفع بكم. سيّدي، أرجو التفضّل بإرسال نسخة من الكتاب لنقدّمها إلى (رابطة الأدب الحديث) لنقيم ندوة عن الكتاب في موسمها الثقافي مع نبذة عن تاريخ حياتكم، والله يحفظكم وينفع بكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩٦٠ / ١٢ / ٢٥

المُخلص

محمد عبد المنعم خفاجي - القاهرة

[سنة ١٣٨٠/ شهر شوال/ يوم الخميس (١٣)]

ذكر السيّد الصادق في المجموعة الثامنة (سمير المسافر) نبأ وفاة الإمام حسين الطباطبائي البروجرديّ سيّد الطائفة في عصره نزيل قمّ في التاريخ المذكور بعنوان:

(آية الله البروجردي في ذمة الخلود)

لبي نداء ربّه في الساعة السابعة من صباح يوم الخميس بتوقيت بغداد، وفاضت روحه الطاهرة إلى السماء راضية مرضية، واهتزّ العالم الإسلاميّ لهذا النبأ المفجع ...

وترجم السيّد الصادق للسيّد البروجرديّ (ترجمة ضافية) في المجموعة، وقال: جاء تاريخ وفاته لبعض الأدباء، قوله:

[من السريع]

قد نكب الإسلام والدين في مَنْ كَانَ لِلشَّرْعَةِ إِنْسَانٌ عَيْنُ
وافتقدت مفرد أعلامها أرخت (قد غاب الإمام الحسين)

وفي قوله: (افتقدت مفرد أعلامها) إشارة إلى أنّ مادّة التاريخ فقدت (واحدًا)، فبإضافته يكون التاريخ (١٣٨٠)، وهو تاريخ الوفاة.

أقول: كان السيّد البروجرديّ قد تزعم الحوزة العلمية والطائفة الشيعيّة من سنة (١٣٦٥)، حيث ورد إلى مدينة قم المقدّسة بطلب من أعلامها، واتفقت على زعامته كلمتهم، كما شملت مرجعيته أنحاء العالم كافّة، وقد قلّدتُه (أنا) في الأحكام منذ بلوغي ولمدّة أشهر قبل وفاته.

وبعد اتّصالي بالسيّد الصادق أخبرني عن عظمة السيّد، وآتته المجليّ بين العلماء

في علوم الفقه والأصول والحديث والرجال، وغيرها من علوم الحوزة العلمية،
فله تجديد في تلك العلوم، وقد أثبت ذلك في ما صدر من دروسه وتحقيقاته بامتياز!
ومّا حدّثني سماحة السيّد الصادق عنه هو ما قام به أهل الحلّ والعقد في
الحوزة العلمية في النجف الأشرف من الاختبار بالأحاديث المقلوبة بعد وفاة
مرجع عصره الإمام السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ سنة (١٣٦٥)، حيثُ برز على
الساحة عدّة من المجتهدين، وصعب تحديد الأعلام، فقام مجموعة من أهل الخبرة
منهم وعمدوا إلى القيام بالاختبار المزبور لمعرفة المتأهل لل مرجعية، وتحديد
الأعلام من بين المتصدّين لها يومذاك، فجمعوا (عشرة أحاديث) وتعمّدوا قلبها
بتركيب إسناد أحدها على غيره، وبوضع اسم الراوي مكان اسم أبيه وبالعكس،
ونقصوا من سند، وأضافوا على آخر، وقطعوا إسناداً، وأرسلوا مسنداً، وأسندوا
مرسلاً إلى غير ذلك من أنواع «القلب» المعروف في المصطلح كما أوضحناه في
مقدّمة عملنا في (الأحاديث المقلوبة) هذه.

فكانت نتيجة ذلك الاختبار أنّ السيّد البروجرديّ كان أوّل من أجاب وفي
فترة وجيزة رادّاً للأسانيد إلى صوابها، وواضعاً لكلّ سندٍ على متنه في مصدره،
وضابطاً للأسانيد والمتون على صحّتها، ومشيراً إلى وجه الخلط والقلب والعلّة
في كلّ حديث، وشارحاً للمتون بأفضل ما يمكن.

فكان ذلك دليلاً على أعلميته، واستقرّت الآراء على مرجعيته العامّة.

وكنّت قد قلّدتَه – كما ذكرت – لبضعة أشهر قبل وفاته، وقد بحثت في
النجف عن هذه الأحاديث فلم أوفق للوقوف عليها، ولما هاجرت إلى قمّ كان
من اهتمامي العثور عليها، فوفّقني الله لذلك بواسطة الحجّة العلامة السيّد محمد

جواد الطباطبائي البروجرديّ سبط السيّد، فقامت بترجمتها من أصلها الفارسي، وطبعتها مستقلة، ثمّ مع كتابي (المنهج الرجالي والعمل الرائد في الموسوعة الرجالية) الذي ألفته للتعريف بمنهج السيّد البروجرديّ في علم الرجال، وقد عثرتُ أخيراً على ترجمة عربيّة لتلك الأجوبة، كتبها أحد الطلبة الذين كانوا في ذلك الزمان في النجف الأشرف، وفي عزمي بعون الله أن أعيد طبع الكتاب مع الاعتماد على ذلك.

[سنة ١٣٨٠/ شهر / اليوم ()]

كتب السيّد في (وفيات الأعلام):

توفيّ الشيخ سليمان ظاهر النباطيّ سنة (١٣٨٠) في (النبطية)، ودُفن بها. وكانت ولادته فيها سنة (١٢٩٠)، وكان صديقنا.

[سنة ١٣٨١/ شهر جمادى الآخرة / اليوم (١١)]

كتب الفقيه الحجّة السيّد عبدالهادي الحسينيّ الشيرازيّ النجفيّ (شهادة علمية) للسيّد الصادق، هذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

وبعد، فإنّ فضيلة العلامة السيّد محمّد صادق نجل المرحوم السيّد حسن بحر العلوم ممّن درس العلوم العربيّة والإسلاميّة، كالفقه وأصوله والتفسير والكلام والتاريخ والأدب، وتخرّج على علماء معروفين في (الهيئة العلمية في النجف

٤٢٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سرّه / المجلّد الأوّل

الأشرف)، ودرّسها بجدارة وكفاءة منذ عدّة سنوات، وله بحوث وآثار قيّمة تدلّ على فضله فيها، وهو أهلٌ لتدريس هذه العلوم، والاستفادة منه، وفقه الله تعالى، ونفع به المسلمين، إنّه وليّ التوفيق.

الأقلّ عبدالهادي الحسيني الشيرازي

[سنة ١٣٨١ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (١٢)]

أصدر المرجع الفقيه الإمام السيّد محسن الطباطبائيّ الحكيم (شهادة علميّة) للسيّد الصادق، وهي بنفس النصّ المتقدّم الذي أصدره السيّد عبدالهادي الحسينيّ الشيرازيّ من دون أدنى تفاوت، وعليها توقيع (محسن الطباطبائيّ الحكيم) وخاتمه: (محسن الطباطبائيّ).

وتوجد بتوقيع الحكيم في المجموعة التاسعة (الحديقة الغنّاء)، ويخطّ السيّد الحكيم.

والظاهر أنّ هذه الوثيقة هي شهادة التخرّج التي طلبها السيّد الصادق عندما طُلِبَ للقضاء الشرعيّ، فقد أخبرني أنّه استجاز السيّد الحكيم - وهو مرجع عصره - أن يجيزه للتصدّي لأمر القضاء، وأنّ السيّد أمره أن يبحث في كتاب (الجواهر) في خصوص كتاب القضاء، فلمّا اختبره السيّد الحكيم وافق على تأهّله لذلك، وكتب له هذه الشهادة!

وقد تحدّثنا في ما ترجمنا للسيّد الصادق في مقدّمة (الإجازة الجلالية) عن هذا الأمر.

وأثبت السيّد الصادق صورة هذه الشهادة في كتاب (إجازات) الوارد

في (الملاحق).

وقد وقع على نصّ هذه الشهادة السيّد أبو القاسم الخوئيّ في تاريخ
١٣٨١ / جمادى الآخرة / ٢٠.

[سنة ١٣٨١ / شهر جمادى الآخرة / ليلة (١٦)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ - ابن خالة والدي - السيّد محمّد علي ابن السيّد مهدي ابن السيّد محمّد
علي ابن السيّد مهدي ابن السيّد مير علي صاحب (الرياض) الطباطبائيّ الحائري
في كربلاء (ليلة (١٦) من شهر جمادى الثانية سنة (١٣٨١)).

ودُفن في مقبرة السيّد محمّد المجاهد ابن (صاحب الرياض).

وكان تقياً صالحاً مع علمٍ وفضلٍ، وكان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر،
مجاهداً لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكانت ولادته سنة (١٣٠٢)، ولم يخلف سوى بنتين، تزوّج إحداهما ابن أخيه
الفاضل السيّد محمّد ابن السيّد مرتضى، وخرجت الثانية إلى أحد آل الرنگوني،
وخلف ولداً اسمه الشيخ حيدر.

وتوفيّ أخوه السيّد مرتضى ابن السيّد مهدي (آل صاحب الرياض) الحائري في
كربلاء (ليلة السابع من شهر شعبان سنة ١٣٨٩).

ودُفن مع أخيه في مقبرة السيّد محمّد المجاهد، ولم يخلف من الذكور سوى ولده
الفاضل السيّد محمّد الذي قام مقامه في صلاة الجماعة في الصحن الشريف حفظه الله.

أقول: كان (السيّد محمّد عليّ) - وهو الأخ الأكبر - من العلماء المجاهدين في
كربلاء ضدّ الاحتلال البريطانيّ في (ثورة العشرين)، وهو من الذين أُبعدوا إلى

(جزيرة هنجام)، وله مواقف مشرّفة في الدفاع عن الحقّ والحفاظ على كرامة المذهب. ومّا حدّثني عنه أخي الشهيد السيّد محمد تقي الحسينيّ الجلاّليّ قدس أنّ السيّد محمد عليّ كان مهتمّاً بحفظ التراث، فلمّا صمّم متصرّف كربلاء على هدم (الصحن الصغير) الذي كان يحتوي على قبور الوزراء من آل بويه سعى إلى وضع شواهد على مواضع القبور لتبقى دالّة عليها، وعدم اندثارها، وكان يواجه المسؤولين بشدّة عندما يُشاهد القصور أو التقصير منهم، وكان كريماً يُضرب به المثل في ذلك، مَجَلّاً في الأوساط الاجتماعيّة.

وكان متولّياً على (مدرسة البقعة) التي احتوت على قبر السيّد المجاهد الطباطبائيّ في بقعة منها؛ ولذلك سمّيت به، ودُفن فيها هو وأخوه السيّد مرتضى، الذي دُفن هو أيضاً هناك.

وخلف السيّد محمد عليّ بنتين، خرجت الكبرى إلى الأستاذ (الرنكونيّ)، ولها ولدٌ من طلاب العلم اسمه (الشيخ حيدر).

وخرجت الصغرى إلى ابن السيّد مرتضى السيّد محمد الطباطبائيّ، وكان من الفضلاء، متخصصاً بعلوم العربيّة، والتزم إدارة (مدرسة الإمام الصادق الابتدائيّة الأهليّة) بالوكالة عن مديرها الرسميّ الخطيب السيّد مرتضى القزوينيّ، ولمحمد الطباطبائيّ ولد اسمه (جعفر).

ولقد شمل السيّد محمدٌ جور الحكومة الظالمة في دولة النواصب، فسُجن أكثر من (٢٠) سنة، وكان في السجن مرجعاً للسجناء، يقوم بإرشادهم ووعظهم، ويُمثّل المرجعية العظمى في وظائفهم، وكان مثلاً لهم في التقوى والورع والصبر.

وبعد سقوط الطغاة رجع إلى كربلاء، واحتلّ موقعاً جليلاً في نفوس الناس، وعُيّن أميناً للعتبة الحسينية المقدّسة من قبل المرجعية، لكن لم يمهلّه الأجل فتوفي سنة (١٤٢٤هـ). ودُفن في المقابر العامّة رحمته، وأسرتّه ومن والاهم برحمته الواسعة.

[سنة ١٣٨١/ شهر جمادى الآخرة/ اليوم (٢٠)]

أصدر الأستاذ الفقيه آية الله السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئي (شهادة علميّة) للسيّد الصادق بعين النصّ الذي سبق للسيّد الحكيم والسيّد الشيرازي، واشتملت على (شهادة) أهليّة السيّد الصادق للقضاء الشرعيّ. وصورتها مع توقيع (أبو القاسم الموسويّ الخوئي) وختمه (أبو القاسم الموسويّ) في (الملاحق).

[سنة ١٣٨١/ شهر ذي القعدة/ اليوم (٢٨)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):
توفيّ الشيخ محمّد عليّ نعمة بن يحيى بن عطوي بن يحيى بن حسين بن علي بن عبدالله بن علي بن نعمة المشطوب العامليّ في (حبّوش) (٢٨) شهر ذي القعدة سنة (١٣٨١)، ودُفن فيها.

وكانت ولادته في (جبع) من جبل عامل في (٢٨) رمضان سنة (١٢٩٩). وكان في النجف الأشرف، درس على علمائها وحضر حلقات دروسهم. وحضرنا عنده رداً من الزمن في علم الأصول. وهاجر إلى بلده (حبّوش)، واجتمعنا به هناك في سفرنا إلى لبنان سنة

٤٢٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

(١٣٥٣)، وسافرنا معه إلى (جبع)، وبقينا هناك أياماً قليلة، ثمّ سافرنا معاً إلى بعض قرى جبل عامل، وكانت بيننا مباحثات علميّة.

خلّف ولده الفاضل الشيخ عبدالله [نعمة] صاحب كتاب (حياة هشام بن الحكم) المطبوع.

أقول: وقد كتبنا مقالاً بعنوان «مقولة «جسم لا كالأجسام» بين هشام بن الحكم وسائر أهل الكلام) تعرّضنا فيه لما ذكره الشيخ في كتابه، طُبِعَ المقال في مجلّة (تراثنا) القميّة التي تصدرها (مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث).

[سنة ١٣٨١/ شهر / اليوم ()]

حقّق السيّد الصادق كتاب (رجال الطوسي) لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (المتوفى ٤٦٠).

وقدّم السيّد الصادق له (مقدمة ضافية) رائعة، واستلّت منه، وطُبعت بعنوان مستقل في (مهرجان تهذيب الأحكام) الذي أقامته الحوزة العلميّة في مدينة (أصفهان) سنة (١٣٨٨) بتقديم السيّد محمد رضا الحسيني الجلاي.

طُبِعَ كتاب (رجال الطوسي) في منشورات المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف الطبعة الأولى.

اعتمد السيّد الصادق في تحقيقه على نسخة بخطّ الشيخ الفقيه محمد بن إدريس الحلّي المتوفى سنة ٥٩٨ المكتوبة عن نسخة مؤلّف الكتاب الشيخ الطوسي كما ثبت آخرها.

قال السيّد الصادق عن عمله في الكتاب:

«صرفت أوقاتاً طويلة، وسهرت ليالي عديدة في تحقيقها والتعليق عليها حسب ما وصلت إليه يد التحقيق، وراجعت في سبيل ذلك المصادر الكثيرة الموثوق بها، فأصبحت غاية في الصّحة والإتقان - على ما أحسب -».

والمقدمة التي كتبها مفضّلة في (حياة المؤلّف) قال عنها:

«رجعت في ذلك إلى مصادر عديدة من المعاجم الرجالية والتاريخية، مخطوطةً ومطبوعةً، وأهمّ مصادري هو ما كتبه شيخنا الإمام الحجّة الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ صاحب الذريعة، أدام الله وجوده، عن (حياة الشيخ الطوسي)، وصدر به تفسير (التبيان) لشيخ الطائفة رحمته، المطبوع في عشر مجلدات. وربما استفدنا ممّا ذكره العلامة المحدث الحجّة الشيخ الميرزا حسين النوريّ النجفيّ رحمته في: الفائدة الثالثة من (خاتمة مستدرک الوسائل) (ج ٣ ص ٥٠٥)، ومن غيره من أرباب المعاجم والتواريخ».

وهذه المقدمة التي كتبها السيّد الصادق تعدّ أوسع التراجم التي ألّفت عن الشيخ الطوسيّ، وتقع في (١٢١ صفحة).

ولا يخفى أنّ اسم كتاب الطوسيّ المعروف بالرجال إنّما هو «تسمية الرجال الذين رووا الحديث عن النبيّ وعن أهل البيت عليهم السلام وهم الأئمة الاثنا عشر» كما ورد في النسخة القيّمة المكتوبة سنة (٥٣٣) في (٢١ شهر الله الأصب) على يد محمّد بن سراهنك بن المرتضى. وهي محفوظة في المتحف البريطانيّ رقم (١٩١٤). ولدينا عنها صورة.

وقد كان لي بحثان واسعان عن ما يرتبط بكتاب الرجال للشيخ الطوسيّ:

أحدهما: بحث (المُصطلح الرجاليّ) «أسند عنه» في رجال الطوسيّ).

٤٢٨ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

ثمّ البحث عن مدلول هذا المصطلح وأثره في القيمة الرجالية بشكل مستوعب، طُبِع في العدد الثالث من مجلّة (تراثنا).

وثانيهما: بحث (باب «من لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام)» في رجال الشيخ الطوسي) وحلّ مشكلة وجود أسماء بعض الرواة المذكورين في أبواب الرواة عن الأئمة، تكرار أسماءهم في باب (من لم يرو ...)، طُبِع في العدد المشترك (٧ و ٨) من مجلّة (تراثنا). وفي النية (البحث عن المنهج الرجاليّ لشيخ الطائفة الطوسي) مفصلاً بعون الله.

[سنة ١٣٨١ / شهر / اليوم ()]

حقّق السيّد الصادق كتاب (سرّ السلسلة العلوية) لأبي نصر البخاريّ، وطبع في المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف مع مقدّمة.

[سنة ١٣٨١ / شهر / اليوم ()]

طبع السيّد الصادق كتاب (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة) لابن معصوم المدني، قدّم له السيّد، وطُبِع في المطبعة الحيدريّة بالنجف الأشرف.

[سنة ١٣٨١ / شهر / اليوم ()]

طبع كتاب (الجمال والأمكنة) للزخشيّ بتقديم السيّد الصادق في المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف.

[سنة ١٣٨١ / شهر / اليوم ()]

تعليق على رجال الشيخ الطوسي:

في كتب السيّد الصادق برقم (٦٢) نسخة من (رجال الشيخ الطوسي) هي بخطّ الشيخ علي الخاقاني كتبها في (٢١ / شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٢) في النجف الأشرف بطرف منها، وهو قبلتها يدعى (الحويش) في دار قرب مدرسة السيّد كاظم اليزديّ. وأنا علي الخاقاني ابن عبدعلي بن علي بن موسى بن محمّد ابن عليوي النجفيّ سنة ١٣٥٢.

وللسيّد الصادق ملاحظات وتصحيحات وافرة كتبها بخطّه، وألحقها بالنسخة، وطُبع الكتاب بتحقيقه سنة ١٣٨١.

[سنة ١٣٨٢ / شهر صفر / عشية الجمعة (١٠)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفي السيّد الميرزا عبدالهادي ابن السيّد الميرزا إسماعيل ابن السيّد رضي الدين ابن السيّد الميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي.

وغُسِّل عشية الجمعة (١٠) صفر سنة (١٣٨٢) في شريعة الكوفة، وشيّع منها إلى النجف الأشرف، وحُمِل على الرؤوس من الكوفة إليها بكلّ تجلّة واحترام، وعمّ الحزن مختلف رجال الدين وطلّاب العلم، وسائر الطبقات.

ودُفن مع أخيه في (مقبرة آل الشيرازي) بجنب باب الطوسي.

وأقيمت له الفواتح من قبل العلماء والمراجع وسائر الفئات والطبقات وأصحاب المهن، واستمرّت فواتحه إلى أربعينه، وأقيم له احتفال في أربعينه وذكراه السنوية، وبكاه المؤمنون بدموع غزيرة.

وكانت ولادته في سامراء في سنة وفاة والده الحجّة سنة (١٣٠٥).

٤٣٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سرّه / المجلّد الأوّل

ونشأ في ظلّ السيّد المجدّد الشيرازيّ، ولمّا ارتحل إلى الخلد كان له من العمر سبع سنوات، فتولّى تربيته ابن عمّته الحجّة الورع السيّد ميرزا علي آقا ابن السيّد المجدّد، وكان شديد الحبّ له وكثير العطف عليه.

فقرأ أوّليات العلوم على بعض فضلاء حوزة السيّد المجدّد، وسطوح الفقه والأصول على ابن عمّته الميرزا علي آقا، والميرزا محمد تقي الشيرازيّ، وأتمّها على يديهما.

وفي سنة (١٣٢٦) هاجر إلى النجف، فحضر في الفقه والأصول على الشيخ محمد كاظم الخراسانيّ، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ، وفي الحكمة على الميرزا محمد باقر الاصطهباناتيّ، وفي الأخلاق على الشيخ آقا رضا التبريزيّ.

وأجيز في الرواية من شيخ الشريعة، والسيّد مهدي آل السيّد حيدر الكاظميّ، وابن عمّته السيّد ميرزا آقا، والمولى علي محمد الزيديّ، وغيرهم. ولمّا هاجر الميرزا محمد تقي الشيرازيّ إلى كربلاء للإشراف على الثورة ضدّ الإنكليز جاء بصحبته.

وفي سنة (١٣٣٧) هبط النجف من جديد، فلأزم درس شيخ الشريعة الأصفهانيّ واختصّ به، حتّى توفّي سنة (١٣٣٩)، فاستقلّ بالتدريس.

ولمّا توفّي المرجع الأعلى السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ سنة (١٣٦٥) وخلفه الزعيم التقي السيّد آقا حسين القميّ سنة (١٣٦٦) أجمع الخواصّ من أهل العلم على ترشيحه للزعامة العامّة الدينية، وتقديمه لها على غيره.

أمّا هو فقد كان يعرض عن أمور الرئاسة، ويفرّ من الابتلاء بأمور الناس، ولكن رجع إليه كثير من المؤمنين في التقليد في العراق، وإيران، وغيرهما،

وطُبعت رسالته لعمل المقلّدين غير مرّة.

وقد كُفّ بصره في أُخريات أيّامه، وعجز أطباء إيران والعراق عن معالجته.

ولما انتقل إلى رحمة الله المرجع الأعلى في التقليد السيّد حسين البروجرديّ سنة (١٣٨٠) عطف عليه معظم مقلّديه، وتوسّعت دائرة مرجعيّته بشكل مفاجئ؛ فزادت آلامه النفسية التي لازمته على أثر ذهاب بصره، وقد بكى غير مرّة خوفاً من الله وخشية من أن تزلّ قدمه، أو ينحرف قلمه، أو يحدث باسمه ما لا علم له به، غير أن مدّته لم تطل وأدركته الوفاة، رحمه الله رحمة واسعة.

وخلف ثلاثة أولاد أكبرهم السيّد موسى من الأعلام الفضلاء، يسكن اليوم في طهران، والسيّد محمّد علي، والسيّد محمّد إبراهيم من الفضلاء المشتغلين بطلب العلم في النجف الأشرف.

وصهره على ابنتيه الأخوان التوأمان الفاضلان السيّد مهدي والسيّد كاظم ولدا العلامة السيّد محمّد رضا الرفسنجانيّ المرعشيّ المتوفّي سنة (١٣٤٢) وهما سبطا السيّد أسد الله الشيرازي - شقيق السيّد المجدّد الشيرازي - الذي كان من الفضلاء في النجف.

[سنة ١٣٨٢ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٧)]

صحّح السيّد الصادق مجلّدين من كتاب (معارج الأحكام في شرح مسالك الأفهام وشرائع الإسلام) للسيّد حسين بن إبراهيم بن معصوم الحسينيّ القزوينيّ.
الأوّل منهما هو المجلّد الثالث عشر في القضاء، وتاريخ انتهاء المؤلّف منه (سنة ١١٩١).

٤٣٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

وفي الشهادات، وتاريخ الانتهاء منه سنة (١١٩٢) وعلى هوامشها حواش برمز (منه).

وكتب السيّد الصادق في نهاية تصحيحه ما نصّه: «قد تمّ تصحيحاً قدر الجهد والطاقة على نسخة لا تخلو عن صحّة، وذلك في مجالس عديدة آخرها (٢٧) جمادى الآخرة سنة (١٣٨٢).

محمد صادق آل بحر العلوم - عُفي عنه -».

وعلى النسخة ما يلي: باسمه تعالى، استعرتّه من الشيخ الفاضل العماد مولاي الشيخ جواد نجل العلامة الفاضل ...

وأنا الأقلّ عبدالله المامقانيّ

(١٤ صفر المظفر سنة ١٣١٩)

وقد ألحق بها السيّد الصادق ترجمة المؤلّف، وذكر (الرموز) التي استعملها المؤلّف. والنسخة محفوظة برقمي (٥ و ٦).

[سنة ١٣٨٢ / شهر رمضان / اليوم (٥)]

ألّف السيّد الصادق كتاب (صكوك الإعلّامات والحجج الشرعيّة)، وهي الإعلّامات بالحجج التي أصدرها في المراجعات التي قضى فيها لطلب مصدّق من التمييز الشرعيّ.

محفوظ برقم (١٠٠).

[سنة ١٣٨٢ / شهر ذي القعدة / ليلة الخميس (٢)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة الموسعة والمضايقة في قضاء الصلوات الفائتة)

العقد السابع [١٣٧٥ - ١٣٨٤] ٤٣٣

للسيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاوس عن نسخة الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله التي كتبها في طهران أوان تشرفه إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد خراسان بتاريخ (ليلة السبت (٢٩) من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٨٢). ونسخة الصادق محفوظة برقم (١١٠ / ٣).

[سنة ١٣٨٢ / شهر ذي القعدة / اليوم ()]

كتب السيد الصادق (قصيدة في نسب الخلفاء ووفياتهم) لجلال الدين السيوطي. محفوظ برقم (١١٠ / ٥).

[سنة ١٣٨٢ / شهر / اليوم ()]

نسخ السيد الصادق كتاب (العجاجة الزنبيّة في السلالة الزنبيّة) لجلال الدين السيوطي. محفوظة برقم (١١٠ / ٤).

[سنة ١٣٨٢ / شهر / اليوم ()]

طبع السيد الصادق كتاب (غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار) المنسوب إلى السيد ابن زهرة الحلبي. طبعه محققاً في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

[سنة ١٣٨٣ / شهر صفر / اليوم (٢٧)]

كتب السيد الصادق في (وفيات الأعلام):

٤٣٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

تُوفيّ الشيخ عبدالرضا ابن الشيخ باقر السودانيّ النجفيّ (٢٧) صفر سنة (١٣٨٣) في العمارة، ونُقل إلى النجف الأشرف فدفن بها. وكانت ولادته في النجف سنة (١٣٠٣).

تلمذ على الشيخ عبدالحسين الحياويّ، وعلى السيّد حسين الحمايّي. هاجر من النجف إلى العمارة للهداية والإرشاد، وكان شاعراً مقلّلاً. اجتمعت به كثيراً في العمارة، وكتب إليّ أبياتاً من الشعر أثبتها في (الرحيق المختوم).

[سنة ١٢٨٢ / شهر شوال / ليلة الجمعة (١٥)]

كتب السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفيّ السيّد محمد عليّ العلّاق ابن السيّد حسين ابن السيّد ياسين ابن السيّد مطر العلّاق في داره بالكاظميّة (ليلة الجمعة (١٥) شوال سنة ١٣٨٣)، ونُقلت جنازته إلى النجف، ودفن ليلة السبت في إحدى حجر الصحن الشريف الشّالية مع أقربائه.

وكان ينتمي إلينا بالخؤوله.

توفيّ والده السيّد حسين العلّاق سنة (١٣٣٨)، ودفن في الحجرة من الصحن الشريف مع أقربائه.

[سنة ١٢٨٢ / شهر ذي القعدة / يوم السبت (٢٤)]

كتب السيّد الصادق للدكتور حسين عليّ محفوظ الكاظمي، إجازة مفصّلة في (١٦)

صفحة، قال السيّد في صدرها:

«... وكان ممّن اعتنى بذلك غاية العناية، وبذل الجهد للوصول إلى هذه الغاية الأستاذ البارع، والفاضل الأديب الكامل، صاحب المؤلّفات الممتعة، الخبير بفنون العلم والأدب، صديقنا الوفيّ الدكتور حسين علي محفوظ الكاظمي، سلالة العلماء الأعلام، منار الشرف الباذخ، وقاعدة المجد المؤثّل، وواسطة العقد المفصّل.

وقد رغب إليّ حفظه الله تعالى، واستجازني أدام الله وجوده ونفع به في الرواية عني عن مشايخي بطرقهم المنتهية إلى الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين. وحيث رأيته أهلاً لذلك فقد (أجزّته) أن يروي عني ما صحّحت لي روايته عن مشايخي الأعلام، وأساتذتي الكرام».

ثم ذكر مشايخه، وأولهم في الذكر السيّد أبو تراب الخونساريّ.

[سنة ١٣٨٣/ شهر ذي الحجة الحرام/ اليوم (٢٥)]

(ذكر ياتي عن السيّد محمّد صادق بحر العلوم)

طلبتُ وأنا أجمع هذه (اليوميات) من الأستاذ سلمان هادي آل طعمة أن يكتب عن اتّصاله بالسيّد الصادق، فتفضّل بما يلي:

أدركتُ العالم الجليل والمحقّق الثبت سماحة السيّد محمّد صادق بحر العلوم، وزرّته مرّتين، كانت الزيارة الأولى بتاريخ (٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٨٣هـ)، ولم أكن أحظى بلقائه من ذي قبل، بل كنتُ أسمع به وأتشوّق لرؤياه إلى أن صادف أن سافرتُ إلى النجف الأشرف بصحبة ابن عمّنا المتغمّد بالرحمة المؤرّخ السيّد محمّد حسن الكلّيدار آل طعمة، وكان له سابق معرفة معه، فقصدنا منزله الكائن بالقرب من باب الطوسي، فاستقبلنا استقبلاً حسناً وبالغ في احترامنا. وفي مدّة

مُكوّثنا عنده كُنّا مبتهجين سُعداء، ولقيتُ منه تشجيعاً وتنشيطاً، ورأيتُه جزيلاً الإحسان، همُّه عمل الخير، فقد كان ديناً وقوراً كثير العبادة، حلّو المعشر، كبير النفس، عالي الهمّة، وديعاً، هادئاً، مُسالماً، موصوفاً بالصلاح وحسن الفهم، ودقّة الفهم، يكتب خطأً مليحاً، وكان مجلسه حافلاً بأهل العلم والأدب، يستطلع آراءهم حول مسألة معيّنة، وكانت تصدر عنه النوادر اللطيفة، والحكايات الظريفة، ومحاسن الأجوبة الحاضرة. وما زلتُ أذكر ما تحفظه صدور الواعين عن هذه الشخصية الممتازة.

أمّا الزيارة الثانية فكانت في (٨ شوال سنة ١٣٨٦)، حيث زرتُه لوحدي، ووجدتُ عنده مكتبة عامرة بأُمّهات الكتب المطبوعة والمخطوطة، واطّلت على أهمّ مصادر ذلك التراث الضخم الذي يكتنزه، فقد كان مولعاً بالتعليقات على الكتب التراثية، ومشغولاً بكتابة المقدمات التي يكتبها للمطبوعات النجفية والمؤاخذات عليها، وهذا ما يؤكّد على طول باعه في الأدب والتاريخ، وسعة اطلاعه على كتب التراث العربي والإسلامي.

وفي ذلك المجلس سألتُه أن يختار لي عنواناً لكتاب أعددتُه (عن تاريخ أسرة السادة آل طعمة)، فأطلق تسميته في الحال (بذل الهمّة في أحوال آل طعمة)، فشكرتُه على حسن اختياره وسرعة بديهته.

وبعد مُدّة من الزمن زارني كلّ من الدكتور حسين علي محفوظ والدكتور عماد عبدالسلام رؤوف، فنظر الدكتور محفوظ في المخطوط المذكور، ورجوته أن يبدّل الاسم السابق له؛ فاقترح عليّ تسميته (إتمام النعمة في أحوال آل طعمة) اقتباساً من قوله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾.

لم ينحصر اهتمام السيّد محمّد صادق بحر العلوم في تحقيقه للكتب التراثية كما تقدّم، بل سجّل الكثير ما سمحت به الفرصة من المؤاخذات والملاحظات والتعليقات، فهو حريص على التنقيب بين الآثار الدارسة في سبيل التأكد من سنة ميلاد أو سنة وفاة بعض الذين يُعنى بترجمة حياتهم.

ومضت الأيام سراعاً، ولم تسعفني الظروف لزيارته، وقد أُحيّت لي هذه الأبيات فأرسلتها إليه:

[من الرمل]

جَلَسَاتُ حُلُوَّةً لَمْ أَنْسَهَا	تَجَلَّى بِالْأَحَادِيثِ الْحِسَانُ
هَامَ فِي وَدَّكَ قَلْبِي كُلَّمَا	هَاجَهُ الْوَجْدُ وَوَجَّهُ النَّجْمُ بَانَ
كُلُّ مَا مِنْكَ بَدَا قَدْ شَاقَنِي	مِثْلَمَا يَنْتَظِمُ الدُّرُّ الْمُصَانُ
وَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَ مَنْ	خَدَمَ الدِّينَ وَأَرْبَابَ الْبَيَانُ

الحديث عن السيّد محمّد صادق وعن ذكرياته لا ينتهي ولا ينفد مهما طال وتشعب، فقد كان رحمته شخصية محترمة مرموقة مهابة لا في العراق فحسب، بل في العالم الإسلامي، يمثل رجل الدين والعلم والصلاح، كان مؤمناً كغيره من أبناء جيله في النجف الأشرف على أنّه لم يكن متعصباً أو مترمّناً أو معتدياً في إيمانه على أحد، ولم يُعرف عنه أنّه أخذ موقفاً في تعامله مع الآخرين على أساس ديني أو مذهبي أو عرقي، فالتعامل بالحسنى والخير والصدق والنزاهة والأمانة هو مقياسه في التعامل مع الآخرين، ولم يكن للمقام أو الجاه أو النفوذ السياسي أو الغنى المادي تأثير عليه.

والله نسأل أن يوفّقنا لخدمة دينه إنّه نعم المولى ونعم النصير.

كربلاء المقدّسة

سلمان السيّد هادي آل طعمة

٤٣٨ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

[سنة ١٣٨٢ / شهر / اليوم ()]

تمّ كتاب (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزيّ البغداديّ بتقديم السيّد الصادق وتحقيقه، وطُبع في النجف الأشرف بالمطبعة الحيدريّة.

[سنة ١٣٨٤ / شهر شوال / اليوم (١٠)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ - صديقنا - الشيخ حبيب آل إبراهيم العامليّ نزيل (بعلبك) يوم (١٠) شهر شوال سنة (١٣٨٤)، ونُقل جثمانه بالطائرة إلى النجف الأشرف، ووصل يوم (١٢) منه، ودُفن في الصحن الشريف في الحجرة القبليّة التي دُفن فيها الشيخ مشكور الحولاويّ.

وله مؤلّفات طُبع بعضها في حياته.

وقد ترجمه الشيخ جعفر المهاجر في كتاب (المهاجر العامليّ) المطبوع في (مؤسّسة تراث الشيعة) في قم المقدّسة، وقد نشر في ص (٣١٦) من الكتاب صورة (رسالة) من (الأثافي الثلاث) كتبها إلى الشيخ المهاجر، هذا نصّها:

باسمه تعالى

تحية واحتراماً.

مولاي، طال الأمد وبَعَدَ المدى، ولم نحظ ببشارة من صحّتكم، ولعلّ مولانا (الحبيب) لا يُبيح لمخلصه القلق أكثر من هذا، وعودنا أن نعرف الوجه في عدم نشره (منهج الحق) في العدد الخامس من (الهدى). وإنّ حضرة السيّد محمد صادق كان قد بعث إليكم شرطاً من مقالة في (كرامات بحر العلوم) لكنّه لم ينشر، ولم

يُعرف الوجه في ذلك، وإن كان قد فُقد فليعلم، حتّى يبعث مرّة أخرى، والسلام
على الحبيين الوجهين السيّد هاشم والسيّد عبد المطلب، وعلى جميع من قبلكم.

محمّد علي

النّقويّ

محمّد صادق

وكتب كلّ من هؤلاء الموقعين بيتين من الشعر، كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

[من المجتث]

دام (الحبيب) (بَعِيدٍ) فِيهِ الْمَكَارُهُ تُنَحَرُ

سَعَادَةٌ دَامَ فِيهِهَا مَدَى الْجَدِيدَيْنِ تَزْهَرُ

محمّد علي الغرويّ الأردوباديّ

[من الطويل]

تَعَانَقَ فِيكَ الْعِلْمُ وَالْفَضْلُ بَاهُنَا وَصَافَحَكَ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ وَالْجُودُ

وَأَدَّيْتَ مِنْ شَهْرِ الصَّيَامِ فُرُوضَهُ فَأَفْطَرْتَ فِي عِيدٍ فَبَاهَى بِكَ (الْعِيدُ)

علي النقيّ النّقويّ اللكهنويّ

[من مجزوء الرجز]

بُورِكْتَ (بِالْعِيدِ) فَقَدْ عَمَّ الْوَرَى سُورُهُ

دَامَتْ لَكَ الْعُلِيَاءُ مَا أَشْرَقَ فِيْنَا نُورُهُ

محمّد صادق آل بحر العلوم

(غرة شوال سنة ١٣٨٤)

٤٤٠يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

[سنة ١٣٨٤ / شهر ذي القعدة / ليلة الأربعاء (٢٧)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفي السيّد ميرزا آقا أحمد آل السيّد نعمة الله الجزائريّ التستريّ النجفيّ في النجف الأشرف (ليلة الأربعاء (٢٧) ذي القعدة سنة (١٣٨٤)، وكان شيخنا في (الإجازة).

[سنة ١٣٨٤ / شهر / اليوم ()]

حقّق السيّد الصادق كتاب (الأمالي) للشيخ الطوسيّ وقدم له، وطُبِع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف.

[سنة ١٣٨٤ / شهر / اليوم ()]

طبع كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) للأمير ورام بتقديم السيّد الصادق في المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف.

العقد الثامن
(١٣٨٥ - ١٣٩٤)

فذلكة العقد الثامن

احتوى هذا العقد على:

١. وفيات جمع من معارف السيّد الصادق وأصدقائه، ومن بينهم جمع من مشايخ إجازاته ومدّرّسيه، وقد اهتمّ بالأعلام منهم بتفصيل متميّز، ومنهم: العلامة الإمام الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في [١٣٨٩].
والمرجع الأعلى في عصره الإمام السيّد محسن الطباطبائيّ الحكيم في [١٣٩٠].
والحجّة العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينيّ في [١٣٩٠].
وأخوه الشقيق الحجّة السيّد محمّد تقي بحر العلوم في [١٣٩٣].
٢. استنسخ مجموعة قيّمة من المخطوطات التي لم تطبع آنذاك، وفيها مجموعة من رسائل السيّد الشريف المرتضى الموسويّ البغدادي، وقد حقّق بعض مستنسخاته وقدمها للطباعة في هذا العقد.
كما أتمّ بعض مجموعاته (الاثنتي عشرة) في هذا العقد.
٣. قد أجازَ في هذا العقد لمجموعة من طالبيها منه، وأخصّ من بينها إجازته لي بعنوان (الإجازة الجلالية).
وأخرى تحتوي على (الطرق الثمان لتحمل الحديث وأدائه)، وهي من روائع الإجازات، والحمد لله.

[سنة ١٣٨٥ / شهر رجب / ليلة السبت (٥)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي - صديقنا - السيّد محمّد ابن السيّد محمّد علي اليزدي المدرّسي في النجف الأشرف (ليلة السبت (٥) شهر رجب سنة (١٣٨٥)، ودُفن في وادي السلام. وخلف ولده الفاضل السيّد مهدي.

وله مؤلّفات (فقهية وأصولية) تقارير بحث أستاذه النائيني.

[سنة ١٣٨٥ / شهر شعبان / اليوم (٢٤)]

صحّح السيّد الصادق نسخة من (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّتي العين) للفقيه المحدث الشيخ يوسف الدّرازيّ البحراني، وكان جدّه الحسين قد صحّحها، ثمّ عمل فيها السيّد الصادق، وكتب عليها:

«فرغت من تصحيحه بتمام الدّقة على مصادر صحيحة في (اليوم الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٨٥)».

حرّره محمّد صادق بحر العلوم

[سنة ١٣٨٥ / شهر ذي الحجة الحرام / يوم الأحد، يوم الغدير (١٨)]

ألّف السيّد الصادق كتاب (الإجازات)، وأورد فيه (الإجازة الكبيرة) للسيّد حسن بن هادي الكاظمي المعروف بالصدر التي أصدرها للشيخ آقا بزرگ

٤٤٦ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

الطهرانيّ بتاريخ (شهر جمادى الآخرة من شهور سنة الثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة المباركة، ونسخها السيّد الصادق في (يوم الأحد الثامن عشر الموافق لـ (يوم الغدير) في سنة ١٣٨٥).

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٠٤).

أقول: وقد حقّق الشيخ عبدالله بن إبراهيم الدشتيّ هذه (الإجازة الكبيرة) معتمداً على نسخ عديدة، منها نسخة السيّد الصادق، وأثبت في هوامش المطبوع تعليقات من العلمين السيّد محمد صادق بحر العلوم، والسيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ، وقد طلب منّي التعليق عليه، فتمّ العمل بأفضل ما يمكن تصحيحاً وضبطاً وشرحاً وإخراجاً، وهي الطبعة الثانية سنة (١٤٣٤) نشرته مكتبة العلامة المجلسي في قم، وسبقته طبعة سنة (١٤٣٢) في بيروت منيت بالتشويه والنقص، فأعادها مستدركاً ومكمّلاً.

وللسيّد الصادق مجموعة باسم (سلاسل الرواة وطرق الإجازات)، وهي المجموعة (١٩)، وسيأتي فهرسها في (الملاحق)، وهي محفوظة برقم (١١٠).

[سنة ١٣٨٥ / شهر / اليوم ()]

طبع كتاب (علل الشرائع) للشيخ الصدوق محمد بن علي ابن بابويه القميّ (ت ٣٨١) بتقديم السيّد الصادق وتحقيقه، في المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف.

[سنة ١٣٨٥ / شهر / اليوم ()]

طبع كتاب (رجال السيّد بحر العلوم) وهو المسمّى في الأصل (الفوائد

الرجالية) للسيد الإمام محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢) في أربعة أجزاء
بمطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥.

وقد أهدى لي السيد الصادق (مسودته) المشتملة على متن الكتاب مذيلاً
بالتعليقات التي كتبها السيد الصادق بخطه، وقال لي: «تعليقات هذا الكتاب كلها
من عملي وحدي، وأما ما طبع من المقدمة فهو من عمل السيد حسين ابن السيد محمد
تقي أخي، وليس له أي دخل في التعليق».

وهذا المخطوط مع ما أهداه السيد الصادق إليّ من القصاصات محفوظة عندي،
وسأورد فهرساً لمحتوياته في فهارس المجموعات بالرقم (المتّم للعشرين).

[سنة ١٣٨٦ / شهر محرّم الحرام / اليوم (١٥)]

نسخ السيد الصادق (إجازة الشيخ عبدالله السامهيجي البحراني) للشيخ ناصر
الجاروديّ ابن الشيخ محمد الخطّي الصادرة بتاريخ (١١٢٨)، نقلها عن خط
الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمه الله.

ونسخة السيد الصادق محفوظة برقم (٢ / ١٠٤).

[سنة ١٣٨٦ / شهر محرّم الحرام / اليوم (٢٩)]

نسخ السيد الصادق (إجازة العلامة الحليّ) لبنّي زهرة السادة الحلبيين عن
نسخة محمد حسن بن محمد علي بن الحسن الأستراباديّ النجفيّ.

ثمّ صحّحها السيد الصادق في سنة (١٣٩٠) على نسخة مصحّحة - غالباً -
كتبها نعمة الله بن حسين العامليّ برسم مولانا محمد باقر السبزواريّ في وقت

٤٤٨ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

العصر من يوم الاثنين (١٩) شهر ذي القعدة سنة (١٠٧١)).

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٣ / ١٠٤).

[سنة ١٣٨٦ / شهر صفر / عصر الجمعة (٢٠)]

نسخ السيّد الصادق (إجازة الشيخ عبدالله السماهيجي) للشيخ ياسين
البلاديّ البحرانيّ.

نقلها عن نسخة الشيخ ياسين بن صلاح الدين بن علي بن ناصر البلاديّ التي
فرغ منها في (عصر يوم الخميس يوم دحو الأرض الخامس والعشرين من ذي
القعدة الحرام سنة ١٠١٠).

وقد حقّقه الشيخ محمد كاظم المحمودي، ونشر في مجلّة (كتاب شيعه) العدد
(٧ - ٨) في الصفحات (٥٥٧ - ٦١٠) وللسيّد الصادق عليه تعليقات.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٥ / ١٠٤).

[سنة ١٣٨٦ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٢)]

نسخ السيّد الصادق (رسالة التياسر في القبلة) للمحقّق الحليّ الشيخ جعفر
ابن الحسن.

وقد أضاف السيّد الصادق على الرسالة (فوائد).

والنسخة محفوظة برقم (١٦ / ٧٣).

[سنة ١٣٨٦ / شهر ذي القعدة / اليوم (٨)]

كتب السيّد الصادق (إجازة الشيخ حسن (صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني)

للسيد نجم ابن السيد محمد الحسيني، ولولديه.

كتبها السيد الصادق عن نسخة عبدالرضا بن حسن بن زين الدين الحسيني العاملي المكتوبة بتاريخ (٢٦ شهر ربيع الآخر سنة ١٠٦١هـ) عن نسخة كتبها علي بن محمد ابن المجيز في (٢٤ شهر شعبان سنة ١٠٥١).

صحح السيد الصادق نسخته في سنة (١٣٩٠) على نسخة نعمة الله بن الحسين العاملي المكتوبة برسم المولى محمد باقر السبزواري. ونسخة السيد الصادق محفوظة برقم (٦ / ١٠٤).

[سنة ١٣٨٦ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٢)]

نسخ السيد الصادق (إجازة العلامة الحلي) للسيد مهنا بن سنان المدني الصادرة سنة (تسع عشرة وسبعائة) بالحلة.

وصححها السيد الصادق في سنة (١٣٩٠) على نسخة كتبها نعمة الله بن حسين العاملي برسم المولى محمد باقر السبزواري سنة (١٠٧١). والنسخة محفوظة برقم (٤ / ١٠٤).

[سنة ١٣٨٦ / شهر / اليوم ()]

نشر السيد الصادق مقالة بعنوان (ذكرياتي مع الشيخ يعقوبي) في مجلة (الإيمان) النجفية في العدد الخاص بترجمة يعقوبي.

[سنة ١٣٨٧ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٩)]

طبع كتاب (خلاصة الأقوال في علم الرجال) للعلامة الحلي الحسن بن يوسف

٤٥٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

ابن المطهر (٦٤٨ - ٧٢٦) في المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف سنة ١٣٨٧، وعلى صفحته الأولى: (مصحّحة على نسخة العلامة الجليل السيّد محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الثانية وفيها زيادات مهمّة على الأولى).

وفي النسخة ما نصّه بعد الانتهاء من المتن:

باسمه تعالى شأنه، تمّ بحمد الله تعالى تصحيحاً على نسخة العلامة المحقق السيّد محمد صادق آل بحر العلوم. وقد كتب في آخره ما نصّه:

«تمّ بحمد الله ومنه مقابلة وتصحيحاً على نسخة آية الله البلاغي دام ظلّه. وقد كتب في آخره ما نصّه:

«بلغ مقابلةً بحمد الله ومنه على نسخٍ متعدّدة مع بذل الجهد في التصحيح والتنقيح، وأرجو من الله أن تكون هذه النسخة ممتازة بالصّحّة، وما توفيقي إلا بالله.

حرّره الأقلّ محمد جواد البلاغيّ

ليلة الثالث من محرّم الحرام سنة ١٣٢٣

حرّره الأقلّ محمد صادق آل بحر العلوم - عفي عنه - في (٢٣ رجب سنة ١٣٥٠ هجرية).

حرّره الأقلّ محمد بن عبد الحسين الرشتي في نهار التاسع من رمضان سنة ١٣٨٠ هـ. هذا ما جاء في الصفحة (٢٨٣) من الطبعة الثانية المذكورة.

لكن في مكتبة السيّد الصادق نسخة من هذه الطبعة عليها تعليقات كثيرة، كتب في نهايتها ما نصّه:

ملاحظة: في سنة (١٣٥٠) كنت قد استعرتُ من شيخنا المغفور له فقيده

الإسلام الحجّة الشيخ محمّد جواد البلاغيّ النجفيّ - طاب ثراه - نسخته من (الخلاصة) المطبوعة بإيران سنة (١٣١٠).

وكان قد صحّحها على ثلاث نسخ مخطوطة صحيحة بتاريخ (١٣٢٣) كما كتب ذلك في آخرها، وكان رحمته قد علّق عليها بعض التعليقات.

وقد صحّحت نسختي عليها بدقّة، وأخيراً رغب إليّ صاحب المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف طبعها ثانياً، وطلب منّي نسختي المطبوعة ليطلع عليها، فأبيت إجابة طلبه خوفاً من التلف والضياع لا غير.

إلا أنّ بعض الأفاضل الأعزّاء طلبها منّي ليصحّح نسخته المطبوعة بإيران، ومن ثمّ يقدّم نسخته للطبع، فأجبت طلبه وإن شقّ عليّ، غير أنّه - حفظه الله - لم يصحّحها بدقّة وإتقان كما ينبغي، وأدخل في المتن بعض تعليقات شيخنا البلاغيّ - طاب ثراه - مع أنّ شيخنا البلاغيّ قدس سرّه وقع بعد كلّ تعليقة منه برمز (ج) إشارة إلى اسمه الشريف. ومن ذلك ظهرت المطبوعة النجفية مشوّهة وكثيرة الأغلاط.

وإنّي قد صحّحت نسختي النجفية من أوّلها إلى آخرها على نسختي الإيرانية في مجالس عديدة بتمام الدقّة والإتقان، وعلّقت عليها بعض التعليقات المفيدة، فليلاحظ، والله وليّ التوفيق.

٩ / جمادى الأولى / سنة ١٣٨٧

حرّره محمّد صادق بحر العلوم

أقول: راجع [١٣٥٠ / رجب / ٢٣].

[سنة ١٣٨٧/ شهر ذي الحجة/ اليوم (٢٦)]

افتُتح في قضاء (الهندية) التابع للواء كربلاء المقدّسة (طويريج) مسجدٌ ومكتبة عامّة، أشادهما الحاج محمد حسن الكتبيّ (أبو علاء) ابن الحاج الشيخ علي، فأرسل السيّد الصادق (رسالة قيّمة إلى الكتبيّ)، قال فيها:

«حضرة الأخ الأديب المؤتمن الأستاذ الحاج محمد حسن الكتبيّ، وفّقك الله لمراضيه، وجعل مستقبل أمرك خيراً من ماضيك».

ثمّ أورد السيّد مقالاً مفصّلاً فيه الكلام على (المسجد) وأثره المجيد في الحضارة الإسلاميّة، وموقعه في الإسلام، وأثره العميق في حياة المسلمين، وذكر تأكيد الآيات الكريمة الواردة فيه، وكذلك تأكيد الرسول وآله الأئمّة الأطهار في أحاديثهم.

ثمّ عرج السيّد على (المكتبة) و (الكتب) ودورهما العظيم في الإسلام وعند المسلمين، وما أشاد به العقلاء والعلماء والأدباء نشرّاً ونظماً بالكتب والمكتبات عبر التاريخ البشريّ عامّةً والإسلامي خاصّةً، فأورد من كلامهم ما لَدَّ وطاب، وقال في نهاية الرسالة:

«هذا مجملٌ من مفصّل، وقطرةٌ من بحرٍ ممّا قيل في المساجد والمكتبات والكتب».

وقد أبدع السيّد الصادق في هذا المقال الذي نشر بكامله في كتاب (ذكرى افتتاح مسجد ومكتبة الكتبيّ العامّة) المطبوع سنة (١٣٨٨) بمطبعة الآداب في النجف الأشرف.

[سنة ١٣٨٨ / شهر محرم الحرام / اليوم (٦)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي صديقنا القديم الشيخ محمد طه ابن الشيخ نصر الله الحويزي الكرمي النجفي في الأهواز عشية السادس من محرم سنة (١٣٨٨)، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف في اليوم السابع منه، وكان يوم وفاته مشهوداً، ودُفن في مقبرة جدّه الشيخ حسين وأبيه مقابل مقبرة الشيخ (صاحب الجواهر)، وكانت ولادته سنة (١٣١٧).
عاشرته أكثر من ثلاثين سنة فلم أرَ منه إلا التقى والصلاح، والعلم والأدب، ولي معه (مساجلات ومطارحات علمية أدبية) لا زالت مسجلة عندي بخطّه وخطّي.
وخلف من زوجته بنت الحجة التقي الورع الشيخ أبو القاسم ابن الفقيه الشيخ حسن المامقاني النجفي ولدين فاضلين: الشيخ محمد، والشيخ علي، ومن زوجته الثانية عدة أولاد.

[سنة ١٣٨٨ / شهر صفر المظفر / اليوم (٧)]

(أجاز السيّد الصادق للسيّد محمود المرعشي) نجل الحجة الفقيه السيّد شهاب الدين المرعشي، وأوردها في كتاب (إجازات)، وقال في صدرها:
«... فقد تشرف لزيارة العتبات المقدسة في سنة (١٣٨٨هـ) ذو النسب الشريف الوضاح، وقرين الصلاح والإصلاح، فرع الشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين، العالم المحقق التقي، فخر الأعلام، الحاج السيّد محمود الحسيني المرعشي ابن العلامة الكبير الحجة المحقق، علم الأعلام، وفخر السادة العظام من بني هاشم الكرام، صديقنا الكريم وخلنا الحميم، السيّد شهاب الدين

الحسينيّ المرعشيّ نزيل قمّ اليوم، وعلمها المقدّم - حفظه الله تعالى - .
وقد زارني متفضّلاً في داري في النجف الأشرف في (العشر الأخير من شهر
محرم سنة (١٣٨٨) هجرية)، قبل أن أعرف بقدومه إليها كي أبادر إلى زيارته
مبتدئاً حسب العادة.

وجرت بيننا - في مكتبتنا - شتّى المواضيع العلمية، فشاهدتُ منه ما أعجبني
من اطلاعه الواسع في العلم، وخبرته بأحوال المؤلّفين من أعلامنا السالفين،
ومعرفته بالمؤلّفات القديمة لعلمائنا الأعلام.

وفي ذلك المجلس طلب مني تأسيساً بأسلافنا الصالحين من العلماء رَحِمَهُمُ اللهُ أَنْ
أُجيز الرواية له عن مشايخي الكرام وأساتذتي الأعلام، وذلك لحسن ظنّه بي أنّي
أهل للإجازة (والإنسان بحُسن ظنّه)؛ فلم أرَ بُدّاً من إجابة طلبه وامتنال أمره،
فبادرتُ إلى ذلك، وما توفيقي إلا بالله.

فأجزت له - دام فضله - أن يروي عني، عن مشايخي الكرام...».

أقول: و (نصّ الإجازة) بعد الديباجة هو بعينه الذي كان السيّد الصادق
يصدّره إلى الرواة عنه ممّن استجازه بعد ذلك التاريخ، وهم الذين أورد قائمة
بأسمائهم تبعاً، قائلاً: «وبمثل هذه الإجازة أُجزتُ...» وذكرهم، وقد أوردناها
في قائمة، كما ذكرها عند تعريفنا بكتاب (إجازاتي)، كما ذكرنا كلاً منهم، ممّن وقفنا
على إجازته عند تاريخها في هذه (اليوميات).

[سنة ١٣٨٨ / شهر صفر / اليوم (١٣)]

ذكر السيّد الصادق أنّه (أجاز) في هذا التاريخ للعلامة الحجّة السيّد مرتضى

النجوميّ ابن السيّد محمّد جواد الحسينيّ الكرمانشاهيّ.

[سنة ١٣٨٨ / شهر ربيع الأوّل / يوم السبت (١١)]

توفّي - صديقنا - الفاضل الأديب الطيّب الشيخ ميرزا محمّد ابن الميرزا صادق آل ميرزا خليل (يوم السبت (١١) ربيع الأوّل سنة (١٣٨٨))، وكانت ولادته في النجف سنة (١٣١٨).

وله مؤلّفات طُبِع بعضها في حياته، منها (معجم الأطباء) يقع في جزأين في النجف الأشرف سنة (١٣٦٥)، وله شعر كثير.

توفّي أخوه الميرزا خليل ابن الميرزا صادق الخليليّ في بغداد (يوم الاثنين (٩) صفر سنة (١٣٨٣)) ونُقل إلى النجف، ودُفن في وادي السلام - كما دُفن أخوه المذكور في وادي السلام -، وكانت ولادته في النجف الأشرف سنة (١٣٠٨).

تلمّذ في النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، وسائر العلوم العربية على أعظم علماء النجف الأشرف، مثل: العلامة السيّد صالح خدا بخش، والعلامة الميرزا إبراهيم الخليليّ، وأخيه الشيخ جواد الخليليّ.

وحضر في العلوم الدينية على المرجع الأعلى السيّد أبو الحسن الأصفهاني، والمرجع الأعلى الميرزا حسين النائيني، والعلامة الكبير المرجع في الفتوى الشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ الكمپانيّ.

وتخرّج في العلوم الرياضية على العلامة الشيخ محمّد جواد الايرواني.

وتلمّذ في الطبّ على أبيه الشهير في الطبّ.

له مؤلّفات في الفقه، والأصول، والطب، وله شعر كثير نشر بعضه في

٤٥٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

(معجم الأطباء) لأخيه الميرزا محمد المذكور.

[سنة ١٣٨٨ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٠)]

توفي هذا اليوم الحاج محمد جواد المحلّاتيّ النجفيّ، فأرخ السيّد الصادق وفاته بقوله:

[من السريع]

حازَ مقاماً في جوارِ المرتضى فليهنأَنَّ في جوارِ الكريمِ
يقينُهُ بالله تاريخ (جلي وبالجنانِ فازَ فوزاً عظيماً)
كتبه السيّد الصادق بخطّه في قصاصة من (الأوراق المتفرقة المحفوظة عندي).

وكان ابن المرحوم الأخ محمد المحلّاتيّ - عافاه الله - صاحب مكتبة (المفيد) في النجف وقمّ يحفظ هذا الشعر، ويتلوه إذا ذكر السيّد الصادق عنده.

[سنة ١٣٨٨ / شهر رجب المرجّب / يوم الاثنين (١٤)]

في هذا التاريخ فرغ السيّد الصادق من تأليف المجموعة التاسعة (الحديقة الغناء)، وفي صفحتها الأولى نصّ التعريف الذي كتبه المرجع الأعلى في عصره السيّد محسن الطباطبائيّ الحكيم قدس، الذي كتبه تعريفاً علمياً بالسيّد الصادق في (١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٨١ هـ) كما مضى.

وتحت عنوان المجموعة في الصفحة كتب الشعر التالي:

[من الوافر]

جميعُ الكتبِ يُدرك مَنْ قراها مَلالٌ أو فُتورٌ أو سأمه

سَوَى هذا الكتابِ فإنَّ فيه بدائعَ لا تُملُّ إلى القيَّامه
والمجموعة محفوظة برقم (١٢٤).

وسنورد فهرس محتواها مع (فهارس المجموعات) في (الملاحق).

[سنة ١٣٨٨ / شهر رجب / اليوم (٢٢)]

في هذا التاريخ ألحق السيّد الصادق بكتابه (سلاسل الرواة وطرق الإجازات)
الذي ألفه سنة (١٣٥٣) (ملاحق بمجموعة من الإجازات)، فليراجع.

[سنة ١٣٨٨ / شهر / اليوم ()]

طبع كتاب (رجال الخاقانيّ) تأليف الشيخ علي بن الحسين الخاقانيّ في مطبعة
الآداب في النجف الأشرف بتحقيق العلامة الكبير السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

ورمز السيّد الصادق إلى ما أورده من الهوامش باسم (المحقّق).

كما ألحق بالكتاب (فوائد الوحيد البهبهانيّ) التي هي متن ذلك الشرح، وهي
مقدّمة (لتعليقات الوحيد) على (منهج المقال في علم الرجال).

و (الفوائد) أيضاً هي من تحقيق السيّد الصادق، وقد رمزَ إليها فيه بـ (المحقّق)
لما أثبتّه تمييزاً عمّاً للمؤلّف من الهوامش برمز (منه).

[سنة ١٣٨٨ / شهر / اليوم ()]

طبع كتاب (فرق الشيعة) منسوباً إلى النوبختيّ بتحقيق السيّد الصادق في
المطبعة الحيدريّة بالنجف الأشرف.

أقول: وقد بحثتُ عن هذه النسبة، وأثبت بقرائن داخلية وخارجية أنّه ليس للنوبختيّ، وأنّه مختصر مغلوّط من كتاب (مقالات الإمامية) للمحدّث المتكلّم سعد بن عبدالله الأشعريّ القميّ المعاصر للنوبختيّ ونشر البحث في مقال بعنوان (فرق الشيعة أو مقالات الإمامية للأشعريّ أو للنوبختيّ)، وطبع في العدد الأوّل من (مجلة ترانثا) التي صدرت في قم سنة ١٤٠٦هـ.

[سنة ١٣٨٩ / شهر صفر / اليوم (١٩)]

ذكر السيّد الصادق في المجموعة العاشرة (الروضة المبهجة) ما نصّه:
«كتب لي صديقي العلامة الكبير السيّد علي نقّي الكهنويّ من بلدة (عليگره) (الهند) بتاريخ (١٩ صفر سنة ١٣٨٩هـ) مقرّضاً كتابنا (دليل القضاء الشرعيّ أصوله وفروعه) بعد أن أهديته له في ثلاثة أجزاء:

[من البسيط]

حَيِّتْ يامن نراك اليوم أحييتنا	آثار من ظلّ في بطن الثرى ميّنا
قد أطفأ الدّهر من طول المدى سُرجاً	فَحِثَّتْ تَسْقِي لها من سَعِيكَ الزَّيْتَا
وَفَيْتْ حقّ الكِرام الطُّهر من سَلَفِ	أَوِ الأماناتِ للأهلين أدّيتنا
رَفَعْتَ بُيُوتَ بَيْتٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ	فَزِدْتَهُ كَرَمًا أَكْرَمَ بِهِ بَيْتَا
فَخُضْتَ بَحْرَ عُلُومٍ من فوائده	ففاضَ بينَ البرايا حيثُ أجريتنا
حَقِيقَةً مَثَلَتْ تِلْقاءَ أَعْيُننا	أُمْنِيَّةٌ طالَما قُلْنَا لها: لَيْتَا
دَعِ الخُصُومَ فلا تَحْفَلْ بهم أبداً	ودَرْهُمْ لِيَقُولوا كَيْتَ أَوْ ذَيْتَا

وَقَدْ أَقَمْتَ (دَلِيلًا لِلْقَضَاءِ) عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ فِيهِ الْحَقُّ وَفُتِنَا
فَدُمُ كَرِيبًا كَمَا أُحْرِزْتَ مَكْرُمَةً بِنِعْمَةِ لُبْغَةِ الْعِلْمِ أَسَدَيْنَا
مُنْعَمًا بِرَدَاءِ الْعَيْشِ فِي دَعَا كَمَا بَسَحَّكَ زَرْعُ الْعِلْمِ أَرْوَيْنَا

[سنة ١٣٨٩ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (١١)]

نسخ السيّد الصادق (مقالة في إبطال العمل بأخبار الآحاد) من رسائل السيّد الشريف المرتضى عن نسخة كتبها الشيخ فتح الله شيخ الشريعة النمازيّ الشيرازيّ في شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٢٧) نقلاً عن خطّ الشيخ (علي صاحب الحاشية على الروضة البهيّة شرح اللمعة)، وهو سبط الشهيد الثاني، كتبها عن نسخة جدّه الشهيد الثاني التي كتبها بخطّه في المشهد الرضوي المقدّس، وكانت محفوظة عند ولده الشيخ صاحب المعالم.

[سنة ١٣٨٩ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٩)]

(أجاز السيّد الصادق) في التاريخ، للسيّد محمّد مهدي الموسويّ الخرسان.

[سنة ١٣٨٩ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢١)]

نسخ السيّد الصادق (إجازة الشيخ المجلسيّ الأوّل لولده العلامة المجلسيّ الثاني)، عن نسخة مصوّرة عن خطّ المؤلّف، ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٧٩ / ١٥).

وقد كتب السيّد الصادق عنها قوله:

هذه (الإجازة) كانت موجودة بخطّ المجلسيّ الأوّل في عشر صفحات على

٤٦٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

ظهر نسخة من (الاستبصار) محفوظة بمكتبة الملك المليّة بطهران برقم (١٠١٠)، قسم المخطوطات، وهذه لا يعلم كاتبها ولا تاريخ كتابتها، وكلّ ما يُعلم منها أنّها تشبه خطوط القرن الحادي عشر، وهي مصحّحة بتصحيح العلامة المجلسي، وعليها حواشٍ، وقد اشتملت على جميع المجلّد الثاني من (الاستبصار)، من كتاب الديون إلى المشيخة.

إلا أنّ هذه الإجازة مع الأسف غير مؤرّخة، فلا نعلم متى صدرت، وفي أيّ سنة قبل وفاة المجيز، وكم سنة كانت مضت من عمر المجاز له حين ذاك.

إلا أنّ قول المجيز فيها: «وقرأ [أي ابنه محمد باقر] عليّ أكثر العلوم العقلية والنقلية سيّما الأخبار النبوية، والأحاديث المرتضوية محققاً لمعانيه على أكمل التحقيق والتدقيق» يدلّ على أنّها لم تصدر في أوّل اشتغال ابنه بالعلم، بل بعد فراغه من اقتناء العلوم العقلية والنقلية، وبلوغه مبلغاً عالياً من العلم. والظاهر أنّها صدرت في أخريات حياة الوالد.

والعجب أنّها مع عظم نفعها لم يشتها ابنه في (إجازات البحار) مع أنّه هو المجاز منه، وقد أثبت في هذا الجزء عدّة إجازات لوالده رحمه الله، ولم يُعلم السبب لذلك قطعياً، فلربّما كان السبب هو خروج نسخة (الاستبصار) من يده قبل تأليف (البحار)، أو كانت بحوزة سائر الورثة، أو غفّل عنها.

ومهما كان الأمر فلو كانت (الإجازة) نصب عينيه وتحت يده حين تأليف هذا الجزء من (البحار) لأوردها في سلك الإجازات.

[سنة ١٣٨٩ / شهر ذي الحجة / الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الجمعة (١٣)]

كتب السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفِّي - شيخنا الحجة المحقق - الشيخ محمد محسن الشهير بـ (الشيخ آقا بزرك الطهراني) النجفي في الساعة الأولى بعد الظهر من يوم الجمعة (١٣) شهر ذي الحجة سنة (١٣٨٩) في النجف الأشرف.

وكانت وفاته خسارة عظيمة، وشُيِّعت جنازته تشييعاً فخماً يوم السبت من الجامعة الدينية في طريق حي السعد، وخرج جماهير أهل البلد بجميع طبقاتهم يحملون نعشه على الأيدي والرؤوس حتى الصحن الشريف، وصلى عليه المرجع الأعلى السيّد أبو القاسم الخوئي دام ظلّه، وطيفَ به الحرم العلوي تجديداً للعهد، ثم حُمِلَ على الرؤوس حيث مقبرته التي اتخذها له في داره الواقعة في محلة الغازي، فدفن في سرداب تحت (مكتبته التي أوقفها للمطالعين) الموجودة حتى الآن، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً.

وأقيمت له الفواتح العديدة في العراق، وإيران، والهند، ونعته الصّحف. وأرخ عام وفاته الأديب السيّد موسى ابن السيّد صادق ابن السيّد باقر ابن الحجة السيّد محمد الهندي النجفي، فقال وقد أجاد:

[من مجزوء الرجز]

إِنَّ الْمَصْـابَ فَـادُحٌ	فَلْيَضُـمِّتِ الـمُؤَبِّنُ
إِنْ تَدْفُنُوا فَـالْعِلْمَ وَالتَّـ	تَقْوَى جَمِيعاً تَدْفُنُوا
كَانَ اسْمُهُ تَارِيخُهُ	(أَغَا بُزْرُكِ مُحْسِنُ)

وقد كُتبت هذه الأبيات على باب مقبرته بالقاشاني.

وأرخ عام وفاته أيضاً الخطيب الفاضل السيّد علي الهاشمي النجفي، فقال:

[من الرجز]

مَناسِكُ الأَضْحى قَضَاهَا مُحْسِنٌ وَعِنْدَهَا نَاعِيهِ رَاحٌ يُعْلِنُ
أَسْفَارُهُ تَبْكِيهِ وَالْمَرْبَرُ قَدْ أَرَّخَ (فِي رَوْضِ الْجَنَانِ مُحْسِنٌ)

وكانت ولادته في طهران ليلة الخميس (١١) ربيع الأول سنة (١٢٩٣)، وجاء في مادة تأريخها: (بناء العدل ظهر).

جاء إلى العراق في أواخر شوال سنة (١٣١٣)، ثم رجع إلى طهران في صفر سنة (١٣١٤)، ثم ورد النجف الأشرف لتكميل دروسه في يوم الأربعاء سابع عشر شعبان سنة (١٣١٥)، واتّصل بأستاذه الحاج ميرزا حسين النوري، (واستجازه فأجازه) في (١٨) صفر سنة (١٣٢٠).

ومكث في النجف الأشرف إلى يوم (١٩) شعبان سنة (١٣٢٩)، ثم في هذا اليوم سافر إلى سامراء ومكث فيها إلى يوم الثلاثاء (١٢) جمادى الأولى سنة (١٣٣٥) فخرج منها، ومكث في الكاظمية، وكان بها يوم سقوط بغداد من يد العثمانيين واحتلالها من قبل الإنكليز، وهو يوم الأحد السابع عشر من الشهر المذكور، وبعد انقطاع الحرب العمومية رجع إلى سامراء في آخر ربيع الأول سنة (١٣٣٧)، ومكث فيها إلى سنة (١٣٥٤)، ثم توجه إلى النجف الأشرف في هذا العام ليستقرّ به الترحال حتى آخر ساعة من عمره الشريف.

وكان يقيم الجماعة في (مسجد الطوسي - شيخ الطائفة -) حتى عام حادثة السيّارة به في طريق كربلاء سنة (١٣٧٦) حيث ترك الصلاة فيه لبعده عن داره، فاتخذ (مسجد آل الطريحي) في محلة البراق لإقامة صلاة الجماعة، وفي أخريات أيامه وإلى أن ضعف

عن الخروج من بيته كان آخر عهده بصلاة الجماعة حتى وفاته رحمته.

وكان طوال حياته مشغولاً بالتصنيف والتأليف بأنواعه.

تلمذ في الفقه على الميرزا محمد تقي الشيرازي في سامراء، وأكثر تحصيله هو في النجف الأشرف، عند السيّد محمد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ، وفي الأصول على الشيخ محمد كاظم الخراسانيّ، وفي الحديث على المحدث الأكبر الميرزا حسين النوريّ، وهو أقدم أساتذته في هذا العلم، ومن أساتذته أيضاً: الشيخ محمد طه نجف، والسيّد مرتضى الكشميريّ، والميرزا حسين الخليلي، والسيّد أحمد الحائريّ الطهرانيّ، والميرزا محمد علي الجهادي، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ.

كما (استجاز الأعلام وغيرهم فأجازوه)، ومنهم: السيّد محمد علي الشاه عبد العظيمي، والشيخ علي الخاقانيّ النجفيّ، والشيخ محمد صالح آل طعان البحرانيّ، والشيخ موسى بن جعفر الكرمانشاهي، والسيّد أبو تراب الخونساريّ، والشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء، والسيّد حسن الصدر الكاظمي.

وله مؤلّفات كثيرة، طُبِعَ منها في حياته:

(الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، طبع منه حتى الآن ثلاثة وعشرون جزءاً، ويستمر في طبع بقية أجزائه.

و(طبقات أعلام الشيعة)، طُبِعَ منها حتى الآن خمسة أجزاء، ويستمرّ طبع بقية أجزائه.

و(مصفى المقال في تراجم من ألف في الرجال).

و (هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازي) ترجمة حياته.

وقد استجازه كثيرون لا يحصى عددهم.

أقول: وقد استجازه من الأعلام الإمام السيّد الحسين البروجرديّ القميّ المولود (سنة ١٢٩٢)، فهو أكبر من الشيخ المجيز سنّاً، وكان الشيخ يفتخر بذلك، كما أنّ السيّد المجاز كان يذكر ذلك باعتزاز، وكذلك استجازه الكثيرون من المعاريف والذين احتلّوا مراكز المرجعية، وجُمّ غفير من الفضلاء والمحدّثين.

أقول: وقد (أجازني) في سنة هجرتي إلى النجف الأشرف للتزوّد من حوزتها العلمية المقدّسة سنة (١٣٨٤) يوم الغدير.

وهو أوّل مشايخي الكرام - قدّس الله أرواحهم - .

[سنة ١٣٨٩ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المشورة) ما نصّه:

قلتُ مقرّظاً ومؤرّخاً كتاب (مصادر نهج البلاغة) تأليف الفاضل الخطيب السيّد عبدالزهراء الحسينيّ - دام علاه - :

[من مجزوء الكامل]

هذا كتابٌ ناطقٌ	بالحقّ في نهجٍ جديدٍ
جمّع المصادرَ جمّةً	لتنهّج في قولٍ سديدٍ
نهج البلاغة للإمام	م عليّ البطّل العميد
وكفّاك ما قد قاله	في شرحه ابنُ أبي الحديد
السّيّدُ الفدّ الذي	قد ساد في الخلق الحميد

بُورِئْتُ يَا حِلْفَ التَّقَى وَأَتَيْتَ بِالذُّرِّ النَّصِيدِ
وَلَا لِي قَدْ نُظِّمْتُ فِي السَّلَكِ كَالذُّرِّ النَّصِيدِ
فَجَزَاكَ حَيْدَرُهُ بِمَا أَبَدَعْتَ فِي السَّفَرِ الْحَمِيدِ
فِي صَحَّةٍ وَسَلَامَةٍ وَالْعِزِّ فِي عَيْشٍ رَغِيدِ
مُذْنَمَ أَرْخٍ (قَايِلًا) بُشْرَاكَ فِي سَفَرٍ فَرِيدِ

سنة ١٣٨٩ هـ

[سنة ١٣٩٠ / شهر محرم الحرام / صبيحة يوم السبت (١٣)]

كتب السيّد الصادق نسخة من (انتخاب الحسان من «لسان الميزان لابن حجر العسقلاني») تأليف السيّد محمد مهدي الموسوي الخرساني.

قال المؤلف في مقدّمته: «فيقول أضعف عباد الله محمد المهدي ابن السيّد الحسن الخرساني النجفي - عفا الله عنه - : إنّي قد نظّمتُ هذا الفهرس لأسماء رجال الشيعة الذين أدرجهم ابن حجر العسقلاني في كتابه (لسان الميزان) المطبوع في حيدر آباد الدكن بأجزائه الستّة؛ وذلك لحاجة إخواننا إليه، وقد عيّنتُ فيه رقم الجزء والصفحة، ورقم الاسم الذي ذكر في صدر الترجمة تسهيلاً للطالب في استخراج الاسم المقصود، والله من وراء القصد، وهو الموفق والمعين». ألفه في (سنة ١٣٦٧).

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٧ / ٧٩).

[سنة ١٣٩٠ / آخر شهر المحرم الحرام / اليوم ()]

نقل السيّد الصادق (فائدة في أحوال العلماء) منقولة عن (مجموعة) محمد بن

٤٦٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

علي بن الحسن الجباعي، نقلها من مجموعة (إجازات) كتاب البحار للمجلسي.
ونسخته محفوظة برقم (١٨ / ٧٩).

[سنة ١٣٩٠ / شهر صفر / اليوم (١٦)]

في هذا التاريخ صحّح السيّد الصادق نسخته من كتاب (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) القسم الأوّل من المطبوع للشيخ آقا بزرگ الطهراني عن نسخة الشيخ المؤلّف المصحّحة بخطّه.

وقد قام الأخ الفاضل المرحوم السيّد علي الغريفيّ النجفيّ باستخراج تلك التصحيحات في كتاب مستقلّ على أمل نشره.
والكتاب محفوظ في مكتبة السيّد الصادق.

[سنة ١٣٩٠ / شهر صفر / اليوم (٢٧)]

قابّل السيّد الصادق كتاب (نُقباء البشّر) للشيخ آقا بزرگ الطهراني في أجزاءه الأربعة بالنسخة التي صحّحها الشيخ المؤلّف بخطّه، كما علّق السيّد عليه في مواضع عديدة.

والنسخة من محفوظات المكتبة.

[سنة ١٣٩٠ / شهر ربيع الأوّل / ليلة (١٤)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفيّ - صديقنا - الشيخ عبدالكاظم بن محمود سعيد الغبّان النجفيّ في (الشفافية) ليلة (١٤) ربيع الأوّل سنة (١٣٩٠)، ونُقل إلى النجف بتشيع عظيم،

ودُفِن في أوّل حجرة من حجرات الصحن الشريف الشمالية الغربية.
وكان وكيلاً عن المراجع الدينية هناك في بثّ الأحكام الشرعيّة والوعظ
والإرشاد، فرحمه الله رحمة واسعة.

[سنة ١٣٩٠ / شهر ربيع الأوّل / ليلة (٢٧)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفّي المرجع الأعلى السيّد محسن ابن السيّد مهدي الحكيم الطباطبائي النجفيّ
على أثر مرض عضال عجز عن علاجه نطس الأطباء في لندن والعراق حتّى أودى
بحياته في داره ببغداد (ليلة ٢٧) ربيع الأوّل سنة (١٣٩٠).

ونُقل جثمانه إلى حرم الكاظمين (عليه السلام) بعد ما غُسل في داره ببغداد، وطيف به في
ضريح الإمامين (عليه السلام) صبيحة اليوم المذكور، ثم نُقل إلى كربلاء فبقي في حرم
العبّاس (عليه السلام) ليلة (٢٨) منه.

ثم نُقل إلى النجف الأشرف في نهار (٢٨) منه بتشيع مهيب لم يُشاهد مثله،
وأُغلقت دكاكين الأسواق والخوانيت، وخرج عامّة الناس إلى خارج البلد، وهم
يلطمون على الصدور، ويردّدون أبياتاً محزنة حتّى وصل الجثمان إلى الصحن
الشريف ووضع فيه.

وأُبنّ تابيناً محزناً من قبل بعض الخطباء، ثم رُفع الجثمان وطيف به حول
الضريح العلويّ تجديداً للعهد بجده (عليه السلام).

ثم نُقل إلى مقبرته التي اتخذها له بين مكتبته التي أسّسها وبين مسجد الهنديّ،
ودُفِن فيها بعد العشاء ليلة (٢٩) من الشهر المذكور، وبعدها أُقيمت له مجالس

الفاحة في النجف، وفي جميع أنحاء العراق وإيران والهند ولبنان.

وكان المصليّ على جنازته ولده الأكبر العلامة السيّد يوسف.

واستمرّت مجالس الفاحة إلى ما بعد الأربعين، وتليت فيها القصائد العديدة، والكلمات النثرية في رثائه، وأقيم له في رأس كلّ سنة حفل تأبيني، وتواردت البرقيات المحزنة إلى أولاده، فإلى رحمة الله أيّها الراحل العظيم المجاهد في سبيل الإسلام.

وكانت ولادته - طاب ثراه - في النجف الأشرف سنة (١٣٠٦)، ودرس فيها على كبار أساتذتها، وكان متفوّقاً على أقرانه، ونشأ نشأة علمية، وكان المرجع الأوّل للتقليد عند الشيعة.

وكان رحمه الله قد أسّس (مكتبة عامة كبيرة) في النجف الأشرف، وهي موجودة حتّى اليوم يزورها المطالعون صباحاً ومساءً، ويقصدها رواد الفضيلة، والوزراء، والسيّاح من كلّ الأقطار الإسلامية وغيرها، وقد أسّست عام (١٣٧٧)، ثم أنشأ كثيراً من الفروع لها في المدن والقرى العراقية تزوّد بالكتب العلمية الإسلامية.

واشترك - طاب ثراه - في (جهاد العشرين)، فكان الساعد الأيمن للسيّد المجاهد المغفور له السيّد محمد سعيد الحبوبي، وأمين سرّه.

وقام - طاب ثراه - بتشيد (ضريح فخم لسيّدنا العباس عليه السلام) مصنوع من الذهب الخالص، وتجلّى فيه آيات الفن والإبداع، وهو المنصوب على قبره اليوم.

بدأ - طاب ثراه - في السنة السابعة من عمره بقراءة القرآن الكريم، ثم ابتداءً في دراسة علم النحو وهو في التاسعة من عمره.

وكان المتولّي لتربيته العلمية أخوه الأكبر المغفور له العلامة الحجّة السيّد

محمود الحكيم رحمته، فدرس عليه المقدمات إلى كتاب (القوانين). ثم درس على جملة من أفاضل عصره بقية الكتب الأصولية والفقهية. ثم حضر عند (أوحدي وقته في التدريس) الشيخ الملا كاظم الخراساني قبل وفاته بثلاث سنوات أبحاثه الفقهية والأصولية خارجاً.

وعندما توفي الخراساني سنة (١٣٢٩) بدأ - طاب ثراه - يحضر درس الآقا ضياء الدين العراقي، فحضر عليه في الأصول دورتين، وقد كتب الدورة الثانية كاملة، كما أنه حضر عليه في أبحاثه الفقهية خارج (مكاسب) الشيخ الأنصاري، وبعض الكتب الفقهية الأخرى حتى سنة (١٣٤٢).

وتتلمذ أيضاً على المرحوم الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري في الفقه ما يقرب من خمس سنوات، وبعد وفاته تتلمذ على المرحوم الميرزا محمد حسين النائيني الغروي في تدريسه للخيارات والصلاة. كما أنه تتلمذ أيضاً على المجاهد الأكبر السيد محمد سعيد الحبوبي برهة من الزمن، وأخذ عنه الأخلاق.

وفي سنة (١٣٣٣) عند وفاة السيد الحبوبي - طاب ثراه - عندما عاد من الجهاد توجه للدرس والتدريس، فشرع لأول مرة في تدريس (الكفاية في الأصول) للمولى محمد كاظم الخراساني رحمته، و(الرسائل في الأصول) للشيخ المرتضى الأنصاري رحمته. وأول دورة فقهية باحثها خارجاً كانت سنة (١٣٣٨) بعنوان (التبصرة) للعلامة الحلي، وقد شرح جملة من كتبها أثناء تدريسه لها.

وفي نفس السنة المذكورة شرع لأول مرة في تدريس (الكفاية) خارجاً، فحضر عليه جملة من المشتغلين في الجزء الثاني من (الكفاية)، وفي أثناء تدريسه له وضع الجزء الثاني من تعليقه عليه.

٤٧٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

وشرع في تدريس (العروة الوثقى) للسيّد محمد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ خارجاً سنة (١٣٤٧)، فباحث فيها درسين: أحدهما في أوّلها في مسائل التقليد والاجتهاد، وثانيهما في صلاة الآيات، وكان يكتب الدرسين، واستمر في تدريس (العروة) إلى نهاية كتاب الخمس، وقد تكرر منه تدريسها، وأكمل (شرحها) في أثناء التدريس وبعض أوقات الفراغ.

وقد باحث (مكاسب) الشيخ الأنصاري لعدّة أشخاص متفوّقين في عدّة دروس، وألّف الجزء الثاني من تعليقه عليها أثناء تدريسه، وألّف الجزء الأول من تعليقه عليها أثناء تدريسه.

وقد باحث (المكاسب) أيضاً في فترات مختلفة، ومواضيع منها شتى، ففي سنة (١٣٣١هـ)، وعندما كان عمره - طاب ثراه - لا يتجاوز السادسة والعشرين قدّم تأليفه القيم (ميراث الزوجة) إلى العلامة المجاهد الكبير السيّد محمد سعيد الحبوبيّ رحمه الله، فلم يملك الحبوبيّ إلّا وأطلق كلمته الخالدة التي تُبين من ثناياها إعجابه واعتزازه، به ونظره إليه بعين الاعتبار والإكبار والتجليل، فقال له: (إنّا لم نعرف قدرك حتى الآن، أمّا الآن وقد رأينا هذا الكتاب فقد عرفناك حقّ المعرفة).

أمّا أخلاقه الفاضلة - طاب ثراه - فإنّه كان يجمع بين الهيبة وطلاقة الوجه، فعندما تجلس إليه يُشاركك في الحديث، وينبسط معك في القول، وبيتسم في وجهك، ويبدو منه الانسراح والانبساط، ولا تشعر منه أي انقباض أو تجهم، ولكن مع ذلك تراه إنساناً مهيباً لا تقدر على الاسترسال معه والتكلّم فيما تريد، وهذه الأخلاق الفاضلة التي يتمتّع بها - طاب ثراه - قلّما تجتمع في إنسان آخر، فهو يسعى في أن يطبّق الأخلاق السامية الرفيعة على جميع شؤونه الخاصّة

والعامّة، ومع كلّ من يواجهه ويخالسه، ولا يبدو منه قطّ ما يتنافى مع العادات والأخلاق الاجتماعية، ويحرص على التحلّي بالأخلاق الفاضلة، والسجيا الكريمة، والخصال الحميدة، إنّهُ متواضعٌ ليس فيه أثرٌ من الكبرياء مع المكانة السامية التي يشغلها ﷺ، وهو بشوشٌ لا تفارق شفاهه الكريمة ابتسامة طيبة يخفّف بها وطأة الهيبة التي يجابهها المخاطب له، طلق المحيا مع من يخاطبه ويخالسه حتى ليقوم الإنسان من عنده وهو ناسٍ لهمومه، متفقدٌ لأحوال الفقراء والضعفاء من الطلبة وغيرهم، يشملهم برعايته ويؤليهم عنايته، مقدّرٌ لما يبذله الطالب من الجهود في سبيل العلم، ومشجّع له بالقول والهدايا والمنح وما إلى ذلك، له اهتمام شديدٌ لرفع مستوى العلماء مادياً ومعنوياً، فلا يدعُ فرصةً لتهيئة الوسائل لهم وتعظيم شأنهم والقيام بما يحتاجونه، وهو مع ذلك لا يطلب مكافأة من أحد، بل يطلب ثوابه من الله تعالى، وعلى هذا الأساس أصبح يتمتع بثروة من القلوب تفتح بالإخلاص له، وتحوطه بالعناية كلّ حين، وهذه الثروة تقوم على أساس الخير المحض لا على أمر آخر.

وقد سُئِلَ - طاب ثراه - عن رأيه في السياسة، وهل إن من الواجب لرجال الدين التدخل في الشؤون السياسيّة أم لا؟

فكان ملخّص جوابه - طاب ثراه - ما يأتي: إذا كان معنى السياسة إصلاح شؤون العباد، والعمل على ترفيه أحوالهم، واستصلاح أمورهم، كما هو المفهوم من معنى السياسة، والمطلوب من الساسة، فلم يأت الدين الإسلامي المقدّس إلّا للقيام بهذه الأمور، ومن الطبيعي أنّ من واجب رجال الدين القيام بها بكلّ ما أوتوا من قوّة وقدرة، كما أنّ اللازم عليهم السعي في تطبيق هذه الواجبات

على الكلّ على حدّ سواء.

أمّا إذا كان للسياسة معنى آخر فهذا شيءٌ بعيدٌ عن روح الإسلام أشدّ البعد، وليس من التعاليم الإسلامية في شيء، وعلى رجال الدين الابتعاد عن مثل هذه الأعمال التي تُنافي الدستور الإسلاميّ الخالد، ولا تلتئم مع واقعيته.

أمّا مؤلّفاته - طاب ثراه - فهي عديدة، مطبوعة ومخطوطة:

١. (مستمسك العروة الوثقى): وهو شرح لكتاب (العروة) الذي هو من التّأليفات الفقهية للمرجع الأعلى الفقيه السيّد محمد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ النجفيّ المتوفّى سنة (١٣٣٧)، والمطبوع ببغداد طبعين في حياة مؤلّفه.

وكتاب (المستمسك) أوسع وأشمل وأركز الكتب الفقهية المصنّفة في العصر الحاضر لما فيه من رصانة الدليل، وقوة الحجّة، والجمع للأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والعقل، والإلمام بأقوال الفطاحل من الفقهاء القدامى والمتأخرين، كل ذلك بألفاظ موجزة، وعبارات واضحة سلسلة ليس فيها غموض أو تعقيد.

ولقد كان (المستمسك) موضع إعجاب العلماء منذ تأليفه، حيث استنسخه قبل طبعه كثير من العلماء الأعلام وخاصة كبار طلبة العلوم الدينية في النجف الأشرف، والذين تلمّذوا عنده طاب ثراه.

وأما اليوم الذي أصبح فيه هذا الكتاب في متناول أيدي الجميع بفضل المطابع فلا تخلو منه مكتبة خاصة أو عامة، ولا يستغني عنه كلّ من يشتغل بعلم الفقه الجعفري.

ومدار الدروس العالية اليوم في جامعة النجف الأشرف، وبقية الجامعات

الشيعة هو على الأغلب كتاب (العروة الوثقى)، ولا يستغني أيّ مدرس مهما كانت منزلته العلمية عن الرجوع إلى (المستمسك)؛ لاستيعاب الأدلة المقامة على كلّ فرع من الفروع الفقهية المذكورة في (العروة)، فإذا كلّ مدرّس وتلميذ وفقهه يحتاج إلى مراجعة (المستمسك) لكي يستوفي جوانب البحث في المسائل الفقهية التي يحتاج إليها.

وهو في اثني عشر جزءاً، فرغ من تأليف الجزء الأوّل منه عشية الخميس (٢١) محرّم سنة (١٣٤٩)، وطُبع سنة (١٣٦٨) في النجف الأشرف، وفرغ من تأليف الجزء الثاني عشر منه في (٢٥) ربيع الأوّل سنة (١٣٨١)، وقد طُبع أربع مرات، الرابعة في هذه السنة (١٣٩٢) في (١٤) جزءاً.

٢. (حقائق الأصول): وهو شرح لكتاب (الكفاية) تأليف الفقيه الأصولي الشيخ ملا محمّد كاظم الخراساني النجفي المتوفّي سنة (١٣٢٩).

فرغ من تأليف جزئه الأوّل (٣) صفر سنة (١٣٤٥)، وطُبع سنة (١٣٧٢) في النجف الأشرف، وفرغ من الجزء الثاني (٢٧) ذي الحجة سنة (١٣٣٩)، وطُبع في النجف الأشرف سنة (١٣٧٢).

٣. (دليل الناسك): وهو شرح استدلال مختصر يشبه (المستمسك) في طريقتيه ونظمه على (مناسك الحج) الذي ألفه العلامة الفقيه الحجة الميرزا محمّد حسين النائيني الغرويّ رحمته، والذي فرغ من تأليفه (١٢) شهر شوال سنة (١٣٤١). وفرغ سيّدنا الحكيم - طاب ثراه - من شرحه في (١) ذي الحجة سنة (١٣٥٧)، وطُبع في النجف الأشرف سنة (١٣٧٧).

٤. (نهج الفقاهة): وهو شرح استدلال على كتاب (المكاسب) تأليف شيخ الطائفة

الشيخ المرتضى الأنصاري الغروي المتوفّى سنة (١٢٨١)، وقد أزال سيدنا الحكيم - طاب ثراه - في شرحه هذا كثيراً من الصعوبات التي كانت تعترض الطالب في فهم بحوث (المكاسب) وحلّ مشكلاته.

وهو في جزئين، طُبِع الجزء الأوّل منه في النجف الأشرف سنة (١٣٧٤).
أمّا الجزء الثاني في الخيارات فلا زال مخطوطاً، وكان عزمه - طاب ثراه - أن يراجع له للمرّة الثانية قبل طبعه، ولكنه لكثرة أشغاله لم يسعه الوقت الكافي لمراجعته فبقي مخطوطاً.

٥. (منهاج الصالحين): وهو رسالة عملية مفصّلة ألّفها لعمل المقلّدين.

وفرغ من تأليف الجزء الأوّل ضحى السبت (٢) جمادى الثانية سنة (١٣٦٥)، وطُبِع خمس عشرة طبعة آخرها سنة (١٣٨٩)، وهو في العبادات، وفرغ من تأليف الجزء الثاني منه في المعاملات المنتهي إلى كتاب الميراث يوم الجمعة (٧) محرّم سنة (١٣٦٧)، وطُبِع عشر طبعات آخرها سنة (١٣٨٩هـ) أيضاً، وقد ترجمت إلى اللغة الفارسية ولغات أخرى.

وطُبِعَت هذه الكتب الخمسة من مؤلّفاته طاب ثراه التي قدر لها أن تطبع وتُنشر، وله - طاب ثراه - كتب ورسائل أخرى لا زالت مخطوطة وموجودة عند أولاده بخطّه، وهذه تفاصيلها:

٦. (شرح التبصرة) تأليف العلامة الحليّ رحمه الله: وهو شرح مفصّل استدلاليّ يقع في عدّة أجزاء، وقد كتب هذا الشرح بين سنتي (١٣٤٠) و(١٣٤٥).

٧. (رسالة فيما يتعلّق بسجدي السهو): وهي استدلالية تقع في (٤٦) صفحة، فرغ من تأليفها يوم (١٧) صفر سنة (١٣٣٤).

٨. (رسالة في بعض الفروع المتفرقة من الصلاة): وهي استدلالية تقع في (٣٣) صفحة، فرغ منها في ربيع الثاني سنة (١٣٣٦).

٩. (تعليقة على نجاة العباد) تأليف الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر) المتوفى سنة (١٢٦٦): وهي من أول مواقيت الصلاة إلى آخر وقت العصر، وهي تقع في (٢٣) صفحة.

١٠. (تعليقة على الرياض) تأليف المير السيد علي الطباطبائي الحائري المتوفى سنة (١٢٣١): وهي من كتاب الإجارة إلى مسائل من كتاب النكاح، يبلغ عدد صفحاتها (٤١) صفحة.

١١. (رسالة في إرث الزوجة من الزوج): وهي في (٢٧) صفحة، فرغ منها يوم (١٨) صفر سنة (١٣٣٢).

١٢. حاشية على (تقارير الحجة الشيخ موسى الخونساري النجفي) - معاصره - المتوفى سنة (١٣٦٣) في الفقه، وهي من (تقارير بحث أستاذه الميرزا محمد حسين النائيني الغروي) في (حكم المكاسب)، تقع التقارير في جزئين: الأول: في المكاسب المحرمة، وفيه كتاب البيع إلى آخر شرائط العوضين، طبع بالمطبعة الحيدرية بطهران سنة (١٣٧٣).

والثاني: في حكم الخيارات والقبض، وألحقه بتقارير بحث أستاذه في (قاعدة: لا ضرر ولا ضرار)، وألحق بآخره (رسالة لأستاذه المذكور في حكم اللباس المشكوك فيه)، طبع في النجف الأشرف سنة (١٣٥٨).

وسيدنا الحكيم - طاب ثراه - علّق على الجزء الأول فقط، وهو يتبدأ من

أوّل كتاب البيع إلى آخر الكتاب في شرائط العوضين.

١٣. (حاشية على كتاب الرّبا): وهذه مكتوبة في هوامش كتاب الرّبا من (مستدركات العروة الوثقى) للسيّد الكاظم اليزدّي الطباطبائيّ قدس سره المطبوعة في النجف سنة (١٣٣٩)، وفي إيران - طهران - سنة (١٣٧٧)، وقد كتب - طاب ثراه - كثيراً من الحواشي على غير هذا الكتاب [الرّبا] من كتب المستدركات الأخرى.

١٤. (شرح كتاب النافع) للمحقّق الحليّ المتوفّي سنة (٦٧٦): يبدأ من أوّل كتاب الطهارة إلى آخره، وكان الفراغ من كتابة هذه القطعة في يوم (١٣) رجب سنة (١٣٣١).

١٥. (رسالة مختصرة في الدراية): بحث مختصر في دراية الحديث، تقع في (١٣) صفحة.

وهذه الكتب المخطوطة بخطّه - طاب ثراه - موجود أكثرها في مكتبته العامة، وبعضها عند أولاده.

ولسيّدنا - طاب ثراه - كثير من التعاليق والحواشي والشروح التي كتبها على بعض الكتب الفقهية التي كان يرجع إليها بين آونة وأخرى، أمثال كتاب (الجواهر)،.. وغيره.

كما أنه كان يكتب في هوامش كل كتاب يقرأ فيه من بدء الاشتغال بالدراسة حتى الانتهاء منها، وهذا عمل جبّار لا يقدر أن يقوم به كلّ أحد إلّا من أوتي توفيقاً إلهياً.

ولسيّدنا الحكيم - طاب ثراه - (توجيهات إسلامية هامة)، وجهها إلى المسلمين

في ظروف خاصّة، وبمناسبات شتّى، كان لها الأثر الفعّال في النفوس المؤمنة، نُشرت في بعض الكتب التي ألّفت في حياته المطبوعة والمخطوطة.

منها: في الحفل الذي أقامه أهالي كربلاء الغيارى بمناسبة ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ليلة (١٣) رجب سنة (١٣٧٨).

ومنها: في الحفل الذي أقامته مدينة النجف الأشرف في ليلة (٣) شعبان سنة (١٣٨٠) بمناسبة مولد سيّد الشهداء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ذلك الاحتفال الرائع الذي ألقيت فيه القصائد والكلمات من العلماء والأدباء.

يقول فيه - طاب ثراه - من جملة نصائحه للعامة:

فمن الجدير بالأمة اليوم - وهي تعيش واقعاً فاسداً بعيداً كلّ البعد عن تلك الحياة الإسلامية المشرقة- أن تجعل من ذكرى الحسين (عليه السلام) نبزاً لها تهتدي بهداه، وتستضيء بنور سناه، وما أحوج المسلمين عموماً إلى تذكّر الأهداف الدينية المقدّسة التي جاهد من أجلها الحسين (عليه السلام)، والتي ناموا عنها طويلاً، وما أحوج حكام المسلمين اليوم في جميع البلاد الإسلامية على اختلاف شعوبها إلى الاعتبار بهذه الذكرى التي طالما أسمعتهم من وعدها ووَعِيدها شيئاً كثيراً، وحذّرتهم من سخط الله سبحانه وانتقامه، ونصحت لهم أن يقدرُوا مسؤولياتهم أمام الله تعالى الذي أوجب عليهم الأخذ بالإسلام وتعاليمه وتطبيق شرائعه وأحكامه، ولم يرض عنه بديلاً: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

ومنها: (الرسالة التي وجهها للمؤتمر الإسلامي) (المنعقد في (القدس) سنة (١٣٨١)،

وهي طويلة يقول فيها:

إنّ هناك حقيقةً يجب أن لا ننساها، وهي أن المسلمين وبالأحرى الشعوب الإسلامية ليست بحاجة إلى تعارف بينها بقدر ما هي بحاجة إلى أسس إسلامية قوية يقوم عليها التعارف، لأنّا لا نكتفي بالتعارف بين المسلمين فحسب، وإنّما نريد أن يكونوا المسلمين بالمعنى الصحيح، فيتعارفوا على هذا الأساس، فإنه إن لم يعرف المسلمون الإسلام في أفكارهم وفي حياتهم وعلاقاتهم فلا أمل في قيام تعارف حقيقيّ بينهم.

والكلمة نفسها تصدق على الحكومات القائمة في البلاد الإسلامية، فإن هذه الحكومات بحاجة إلى التعرّف على الإسلام نفسه في جهازها وقوانينها ليتاح لها بعد ذلك أن تتعارف بينها على أساس إسلامي.

فلن يكون التعارف أو الاتحاد بين حكومات المسلمين – مهما كان شكله – إسلامياً ما لم تكن الحكومات إسلاميةً بحدّ ذاتها، وإلاّ فهي جهاز من أجهزة أعداء الإسلام لتحيطه والقضاء عليه، وبالأخير القضاء على الشعوب الإسلامية وكيانها الذاتي.

ومنها: التوجيهات التي ألقاها بالنصيحة إلى العلماء والمسلمين في يوم الأربعاء (١٤) من ذي الحجة سنة (١٣٨٧)، وقد أقام مأدبة كبرى لعلماء الدين الوافدين للحجّ في الديار المقدّسة، فقال:

إنّ الإسلام بحاجة في كلّ عصر إلى التبليغ والحماية لما يتعرّض له ديننا من الأخطار وما يواجهه من تيّارات، ولهذا فإن الرسالة الإسلامية الغالية التي بذل النبيّ الأعظم وآله وصحبه المجاهدون نفوسهم في سبيلها تطلب منّا اليوم أن

نعبئ كلَّ جهودنا وقوتنا للعمل في سبيل الإسلام، وذلك عن طريق تعريف المسلمين بأحكامه وكنوزه العظيمة، وتربية جيل مؤمن صالح مشبع بروح الإسلام قادر على الصمود في وجه التيارات الكافرة، وحماية مقدّساته من خطرهما، وعن طريق إشاعة الأخوة والمحبة بين المسلمين؛ لكي يحسّوا جميعاً - على اختلاف مذاهبهم وقومياتهم ولغاتهم - أنهم أبناء رسالة واحدة، وكتاب واحد، وقبلة واحدة.

وفي رأينا أنّ من أهمّ ما يشدّ المسلمين بعضهم إلى بعض ويوحّد كلمتهم الشعور بالخطر المشترك والهجوم المركز من كلّ جبهات الكفر والإلحاد.

ومأساة الفاجعة في فلسطين والقدس الشريفة هي أحد مظاهر هذا الهجوم المركز الذي لم يتح له أن ينجح، ويهزم المسلمين على أيدي قوم ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ ورسوله إلّا لأنّ المسلمين انحرفوا عن نهج رسالتهم، وابتعدوا عن تعاليم دينهم، واستجابوا لرغبة الكافر المستعمر في إقامة حياتهم على غير أساس الإسلام.

ولا يمكن للأمة الإسلامية أن تنتصر على كلّ أعدائها وفي كلّ الجبهات وتسترجع ما سلب منها من أرض وكرامات وأمجاد إلّا إذا واجهت أعداءها بوصفها أمة إسلامية صادقة في إسلامها، وجسّدت الإسلام في كيانها كلّ.

رجع - طاب ثراه - من سفرة حجّه إلى النجف، واستقبل أفخم استقبال لم يُشاهد مثله، ولكن استفحل به المرض، وأجاب دعاء ربّه ممّا ألمّ به من الويلات والأوضاع الشاذّة في العراق وغيره.

وأرّخ عام وفاته العلامة السيّد موسى آل بحر العلوم، بقوله:

[من الكامل]

بُورِكتِ في الوادي المقدّس بُقعةً ما كان لولا مَنْ تَضَمَّنَ أَيْمَنًا^(١)
بِشْرَاكِ باتِ مُوسِداً أَمَلُ الْوَرَى يا جَنَّةَ المَأْوَى ومَقْبَرَةَ المُنَى
حَلَّى معاقِدَ لَحْدِكِ العِقْدُ الذي ما ازْدانَ جَيْدُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِأَنْمَنّا
والدِّينُ أَذَنَ بِالرَّحِيلِ مُقَوِّضاً لِيَرَى لَهُ في أرضِ لَحْدِكِ مَوْطِنّا
تَبَعاً لِقائِدِهِ (الحَكيم) كَأَنّا مُتَعاقِدانِ مَعاً على أَنْ يَظْعَنّا
أَعَزَّ عَلَيَّ بِأَنْ أَقُولَ مؤرَّخاً (في مَضْجَعٍ دَفَنُوا الهُدَى والمُحْسِنّا)

وقد كتبت هذه الأبيات بالكاشي على باب مقبرته من طرف المسجد.

وأما والد السيّد المحسن فقد ذكره السيّد الصادق في (وفيات الأعلام) قائلاً:

تُوفِّي السيّد مهدي الحَكيم ابن السيّد صالح ابن السيّد أحمد ابن السيّد محمود الحَسَنِي الحُسَيْنِي الطباطبائيّ النجفيّ الأَصْل والمنشأ، العامليّ المدفن (يوم الجمعة (٨) شهر صفر سنة (١٣١٢)) في (بنت جبيل) من بلاد (جبل عامل)، وقد تجاوز عمره الخمسين، ودُفِن بها بجانب المسجد في مقبرته، ومرقده مزار معروف يقصده المؤمنون لقضاء حوائجهم، وقد زُرته سنة (١٣٥٣) عند سفري إلى لبنان.

وخلف من الذكور السيّد محمود، والمرجع الأعلى السيّد محسن الذي تقدمت ترجمة له، والسيّد هاشم الذين توفوا بعده.

(١) إشارة إلى ما ورد من أنّ وادي الغريّ هو الوادي المقدّس وهو الوادي الأيمن في قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾.

قرأ في الأصول على المولى علي الخوئي، والملا محمد كاظم الخراساني، والفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، والمجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي، والسيد حسين الترك، والميرزا حبيب الله الرشتي، وأكمل الأخلاق على المولى حسين قلي.

وأجيز بالاجتهاد من قبل علماء عصره.

ولما توفي الشيخ موسى شرارة في (بنت جليل) سنة (١٣٠٤) طلب أهالي (بنت جليل) من أستاذه الشيخ محمد حسين الكاظمي أن يرسل إليهم إمام السيد إسماعيل الصدر، أو السيد مهدي الحكيم؛ لأن الشيخ موسى شرارة كان يذكر لهم أن السيد مهدي الحكيم كان رفيقه عند الملا حسين قلي الهمداني، فرد الكاظمي هذا الطلب مجيباً: بـ «أن الحكيم موقوف، وصدر الدين محال». ولكن الطلبات تكررت من الأهالي إلى الشيخ الكاظمي، واشتدت إلى أن أرسل السيد الحكيم إلى هناك، وكان مرجعاً لهم يرجعون إليه في المهام الدينية وغيرها إلى أن توفي رحمه الله، وكان مجتهداً ورعاً تقياً ربانياً مهذباً بارعاً في العلوم.

وله من المؤلفات القيمة الثمينة:

(تحفة العابدين) في المواعظ، طبع في بيروت سنة (١٣١٢).

و(مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام) للمحقق الحلي رحمه الله شرح جملة من العبادات.

و(شرح منظومة الشيخ موسى شرارة في حجية القطع).

و(رسالة في التعادل والتراجع).

٤٨٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

و(مجموعة رسائل في أبواب مختلفة)، بعضها في الفقه، وبعضها في الأصول.
وبعض هذه المؤلّفات كانت عند ولده المرحوم السيّد محسن الحكيم، ونُقلت
إلى (مكتبته) اليوم.

عادره من (بنت جبيل) إلى النجف الأشرف سنة (١٣٠٩)، ثمّ عاد إلى (بنت
جبيل) سنة (١٣١٠)، وحجّ في هذه السنة، وفي أوائل سنة (١٣١١) رجع من
هناك إلى (بنت جبيل) وبقي فيها إلى أن توفيّ.

[سنة ١٣٩٠/ شهر ربيع الآخر/ الساعة (١١) والدقيقة (١٠) يوم الجمعة (٢٨)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ الحُجة - صديقنا - الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد التبريزيّ الأميني
نزير النجف الأشرف صاحب كتاب (الغدير) في الساعة الحادية عشرة والدقيقة
العاشرة من يوم الجمعة (٢٨) ربيع الثاني سنة (١٣٩٠هـ) في داره بطهران، وغُسل
فجر السبت وأودع المثلّج، وفي يوم (٧) جمادى الأولى من سنة وفاته نُقل جثمانه
على متن الخطوط الجوية العراقية في الساعة الخامسة بعد الظهر إلى بغداد، وهبط
بها في الساعة السابعة مساءً، واستقبل جثمانه من قبل العلماء والأشراف من أهالي
النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وبغداد.

وبعد أن طيف به في روضة الإمامين الجوادين (عليه السلام)، توجه الجثمان إلى كربلاء
فاستقبله علماءها وأهاليها، وبعد أداء الزيارة والطواف به في روضة الحسين
الشهيد (عليه السلام) وروضة العباس سلام الله عليه، توجه إلى النجف الأشرف وأودع
ليلاً في جامع (مدرسة جامعة النجف الأشرف) الواقعة في حيّ السعد حتّى صباح

يوم الأحد (٨) جمادى الأولى من السنة المذكورة، وشيّع من هناك تشيعاً فخماً من قبل علمائها وأهاليها حتى الروضة العلوية والصحن الشريف، وبعد أداء فريضة الصلاة عليه من قبل المرجع الأعلى السيّد أبو القاسم الخوئي رحمته الله، وأداء الزيارة في الحضرة العلوية دُفن طاب ثراه في مقبرة خاصة به بجانب (مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) التي أسسها في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

وأقيمت على روحه الطاهرة التّأبينات العديدة في العراق وطهران وسائر مدن إيران من يوم وفاته حتى أربعين يوماً، وفي يوم الأربعين رُثي بمراثٍ عديدة نظماً ونثراً من قبل الفضلاء والأدباء، كما عقد له مجلس تأييني بمناسبة مرور سنة على وفاته في النجف الأشرف، وأُلقيت فيه القصائد والكلمات المحزنة.

وأرّخ عام وفاته جماعة من الأدباء، منهم الفاضل الأديب السيّد محمّد هادي ابن السيّد علي ابن الحجّة السيّد حسن الصدر، فقال:

[من المجتث]

العِلْمُ يَنْدُبُ شَجَوًّا	لَيْثَ الشَّرَى وَالْعَرِينِ
وَالدِّينُ يَنْعَاهُ فَذًّا	بِلَوْعَةٍ وَأَنْبِينِ
إِنَّ (الْعَلِيدِرَ) سَـيِّقَى	ذِكْرِي هُدًى وَيَقِينِ
مُرَدَّدًا بِبَاعِزِازٍ	أَمْجَادَ (عَبْدِ الْحُسَيْنِ)
عَاشَ الْحَيَاةَ عَظِيماً	وَمَاتَ خَيْرَ دَفِينِ
يَكِي الْغَرِيُّ فَارَّخُ	(لِعُظْمَ رُزْءِ الْأَمِينِ)

وكانت ولادته - طاب ثراه - في تبريز سنة (١٣٢٠).

وأخذ المبادئ العلمية من والده العلامة الميرزا أحمد ابن المولى نجف علي - الشهير بالأمنيّ - المتوفّي بطهران في (٢٩) ربيع الأوّل سنة (١٣٧٠)، ودُفن بقم، وكانت ولادته في قرية (سردها) من قرى تبريز سنة (١٢٨٧)، وكان عالماً فاضلاً، تقياً ورعاً، محمود السيرة والسلوك.

وبعد أن أتمّ المترجم له المبادئ حضر في مدارس تبريز، وأخذ العلوم من أساتذته الأعظم وحجج الإسلام، أمثال الحاج السيّد محمد المشهور بـ(مولانا) مؤلّف (مصباح السالكين) المطبوع بتبريز، والحاج السيّد مرتضى الخسر وشاهي صاحب كتاب (إهداء الحقير في معنى حديث الغدير)، والشيخ حسين مؤلّف (هداية الأنام) المطبوع.

ومن ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف مدينة العلم لتكميل علومه، فحضر على الحجج والعلماء الأعلام، منهم العلامة السيّد أبو تراب الخوانساريّ، والحجّة السيّد محمد الفيروز آباديّ المتوفّي سنة (١٣٤٥).

وأجازه كلّ من السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ، والميرزا محمد حسين الأصفهانيّ، والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، والسيّد ميرزا علي آقا الشيرازيّ، والشيخ عبد الكريم اليزديّ الحائريّ القميّ (إجازة الاجتهاد).

واستحصل (إجازة الرواية) من جمع كثير من العلماء، وكلّ هذه الإجازات بخطوط المجيزين محفوظة عنده.

ثمّ عاد إلى وطنه تبريز؛ لينشر علمه وإرشاده فيه، وكان يرقى المنبر للخطابة، وكانت محاضراته تدور حول التوحيد والأخلاق، وكانت المجالس تعقد هناك

في ليالي الجمعة ويومها من كلّ أسبوع، هذا عدا شهر رمضان، ومحرم، وصفر، وكانت له طوال هذه الأيام والأشهر مجالس عدّة لو جُمعت لكانت كتاباً قيماً.

ثمّ عاد إلى مدينة العلم النجف الأشرف، وأكبّ على التأليف والتصنيف، فألّف كتباً جَمَّة، ثمّ سافر إلى إيران في شهر رمضان سنة (١٣٦٥)، وعند وصوله إلى كرمانشاه احتفّ به جمع من أصدقائه، وألحوا الطلب منه في البقاء عندهم؛ لأجل الاستفادة منه، فأجاب طلبهم، وهيأوا له (جامع أمين الدولة)؛ فأخذ يقيم بهم صلاة الظهر والعصر، ويرقى أعواد المنبر بعد الفراغ من الصلاة، ويُلقّي عليهم (محاضرات في التوحيد والنبوة والإمامة)، وكانت محاضراته تستغرق أكثر من ساعة ونصف ساعة كلّ يوم، وقُدِّر عدد الحاضرين للاستماع منه بخمسة عشر ألفاً، فأفاض بمحاضراته إفاضة بليغة تركت في نفوسهم أثراً كبيراً ممّا جعلهم يلهجون بذكره وإطرائه.

ثمّ سافر إلى خراسان، وبعد وصوله إلى مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) ألحّ عليه وجوه المدينة والمتديّنون بأن يلقّي عليهم دروساً إصلاحية فأجاب طلبهم، وهيأوا له (مدرسة معتمد خان)، فرقى صهوات المنبر، وكان يُلقّي عليهم المحاضرات كلّ ليلة، وتستغرق كلّ جلسة أكثر من ساعتين، وقد ضبطت محاضراته على أشرطة التسجيل، وهي تحوي دروساً عالية في التوحيد، والنبوة، والإمامة، واستمرت عشر ليالٍ.

ثمّ سافر إلى أصفهان في شهر صفر سنة (١٣٧٦)، وبقي هناك شهراً كاملاً يُلقّي عليهم محاضرات علمية دينية بطلب من أعلامهم في مسجد (سيد) ومسجد (نو) ومسجد (جامع)، ويحضر مجلس محاضراته عشرة آلاف من المستمعين من

جميع الطبقات، فبعد أن يُقيم الجماعة بهم يرقى المنبر فيفيض عليهم من علمه الفياض، وقد ألّف بعض الحاضرين في مجالس محاضراته كتاباً فارسياً سمّاه (يك ماه در أصفهان) طُبِع سنة (١٣٧٦).

وفي كلّ ذلك كان موضع إعجاب من أهل أصفهان، وتقدير لمقامه العلمي. ثمّ غادر أصفهان آخر شهر صفر، وشيَّعه علماء أصفهان، والوعاظ، والمتدينون، وجمع كثير من الأهالي يربو عددهم على ستة آلاف إلى خارج البلد، حتّى فرسخين منه متأسّفين على مغادرته بلدهم، وودّعوه وداع الحبيب لحبيه، فوصل طهران، ومنها رجع إلى النجف الأشرف؛ لتكميل موسوعته (الغدير).

ثمّ سافر إلى العواصم الهندية سنة (١٣٨٠)، فوصل مدينة كانبور في يوم (١١) من شهر رمضان بعد الزوال بساعة واحدة زوالية، وفوجئ بازدهام أفواج المستقبلين.

وفي ليلة (٢٢) من شهر رمضان أقامت الهيئات الدينية حفلة تأبينية حافلة بذكرى شهادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في قاعة واسعة جداً، فكانت مشهداً تاريخياً عظيماً حافلاً، هُرع إليه الناس من أصقاع البلد من الطوائف الإسلامية وغيرها، وبلغ عدد الحاضرين بالحفل ما يربو على عشرة آلاف نفس، فلمّا حان الوقت، وانهقد الحفل، واستقرّ الجمع، وتليت آي من الذكر الحكيم ارتقى شيخنا - طاب ثراه - منصّة الخطابة وافتتح المقال، فألقى دروساً عالية حول الإسلام المقدّس وولاية الله المطلقة، وقرن ولاية النبي ووصيه أمير المؤمنين - صلوات الله عليهما - بولايته، فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، ثمّ شرح معنى الآية المذكورة شرحاً وافياً بما أدهش الحاضرين.

فكانت سفرته في كانبور ثمانية وأربعين يوماً.

وهكذا كانت سيرته في كل بلد من بلاد الهند التي دخلها، ويدخل مكباتها ويطلع على مخطوطاتها، ويستنسخ منها كل ما يروق له مما يتعلّق بكتابه (الغدير)، فكان يدخل إلى بعض المكتبات مثابراً على المطالعة والكتابة والاستنساخ كل يوم بين إحدى عشرة واثنى عشرة ساعة لا يكِل ولا يَمَلّ شأن الرجال الذين صرفوا أعمارهم في سبيل نشر الثقافة الإسلامية وخدمة الدين الحنيف ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

ثم اعتزم - طاب ثراه - على الأوبة إلى النجف الأشرف في الساعة السابعة بعد ظهر يوم (١٩) ذي الحجة، فغادر بمبئي بطائرات الخطوط الجوية الإيطالية إلى كراچي، ومنها بعد استراحة ساعة إلى طهران، ومنها بعد وقفة سويغات إلى بغداد، وفي الساعة التاسعة من صباح يوم عشرين من شهر ذي الحجة هبط مطار بغداد، ومنها إلى النجف الأشرف، وتمت سفرته المباركة أربعة أشهر.

وقد أورد هذا الموجز من الرحلة الهندية ولده البار الأستاذ الشيخ رضا الأميني - دام فضله - في (صحيفة المكتبة) العدد الثالث المطبوع.

ثم سافر - طاب ثراه - إلى سوريا سنة (١٣٨٤)، وأقام بها أربعة أشهر، واستفاد من مكباتها العامرة القيّمة المشحونة بالنوادير والنفائس من التراث العلمي الإسلامي من الكتب المخطوطة بخطوط حفاظ الحديث، وأئمة الفقه والتفسير، ورجال العلم والفضيلة والأدب.

واتصل بأساتذتها ورجالها الأفاضل، ونزل بحلب الشهباء اثنين وعشرين يوماً، وكان يسهر في كل تلك الليالي، وتُعقد له الحفلات المكتظة بوجوه البلد،

والأساتذة، وروّاد الفضيلة، وأبناء الدين، وكانت ترد إليه أسئلة هامة في مواضيع دينية مختلفة وأبحاث علمية ناجعة يبحث عنها بصورة ضافية بجميع نواحيها، وربما يستوعب البحث من الساعة الثامنة الزوالية إلى الساعة الواحدة أو أكثر بعد نصف الليل.

وقد أورد - طاب ثراه - تفصيل الأسئلة والأجوبة في كتابه الثمين (سيرتنا وستتنا) المطبوع في النجف الأشرف سنة (١٣٨٤) في (١٤٤) صفحة، ثم طبع ثانياً في طهران سنة (١٣٨٨)، وترجم إلى اللغة الفارسية، وطبع في إيران سنة (١٣٨٨).

وقد أقيمت له حفلات تكريمية حافلة في دمشق، وحلب، ومصرة مصرين، والفوعة، وكفريا، ونبل، وساهم فيها جلّ رجال تلك الديار الأماجد، وقد أُلقيت في تلك الحفلات كلمات عسجدية نظماً ونثراً في الثناء عليه، والإعراب عن مبلغه من المقامات، كلّها مسجلة في كتابه (سيرتنا وستتنا).

وقد بعث كثيرون من أعلام السّنة ورجال الطائفة من هذه البلاد كُتُباً إليه بعد أوبته من سوريا تُعرب عما أثرت رحلته الكريمة في نفوس أهليها، توجد نصوصها عنده - طاب ثراه - .

وله آثار علمية ناصعة تحتل المكانة السامية بين كثير من المصنّفات التي دبجتها يراعة علماء الشيعة الذين عزّ على الدّهر أن يأتي لهم بمثيل، فقد ألف كثيراً، وأبدع وأحسن فيها، وأكثره مخطوط.

وأما المطبوع منها فهو:

١. (شهداء الفضيلة): وهو كتاب فنيّ، تاريخي، أدبيّ، مبتكر في موضوعه، يتضمن

تراجم شهداء علمائنا الأعلام من القرن الرابع الهجري إلى عصره، وهم مائة وثلاثون شهيداً قُتلوا ظلماً وعدواناً، وقد (قرّظه) زعيم الشيعة الأكبر المغفور له السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ الغرويّ المتوفّى سنة (١٣٦٥)، والمرجع الأعلى الحاج آقا حسين الطباطبائيّ القميّ الحائريّ المتوفّى سنة (١٣٦٦)، وفقهه الطائفة الشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ الغرويّ المتوفّى سنة (١٣٦١)، وشيخنا الحجة البارع الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ الغرويّ المتوفّى سنة (١٣٨٩)، وصديقنا الحجة الأديب البارع الشيخ محمّد عليّ الأردوباديّ الغرويّ، قرّظه (بقصيدة غراء في ثلاثة وثلاثين بيتاً). أدرجت هذه (التقاريط) في مقدّمة الكتاب المطبوع في النجف الأشرف سنة (١٣٥٥) في (٣٩٤) صفحة.

وقدّم له مقدّمة العلامة الأديب الشيخ محمّد خليل الزين العامليّ.

وقد ألحق المؤلّف - طاب ثراه - به بعد طبعه (مستدركاً) بخطّه يضم جملة أخرى من شهداء الفضيلة مع تراجم لهم، كما علّق عليه تعليقات شبيقة بخطّه على نسخته المطبوعة، ونحن نقلنا ذلك عن خطّه وألحقناها بنسختنا التي تحت حيازتنا.

٢. (الغدير في الكتاب والسنة والأدب): وهو كتاب دينيّ، علميّ، فنيّ، تاريخيّ، أدبيّ، أخلاقيّ، مبتكر في موضوعه، فريد في بابه، يبحث فيه عن (حديث الغدير) كتاباً وسنةً وأدباً، يتضمن تراجم أمة كبيرة من رجال العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الأثر من العلم، وغيرهم.

وقد قرّظه كثير من العلماء، والملوك، والأمراء، والأساتذة، وقد أدرجت تقاريطهم في مقدّمات أجزاءه، وفي بعض الصحف والمجالات - نظماً ونثراً -

تربو على ستين تقريراً.

طُبِعَ من كتاب (الغدير) حتّى الآن أحد عشر جزءاً في إيران بتواريخ متعاقبة في حياته، وأمّا بقية أجزائه المخطوطة فكان مؤلّفها - طاب ثراه - قد أوصى ولده البار الشيخ رضا الأميني مدير مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يحقّقها تحت إشرافنا، وكنا نجتمع سوية في دارنا وفي (مكتبتنا) لهذه الغاية، فأنجزنا تحقيق ثلاثة أجزاء على غرار الأجزاء المطبوعة مقدّمة لطبعها.

ولكن يا للأسف، ضرب الزمان ضربته القاسية؛ واضطر ولده المذكور للسفر إلى طهران سنة (١٣٩٢) ممّا دعا إلى توقيف العمل، فأسأل الله تعالى أن يفرّج له على العودة إلى النجف الأشرف؛ ليكمل هذا المشروع ويوفّق لطبعه حتّى يتمّ في عشرين جزءاً.

أمّا (مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) التي أسّسها المغفور له الأميني - طاب ثراه - فكان أوّل تأسيسها في غرة جمادى الأولى سنة (١٣٧٣)، وكان موضعها في محلّ دار قرب مقبرة الشيخ الطوسي في محلّة المشرق، ثم نقلت إلى بنائها الحالية في محلّة الحويش؛ وذلك لكثرة الكتب التي وردت إليها، والتي ابتيعت لها.

وقد افتتحها المغفور له في يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجة سنة (١٣٧٩)، ونشر نبأ الافتتاح والدعوة إليها من أرجاء العراق من منشور من قبله - طاب ثراه -، فحضر في ذلك اليوم جماهير كثيرة إليها، وألقى - طاب ثراه - كلمة ثمينة عند افتتاحها كانت موضع إعجاب الحاضرين، وبقيت أيام للزائرين الذين يفدون إلى المكتبة في ذي الحجة إلى خمسة أيام متواليات، واستمرّ افتتاح المكتبة للمطالعين من يوم السبت (٢٣) من الشهر المذكور حتّى اليوم، ولم

تحتجب خلال السنة إلا أيام عطلتها، وهي أحد عشر يوماً وليلة.

وقد اتخذت المكتبة (سجلاً خاصاً) يسجل فيها الزائرون كلماتهم فيه حول المكتبة من العلماء، والأساتذة، والأمراء، والوزراء، والسيّاح، وقد افتتح السجل مؤسسها الأميني - طاب ثراه - بكلمة ثمينة، وقد زارها كثير من العلماء، والوزراء، والأساتذة، والأدباء، وسجّلوا كلماتهم في السجل المتخذ لذلك، ولا زال الزائرون حتى اليوم يقصدونها من كل فج عميق فيسجّلون كلماتهم في السجل.

ولعمري إنّ هذه المكتبة من محاسن التوفيق وغوالي الأمان، ومن المؤسسات العلمية الخيرية المباركة القيّمة النفع العظيمة الهداية للعباد التي زهت على أعظم الآثار، فقد جمعت كنوز المعرفة وهي مظان العرفان والوسائل البالغة لنشر الدين، والعلوم الإسلامية، والآداب العربية، وغيرها من ضروريات الثقافة الإسلامية الصحيحة التي تُجتثُّ بها جرثومة كلّ فساد، وتتأتى بها سعادة البشر في العاجل والآجل.

ومدينة النجف الأشرف بحاجة ماسّة إلى مثل هذه المكتبة منذ قرون طويلة، وقد قيّض الله لها من سدّ حاجتها وهو المغفور له شيخنا الأميني، فطوبى له على هذا العمل الجليل الذي سيظلّ خالداً على مرّ العصور، ويُحيي ذكر مؤسسها الذي بذل قصارى جهده في تأسيسها، ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، وما أحسن ما قيل:

[من السريع]

المرءُ بعدَ الموتِ أُخْدُوثةٌ يَفْنَى وَتَبَقَى مِنْهُ أَثَارُهُ
فَأَحْسَنُ الْحَالَاتِ حَالُ امْرِئٍ تَطِيبُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَخْبَارُهُ

ويقول الباخرزي:

[من السريع]

يَارُبَّ حَيٍّ مَيِّتٌ ذِكْرُهُ وَمَيِّتٌ يَحْيَى بِأَخْبَارِهِ
لَيْسَ بِمَيِّتٍ عِنْدَ أَهْلِ النُّهَى مَنْ كَانَ هَذَا بَعْضَ آثَارِهِ

هكذا كان شيخنا الأميني - طاب ثراه - الذي كانت له الأيادي الناصعة والمسعّي الناجحة والآثار الخالدة في الإسلام تبقى على مرّ الليالي والأيام، فهل يُستعظمُ بعد ذلك ما كان لموته من الأثر الهائل، والألم العامّ الشامل في نفوس عارفه؟ فإنهم فقدوا شيخ الحفاظ والمحدّثين، ذلك البطل الذي أفنى سبعة عقود من حياته الكريمة في خدمة العقيدة، ونشر علوم آل محمد صلوات الله عليهم، وهي إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على صدق إخلاصه في العمل لله ورسوله وأهل البيت عليهم السلام معتصماً بهم متمسكاً بحبلهم، فيعزّز على المسلمين مصاب فقده المؤلم، ورزوه الفاجع الذي يثير الشجون، ويستنزف العيون، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

فإلى رحمة الله ورضوانه أيّها الراحل العظيم، يا مثال التقوى والفضيلة، وسلام عليك يوم وُلدت، ويوم متّ، ويوم تبعثُ حيّاً.

ومن مؤلفاته المطبوعة:

٣. (أدب الزائر ممّن يمّم الحائر)، طُبِع في النجف الأشرف سنة (١٣٦٢)

٤. (سيرتنا وسنّتنا)، وهو يتضمّن محاضرة ألقاها في حلب الشهباء سنة (١٣٨٤) تتضمّن الإجابة على سؤال وجه إليه من قبل إحدى شخصيات حلب

العلمية حول غُلُو الشيعة في حُبِّ آل بيت رسول الله ﷺ، وإقامة المآتم العزائية لسيد الشهداء الحسين بن علي ﷺ، والدُؤوب بالتأبين له كل يوم، والتعبُّد بتربته، والالتزام بالسجدة عليها.

وقد أجاب - طاب ثراه - على السؤال بجواب ضافٍ، وعنون قبل الخوض في بحث إقامة المآتم والسجود على التربة الحسينية لتسعة مسائل مهمة، وفي ثنايا هذا البحث ذكر أربعة وعشرين مأتمًا أقامها رسول الله ﷺ على ريجانته الحسين ﷺ في بيوت أمهات المؤمنين، وفي مسجده، وفي مجتمع الصحابة، فيريهم الحسين الرضيع ﷺ وتربة كربلاء في يده، ويقول لهم: «إِنَّ أُمَّتِي يَقْتُلُونَ هَذَا، وَهَذِهِ تربة كربلاء»، وهو باك وعيونه تدمع.

وقد صحَّح - طاب ثراه - إسناد هذه المآتم، والمواقف التاريخية، وبعد الإفاضة في القول وتصحيح متون الروايات ورجال إسنادها عنون بحثاً خاصاً للسجدة وما يصحُّ السجود عليه والسجدة على تربة كربلاء، وبرهن على صحتها. ونجد كل ذلك في (سيرتنا وسُنَّتنا) الكتاب المطبوع - كما ذكرنا - في (١٤٤) صفحة طبع النجف الأشرف سنة (١٣٨٤)، وفي طهران سنة (١٣٨٦).

أمَّا كتاب (الغدير) الذي سيبلغ عشرين جزءاً فيُحكى باختصار إثبات وصاية وخلافة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ من النبي الأعظم ﷺ، ونقل النصوص لغدير خُم، وسائر النصوص من طرق علماء السنة آخذاً لها من كتبهم الصحيحة عندهم، ومن تواريخ القرون الإسلامية المخطوطة والمطبوعة، وإثبات أغراض بعضهم في نقل الأحاديث والتواريخ ممَّا لا ارتياب في أنها تعصبية في المذهب، فصَحَّفوا وحَرَّفوا وبدَّلوا ما شاء لهم الهوى، وشاء لهم

٤٩٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

التعصّب الأعمى المؤدّي إلى الهلاك ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

[سنة ١٣٩٠ / شهر / اليوم ()]

قدّم السيّد الصادق لكتاب (من حكم وأحكام أهل البيت) للحاج محمد حسن الكتبي ابن الشيخ علي الهنداويّ عضو (جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين). والكتاب مع المقدّمة مطبوع في مطبعة النعمان بالنجف الأشرف.

[سنة ١٣٩١ / شهر صفر / صبيحة يوم الجمعة (٢٠)]

نسخ السيّد الصادق (مسألة في بيان أحكام أهل الآخرة) للشريف السيّد المرتضى عن نسخة الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ بخطّه. ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١ / ٧٩).

[سنة ١٣٩١ / شهر صفر / صباح يوم الجمعة (٢٧)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (المقنع في الغيبة) للسيّد الشريف المرتضى وقال: «عن نسخة بخطّ يد شيخنا المغفور له الحجّة صاحب كتاب الذريعة الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ الغرويّ قدس، وقد كتب في آخرها ما هذا نصّه: (استنسخته من نسخة سقيمة ناقصة وحيدة، لعلّ الله يهديني إلى نسخة أخرى صحيحة كاملة لأتمّمها إن شاء الله)» محفوظة برقم (٢ / ٧٩).

[سنة ١٣٩١ / شهر صفر / صباح يوم الجمعة (٢٧)]

نسخ السيّد الصادق (مسألة وجيزة في الغيبة) للسيّد الشريف المرتضى، وهي محفوظة برقم (٣ / ٧٩).

[سنة ١٣٩١ / شهر صفر / صباح يوم الجمعة (٢٧)]

كتب السيّد الصادق (مناظرة الشريف المرتضى مع أبي العلاء المعري) رواها الشيخ سليمان الصهرشتي.

نسخها عن نسخة الشيخ آقا بزرك الطهراني.

ونسخة الصادق محفوظة برقم (٧٩ / ٤).

[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الأول / ظهيرة يوم الجمعة (١١)]

نسخ السيّد الصادق (مجموعة في فنون علم الكلام) للسيّد الشريف المرتضى، في آخرها: «تمّ استنساخه والحمد لله على نسخة كتبها بخطّه شيخنا المغفور له المجاهد الشيخ آقا بزرك الطهراني، وكان فراغه من نسخها في سامراء عشية الخميس غرة شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٩»، محفوظة برقم (٧٩ / ٥).

[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الأول / اليوم (١٢)]

نسخ السيّد الصادق (مقدمة في الأصول) للسيّد الشريف المرتضى عن نسخة بخط الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس.

ونسخة الصادق محفوظة برقم (٧٩ / ٦).

[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الأول / اليوم (٢٧)]

نسخ السيّد الصادق (مجموعة المسائل المتفرقة) للسيّد الشريف المرتضى.

محفظة برقم (٧٩ / ٧).

[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الأوّل / صبيحة يوم (٢٧)]

نسخ السيّد الصادق (مسألة في معنى قول النبي ﷺ: «نية المؤمن خير من عمله») للسيّد الشريف المرتضى، والنسخة محفوظة برقم (٨ / ٧٩).

وقد كتب السيّد الصادق في آخرها: ما نصّه:

«في (مصاييح الأنوار) للسيّد عبدالله شبر (ج ٢، ص ٥٧، الحديث الثالث والعشرون) بيانٌ في معنى هذا الحديث، وللشيخ البهائي رحمه الله بحثٌ مسهبٌ في الحديث السابع والثلاثين من (أربعينه) في معنى هذا الحديث، فراجعه، كما أنّ لسيدنا المغفور له السيّد مهدي القزويني الحليّ (رسالة في معنى هذا الحديث) لا تزال مخطوطة.

وقد ذكرنا في مجموعتنا التاسعة الموسومة بـ (الحديقة الغناء) ص ١٢٥، ١٢٦، ٤٥٩ أقوالاً في معنى هذا الحديث، وللشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (رسالة في المعنى)».

[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الأوّل / صبيحة يوم الاثنين (٢٩)]

كتب السيّد الصادق (مسألة في تأويل ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ للسيّد الشريف المرتضى)، وقد أوردتها في أماليه (الغرر والدرر) في المجلس (٣٦٠). ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٩ / ٧٩).

[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الآخر / غرة الشهر (١)]

نسخ السيّد الصادق (مسألة في المنامات الصحيحة والباطلة) للسيّد الشريف

المرتضى، وقد أوردتها في تكملة الأمالي (الغرر والدُرر).

والنسخة محفوظة برقم (١٠ / ٧٩).

[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٧)]

كتب السيّد الصادق (مسألة في تأويل ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...﴾)،

التي ذكرها السيّد الشريف المرتضى في الأمالي في الجزء الثاني من الغرر والدرر.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٣ / ٧٩).

[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٨)]

نسخ السيّد الصادق (مسألة في تأويل ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

وَحْيًا...﴾)، التي ذكرها السيّد الشريف المرتضى في أماليه.

ونسخته محفوظة برقم (١٤ / ٧٩).

[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الآخر / يوم الخميس (٢٢)]

كتب السيّد الصادق (مسألة في تأويل قول النبي ﷺ: «كُلُّ مَوْلِدٍ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ...»)

للسيّد الشريف المرتضى، ذكرها في المجلس السادس والخمسين من أماليه.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١١ / ٧٩).

[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٢٦)]

نقل السيّد الصادق (مسألة في تأويل ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ

ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾) مما ذكره السيّد الشريف المرتضى في أماليه في الجزء الأوّل.

ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (١٢ / ٧٩).

[سنة ١٣٩١ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٩)]

تعليقات على كتاب (شهداء الفضيلة) للشيخ عبدالحسين بن أحمد الأمين النجفي، المطبوع في النجف بمطبعة الغري. وبعد الطبع علّق المؤلّف بخطّه على مواضع منه. ومن خطّه نقلها السيّد الصادق في نسخته مع فوائد أخرى أثبتّها (ملحقة بالكتاب)، والنسخة محفوظة في مطبوعات (مكتبته).

[سنة ١٣٩١ / شهر ذي القعدة / اليوم ()]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ الشيخ علي ابن الميرزا فضل الله المازندرانيّ الحائريّ - صاحب كتاب (الحجّة البالغة في قمع المذاهب الزائغة) وغيره من المؤلّفات - في ليلة (١٦) شعبان سنة (١٣٣٩)، ودُفن بـ (بار فروش) تجاه (العتبة المقدّسة القاسمية).

ورثاه أخوه الشيخ محمد صالح بعدّة (قصائد) منها: لامية، وحائية، وغيرهما. وكان في النجف الأشرف من تلاميذ الميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمد كاظم الخراساني، وقد ذهب إلى مازندران حدود سنة (١٣٢٤).

ترجم له أخوه الأصغر الشيخ محمد حسن في مقدّمة (سبيكة الذهب) في نظم (الكفاية) لأخيه الشيخ محمد صالح الآتي المطبوع في إيران.

وتوفيّ أخوه الشيخ محمد صالح ابن الميرزا فضل الله ابن المولى محمد حسن المازندرانيّ الحائريّ في سمنان في ذي القعدة سنة (١٣٩١)، ودُفن في الروضة

الرضوية بخراسان، وكانت ولادته بكر بلاء سنة (١٢٩٧).

حضر في الخارج على الميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمد كاظم الخراساني، وغيرهما في النجف الأشرف، وعاد إلى (بارفروش) بمازندران سنة (١٣٢٤)، واشتغل بخدمة الدين وإقامة الشعائر الدينية، وأقبل عليه الناس. ثم هاجر إلى خراسان وبقي فيها إلى أن أبعدها إلى (سمنان)، وأصبح المقدم على علمائها والبارزين زعمائها.

وله مؤلفات كثيرة، وكتب من (تقاريرات) أستاذه الخراساني كثيراً من الفقه كالطهارة، والخمس، والزكاة، والرضاع، والقضاء، والوقف، والطلاق، ومنجزات المريض، وغيرها.

وله (ديوان شعر) بالعربية، و (ديوان شعر) بالفارسية.

و (نونية العجم) قصيدة مطوّلة.

و (سبائك الذهب) في نظم (الكفاية) للخراساني.

وله (كتاب) في الإجارة والصلح والوصية وغيرها.

وولده الشيخ جلال الدين المعاصر من المشتغلين.

أقول: يقوم الأخ الفاضل السيّد محمد الحسيني الكُجُوري المازندراني بتأليف كتاب حافل عن أسرة الشيخ محمد صالح السمناني، وفيه ترجمة ضافية له بالخصوص، وفقه الله لإنجازه.

[سنة ١٣٩١ / شهر ذي الحجة / اليوم (١٠)]

نسخ السيّد الصادق كتاب (انتخاب الأعماد من (تاريخ بغداد) للخطيب

٥٠٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

البغداديّ) جمع السيّد هاشم ابن السيّد محمّد علي السبزواريّ، والنسخة محفوظة برقم (١٦ / ٧٩).

وكتب السيّد الصادق في نهاية نسخته ما نصّه: «تمّ هذا الفهرس، وقد نسخته على نسخة بخطّ صديقي العلامة الفاضل السيّد عبدالعزيز الطباطبائيّ - دام توفيقه -، وهو قد نسخته على خطّ منظمه الفاضل السيّد هاشم السبزواريّ - أدام الله وجوده -، ولم يستوف منظمه جميع ما أورده الخطيب البغداديّ في (تاريخ بغداد).

وقد أضفت عليه بعض الأسماء التي لم يذكرها المنظم، وبقيت أسماء لا يسع الوقت لدرجها، وهي كثيرة لا تحفى على المطالع الكريم. والحمد لله ربّ العالمين.

[سنة ١٣٩١/ شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق كتاباً مطبوعاً لأحمد زيد الأبيانيّ بك باسم (مختصر من شرح الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية) يحتوي على المسائل المدنية طبق المذهب الحنفيّ. طبع في مصر سنة (١٣٣٧) طبعة ثالثة. ونسخة السيّد الصادق محفوظة برقم (٧٨).

[سنة ١٣٩١/ شهر / اليوم ()]

في قصاصة من الأوراق المتفرقة المحفوظة عندي كتب السيّد الصادق هذه الأبيات:

[من مجزوء الرجز]

شادَ كـمـالَ بـيـتـهُ معَ الفـخـارِ سـائـرُ

لله بَيَّتْ قَدْ زَهَا بَيَّتْ رَفِيعُ زَاهِرُ
كَالْبَدْرِ شَعَّ نُورُهُ عَلَى الْأَنَامِ ظَاهِرُ
قَدْ تَمَّ فِي بَنَائِهِ لِلْبَيْتِ وَهُوَ عَامِرُ
لِذَاكَ أَرْخَتْ (بِهِ) بَيَّتْ كَهَالٍ فَاخِرُ

سنة ١٣٩١ هـ

[سنة ١٣٩٢ / شهر محرم / العشرة الأخيرة]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي الشيخ عبدالكريم آل صادق العاملي الخيامي في (الخيام) في العشر الأخير
من المحرم سنة (١٣٩٢)، وأقيمت له مجالس الفاتحة في النجف الأشرف.

وقد حضر على علماء النجف، وله كتابات، كان أديباً شاعراً.

اجتمعت به في (الخيام)، وكنتُ ضيفاً عنده أياماً عديدة، وكان ورعاً تقيّاً،
يصلّي الجماعة بأهلها، وجرت بيننا مباحثات علمية أدبية وذلك سنة (١٣٥٤).

[سنة ١٣٩٢ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٥)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي - صديقنا القديم - السيّد مرتضى ابن السيّد محمد تقي ابن العلامة
المقدّس السيّد محمد علي الشاه عبد العظيم الحسيني في طويريج - الهندية - يوم
الثلاثاء (١٥) جمادى الأولى سنة (١٣٩٢). ونُقل إلى النجف الأشرف بتشيع
عظيم، وحملت جنازته بكل تجلّة واحترام، وشيّع أهالي البلد، وصلى عليه آية الله
السيّد أبو القاسم الخوئي.

ودُفن في يوم (١٦) منه في وادي السلام، وأقيمت له الفواتح في (طويريج) محلّ سكناه، كما أقيمت فيه حفلة تأبينية بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته، وطُبع على ورقة الدعوة للحضور لها الأبيات التالية:

[من الكامل]

إِنْ كَانَ غَيْبَكَ التُّرَابُ فَإِنَّمَا قَدْ غَابَ مِنْكَ حَصِيلَةُ الْجُثَانِ
أَمَّا مِثَالُكَ وَهُوَ فِي أَوْجِ الْعُلَا سَيَظُلُّ فِينَا خَافِقَ اللَّمَعَانِ
تَتَمَثَّلُ الْأَذْهَانُ شَخْصَكَ كُلَّمَا رَفَعَ الْمُؤَدِّنُ صَوْتَهُ بِأَذَانِ
وَقُرِئَتْ فِي الْحَفْلَةِ الْقَصَائِدُ وَالْكَلِمَاتُ النَثْرِيَّةُ الْمَشْجِيَّةُ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.
وقد أبتته بكلمة نثرية قُرئت في الحفلة.

وقد كانت العلاقات بين السيّد الصادق وبين السيّد المرتضى وثيقة، ومن المودّة بينهما ما صدر من السيّد الصادق إليه في قصيدة نونية قال فيها:

[من الكامل]

إِنْ عِشْتَ بِصَرَكَ الزَّمَانِ عَجَائِبًا إِنَّ الْعَجَائِبَ جَمَّةٌ فِي ذَا الزَّمَنِ
أَنَا (صَادِقٌ) فِي الْوَدِّ قَدْ أَخْلَصْتُهُ (لِلْمُرْتَضَى) رَبِّ الْمَكَارِمِ وَالْمِنَّ
إلى آخر (١٧) بيتاً وردت في المجلّة المذكورة في ما يلي (ص ٧).

وقد أصدر الأستاذ علاء ابن الحاج محمد حسن الكتبي ملفاً مصوراً عن (السيّد مرتضى الحسيني) فقيده طويريج وسيدها الجليل في العدد الأول من مجلّة (طويريج) الصادر في كانون الثاني (٢٠١٥) بعنوان (شخصية العدد) في الصفحات (٤ - ٢٢) إعداد الحاج علاء الكتبي.

[سنة ١٣٩٢/ شهر جمادى الأولى/ اليوم (٢١)]

كتب السيّد الصادق في نهاية (قصيدة) للسيّد علي نقي النقويّ اللكهنويّ
بخطّه في رثاء السيّد سبط الحسن الهنديّ ما نصّه:

«هذه القصيدة بقلم العلامة السيّد علي نقي النقويّ اللكهنويّ (المجيز لنا)
بعد أن كتبنا إليه مستفسرين منه عن تاريخ وفاة شيخه السيّد سبط الحسن،
فكتب لنا من (عليگره) (الهند) بتاريخ (٥ ربيع الآخر سنة ١٣٩٥هـ) : أنّه توفيّ
سنة (١٣٧١)، وأنّه رثاه بهذه القصيدة مؤرخاً عام وفاته - طاب ثراه - .

٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٩٢

حرّره محمّد صادق آل بحر العلوم عفي عنه»

أقول: وقد وضعت ورقة القصيدة وسط كتاب (أقرب المجازات) بين
الصفحتين (٤٥٨ - ٤٥٩).

[سنة ١٣٩٢/ شهر شوال/ اليوم (٢٢)]

كتب السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ - صديقنا وشريكنا في الدرس - الشيخ محمّد علي [ابن الشيخ كاظم]
ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ موسى ابن الشيخ إسماعيل الخمايسيّ النجفيّ في
(قضاء الرفاعيّ) يوم (٢٢) شوال سنة (١٣٩٢). ونُقل جثمانه إلى النجف
الأشرف، ودُفن يوم (٢٣) منه.

وكانت ولادته في النجف سنة (١٣٢٠هـ).

[سنة ١٣٩٢ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المنتورة) مقطوعة نُويّة، قال عنها:
«قلتُ مؤرّخاً عام زواج الدكتور السيّد محمد حسن الحيدري ابن السيّد
شمس الدين».

ووجدت في (الأوراق المتفرقة المحفوظة عندي) قصاصة فيها هذه القصيدة
باختلاف في بعض الأبيات المذكورة في المجموعة كتب عليها بخطه: «في زواج
محمد حسن بن شمس الدين الحيدري».

ولأداء الأمانة. وضعنا بين المعقوفات ما ورد في النسخة الثانية أيضاً، قال:

[من الرجز]

بُشْرَاكَ شَمْسَ الدِّينِ فِي زَوَاجٍ مَنْ	سَمَا عَلَى الْجَوَازِ فِي الْخُلُقِ الْحَسَنِ
[قَدْ حَارَ فِي الْعِلْيَاءِ أَسْنَى رُتْبَةٍ	وَمَهَّدَ السَّبِيلَ لِلْعُلَا وَسَنَ]
شَبْلُكَ ذَاكَ الْحَسَنُ الزَّاكِي الدُّرَى	مَنْ مَهَّدَ السَّبِيلَ فِي الْعُلَا وَسَنَ
[شَبْلُكَ ذَاكَ الْفَدَى فِي آدَابِهِ	مَنْ لَا يُجَارَى فِي الْمَعَالِي وَالْمِنَّ]
أَكْرَمَ بِذَاكَ الْفَدَى فِي آدَابِهِ	مَنْ لَا يُجَارَى فِي الْمَعَالِي وَالْمِنَّ
بُشْرَاكُمْ أَعْمَامُهُ مَا غَرَّدَ الْـ	بُبْلُ الْقُمْرِيُّ فِي أَعْلَى الْفَنَنِ
[بَنْتُ الْعُلَا زُفْتُ لَخِيرِ سَيِّدِ]	يُنْمَى لِحَيْدَرِ الْإِمَامِ الْمُؤْمَنِ
بَنْتُ الْهُدَى زُفْتُ لَخِيرِ سَيِّدِ	يُنْمَى لِحَيْدَرِ الْإِمَامِ الْمُؤْمَنِ
أَوْ سَجَعَ الْهَزَارُ فِي الْحَاذِلِ	مُهَنْتًا لَكُمْ بِسِرٍّ وَعَلَنَ

[وَعَرَدَ] الْهَزَارُ فِي الْحَازِنِ مَهْتَأًا لَكُمْ بِسِرٍّ وَعَلَنُ
يَصْدَحُ فِي تَارِيخِهِ (بَشَرَهَا هَيْفَاءُ زُفَّتْ بِمَحَمَّدِ الْحَسَنِ
قَدْ قَلَّتْ فِي تَارِيخِهَا (لِشَرِّهَا هَيْفَاءُ زُفَّتْ لِمَحَمَّدِ الْحَسَنِ
(سنة ١٣٩٢)

[سنة ١٣٩٢ / شهر / اليوم ()]

في هذه السنة حَقَّقَ السَّيِّدُ الصَّادِقُ كِتَابَ (الرَّجَالِ) لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ دَاوُدَ
الْحَلِّيِّ، وَقَدَّمَ لَهُ مَقْدَمَةً ضَافِيَةً حَوْلَ الْمُؤَلَّفِ وَالْكِتَابِ، وَطَبَعَ فِي الْمَطْبَعَةِ الْحِيدَرِيَّةِ
بِالنَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

أَقُولُ: وَقَدْ ذَكَرْتُ لِي مَشَافَهَةً أَنَّهُ قَدْ أَتَعَبَ نَفْسَهُ فِي تَنْقِيحِهِ وَضَبْطِهِ، وَدَفَعَ مَا
أُورِدَ عَلَيْهِ، وَذَكَرَ فِي مَقْدَمَتِهِ الْقِيَمَةَ: «إِنَّا حَقَّقْنَا الْكِتَابَ تَحْقِيقًا دَقِيقًا، وَصَحَّحْنَاهُ
بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَصَادِرِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي بَأَيْدِينَا، وَعَلَّقْنَا عَلَيْهِ بَعْضَ التَّعْلِيلَاتِ الْمُهِّمَّةِ؛
فَجَاءَتْ هَذِهِ النُّسخةُ غَايَةً فِي الصَّحَّةِ، وَتَمْتَازُ عَنِ النُّسخَةِ الْمَطْبُوعَةِ بِمَطْبَعَةِ دَانِشْغَاهِ
طَهْرَانَ سَنَةِ (١٣٨٣هـ) وَالَّتِي جَاءَ فِيهَا تَحْرِيفَاتٌ وَتَصْحِيفَاتٌ كَثِيرَةٌ، يَعْنِي الطَّبْعَةُ الَّتِي
قَامَ بِهَا الْمُحَدِّثُ الْأَرْمَوِيُّ وَالْمَطْبُوعَةُ مَعَ (رَجَالِ الْبَرْقِيِّ)».

[سنة ١٣٩٢ / شهر / اليوم ()]

أَلَّفَ السَّيِّدُ الصَّادِقُ كِتَابَ (الْحُجَّةُ الْأَمِينِيَّةُ - طَابَ ثَرَاهُ -) بِمُنَاسَبَةِ مَرُورِ أَرْبَعِينَ
يَوْمًا عَلَى وَفَاةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَسَنِ أَحْمَدَ الْأَمِينِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ (الْغَدِيرِ).
وَقَدْ اسْتَخْرَجَهُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ مُحْسِنُ الصَّادِقِيِّ الْقَمِّيُّ - دَامَ عَزَّهْ - مِنْ مَجْمُوعَةٍ

٥٠٦ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

(الروضة المبهجة) من مجاميع السيّد الصادق من الصفحات (١٥٥ - ٢٣٢)، وقد فرغ السيّد الصادق منه سنة (١٣٩٢)، ونشر في مجلّة (آفاق نجفيّة) العدد (٣٤) الصادر سنة (١٤٣٤هـ) في الصفحات (٢٤١ -).

[سنة ١٣٩٣ / شهر صفر / اليوم (١٥)]

أورد السيّد الصادق منظومة (عرف الولا في ضحايا كربلا) للسيّد مهدي الموسويّ الخراسان في المجموعة العاشرة (الروضة المبهجة)، وقال في آخرها: وقد قرّظت هذه المنظومة بقولي:

[من الرجز]

خَدَمْتَ فِيهَا الْآلَ وَالْأَصْحَابَا رَجَوْتَ فِيهَا الْأَجَرَ وَالثَّوَابَا
أَعْطَاكَ رَبُّكَ الْجَنَانَ أَجْرًا وَهِيَ لَعَمْرِي نِعْمَةٌ فِي الْآخَرَى
حَرَّرَهُ الصَّادِقُ نَجْلُ الْحَسَنِ بَحَرُ الْعُلُومِ ذُو الْعُلا وَالْمِنَنِ

[سنة ١٣٩٣ / شهر ربيع الآخر / يوم الخميس (٢١)]

كتب السيّد الصادق في الصفحة الأولى من المجموعة العاشرة (الروضة المبهجة) المحفوظة برقم (١٢٥) ما نصّه: «لجامعها محمد صادق آل بحر العلوم: ابتدأت لها في اليوم الثامن من شهر ذي القعدة سنة ١٣٩٢هـ».

وكتب في نهاية هذه المجموعة، ما نصّه: «إلى هنا تمت المجموعة العاشرة (الروضة المبهجة) عصر يوم الخميس (٢١) ربيع الآخر سنة ١٣٩٣هـ . والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً».

وقد أورد (مقاطع شعرية) قيلت في المجموعة، وهي ما يأتي:

١. للسيد محمد مهدي الخرسان مؤرخاً عام الختام:

[من الرجز]

ياروضة حوت وُروداً أَزْهَرَتْ	شقائق النُّعمان فيها مُبْهَجَه
قد جَمَعَتْ في سِلْكِهَا لئالِئاً	شَعَتْ بأنوارِ الدَّراري المُسْرِجَه
لئنْ أَتَتْ (عاشرة) لا عَجَبْ	(بحرُ العلوم) مَدَّها مُمَوِّجَه
دَبَّجَها (الصَّادِقُ) في يِراعِهِ	فَنِعَمَ ما انتَقَى بها مُدَبَّجَه
ضَمَّتْ فُنُوناً جَّةً فَأَرَّخُوا	(في رَوْضَةِ الصَّادِقِ أَيِ مُبْهَجَه)

٢. قال السيد الصادق، مؤرخاً لكتابه: قلت مؤرخاً تمام الكتاب:

[من الرجز]

وسائلٍ: هل جُمِعَتْ أَزاهِرُ	فاح شَذاها في الرُّبى مُبْهَجَه؟
فقال في جَوابِهِ التاريخُ: (إي)	مجموعةٌ في الرَّوضَةِ المُبْهَجَه)

٣. للسيد محمد الحلي مؤرخاً عام ختام الكتاب:

[من الرجز]

(مجموعةٌ) نَسَقَها (صَادِقُ)	فأَصْبَحَتْ كواكِياً مُسْرِجَه
عَلَّامَةٌ فِكْرُتُهُ لَمْ تَزَلْ	في كُلِّ بَحْرٍ دُرَّةٌ مُتَبَجَه
لِذاكَ قَدْ زَهَتْ فَأَرَّخْتُها	(أنوارهُ بِالرَّوضَةِ المُبْهَجَه)

وكتب المؤلف السيد الصادق، أرجوزة في وصف المجموعة العاشرة، قال:

[من الرجز]

يَقُولُ راجي عَفْوَ رَبِّ مُحْسِنٍ	(مُحَمَّدُ الصَّادِقُ نَجَلُ الحَسَنِ)
------------------------------------	--

سَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ أَزْكَى النَّجَبَا	نَسْلِ الْحُسَيْنِ ذِي الْمَعَالِي وَالْإِبَا
نَسْلِ الرُّضَا ذِي الشَّرَفِ الْمَهْدَبِ	نَسْلِ الشَّرِيفِ الْفَذِّ عَالِي الرُّتَبِ
(مُحَمَّدِ الْمَهْدِيِّ) فَخْرِ الْعُلَمَا	(بَحْرِ الْعُلُومِ) ذَاكَ أَزْكَى الْحُكَمَا
هَاكَ فَخْذَ مَجْمُوعَةٍ ظَرِيفَةٍ	حَاوِيَةً مَبَاحِثًا طَرِيفَةً
بِـ (الرَّوْضَةِ الْمُبْهِجَةِ) وَسَمْتَهَا	مِنْ كُلِّ فَجٍّ مُبْهِجٍ نَظْمَتَهَا
فِيهَا مِنْ الْأَزْهَارِ كُلِّ طَرَفِ	فَاحَ شَذَاهَا فَهِيَ رَوْضُ الْأُنْفِ
تُطَرَّبُ مِنْ فُصُولِهَا الْأَصْحَابَا	خُذَهَا عَلَى التَّفْصِيلِ بَابًا بَابَا

وقد قرّط الشاعر الشيخ عبد المنعم الفرطوسيّ هذه المجموعة أيضاً.

وقال السيّد الصادق في (ص ٣٦١) من (الروضة المبهجة) في ترجمة السيّد جواد زيني سيّاه پوش ما نصّه: وقد أشرتُ في (السبائك) إلى طبيعة (الهجاء) عند هذا الشاعر، والعوامل التي أدّت إلى ذلك، فقلتُ هناك:

[وأورد أبياتاً، منها]:

[من الرجز]

حَتَّى إِذَا دَاعِيَ الْمُهَاجَاةَ دَعَا	أَقْدَعَ فِي هِجَائِهِ مَا أَقْدَعَا
فَلَوْ سَمِعْتَ هَجْوَهُ الْمَرِيرَا	حَسِبْتَهُ الْأَخْطَلَ أَوْ جَرِيرَا

[وعلّق السيّد الصادق على اسم «السبائك»]: «أرجوزة في النسب لم تطبع».

[سنة ١٣٩٣ / شهر جمادى الآخرة / صبيحة يوم الاثنين (٢٢)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

تُوفي أخي وشقيقي السيّد محمد تقي آل بحر العلوم - تغمّده الله برحمته - في النجف الأشرف صبيحة يوم الاثنين (٢٢) جمادى الآخرة سنة (١٣٩٣هـ).

فكانت وفاته خسارة عظيمة عليّ وعلى عارفي فضله.

وذلك على أثر مرض ألمّ به ثلاث سنين أودى بحياته الغالية، وشيّع تشييعاً مهيباً، مشى خلف جنازته العلماء الأعلام وجميع طبقات البلد وخارج البلد، واجمين من شدة المصاب حتّى وصل النعش إلى الصحن الشريف فتقدّم ولده الأكبر ووصيّ السيّد حسين فصلّى عليه.

وطيف به الحضرة المقدّسة حسب العادة، ثمّ أودع في مقبرة الأسرة.

وأقيمت له مجالس الفاتحة في النجف الأشرف من قبل العلماء الأعلام وأهالي البلد.

ووصل نبأ وفاته إلى إيران، فأقيمت له مجالس الفاتحة من قبل العلماء، وكذا في لبنان والكويت وغيرها، وفي بعض مدن العراق، كما أقيم له حفل مهيب في النجف الأشرف بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته في جامع الطوسي، وتليت فيه القصائد المشجية من قبل الأدباء.

وكانت ولادته في النجف الأشرف سنة (١٣١٨)، وقد قضى عمره الشريف في البرّ والتقوى.

وقد ذُكرت له من قبل ترجمة مفصّلة في مقدّمة الجزء الأوّل من كتاب (رجال جدّنا السيّد بحر العلوم) المطبوع.

فإلى رحمة الله ورضوانه، أسكنه الله فسيح جنّته، وحشره مع أجداده الأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

وقد أرّخ عام وفاته الأديب السيّد محمد الحلّي النجفي بقوله من أبيات:

[من السريع]

بحرُ العلومِ جَفَّ حُزْنًا لَه	وانخسفتُ من هولِهِ الشَّاطَانُ
قَضَى التَّقِيَّ آيَةُ اللَّهِ مَنْ	لِفَضْلِهِ فِي الدِّينِ أَسْمَى مَكَانُ
أُمُوتُوهُ التَّقْوَى وَنَهَجُ الْهُدَى	وَحُجَّةُ الْعَصْرِ وَنَجْمُ الزَّمَانُ
وَمُذْ قَضَى نَعَاهُ تَارِيخُهُ	(فَأُزْلِفَتْ لِلْمُتَّقِينَ الْجَنَانُ) ^(١)

وفي اليوم التالي لوفاته (٢٣) جمادى الآخرة، كما كتب السيّد الصادق في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المشورة) رثاه أخوه السيّد الصادق، فكتب:

قلتُ مؤرّخاً عام وفاة أخي وشقيقي السيّد محمد تقي المتوفى (٢٢) جمادى الآخرة سنة (١٣٩٣):

[من الكامل]

يَا رَاحِلًا عَنَّا إِلَى جَنَاتِهِ	خَلَفْتَ قَلْبًا مِنْ فِرَاقِكَ مُكَمِّدَا
يَا أَيُّهَا الْحَبْرُ التَّقِيُّ فَجَعَلْنَا	وَتَرَكْتَنِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ مُفْرَدَا
كُنَّا نُوَمِّلُ أَنْ تَدُومَ لَنَا حِمَى	مَا كَانَ بِالْحُسْبَانِ يَذْهَبُكَ الرَّدَى
عَزَّ الْمُصَابُ وَأَنْتَ فِي جَدَثٍ تُرَى	ثَاوٍ وَطَرْفِي لَا يَزَالُ مُسَهَّدَا
أَوَاهُ مِنْ تِلْكَ الْفَجِيعَةِ إِنَّهَا	أَوْهَتْ قُيُوتِي وَعَبْرَتِي لَنْ تَجْمَدَا
حَيَّا الْحَيَا جَدَثًا رَقَدْتَ بِهِ وَثَقُ	الْقَلْبُ بَعْدَكَ نَارُهُ لَنْ تَحْمَدَا
أَذْهَبْتَ أَقْصَى الْقَلْبِ مِنْ تَارِيخِهِ	(وَاهْنًا بِجَنَاتِ النَّعِيمِ مُحَلَّلَا)

(١) أخذت التاريخ من قوله تعالى في الآية (٩٠) من سورة الشعراء: ﴿وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

وفي قولي: «أذهبت أقصى القلب» إشارة إلى إسقاط «اثنين» عدد حرف الباء من مادة التاريخ، فيكون الحاصل بعد الإسقاط (١٣٩٣) سنة الوفاة.

[سنة ١٣٩٣ / شهر شوال المكرم / اليوم (٤)]

وصية السيد الصادق

حرّر السيد الصادق في هذا التاريخ وصيته، وقد حرّرها بخطّه في صفحة واحدة، فصلّ فيها ما له وما عليه من أمور الآخرة والعقائد، ومن أمور الدنيا من ممتلكات وقروض وواجبات بكلّ دقة، وعيّن على ذلك وصيّين هما ولدّه السيد مهدي، وابن أخيه السيد حسين ابن السيد محمد تقي.

كما أشهد على ما حرّر خمسة من أقاربه من آل بحر العلوم، وقد وقّعوا على جوانب هذه الوصية، كما أكّد فيها على أنّه حرّر الوصية وهو بتمام اختياره بلا إكراه ولا إجبار، كما أنّه عيّن ناظرًا هو ابن عمّه السيد ضياء الدين على الوصيّين في تنفيذ الوصية، وأوقف كتبه وعيّن موضعها وشروطاً للتصرّف فيها، وحدّد مصرفاً من ثلث ما يملك.

وقدّم للوصية في صدرها هذين البيتين من الشعر:

[من البسيط]

وصيّتي هذه حرّرتها بيدي وباختياري بلا كُره وإجبار
عسى الإله بلطفٍ منه يغفر لي ما قد جنيتُ وأخطى في رضا الباري

ونُور نصّ الوصية التي أرسل إلينا مصوّرة نصّها فضيلة الأخ العلامة السيد محمد عليّ نجل السيد محمد بحر العلوم مشكوراً، وهي بخطّ

السيّد الصادق المعروف.

وسنورد صورتها في (الملاحق) المطبوعة في نهاية هذه (اليوميّات).

كما نُورد ما كتبه الشُّهود الخمسة الموقَّعون عليها في هوامش المصوِّرة أيضاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، وأفضلُ صلواته وتحيّاته على أفضل رسله محمّد وآله الطيّبين الطاهرين (وبعدُ) فنظراً إلى مضمون قوله عليه الصلاة والسلام: «لا ينبغي أن يبيت الإنسان إلّا ووصيته تحت رأسه» بادرتُ. وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله جاء بالحقّ من عنده وصدّق المرسلين، وأنّ عليّاً والحسنَ والحسينَ وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ ومحمّد والحسن ابن عليّ ومحمّد بن الحسن الحجّة القائم المنتظر - صلوات الله عليهم أجمعين - أنتمّي وسادتي وقادتي وشفعائي بهم أتولّى ومن أعدائهم أتبرأ، وأشهد أن الموت حقٌّ وسؤال مُنكر ونكير حقٌّ والبعث حقٌّ والحساب حقٌّ والميزان حقٌّ والصراطُ حقٌّ والجنّة حقٌّ والنار حقٌّ، وأنّ الساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنّ الله يبعثُ من في القبور وإليه النشور، اللَّهُمَّ إِنِّي أودعُكَ يقيني وثباتَ ديني فردّه عليّ عند حُضور موتي، وعند مُسألة مُنكرٍ ونكيرٍ، ياخيرَ من استودِعَ وأعظمَ من دُعِيَ يا أرحمَ الراحمين (هذا) ما كان من أمر الآخرة الباقية.

وأما ما كان من أمر الدنيا الفانية:

فإنّي أملكُ داري الواقعة في محلّة المشرق من محالّ النجف الأشرف التي أنا

ساكنها الآن - الغنيّة عن البيان - ملكاً طليقاً لا شريك لي فيها انتقلت إليّ بالميراث الشرعيّ من والديّ المرحومين.

كما إنّي أملك مكتبةً فيها كتبٌ متنوّعةٌ بما فيها من الأثاث.

وأما الأثاث البيتيّة الأخرى فهي ترجع إلى زوجتي والدة مهدي، وليس لي شيءٌ منها.

وإنّ عليّ ديوناً ماليّة كصلوات استيجاريّة لغيري صليتُ بعضها وبقي بعضها، كما عليّ حجةٌ عن نفسي لا أتمكّن من أدائها في الوقت الحاضر، كما أنّه عليّ صلوات بدنيّة عن نفسي وعن المرحوم والدي، وعليّ صيامٌ وردّ مضالم وكفّارات متنوّعة، وهي مسجّلةٌ في الدفتر المغلّف بغلاف جلدٍ أحمر، مكتوب على غلافه بخطّي عبارة (دفتر الوصيّة).

فعلى الوصيّين الآتين إخراج الواجبات الماليّة ومنها الحجة من أصل التركة، والواجبات البدنيّة من ثلثي، أمّا الصلوات عن المرحوم والدي فهي ستان، وأمّا ردّ المظالم فمقدار عشرة دنانير، وأمّا الكفّارات فعشرون ديناراً، وإن بقي من ثلثي شيءٌ فيصّر فاهٌ في سبيل البرّ والخيرات.

وأمّا الكتب التي هي ضمن المكتبة من مؤلّفاي المخطوطة والمطبوعة، وكذا المخطوطة بخطّي من غير مؤلّفاي، وكذا المخطوطة بخطّ غيري، وكذا نسخة من (دليل القضاء الشرعي) المطبوع، وكذا كلّ كتاب مطبوع لي فيه تحقيق وتعليق وتصحيح ومقدّمة، فإنّ هذه المذكورات قد أجريتُ فيها صيغة (الوقف العام) على أن يستفيد منها المطالعون من المسلمين على أن لا تخرج من المكتبة.

وجعلتُ التولية بيدي ما دمت في قيد الحياة، وأمّا بعد وفاتي فتوضع في

(مكتبة العَلَمين) الواقعة في مقبرة أسرة آل بحر العلوم، وجعلتُ المتولّي عليها الوصيَّين الآتين مشتركين على أن يضعاً لحفظها دُولاً بآ حديدياً أو خشبياً، ويسمح بها للمطالعين على أن لا يأذن الوصيَّان المُتولّيَّان بإخراج أيّ كتابٍ منها خارج المقبرة؛ ذلك إحياء لذكرى والترحم عليّ وقراءة سورة الفاتحة ليّ.

وقد جعلتُ الوصيَّ على ذلك كُلاًّ من وَلَدي السيّد مهدي وابن أخي السيّد حسين، مُشترَكين في الوصيَّة وتنفيذها حرفياً، وجعلتُ الناظر عليها ابن عمّي العلامة السيّد ضياء الدين آل بحر العلوم - حفظه الله - ، فعليهما أن يأخذاً برأيه في تنفيذها ولا يُخالفا رأيه، وأوصيهما بتقوى الله وشدّة الاحتياط في تَنْفيذ هذه الوصيَّة.

وأشهدتُ على ذلك جماعة من المؤمنين الأخيار، والله خيرُ الشاهدين.

(حررتُ ذلك بخطّي في اليوم الرابع من شهر شوال سنة ألفٍ وثلاثمائة وثلاث وتسعين من الهجرة النبويّة سنة ١٣٩٣هـ).

عن إقرار محمد صادق آل بحر العلوم

(وفي الصورة توقّيعه)

وفي هوامش هذه الوصيَّة شهادات خمسة من السادة آل بحر العلوم، وهذه نُصوصها:

[١] بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اعترف سيّدي الحجّة ابن العمّ السيّد محمد صادق آل بحر العلوم بِمُندرجات هذه الورقة لدى الأقلّ موسى بن جعفر آل بحر العلوم.

٥ شوال سنة ١٣٩٣

(موسى بن جعفر بحر العلوم)

[٢] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد اعترف سَمَاحَةُ الْعَمِّ بِمُنْدَرَجَاتِ هَذِهِ الْوَرَقَةِ لَدَى الْأَقْلَ ضِيَاءِ الدِّينِ
بِحَرِّ الْعُلُومِ.

٦ شَوَّالِ سَنَةِ ١٣٩٣

[وَأِلَى جَنْبِهِ تَوَقُّعُهُ]

[٣] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَمِعْتُ مِنْ سَيِّدِي الْعَمِّ بِمُنْدَرَجَاتِهَا بِتَارِيخِ ٥ شَوَّالِ الْمَكْرَمِ سَنَةِ ١٣٩٣ هـ .

جَعْفَرُ بَحْرِ الْعُلُومِ

[وَمَعَهُ تَوَقُّعُهُ]

[٤] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد اعترف سَيِّدِي الْعَمِّ - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بِمُنْدَرَجَاتِ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ لَدَى
الْأَقْلَ عِلَاءِ الدِّينِ آلِ بَحْرِ الْعُلُومِ.

٦ شَوَّالِ ١٣٩٣

[وَمَعَهُ تَوَقُّعُهُ]

[٥] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد اعترف سَيِّدِي الْعَمِّ - حَفِظَهُ اللَّهُ - بِمَا حَرَّرَهُ بِيَدِهِ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ لَدَى
عَزِّ الدِّينِ بَحْرِ الْعُلُومِ.

٧ شَوَّالِ ١٣٩٣ هَجْرِيَّة

أَقُولُ: إِنَّ السَّيِّدَ الصَّادِقَ قَدْ كَتَبَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ بَعْدَ وَفَاةِ شَقِيقِهِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ

تقي المتوفّي في سنة كتابة هذه الوصيّة، بالضبط في شهر جمادى الآخرة في اليوم (٢٢) منه، وقد رثاه في ذلك التاريخ.

ثم إنّ السيّد الصادق دلّ بهذه الوصيّة الجامعة على جميع ما يجب على المكلف أن يذكره من أمور الآخرة والدنيا، ويحدّد ما له وعليه كافّة. ليُفرغ ذمّته، ويُسهّل الأمر على الورثة، وهو امثال لما ورد في الأحاديث المؤكّدة على الوصيّة، كما أنّ في هذه الوصيّة تعريفاً بطريقة ضبطها وجمعها لما يلزم، وذلك باعتبار أنّ السيّد الصادق كان قاضياً واقفاً على المهّمات التي لا بُدّ أن تحتويها الوصيّة الشرعية، حتّى الاستشهاد عليها من ثقات المؤمنين.

كما أنّ وصيّته قدس سرّه تدلّ على ورعه التامّ وحفاظه على كلّ صغيرة وكبيرة من ما عليه من الأموال، وتدلّ على احتياظه الدقيق في ذلك، كما تدلّ رعايته للكتب والوصيّة بها وما أوقفه منها على المطالعين لها قربة إلى الله، وهذا ينمُّ عن حبه للعلم والعلماء، وسعيه في نشر المعارف والحثّ على طلبها، كما كان ديدنه مدى عمره من جمع الكتب واستنساخها وتحقيقها ونشرها. رضي الله عنه وأرضاه.

[سنة ١٣٩٣ / شهر ذي القعدة / اليوم (٤)]

في هذا اليوم ابتدأ السيّد الصادق بكتابة المجموعة الحادية عشرة (أزهار الرياض)، وفرغ منها في (٢ شهر رمضان سنة ١٣٩٤)، وكتب في نهايتها قوله: قلت مؤرخاً عام ختام هذا الكتاب (١٣٩٤):

[من مجزوء الرّمل]

إِنَّ ذَا الْمَجْمُوعِ حَازَ السُّوْ — سَبَقَ مِنْ غَيْرِ اغْتِرَاضِ

إِذْ حَــوَى الْأَوْرَادَ أَرَّخَ (حَقْلُ «أَزْهَارِ الرِّيَاضِ»)

سنة ١٣٩٤ هـ

[سنة ١٣٩٣ / شهر / اليوم ()]

توفيت زوجة السيّد الصادق، وهي ابنة السيّد محمّد ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن السيّد بحر العلوم.

فهي ابنة عمّ السيّد الصادق.

وقد أرّخ وفاتها الشيخ عبدالغفار الأنصاري، وبعثه إليه من العمارّة قائلاً:

[من مجزوء الرّمل]

صَادِقَ الْعِلْمِ الْمَوْقَرَّ أَنْتَ عِنْدَ الرُّزْءِ أَضْبَرَ

إِنْ تَوَفَّيْتُ^(١) أُمُّ مَهْدِي وَسُئِلْتُمْ كَيْفَ تُحْشَرُ؟

فِي جَنَّاتٍ الْخُلْدِ أَرَّخَ (قُلْ: مَعَ الزَّهْرَاءِ تُحْشَرُ)

أخبرني بهذا الشعر الأخ محمّد المحلّاتي النجفي صاحب (مكتبة المفيد) في قُمّ المقدّسة.

[سنة ١٣٩٣ / شهر / اليوم ()]

في هذه السنة انتهى السيّد الصادق من تأليف كتاب (الدرر البهيّة في تراجم علماء الإمامية)، ترجم فيه أعلاماً من القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر.

وقال في مقدّمته: «وبعد فهذا كتاب يحتوي على تراجم أحوال العلماء

(١) هذا الاستعمال خاطئ، والصواب: «تُوفِّيْتُ».

٥١٨يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

والأفاضل والأعلام من القرن الحادي عشر إلى القرن الحاضر وهو القرن الرابع عشر، جمعته خدمة للدين، وترويحاً لشريعة سيّد المرسلين عليه السلام، وإحياء لذكورهم الجميل الذي هو نعم السبيل إلى مرضاة الجليل، فأسأله تعالى أن يوفّقني لإتمامه، إنّه وليّ التوفيق. وقد رتّبته على حروف الهجاء.

والنسخة التي بخطّه محفوظة برقم (١١٥).

وقد طبع في مجلدين ضمن إصدارات وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة) سنة (١٤٣٤هـ).

وأقول: إنّ الشيخ محمّد عليّ الأردوباديّ قال في كتابه (الرياض الزاهرة ص ١٧) عند ذكر مصادر ترجمة والده (الشيخ الميرزا أبو القاسم الأردوباديّ) ما نصّه: «وقد توالى إطرأؤه وترجمته من أصحاب المعاجم ... و (كتاب في التراجم) لزميلنا البارع المفضل العلامة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم الطباطبائيّ النجفيّ».

أقول: وقد ترجم السيّد الصادق للشيخ أبو القاسم الأردوباديّ في كتابه الكبير في التراجم وهو (الدرر البهيّة)، وذكره في (ج ٢ ص ٩٥٧) برقم (٢١٢) في (باب من كنيته هو اسمه).

والظاهر أنّ الكتاب الذي ذكره الأردوباديّ باسم (كتاب في التراجم) هو بعينه الذي عبّر عنه وأسماه «الدرر البهيّة» وليس لدى السيّد الصادق كتاب آخر في التراجم!

[سنة ١٣٩٣ / شهر / اليوم ()]

في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المنشورة) ما نصّه:

قلتُ مؤرّخاً عام انتقال السيّد المهذب السيّد شمس الدين الحيدري إلى دارٍ جديدة في بغداد:

[من الرَّمَل]

قُلْ لَشَمْسِ الدِّينِ مَنْ قَدْ أَزْهَرَتْ	حَارَةً مَيْمُونَةً لِلوَارِدِينَا
بُورِكَتْ دَارٌ سَمَتْ أَرْكَانُهَا	وَعَلَتْ فَوْقَ الشُّهَا لِلْعَالَمِينَا
وَبِهَا الْأَنْوَارُ شَعَتْ لِلْوَرَى	وَبِهَا تَجَلَّوْا عُيُونُ النَّاطِرِينَا
فَهَنِيئاً لَكَ يَا شَمْسَ الْهُدَى	وَلَا أَهْلِيكَ وَكُلَّ السَّاكِنِينَا
دُمْتَ فِيهَا فِي هَنَاءٍ مَا غَرَّدَتْ	سَاجِعَاتُ الطَّيْرِ رَغَمَ الْحَاسِدِينَا
هَاكَ فِي تَارِيخِهَا (أَقِمْ بِهَا	نَعْمَ دَارٌ فَادْخُلُوهَا آمِنِينَ) ^(١)

سنة ١٣٩٣ هـ

[سنة ١٣٩٤ / شهر ربيع الأول / يوم الأحد (٢٦)]

أصدر لي السيّد الصادق في هذا التاريخ (إجازته) برواية الحديث عنه، بعد أن تشرفت بخدمته وطلبتها منه في تفصيل ذكرته بعنوان (اتّصالي به) في نهاية هذه (اليوميّات)، وسماها (الإجازة الجلالية). وقد ذكر في مقدّمها ما نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين حمداً دائماً سرمداً ما بقي الليل والنهار، ودام الجديدان، وطلعت الشمس، وضاء النهار، وأضاء القمر وجه البسيطة.

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾، وقوله تعالى ف: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾.

ثمّ الصلاة والسلام على النبيّ محمد المصطفى منقذ الأمم من الجهالة وحيرة الضلالة المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الأئمة الهداة عيبة علم الله ومستودع سرّه وأمنائه على وحيه الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والذين بلغوا أحكامه، وعلموا ما استحفظوا من آيات توحيده ودلالة قدرته، فروى عنهم عليه السلام الثقات الأبرار الأحاديث الجمّة والعلم الواسع ممّا ملأت الكتب المتكفّلة لها بأنواعها.

فصلوات الله عليهم أبد الأبدين، ورزقنا شفاعتهم في يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم.

(وبعد) فقد طلب منّي العالم المحقّق، مفخرة بني هاشم، ذو النسب الوضّاح، وقرين الصلاح والإصلاح، فرع الشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها كلّ حين، والتي أصلها ثابت وفرعها في السماء، السيّد المهذب الصفيّ (السيّد محمد رضا ابن السيّد محسن الكشميريّ الجلاّليّ الحائريّ، سبط حجة الإسلام الأكبر، والمجتهد الأعظم، المغفور له السيّد ميرزا هادي الخراسانيّ الحائريّ - طاب ثراه وقدّس الله سرّه - تأسياً بأسلافنا الصالحين من العلماء الأعلام - رضوان الله عليهم - (أن أجيز له الرواية) عن مشايخي الكرام، وأساتذتي الأعلام، وذلك لحسن ظنّه بي، وأني أهلّ للإجازة «والمرء بحسن ظنّه». فلم أرُ بُدّاً من إجابة طلبه وامتنال أمره، فبادرتُ إلى ذلك، وما توفّيقني إلّا بالله.

(فأجزتُ له - دام فضله -) أن يرويَ عنيّ، عن مشايخي الكرام، وهم: ...».

وبعد الانتهاء من ذكر المشايخ وطرقهم في الإجازة قال:

وقد (أجزتُ) للسيّد المعظم السيّد محمد رضا الكشميريّ الحائريّ - دام فضله - أن

يروي عني بجميع طريقي وشعبها، عن مشايخي المذكورين، رحم الله الماضين منهم إلى دار الخلود، وحفظ ووفق الباقيين منهم، مراعيًا في ذلك الاحتياط التام الذي هو طريق النجاة يوم المعاد. والله الهادي إلى صراطه المستقيم.

وأوصيه بما أوصاني به مشايخي المدرجة أسماؤهم في هذه (الإجازة) أن لا ينساني من صالح دعواته في مظان الإجابة، وأوقات الاستجابة، كما أنني لا أنساه إن شاء الله تعالى. حفظه الله وسدده بمحمد وآله الطاهرين - صلوات الله عليهم أجمعين - .

وكتب بيمنه الدائرة، في داره الواقعة في النجف الأشرف الفقير إلى رحمة ربه الغني (محمد صادق) بن الحسن آل بحر العلوم الطباطبائي الحسني حامداً ومصلياً ومسلماً، وذلك يوم الأحد ٢٦ شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٤ هجرية.

[وهنا صورة خاتمه ونقشه:]

محمد صادق آل بحر العلوم

وقد طبعت هذه الإجازة في مجلّة (علوم الحديث) التي تصدرها (دار الحديث) في طهران في العدد (١٤).

وطبعت في مجلّة (ميراث بهارستان) الصادرة عن (كتابخانه مجلس شورای إسلامي) في طهران، العدد (٣) مع صورتها الكاملة.

وسنورد صورة هذه الإجازة بخط السيد الصادق المجيز في (الملاحق) في نهاية هذه (اليوميّات).

وقد (أجازني) السيد الصادق بـ (إجازة) أخرى تحتوي على التصديق بتحمّل الحديث منه (بالطرق الثمان لتحمل الحديث)، فانظر تاريخ [١٣٩٥/ شهر رجب/ اليوم (٣)].

٥٢٢يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

[سنة ١٣٩٤ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (١٧)]

وصلت (رسالة) السيّد علي نقوي النقوي اللكهنوي إلى السيّد محمد رضا الحسيني الجلايّي بعنوان:

(سابق صدر شعبه دينيات، مسلم يونيورستي علي گرہ). بتاريخ: ١٧ ج ٢ / ١٣٩٤ هـ :

إلى حضرة الفاضل الهمام (السيّد محمد رضا الحسينيّ الجلايّي الكشميريّ - دام علاه -).
تحيةً وسلاماً.

تلقيتُ بالبريد كتابكم الكريم المذكّر لجدّكم العظيم، وتذكّرتُ ما لقيتُ منه
من العطف واللطف والزلفة والحنان، ولقد زاد ارتياحي من كتابكم الاطّلاع
على أن جعل الله في خلفه من يُحيي آثاره ومآثره إن شاء الله.

وقد ابتدرتُ إلى إجابة دعوتكم أداءً لحقّ الفقيه حسب المستطاع.
وأرجو منكم إبلاغ السلام منّي إلى (العلامة الشريف الصادق)، وإخباره
بوصول هذه (الإجازة) إليكم، وإخباري أيضاً بوصولها.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص

علي نقويّ النقويّ

وقد أثبتنا صورتها في (الملاحق)

[سنة ١٣٩٤ / شهر رجب / اليوم (١٧)]

(أجاز) السيّد الصادق للسيّد محمد حسين الحسينيّ الجلايّي شقيقي الكبير

بإجازته المفصلة التي أصدرها لي وجمع من المجازين، وقد أوردتها السيّد المجاز في كتابه (ثبت الأثبات في نصوص الإجازات) المخطوط، وهي في (١٨ ص) بخط السيّد الصادق، قدّم لها السيّد المجيز بما نصّه:

«وبعد، فإنّ فخر بني هاشم العلامة الفاضل والحجة الكامل (السيّد محمد الحسين الحسيني الجلاي - زيد فضله -) سبط حجة الإسلام وآية الله في الأنام شيخي في الرواية العلامة الأوحّد (السيّد ميرزا محمد هادي الخراساني الحائري - طاب ثراه -).
قد أطلعني على مؤلفه الثمين (معجم أحاديث الشيعة) وهو يحتوي على مقدّمة وأبواب وخاتمة.

أمّا المقدّمة ففي (دراية الحديث).

وأمّا الأبواب فهي ثمانية وعشرون باباً مرتّبة حسب الحروف الهجائية.

وأمّا الخاتمة ففي (المشيخة) ابتداءً من شيخنا وشيخه (العلامة الإمام الطهراني صاحب كتاب الذريعة - طاب ثراه -)، وتنتهي إلى أصحاب (الكتب الأربعة) وغيرها.
وطلب منّي - دام فضله - النظر في كتابه المذكور ومؤلفه الثمين، وإبداء رأيي فيه، وتقديم مقدّمة له، فطالعتُ الكتاب، ونظرت فيه نظر تحقيق وتدقيق لا عابر سبيل (كما يقولون)؛ فرأيت - لعمرك الحقّ - كتاباً فريداً في بابيه، بديعاً في أسلوبه، لم أر كتاباً بهذا الأسلوب وهذا التنظيم الجذاب.

(والتأليف) ليس ضمّ كلمة إلى كلمة، ونقش سواد على بياض دون أن يعود بالنفع إلى المجتمع، والفائدة إلى العالم كمثّل الكتب المؤلّفة في الأعصر السالفة وفي عصرنا هذا التي هي عالّة على البشرية، وإثمها أكبر من نفعها، وبعضها أخرى بأن تُلقَى في سلّة المهملات؛ لما فيها من الوخزات على الدين الإسلامي

٥٢٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

والطعن فيه ﴿بِئْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾، وبئس ما كتبت أيديهم، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

وطلب منّي السيّد الجليل – دام فضله – في ضمن تقرّيط كتابه المذكور أن أجزّله في أن يروي عنيّ، عن مشايخي في الرواية الكرام، وأساتذتي العظام، اقتداءً بالسلف الصالح.

فما وسعني إلا إجابة طلبه لما له عليّ من حقوق الإخاء، وواجبات الأخلاء. ولما رأيته – دام فضله – أهلاً لذلك (أجزّته) أن يروي عنيّ، عن مشايخي – قدس الله أسرارهم – حتّى تنتهي السلسلة إلى المعصومين (عليه السلام).

[سنة ١٣٩٤ / شهر رجب / اليوم (٢٠)]

وأرسل السيّد الصادق إلى السيّد علي نقي النقويّ اللكهنويّ عند قراءته لرسالة النقويّ للسيّد محمد رضا الجلاي التي مرّ ذكرها في [١٣٩٤ / شهر جمادى الآخرة / اليوم ١٧] نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العلامة الحجة السيّد علي نقي النقويّ – دام ظلّه الظليل – .

تحية خالصة وشوقاً متزايداً.

وبعد، فإنّ الأخ العلامة الزكي (السيّد محمد رضا الجلاي – أدام الله فضله –) أطلعني على رسالتكم إليه، وقد آلمني ما ذكرتم فيها من حريق مكتبكم، وقد حزّ ذلك في قلبي، إلى الله الشكوى ومنه الصبر الجميل والأجر الجزيل، عوض الله لكم بدلها إن شاء الله.

ما أدري هل بلغكم أنّي فُجعتُ قبل أشهر بوفاة زوجتي أمّ أولادي، فبقيت في الدار وحدي، فأحمد الله تعالى على كلّ حال.

وبالختام تفضّلوا بقبول الاحترام، ودمتم لنا وللعلم، ولا تقاطعونا أخباركم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٠ / رجب / ١٣٩٤

المخلص القديم

محمد صادق آل بحر العلوم

(بحر العلوم)

وقد أثبتنا صورة هذه الرسالة في (الملاحق).

[سنة ١٣٩٤ / شهر شعبان / صبيحة يوم الخميس (١٧)]

كتب السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفي العلامة الأكبر المرجع الأعلى السيّد محمود الشاهرودي النجفي - طاب ثراه - في صبيحة يوم الخميس (١٧) شعبان سنة (١٣٩٤)، ودُفن في النجف الأشرف، وله مؤلّفات.

وقال السيّد الصادق في (مختصر حياتي ص ٤٥):

وتخرّجت على السيّد محمود الشاهرودي النجفي - أدام الله وجوده - .

[سنة ١٣٩٤ / شهر شوال / اليوم (٢٦)]

كتب السيّد الصادق (إجازة رواية الحديث) للسيّد جودت القزويني.

وذكر السيّد جودت في كتاب (الروض الخميل) قول السيّد المجيز:

٥٢٦ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

«وبعد، فقد طلب منّي فخر بني هاشم السيّد الفاضل الأديب، السيّد جودت ابن السيّد كاظم ابن السيّد جواد ... [وأُنهى النسب إلى السيّد مهدي القزويني ت ١٣٠٠] طلب منّي - حفظه الله وكثّر في رجالنا أمثاله - أن أُجيز له بأن يروي عنّي، عن مشايخي المدرجة أسماؤهم في إجازتنا ...».

وذكر الانتهاء من (الإجازة) (يوم ٢٦ شوال سنة ١٣٩٤هـ)، وقال: «حرّره بيده الفانية محمد صادق آل بحر العلوم - عفا الله عنه -».

وذكر السيّد جودت في كتابه (تاريخ القزويني ٤ / ٢٤٣): أنّه أُجيز من السيّد الصادق بإجازتين:

أولاهما: في تاريخ (١٣٩٤) وهي التي ذكرناها هنا.

وثانيتها: في تاريخ (١٣٩٥ / شهر ذي القعدة / اليوم ٢٤).

[سنة ١٣٩٤ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المشورة) ما نصّه:

«قلت مؤرخاً عام حجّ الفاضل الخطيب الشيخ كاظم الخضري إلى بيت الله الحرام سنة (١٣٩٤هـ):

[من الخفيف]

أَيُّهَا الْكَاطِمُ الْمُبْجَلُ أَهْلًا	بُقْدُومٍ عَمَّ الْأَنَامَ حُبُورًا
فَلِأَرْضِ الْغَرِيِّ جِئْتَ بِئْمَنٍ	وَهَنَاءٍ وَغِبْطَةٍ مَسْرُورًا
وَبَيَّتِ الْإِلَهَ لَبَّيْتَ دَوْمًا	طَالِبًا عَفْوَهُ فَنَلْتَ سُورًا
أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ	كُلَّ عَامٍ يَدْعُونَ رَبًّا غَفُورًا

وَبَأَشْوَاطِكَ الَّتِي جِئْتَ فِيهِ كُلُّ ذَنْبٍ غَدَا بِهَا مَغْفُورًا
وَبِأَمِّ الْقُرَى قَصَدْتَ نَبِيًّا وَبَنِيهِ فَرَزَرْتَهُمْ مَحْبُورًا
وَسَتَلْقَاهُمْ غَدَا يَوْمَ حَشَرٍ يَوْمَ فِيهِ كَانَ الْأَنَامُ نُشُورًا
فَهُمْ مَلْجَأُ الْبِرَايَا يَوْمَ جَلَلٍ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا
أَنْتَ فِي حَجَّكَ الْمَوْفِقُ فِيهِ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَكَ الْمَشْكُورًا
جِئْتَ خَلَوَ الرَّدَاءِ مِنْ سَيِّئَاتٍ حَسَنَاتٍ ^(١) حَوَيْتَهُمَا مَأْجُورًا
قُلْ بِأَقْصَى النَّجَاحِ أُبْتُ وَأَرْخُ (كَأْظِمُ أَبَ بِالْهِنَا مَوْفُورًا)

سنة ١٣٩٤

وفي قولي: (بأقصى الفلاح) إشارة إلى إضافة عدد (الحاء) وهو (ثمانية) إلى مادة التاريخ، فيكون الحاصل بعد الإضافة سنة (١٣٩٤هـ) وهو تاريخ الحج، فلا حظ ذلك».

[سنة ١٣٩٤ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المشورة):
قلت مؤرخاً عام زواج الفاضل السيّد سعيد نجل السيّد جواد الوداعي
البحراني، ومهنتاً أباه (الجواد):

[من الخفيف]

لَكَ يَا أَيُّهَا الْجَوَادُ هَنَاءٌ بِرَفَافٍ لَحَيْرٍ شِبْلٍ سَعِيدٍ

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية (٧٠) من سورة الفرقان ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

لَكَ فِي حَلْبَةِ الْفَخَارِ (جَوَادُ)	حَازَ سَبْقاً فِي فَضْلِكَ الْمَشْهُودِ
وَلَكُمُ فِي الْعُلُومِ بَيْتٌ رَفِيعٌ	هُوَ سَامٍ فِي طَارِفٍ وَتَلِيدِ
خَدَمَ الْعِلْمَ وَالْمَعَالِي بِجُهِدٍ	فِي شُيُوخٍ حَازُوا الْعُلَا وَوَلِيدِ
فَهُمْ صَفْوَةٌ مِنَ الْآلِ أَغْنَى	أَلْ طَاهَا الْهُدَاةَ مِنْ كُلِّ صِيدِ
حُبُّهُمْ يُدْخِلُ الْجَنَانَ وَيَمْحُو	كُلَّ ذَنْبٍ بِرَغَمٍ بَاغٍ عَنِيْدِ
خَلَقَ اللَّهُ نَوْرَهُمْ يَوْمَ كَانُوا	قَبْلَ خَلْقِ الْأَنَامِ قَبْلَ الشُّهُودِ
خُذْ مِنَ (الصَّادِقِ) الْوِدَادِ قَصِيداً	جَاءَ فِي نَظْمِهِ بِمَعْنَى جَدِيدِ
دُمْتَ فِي غِبْطَةٍ وَأَرْغَدَ عَيْشٍ	مَا تَغَنَّتْ وَرَقَاءُ فِي تَرْدِيدِ
رَافِلاً فِي بُرُودٍ يُمْنٍ قَشِيبٍ	مَا شَدَا طَائِرُ الْهَنَا فِي سُعُودِ
جُمِعَ النَّيِّرَانِ فِي يَوْمٍ عَرَسٍ	كُلُّ يَوْمٍ فِيهِ كَيَوْمِ الْعِيدِ
جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ فِي سُعُودِ	وَسُرُورٍ بِكُلِّ عُمْرٍ مَدِيدِ
بُلْبُلُ السَّعْدِ غَرَّدَ اللَّحْنَ فِيهِ	بِاقْتِرَانٍ بِأَنْعَمِ التَّغْرِيدِ
وَمَعَ الْفَرْدِ صَاحَ أَرْخٍ (وَنَادَى	حِينَ زُفَّتْ بِنْتُ الْعُلَى لِسَعِيدِ)

وفي قولي (مع الفرد) إشارة إلى إضافة عدد (واحد) إلى مادة التاريخ.

[سنة ١٣٩٤ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المشورة) ما نصّه:
 قلتُ مؤرخاً عام ولادة (مقداد ابن السيّد صالح نجل السيّد محمد علي
 الحكيم) سنة ١٣٩٤ هـ:

[من مجزوء الرجز]

بُشْرَاكَ يَا صَالِحُ فِي مِيلَادِ مَقْدَادِ الْأَعْرُ
فَاقَ سَنَاهُ فِي الْوَرَى أَرَّخْتُ (بَلْ نُورُ ظَهَرِ)

سنة ١٣٩٤ هـ

نصف العقد التاسع

(١٣٩٩ - ١٣٩٥)

فذلكة هذه المدة

إنَّ السيّد الصادق في بداية هذا العقد ناهز سنَّ الثمانين من العُمُر، وقد استولى عليه الشيب وبداً عليه الضعفُ، حتّى أثر في نظره في السنوات الأخيرة، وثقلت عليه الحركة، لكنّه في بدايات هذه المدة لم ينقطع عن القيام بالجهود العلمية والأدبية، وهي - وإن قلت - تدلّ بلا ريب على همّته القعساء، ورعايته لما جُبل عليه من حبّ العلم والتراث ودعم القائمين بالعمل في هذا الشأن.

وكان من حُسن حظّي أنّي ارتبطتُ به في هذه المدة بالذات، فكنت أسعى إلى الاستفادة من تجاربه، ومن أعماله، ومن مكتبته الفاخرة الزاخرة بأعلاق التراث المطبوع والمخطوط.

وكان هو يأنس بي، بل يشكو من انقطاع أصحابه عنه، أولئك الذين كانوا (يجومون حوله) كما كان يعبر بذلك في نفثة حارقة!

وكنْتُ بحضوري وحديثي أخفّف عنه تلك الوحشة، وأبرّدتُ بعض تلك الحشرات والشكاوي التي كان يُبثّها لي، والحديث عن كلّ هذا يطول، وله مجال آخر سوف نستوفيه فيه.

وقد احتوى هذا الزمن في بداياته: بعض الوفيات والحوادث، ومن آلمها حادث وفاة أعزّة من المؤمنين في سنة (١٣٩٥) حيث اصطدمت حافلتهم وهم راجعون من كربلاء إلى النجف ليلة الجمعة، فنظم السيّد الصادق في ذلك

٥٣٤.....يوميات سيرة السيّد محمّد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

قصيدة عصماء أوردناها في [سنة ١٣٩٥ / شهر ربيع الآخر / ليلة الجمعة (٢٧)].

كما رثى السيّد الصادق جمعاً من العلماء المتوفّين في هذا الزمن، في كربلاء
والنجف وبغداد، وفيهم جمع من الشهداء الأبرار.

وقد انتهى هذا الزمن (من السنة الأخيرة من القرن الرابع عشر) ما حدّدناه
من العمل لهذه (اليوميّات) بحدوث وفاة السيّد الصادق في (٢١ شهر رجب)،
وبالله التوفيق.

[سنة ١٣٩٥ / شهر محرم / اليوم (١٣)]

كتب السيّد الصادق:

«توفي السيّد سعيد ابن السيّد حسين الحكيم في (الثالث عشر من شهر محرم سنة ١٣٩٥) فجأة، وصلى عليه العلامة السيّد يوسف ابن السيّد محسن الحكيم الطباطبائي، ودُفن في مقبرة آل الحكيم بباب المسجد الهندي.

وكانت ولادته سنة (١٣٠٢)، وأعقب أولاداً فضلاء.

وتلمذ على الكاظمين اليزدي والخراساني، والنائيني».

وذكر السيّد الصادق في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المشورة) شعراً وجدته - أيضاً - في الأوراق التي عندي، لكن ما عندي يختلف عما في المجموعة، فليس في الأوراق ما حدّده بين الأقواس، ولا ما بين المعقوفات وإليك نصّه:

«قلتُ مؤرّخاً عام وفاة آية الله الحجّة المغفور له السيّد سعيد ابن السيّد حسين الحكيم الطباطبائي المتوفى (١٣) محرم (سنة ١٣٩٥ هـ):

[من الطويل]

لقد فُجِعَ الإسلامُ والعِلْمُ والتَّقَى	غداةً مثالُ الدِّينِ في الرِّئْسِ مُلْحَدُ
ومن عَجَبٍ بَدْرٌ يُعَيِّبُ في الثَّرَى	وعَهْدِي بِهِ وَسْطَ السَّما وَهُوَ يُرْصَدُ
سَأَبْكِيكَ لِلجُلَى إذا الخَطْبُ قَدَ عرا	وأَبْكِيكَ في دمعٍ وحُزْنِي سَرْمَدُ
عَلَيَّ عَزِيزٌ أَنْ تَكُونَ مُفَارِقِي	وَشَقٌّ أَنْ عَيْشِي بَعْدَ فَقْدِكَ أَكْـدُ

٥٣٦ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

فَصَبْرًا عَلَى حُكْمِ الْإِلَهِ وَإِنَّا	إِذَا مَا دَهَانَا الْخَطْبُ فَالْصَّبْرُ أَحْمَدُ
[وَنَوَّرَ مَنْ لُطْفِ الْإِلَهِ وَعَفُوهِ	وَعُفْرَانِ رَبِّ رَاحِمٍ لَكَ مَرْقَدُ]
[وَحَيَّا الْحَيَا قَبْرًا تَضَوَّعَ نَشْرُهُ	بِرَوْحٍ وَرِيحَانٍ وَفِيهِ مَوْسَدُ]
مَضَيْتَ حَمِيدًا طَاهِرَ الدَّيْلِ شَاكِرًا	وَعِنْدَ مَلِيكَ قَادِرٍ لَكَ مَقْعَدُ ^(١)
مَضَيْتَ سَعِيدًا فِي وَلَا آلِ أَحْمَدِ	رَجَاكَ عَلِيٍّ وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدُ
عِزَاءً بَيْنَهُ فَالْقَضَاءُ مُحْتَمٌ	وَكُلُّ ابْنِ أَنْثَى لِلْمَنِيَّةِ يُوَلَّدُ
وَإِنْ عَاشَ دَهْرًا وَاسْتَطَالَ سَلَامَةٌ	فَلَابُدَّ يَوْمًا فِي ثَرَى الْأَرْضِ يُورَدُ
فَنِعَمَ جِوَارِ الْمُرْتَضَى شَافِعُ الْوَرَى	وَمَنْ هُوَ فِي كُلِّ الْمُهِمَّاتِ مَقْصَدُ
عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ إِذَا	رَجَاهُ مُوَالِيَهُ لَدَى الْحَشْرِ يَسْعَدُ
فِيَا سَائِلِي مَثْوَاهُ أَرْخُتُهُ (لَكُمْ	سَعِيدٌ بِفِرْدَوْسِ الْجَنَانِ مُحَلَّدُ)

سنة ١٣٩٥ هـ

[سنة ١٣٩٥ / شهر ربيع الآخر / ليلة الجمعة (٢٧)]

كتب السيّد الصادق بعنوان (فاجعة مؤلمة) قصيدة مؤرخاً بها حادثة وفاة
مجموعة من المؤمنين في هذا التاريخ، هذا نصّها:

(فاجعة مؤلمة)

في ليلة (٢٧) من شهر ربيع الثاني ليلة الجمعة سنة (١٣٩٥) عاد جماعة من
الذين زاروا الإمام أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) ليلة الجمعة، وكانت تقلّهم سيّارة

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية (٥٥) من سورة القمر: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ﴾.

كبيرة، وهم قرابة (٢٨) نفرًا بين رجال ونساء وأطفال من أهالي النجف الأشرف وغيرها، منهم العلامة النقي السيّد محمّد كاظم نجل العلامة المغفور له المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم الطباطبائي وإذا قد اصطدمت بها سيارة كبيرة محمّلة أحجاراً وصخوراً، أدّت إلى تهشّم السيارة المصطدمة المحمّلة من الأشخاص الزائرين، فهشّمتهم جميعاً، ولم ينجّ منهم إلّا ثلاثة أو أربعة، حملوا إلى المستشفى في النجف، ولم يزلوا حتّى الآن فيه - عافاهم الله - .

فكانت هذه الفاجعة مؤلّمة، فهرع إلى خارج البلد جماهير من أهاليه يتفقّدون زائريهم، وبقيت الأهالي في قلق إلى الصباح.

ولم نشاهد - ولا غيرنا - مثل هذه الفاجعة قبل قرون.

وأقيمت لهم مجالس الفاتحة في النجف وغيرها، ولم تزل مجالس الفاتحة مستمرة حتّى يوم تحرير هذه الكلمات المصادف (١٧) جمادى الأولى من السنة المذكورة.

وأرّخ الحادثة كثير من الأفاضل والأدباء، منهم الفاضل الأديب السيّد محمّد ابن السيّد حسين الحلّي النجفي، فقال:

[من السريع]

في لَيْلَةٍ مُوحِشَةٍ مُظْلِمَةٍ	قَدِ حَلَّتِ الْفَاجِعَةُ الْمُرْزَمَةَ
(سَيَّارَةً) تَحْمِلُ مَجْمُوعَةً	كُلُّ مَنْ التَّقَوَّى عَلَيْهِ سَمَهُ
عَادَتْ مِنَ السَّبْطِ عَلَى غِبْطَةٍ	بَدَمَعِهَا الْمَسْكُوبِ وَاسَتْ دَمَهُ
فَاجَأَهَا الْمَقْدُورُ فِي (صَدْمَةٍ)	قَضَتْ بِهَا أَقْدَارُهَا الْمُحْكَمَةَ
فَاسْتُشْهِدَتْ طَائِفَةٌ فَذَّةٌ	لَكِي تَنَالَ الْخُلْدَ وَالْمَكْرَمَةَ

٥٣٨ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلد الأول

لله في أحكامِهِ حِكْمَةٌ أَخْرَمَ مَنْ أَخْرَأَ أَوْ قَدَّمَ
فَارْتَجَّتِ الْأَرْجَاءُ مِنْ هَوْلِهَا وَالْكُلُّ أَمْسَى عَاقِداً مَاتِمَةً
فَحَلَقُوا لِلْخُلْدِ لِكِنَّهُمْ أَبَقُوا لَنَا عَوَاطِفاً مُضَرِّمَةً
وَزَادَ فَرْدًا غَمُّ تَارِيخِهِمْ (فَجَاءَتِ الْكَارِثَةُ الْمُؤْلِمَةُ)

سنة ١٣٩٥

[سنة ١٣٩٥ / شهر رجب / اليوم (٣)]

الطرق الثمان لتحمل الحديث، في إجازة جامعة

اقتُرحتُ على السيّد الصادق أمراً فريداً في هذا العصر، وهو القيام بتحمل الحديث الشريف بجميع الطرق الثمان المعروفة في علوم الحديث والمفصلة في كتب الدراية والمصطلح، فأعجبه اقتراحي، وطلبتُ منه أن يكتب لي شهادة بالقيام بذلك في (إجازة) ثانية بعد ما أجازني برواية الحديث في (الإجازة الجلالية) بتاريخ (١٣٩٤) كما سبق.

فاستجاب لي من لطفه، وقد كتب فيها ما نصّه:

«... وقد تقاعست هِمَمُ أبناء العصر الأخير عن الحوم حول هذا الحمى، بل قَصُرَتْ مزاولته على ثلّة من أهل الفضل، وَحَصَرَ هؤلاء طريقهم في (الإجازة) إلى أَنْ حَدَّتِ الْهِمَّةُ بصديقنا القدير، مفخرة بني هاشم، سلالَة الأعلام، العالم الفاضل، التقيّ الزكيّ، (السيّد محمد رضا الحسينيّ نسباً، الجلاليّ شهرةً ولقباً، الحائري مولداً، النجفي مسكناً ودراسةً)، نجل حجة الإسلام السيّد محسن الحسينيّ الكشميريّ، وسبط آية الله البالغة السيّد محمد هادي الخراساني الحائريّ قدس.

نصف العقد التاسع (١٣٩٥ - ١٣٩٩) ٥٣٩

فتنبّه - حفظه الله - لإحياء هذا الأثر؛ فطلب منّي أن أقوم بتحميله الرواية بالطرق الثمانية: بالسمع، والقراءة، والإجازة شفهاً وكتابة، والمناولة مقرونةً وغيرها، والكتابة كذلك، والإعلام، والوصيّة، والوجادة.

وقد حمّلتَه ذلك بحقّ روايتي عن مشايخي الكرام - قدّس الله أسرارهم - المتّصلة طرقهم إلى أئمّة الهدى (عليهم السلام)، المفصّلة أسماؤهم في (الإجازة الجلالية) الكبيرة التي كتبتّها له في سنة (١٣٩٤هـ).

فصحّت له - دام عُلاه - الرواية بالطرق الثمانية:

فإنّه (سمعي) وأنا أقرأ، (وقراً عليّ) وأنا أسمع، وحدثته، وأنبأته، وأخبرته (إجازةً) و (كتابةً) و (إعلاماً)، و (ناولته) ما رويتُ له، (ووصّيت له) بما صحّ لي، وله رواية (ما وجدَ) لي.

وله أن يُحمّل ذلك من شاء وأحبّ ...

حرّره في ثالث رجب في النجف الأشرف سنة ١٣٩٥هـ محمّد صادق آل بحر العلوم.

(ختمه الشريف)

و(الإجازة) هذه في صفحة واحدة، وأوردنا صورتها بخط السيّد المجيز في (الملاحق).

[سنة ١٣٩٥ / شهر رجب / اليوم (٤)]

(أجاز) السيّد الصادق للسيّد أحمد حسن العلوي الهندي، وقال في ديباجة إجازته:

«... فقد تشرّف إلى النجف الأشرف لطلب العلم (العالم الفاضل الورع التقيّ أحمد حسن العلوي الهندي)، وزارني في دارني في النجف الأشرف (يوم الرابع من شهر رجب سنة ١٣٩٥ هـ)، وطلب منّي أن أُجيز له الرواية عن مشايخي الكرام، وهو أهلٌ ومحلٌّ لذلك؛ فإنّه قد حضر مجالس العلماء، وأخذ منهم العلوم والفنون، حتّى ارتوى من فيضهم السيّال.

وقد (أجزت له) أن يروي عني وعن مشايخي الكرام...».

ثمّ ذكر مشايخه إلى أن قال: «هؤلاء مشايخ إجازاتي من الأعلام، وقد أجزت للعالم الجليل فخر الأفاضل أحمد حسن العلوي الهندي أن يروي عني بجميع طريقي وشعبها عن مشايخي المذكورين. والله الهادي إلى الطريق السويّ.

محمد صادق آل بحر العلوم الطباطبائيّ الحسنيّ

[سنة ١٣٩٥ / شهر رجب / اليوم (١٤)]

قال السيّد الصادق في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المشورة) ما نصّه:

«قلتُ مؤرّخاً وفاة صديقنا الحجّة الشيخ نجم الدين الطهراني العسكري المتوفّي (١٤ رجب سنة ١٣٩٥ هـ):

[من الطويل]

لقد فُجِعَ الدِّينُ الحَنِيفُ وَأُضْبَحَتْ	مَآثِرُهُ تَبْكِي عَلَى نَجْمِهِ السَّعْدِ
لقد كَانَ لِلشَّرْعِ الحَنِيفِ عِمَادُهُ	وَمَفْرَعُ أَهْلِ العِلْمِ فِي القُرْبِ والبُعْدِ
وَمَزْبَرُهُ السَّيَّالُ قد جَفَّ عُوْدُهُ	وَمُخْبِرُهُ لَا زَالَ يَبْكِيهِ مِنْ وَجْدِ
مِثَالُ التَّقَى والمَكْرُمَاتِ وَمَنْ بِهِ	تَبَاهَى أَوْلُو المَعْرُوفِ فِي سَالِفِ العَهْدِ

قَضَى عُمُرَهُ فِي نَشْرِ آثَارِ أَحْمَدٍ وَآلِ الْهُدَى الْأَبْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ
وَمَنْ وَدَّهُمْ أَجْرُ الرِّسَالَةِ وَالْوَلَا وَيُهْدَى مُوَالِيَهُمْ إِلَى سُبُلِ الرُّشْدِ
ثَوَى فِي جَوَارِ الْمُتَرْضَى شَافِعِ الْوَرَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسَدِّدِ
وَمُذْ حَلَّ فَرْدُ الْعِلْمِ أَرَّخَ (لَهُ) وَقُلَّ فَقَدْ حَلَّ نَجْمُ الدِّينِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

سنة ١٣٩٥ هـ

وفي قولي: (حلّ فرد العلم) إشارة إلى إضافة عدد (واحد) إلى مادة التاريخ المذكور.
لقد طبع هذا الشعر في ترجمة الشيخ العسكري في مقدّمة الجزء الأول (ص ٧٧)
من أعماله الكاملة التي طبعت في العتبة العلوية المقدّسة، سنة (١٤٣٦ هـ)، بحذف
البيت الثالث منه: (ومزبره السيّال ...).

أقول: والشيخ نجم الدين واسمه (محمد جعفر) أجازني في زيارة لي إلى منزله
في بغداد، وذلك في يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع الأوّل سنة (١٣٩٤).
وقد طبعت إجازته لي في مقدّمة أعماله الكاملة، في الجزء الأوّل (ص ٢٦).

والشيخ العسكري يروي عن جدّنا الإمام الخراساني السيّد محمد هادي ابن
السيّد علي البجستاني الحائري المتوفّي سنة (١٣٦٨) بواسطة العلامة الحجّة السيّد
مهدي الحسيني الشيرازي الحائري المتوفّي سنة (١٣٨٠).

وكان الشيخ العسكري قَمّة في التواضع والتكريم للسادة من أهل البيت (عليه السلام)، وله
مؤلّفات قيّمة أكثرها في موضوع فضائل المعصومين (عليهم السلام)، وهي مستخرجة من كتب
الحديث لأهل السنّة، ومنها مجموعة من (الأربعين حديثاً)، وقد استنسختُ مدّة
حضورني في داره عند زيارتي له رسالة (الأربعين حديثاً في البسملة) برواية أهل السنّة.

٥٤٢ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

وقد طبعت مجموعة من مؤلفاته في منشورات (العتبة العلوية المقدسة) سنة ١٤٣٦ هـ بعنوان (موسوعة العلامة الشيخ نجم الدين العسكري).

[سنة ١٣٩٥ / شهر رجب / اليوم (٢٩)]

(أجاز) السيّد الصادق في هذا التاريخ للسيّد إبراهيم بن ساجدين الموسويّ الأبهريّ الزنجانيّ. ذكره السيّد الصادق في كتابه (إجازاتي).

[سنة ١٣٩٥ / شهر ذي الحجة / اليوم (١)]

قال السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):

توفيّ بالكاظمية السيّد هاشم ابن السيّد محمد علي السبزواريّ الكاظميّ (ليلة أول شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٥)، ونُقل إلى النجف الأشرف في يومه، ودُفن في وادي السلام.

وله مؤلفات ثمينة لا تزال مخطوطة.

وله منّا (إجازة رواية)، وقد بلغ من العمر أربعاً وسبعين، وكان صديقنا.

[سنة ١٣٩٥ / شهر / اليوم ()]

كتب السيّد الصادق في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المشورة):

«قلتُ مؤرخاً عام زواج السيّد محمد حسين ابن السيّد شمس الدين الحيدريّ ومهنتاً أباه، وذلك سنة (١٣٩٥ هـ):

[من الخفيف]

لَكَ بُشْرَى يَا شَمْسَ أَفْقِ الْعَالِي مَنْ سَمَا مَفْخَرًا عَلَى النَّيِّرِينَ

بِزَوَاجِ الْحُسَيْنِ شِبْهِ السُّرَاةِ الْـ غُرٌّ مَنْ قَدْ عَلَوْا عَلَى الْفَرْقَدَيْنِ
 خَدَمُوا الشَّرْعَ شَرَعَ حَيْدَرَ قَدْماً شَعَتْ آثَارُهُمْ عَلَى الْخَافِقَيْنِ^(١)
 أَنَا لَا أَرْتَضِي سِوَاهُمْ بَدِيلاً فِي حَيَاتِي إِلَى مُلَاقَاةِ حَيْنِي^(٢)
 خُذْ مِنَ الصَّادِقِ الْوَدَادِ مَدِيحاً هُوَ كَالْتَّبْرِ صَافِياً وَاللُّجَيْنِ
 زُفٌّ لِلشَّمْسِ فَهُوَ عَقْدٌ فَرِيدٌ وَلَا شَبَابَهِ وَقُرَّةُ عَيْنِ
 وَهَنَاءَ (أُمِّ الْحُسَيْنِ) بَعْرَسٍ فِيهِ قَدْ هَلَّهَلِ السُّعُودِ بَيْمَنِ
 رَقَصَتْ ثُمَّ غَرَّدَتْ بِالْأَغَانِي سَاجَعَاتُ الطُّيُورِ مِنْ كُلِّ فَنٍّ
 وَبَحَقْلِ الْوُرُودِ بُدِي اِزْتِيَاحاً بِاجْتِمَاعِ الْإِلْفَيْنِ وَالسَّعْدَيْنِ
 أَيُّ يَوْمٍ عَمَّ الْجُمُوعَ سُوراً بِاقْتِرَانِ الشَّمْسَيْنِ وَالْقَمَرَيْنِ
 بُلْبُلُ السَّعْدِ صَاحَ أَرْخٍ (وَنَادَى يَوْمَ زُفَّتْ بِنْتُ الْعُلاَ لِلْحُسَيْنِ)

[سنة ١٣٩٦ / شهر صفر / اليوم (٨)]

قال السيّد الصادق: توفّي الأستاذ الكبير السيّد كاظم ابن السيّد جواد ابن السيّد هادي القزويني (يوم ٨ صفر سنة ١٣٩٦)) في بغداد بعد مرض عضال، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودُفن في مقبرة الأسرة آل القزويني الحليين. وكان مدير المعارف في مدينة كربلاء زمناً طويلاً.

(١) في المخطوطة: «فشعت آثارهم في الخافقين»، ومعها لا يستقيم الوزن، ولعلّ الصواب: «شعت آثارهم على الخافقين».

(٢) الحين: الموت والهلاك.

٥٤٤ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

وقد اجتمعتُ به فشاهدتُ منه أخلاقاً جميلة مع تقى وصلاح.
ورثاه الشعراء، منهم ولده السيّد جودت بقصائد ثلاث بل أكثر، ورثاه أيضاً
الشاعر الكبير العبقرى صالح الطاهر الحميريّ بقصيدة هي من عيون الشعر.
كما رثاه السيّد أحمد القزوينيّ قريبه.
وكانت ولادته سنة (١٩١٥م).

[سنة ١٣٩٦ / شهر صفر / يوم السبت الأربعين الحسيني (٢٠)]

ذكر السيّد الصادق في (وفيات الأعلام):
«تُوفّي في كربلاء السيّد محسن الجلايّ الحائريّ (يوم العشرين من شهر صفر
سنة ١٣٩٦)، ونُقل في يومه إلى النجف الأشرف، ودُفن في الجهة الغربية من
الصحن الشريف قرب الساباط.

وكان صهر الحجّة العلامة الميرزا هادي الخراسانيّ الحائريّ على ابنته.
وله أولاد فضلاء، منهم صديقنا المحقّق العلامة السيّد محمد رضا الجلايّ
نزيل النجف الأشرف».

وكتب السيّد الصادق في المجموعة الثانية عشرة (الدرر المشورة) ما نصّه:
«قلتُ مؤرّخاً عام وفاة العلامة السيّد محسن الجلايّ الحائريّ المتوفّي (٢٠ صفر
سنة ١٣٩٦هـ):

[من الخفيف]

فُجِعَ الْعِلْمُ وَالتَّقَى بِهُمَا حُجَّةٌ لِلْأَنَامِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
فِي الثَّرَى غَابَ أَرْخُوه (فَقُلْ: أَمْ مُحْسِنٌ فَارَ فِي الْجِنَانِ مُحَلَّدٌ)»

أقول: هو سيدي الوالد - قدس الله روحه، وأسكنه من النعيم فسيحه -، فارق الدنيا سحر يوم الأربعاء الحسيني في المستشفى الحسيني بكربلاء المقدسة بعد أن أجريت عليه (قسراً) عملية شق الصدر من دون موافقة ذويه، وكان هو رحمه الله في غيبوبة مدّة يوم، وبعد تغسيله في مغتسل المخيم شيع تشييعاً عظيماً اشترك فيه مع أعيان البلد جمع المشتركين في يوم الأربعين لعزاء الإمام الحسين عليه السلام، وكانت المدينة ملاءى بالحزن؛ لمنع السلطات إقامة العزاء الجماهيري ذلك العام، فاستلموا النعش الشريف منادين: (أبدأ والله ما ننسى حسيناه)، فكان أكبر عزاء أُقيم في تشييع الوالد المرحوم، ففوجئت جلاوزة السلطة، واعتقلوا كثيراً من الحاملين للنعش الشريف، وبعد جهود تمكّن المؤمنون من إتمام مراسم طواف النعش بالمرقد الحسيني ثم بالمرقد العباسي.

واستلمناه، وذهبنا به إلى النجف في اليوم ذاته.

وبعد زيارة أمير المؤمنين عليه السلام صلى عليه الإمام السيّد الخوئي رحمه الله، وتمّ دفنه في الصحن العلوي الشريف في الجانب الشمالي أمام (إيوان العلماء) المواجه للضريح المقدس.

وقد أُقيمت له مجالس العزاء الفواتح في النجف وكربلاء وكثير من البلاد التي للسيّد فيها معارف من زملائه وتلامذته.

وأقيم له مجلس يوم الأربعاء من وفاته أُلقيت فيه كلمات الأعلام الأفاضل وقصائد الأدباء الأكارم، وجمعت في كتاب باسم (ذكرى الأربعين لفقيد الأربعين) وطبع سنة ١٣٩٦.

وعلى ذكر السيّد الصادق لأولاد السيّد الوالد أقول: خلف السيّد الوالد خمسة

من الأولاد فقط، وهم:

١. شقيقي الأكبر سماحة آية الله المجاهد الشهيد السيّد محمد تقي الحسينيّ الجلاي (١٣٥٥ - ١٤٠٢هـ)، قتله العُصبة المُلحدة التي حكمت العراق تلك المدة، ودُفن في وادي السلام.

٢. العلامة المحقق شقيقي الكبير السيّد محمد حسين الحسينيّ الجلاي (ولد سنة ١٣٦٢) - أدام الله وجوده - .

٣. أوسطهم السيّد محمد رضا الحسينيّ الجلاي (كاتب هذه اليوميات) (ولد سنة ١٣٦٥) - كان الله له - .

٤. الفاضل المحقق السيّد محمد الحسينيّ الجلاي (ولد سنة ١٣٦٨هـ)، وهو شقيقي الثالث - دام فضله - .

٥. الفاضل المحقق السيّد محمد جواد الحسينيّ الجلاي (ولد سنة ١٣٧٢هـ)، وهو آخر الأشقاء - دام موثقاً - .

وللسيّد الوالد مؤلّفات مطبوعة وأخرى مخطوطة ذكرت في كتاب «سيرته».

فقدّس الله روحه، وحفظ ذريته في خدمة الدين، آمين.

وقد أصدرتُ له كراساً بمناسبة إقامة حفلٍ كبير بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته بعنوان (ذكرى الأربعين لفقيه الأربعين) احتوى على مختصر لترجمته، ثمّ الكلمات والقصائد التي أُلقيت في الحفل الكبير الذي انعقد في المسجد الكبير المنسوب إلى السادة الطباطبائية في كربلاء، والمعروف بـ (مسجد العطارين)، وقد طبع كما ذكرنا. كما أصدر سماحة السيّد الشهيد الأخ الأكبر كتاباً حافلاً بعنوان (ذكرى آية الله

الجلالي)، وطبع سنة (١٣٦٧) و (١٣٦٨)، احتوى على سيرة الفقيد الوالد، وفصل في ترجمته، وجمع تاريخ أسرة آل الجلالي، وتراجم أعلامهم الماضين والمعاصرين.

[سنة ١٣٩٦ / شهر شعبان / اليوم (٢٦)]

رسالة السيّد الصادق إلى السيّد محمّد علي الروضانيّ الأصفهانيّ:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا ومولانا حجة الإسلام الأستاذ الكبير الأخ الوفيّ السيّد محمّد علي الروضانيّ - دام ظلّه العالي، ونفع الله به المسلمين بالنبيّ وآله الطاهرين - .
وبعد، فقد أبلغني الأخ الأستاذ العلامة السيّد محمّد حسن الطالقانيّ - أيّده الله - بوفاة حجة الإسلام المؤلّف الكبير الشيخ محمّد علي المعلّم الحبيب أباديّ - رحمه الله وأسكنه الجنان - .

ولعمري فقد خدم العلم، ونشر آثار المؤلّفين بكلّ ما لديه من حولٍ وطولٍ، وإنّي أعزيّكم والعالم الإسلامي بوفاته، فقد ثلم في الإسلام ثلمة، وإنّي أشكر لكم الخدمات التي بذلتموها تجاهه حيّاً وميتاً، فعظّم الله أجركم، وأطال الله بقاءكم، ونفع بكم المسلمين، إنّه أرحم الراحمين.

وبالختام تحيّي واحترامي أزفّها لكم، وأسأله أن لا يريكم مكروهاً أبداً، ويرزقكم الصبر والسلوان، ودُمتُم محفوظين بالنبيّ وآله، والسلام.

٢٦ / شعبان / سنة ١٣٩٦ هـ

أخوكم

محمّد صادق آل بحر العلوم عفي عنه

«أرجو من سيّدي أن تجهدوا في طبع بقيّة كتاب (مكارم الآثار) للمرحوم».

[سنة ١٣٩٧ / شهر ربيع الأول / اليوم (١٩)]

كتب السيّد الصادق تقریظاً للمجموع الذي ألفه السيّد جودت القزويني
هذا نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اطلعتُ على هذا المجموع فوجدته غرّة في جبين الأدب، وسراجاً وهّاجاً، ولا
غرو، فإنّه ممّا نَمَّقه يراع الشابّ الأملعيّ مفخرة الشباب وأعجوبة الأدباء، فإنّ
أبدع فلا عجب؛ فإنّه من بيت زُقوا العلم والأدب، وحلّقوا على هام السها، وإنّ
جامعه السيّد جودت القزويني ممّن نال الحظّ الأوفر في الأدب، وشاهدي على
ذلك مؤلّفاته الرائقة المطبوعة وغيرها.
أهنيك يا بن الخال بهذه المؤلّفات، وأرجو لك تقدّماً زاهراً وتوفيقاً مديداً،
ودمّ لخالك الشفيق.

محمد صادق بحر العلوم

١٩ / ربيع الأول / سنة ١٣٩٧ هـ

(توقيعه)

وقد أورد السيّد جودت صورة هذا التقریظ في مقدّمة كتابه (الروض
الخمیل)؛ فيظهر أنّه المراد بالمجموع المذكور.

وخطاب السيّد الصادق للمؤلّف بالخال؛ لأنّ السيّد مهدي القزويني الكبير
قد تزوّج بنت السيّد مهدي بحر العلوم الكبير المسماة بـ (الحبّابة)، فكان
آل القزويني يُطلقون على السادة بحر العلوم، بـ (الخال).

[سنة ١٣٩٧ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٥)]

بدأ السيّد الصادق بتأليف المجموعة الثانية عشرة (الدرر المشورة)، فكتب في الصفحة الأولى منها: «ابتدأت بها يوم الجمعة (١٥) جمادى الأولى سنة (١٣٩٧هـ)».

[سنة ١٣٩٧ / شهر رجب / اليوم (١٠)]

في هذا اليوم أجاز لثلاثة من الأفاضل من علماء الحوزة العلمية في النجف، وهم الشهداء:

١. السيّد علاء الدين ابن السيّد علي بحر العلوم.
 ٢. السيّد عزّ الدين ابن السيّد علي آل بحر العلوم.
 ٣. السيّد رضا ابن السيّد آقا ابن السيّد محمّد الخلخالي صهر السابقين.
- ذكرهم السيّد في كتاب (إجازات).
- وثلاثتهم من العلماء الأجلاء الذين طالتهم يدُ الظلم الطائفي في عهد السفّاح التكريتي فأعدمتهم، ولكلّ من هؤلاء الثلاثة مؤلّفات قيّمة مطبوعة.
- تغمّدهم الله بواسع رحماته.

[سنة ١٣٩٧ / شهر شوال / اليوم (٥)]

أرسل السيّد الصادق رسالة إلى السيّد محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ، وهي من أواخر ما كتب السيّد الصادق، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الصدّيق الوفي العلامة الحجّة السيّد محمّد حسين الجلاليّ - دام علاه - .

تحية وأشواقاً.

وبعد، فإنّي أكتب لك هذه الرسالة بيد مرتعشة وعين تكاد أن لا تبصر، فعذراً أبدي إنّه قد تسلّمت بالبريد الجزء الثاني من كتاب (الغارات)، وكتباً صغيرة مطبوعة؛ فشكراً لكم من صديق وفيّ، وأرجو أن ترسل لنا بالبريد أو غيره الجزء الأوّل من كتاب (الغارات)، و (مسند الإمام الرضا عليه السلام)، والجزء الثالث والرابع من (مسالك الأفهام في تفسير آيات الأحكام) للفاضل الجواد.

وأرجو أن تذكروا لنا أثمان هذه الكتب كلّها لنسلّمها لمن تعتمدون عليه من الأشخاص، ولكم الفضل بدءاً وختاماً وشكراً وألف شكر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأسألكم الدعاء كما أنّا لا ننساكم من الدعاء عند الإمام عليه السلام، ودمتم سالمين.

٥ / شوال / ١٣٩٧ هـ

حرّره محمد صادق آل بحر العلوم

بحر العلوم

سلامي لمن يسأل عنّا من الأصدقاء.

[سنة ١٣٩٧ / شهر شوال / اليوم (٢٣)]

(أجاز) السيّد الصادق، للسيّد محمد جواد السيّد محسن الجلاّليّ (وهو أخي الأخير)، ذكره في (إجازات).

[سنة ١٣٩٧ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٤)]

(أجاز) السيّد الصادق، للسيّد جودت القزوينيّ (إجازته الثانية)، قال عنها

المجاز في (تاريخ القزويني ٤ / ٢٤٣): تقع في (١٦) صفحة.

وكتب عن السيد الصادق الذي عدّه في المجيزين له برقم (١٢) وقال:
«المحقّق، جامع تراث المتقدّمين والمتأخّرين، (خالنا) السيد محمّد صادق
بحر العلوم».

أقول: قوله: (خالنا) من جهة أنّ جدّ آل القزويني الأعلى السيد مهدي
القزويني تزوّج بنت جدّ آل بحر العلوم الإمام السيد مهدي الكبير، واسمها
(زينب)، وتلقّب (حبّابة).

[سنة ١٣٩٩ / شهر رجب / اليوم (٢١)]

(وفاة السيد الصادق)

كان السيد الصادق كثير الذكر للموت، ويبكي أحياناً عند ذكره للقبر
والحساب يوم القيامة.

وقد قرأ لي يوماً أبياتاً من الشعر نظمها هو، وقال: قد أوصيتُ أن تكتب على
كفني، وأن تدفن معي في القبر.

وقد كتبتُ الشعر من إملائه، ولكنني فقدتُ ذلك، فيما خلّفت من كتبي في
النجف عند هجرتي منه هارباً من بطش السلطة الجائرة.

وقد أخبرني الصديق العزيز الفاضل السيد حامد الحسيني أبو علي أنّه يحتفظ
بشريط لصوت السيد وقد تلا القصيدة، فضبطها في شريط عنده.

ولكن السيد حامد لم يعثر على الشريط عنده.

ومن حسن الحظّ أنّي ذكرتُ ذلك للأخ الدكتور السيد جودت القزويني،

فأخبرني أنّه سمع (الشعر) من السيّد الصادق كذلك، وأنّه أوردّه في ترجمة السيّد الصادق من كتابه (تاريخ القزويني ج ٢٥ ص ٢٣٠).

فها أنا أنقل ما سجّله حفظه الله، فقال:

أنشد بحر العلوم مقطوعة مؤثّرة له قد أوصى أن تكتب على كفه، وعند إنشادها غصّ بحر العلوم في بكائه، ولم يستطع أن يتمّ إنشادها.

وكتب السيّد جودت في كتابه (الروض الخميل) ما نصّه:

زرت العلامة السيّد محمد صادق بحر العلوم بداره العامرة بمدينة النجف، فأنشدني من (شعره) هذه الأبيات التي أوصى أن تكتب على كفه، وكان بكاءؤه يعيقه عن إتمام إنشاده، والأبيات هي:

[من الوافر]

يُحِبُّ بَنِي الْوَصِيِّ وَآلِ طَاهَا	سَيُنَجِّينِي إِلَهُ مِنَ الْعَذَابِ
فَلَا وَوَلَاهُمْ أَخْشَى يَوْمٍ	إِذَا نُصِبَتْ مَوَازِينُ الْحِسَابِ
وَكَيْفَ يَعَذِّبُ الرَّحْمَانُ عَبْدًا	قَضَى عُمْرًا يُحِبُّ أَبِي تَرَابِ
(عَلِيٌّ) شَافِعِي فِي يَوْمِ حَشْرِئِي	إِذَا سُطِرَتْ ذُنُوبِي فِي كِتَابِي
وَسَاءَ لَنِي إِلَهُ عَنِ الْخَطَايَا	وَقَدْ أَذْهَشْتُ فِي رَدِّ الْجَوَابِ
فَمَا لِي مُلْجَأٌ إِلَّا وَلَائِي	لَا لِمَحَمَّدٍ عِذْلِ الْكِتَابِ
هُمْ شُفَعَايَ فِي الْآخِرَى إِذَا مَا	خَشِيتُ لِهَوْلِ أَيَّامِ صَعَابِ
فِي رَبِّي الْغُفُورُ بِجَاهِ (طَاهَا)	أَجْرُنِي يَا لَطِيفَ مِنَ الْعِقَابِ

تُوفِّي السيد الصادق في النجف الأشرف (يوم ٢١) من شهر رجب المرجب سنة (١٣٩٩هـ).

وُدُفِن في مقبرة أسرة آل بحر العلوم حيث دُفِن جدّهم الأكبر الإمام السيد محمد مهدي الطباطبائي قَدَسَ سِتُّهُ وسائر الأفراد منهم.

والمقبرة تقع في غربي صحن المسجد المعروف بالطوسي، الواقع خارج الباب المعروف بباب الطوسي، الواقع في شمال الصحن الشريف في طريق وادي السلام. وقد أُرِّخ يوم وفاته بهذه القصيدة:

[من المجتث]

سَقَتْ ثَرَاكَ الْغَوَادِي	مَالَا حَ بِالْأُفُقِ بَارِقُ
أَمْسَيْتَ جَارَ (عَلِيٍّ)	وَصِيٍّ هَادِي الْخَلَائِقُ
خَلَدْتَ سِفْراً جَلِيلاً	لِلْعَذْلِ جَاءَ مُوْافِقُ
فَأَنْتَ فِي الْعِلْمِ بَحْرُ	وَأَنْتَ لِلْفَضْلِ سَابِقُ
وَمُنْذُ رَحَلْتَ كَرِيماً	نَعَاكَ لِلْعِلْمِ وَامِقُ
لِلْخُلْدِ أَرَّخَ (يُنَادِي	مَضَى الْمُحَقِّقُ صَادِقُ)

(١٣٩٩هـ)

الخاتمة

الخاتمة

لقد أثبتنا في (اليوميّات) ما أحرزنا تاريخه من شؤون تتعلّق بالسيّد الصادق، وما لم نحصل على المضبوط من (يومه) اكتفينا بذكر (شهرة)، وما لم نتمكّن من ضبط (يومه وشهرة) اقتصرنا على ذكر (سنته).

وقد بقيت أمور (لم نجد لها تاريخاً محدّداً)، جمعناها في هذه الخاتمة، ولم نهملها، فلعلّ فيها ما يهتمّ به.

وقد أدرجناها في العناوين التالية:

١. الرحيق المختوم في ما قيل في آل بحر العلوم من المنظوم:

وهو كتاب في مجلّدين، محفوظ برقم (١٠٢)، ورقم (١٠٣).

جمع السيّد الصادق فيه ما نظمه الشعراء في أعلام أسرة بحر العلوم بدءاً بجدهم الأكبر الإمام السيّد محمّد مهدي ووالده السيّد المرتضى، ثمّ جعل الأسرة في طبقات خمس: أُولاهما ما قيل في السيّد رضا ابن السيّد محمّد مهدي، والثانية في أولاد السيّد رضا، والثالثة في أولاد السابقين، وهكذا الرابعة والخامسة. وللكتاب ملحقات وفهارس، وقد ذكره في الموقوفات من كتبه، وقال: من جمعنا.

٢. مجموعة فوائد:

بهذا العنوان، جمع السيّد الصادق، كتاباً بخطّه محفوظاً في كتبه برقم (١١٤)، وفيه ما يلي:

* حول طائفة (البابكية).

* ترجمة الشريف السيّد محمد (سبع الدجيل) نجل الإمام علي الهادي (عليه السلام)، وذكر عقبه.

* ترجمة السيّد (عيسى بن زيد الشهيد) (عليه السلام).

* رسم كتابة الهمزة في الإملاء.

* يوم الغدير في كتاب (الدّر المنثور في التفسير بالمأثور) للسيوطي.

٣. لمحة عن مؤلفات الشيخ الطوسي :

جمع السيّد الصادق كتاباً بخطّه، وهو محفوظ برقم (١١٢).

وجدت في صفحة ما نصّه:

توفي الشيخ حسين ابن الشيخ نصر الله بن عباس بن محمد بن عبد الله بن كرم الله الكرمي الحويزي النجفي سنة (١٣٠٦)، ودُفن في المقبرة التي دُفن فيها بعدّه ولده العلامة الزاهد - الذي عاصرناه - الشيخ نصر الله والد الشيخ محمد طه الحويزي - صديقنا - والمدفون معها في المقبرة. وكان الشيخ حسين عالماً فاضلاً، وكان من تلامذة الشيخ محمد حسين الكاظمي، وقد أرّخ عام وفاته حفيده العلامة الشيخ محمد طه بأبيات، وبيت تاريخها قوله:

[من الطويل]

به اندرست لَمّا قَضَى بَيْضَةُ الْهَدَى وَبَحَرُ النَّدى وَالْعِلْمُ أَرَحْتُ (قَدْ غَارَا)

٤. له تعليقات على ما عنده من الكتب في مكتبته الرائعة :

* منها: تعليقات على كتاب (إبصار العين في أنصار الحسين (عليه السلام)) للشيخ محمد

السمائي، وقد صحّح الكتاب على نسخة مؤلفه من طبعة النجف سنة (١٣٤١).

* ومنها: تعليقات على كتاب (فرائد الأصول) المعروف بـ (الرسائل) للشيخ الأنصاري.

* ومنها: كتاب (كفاية الأصول) للشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني، علّق على النسخة المطبوعة في بغداد بمطبعة الشايندر سنة (١٣٢٨) بإشراف الشيخ محمد الخالصي الكاظمي، وكتب السيّد في نهايتها ما نصّه:
بسمه تعالى وله الحمد.

قد انتهيت من قراءة هذا الكتاب الثمين بما فيه من الغزارة العلمية التي لا يقدرها إلاّ الأوحدي من الأعلام الذي غاص في بحره اللجّي. وقد علّقت عليه بعض التعليقات التي استفدتها من أساتذتي الكرام وشيوخ العظام الذين لازمت مجالس دروسهم القيّمة أيّاماً وشهوراً ليلاً ونهاراً، وكان أكثر حضوري مجلس درس العلامة الحجّة الأكبر الميرزا أبو الحسن المشكيني - أدام الله أيّام إفاداته - ؛ فإنّي لازمت طويلاً، واستفدت منه كثيراً.

حرّه محمد صادق آل بحر العلوم

* ومنها: تعليقات على كتاب (الفهرست) للشيخ الطوسي الذي طبع بتحقيقه في النجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية سنة (١٣٨٠).

وكذلك تعليقاته على المطبوعة سنة (١٣٥٦) بالمطبعة المرتضوية.

٥٦٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

وصحّح الكتاب على نسخة السيّد الخوئيّ، وختم عمله في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٩.

ويدلّ هذا على أنّ السيّد الصادق كان يتابع العمل في ما يطبعه، ويضيف إلى مطبوعاته من مؤلفاته ومحققاته ما يقف عليه.

* وله تعليقات على كتاب (شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك)، كتبها على هوامش النسخة المطبوعة سنة (١٣٢٣)، وذكرها الطهرانيّ في الذريعة بعنوان (شرح ألفية ابن مالك).

* وله تعليقات على كتاب (كشف الظنون) لكاتب چلبی، وعلى جزأين من كتاب (نقباء البشر) من (طبقات أعلام الشيعة) للشيخ آقا بزرك الطهراني، وطبعا تحت إشرافه في النجف الأشرف.

وقد أقدم على تحرير (تعليقاته على هذين الكتابين) المرحوم الشاب الفاضل السيّد علي الغريفيّ، فتوفّي قبل إكمال العمل، في سنة (١٤٣٧) هـ.

* وللسيّد الصادق تعليقات على كتاب (تنقيح المقال) للشيخ عبدالله المامقاني على النسخة الحجرية المطبوعة في النجف الأشرف.

٥. وله في نهايات حياته تحقيق كتب عديدة:

* منها كتاب (رجال الكشي) فقد عمل فيه بالتقديم والتقويم وما يلزم من شؤون التحقيق معتمداً على نسخة مخطوطة، وسجّل ذلك على المطبوعة بتقديم السيّد أحمد الحسيني في مؤسّسة الأعلمي في كربلاء المقدّسة.

* وحقّق كتاب (رجال النجاشي)، معتمداً على نسخة مخطوطة، وسجّل عمله

على النسخة المطبوعة في طهران في (مركز نشر كتاب).

* ومّا صدر له في الفترة الأخيرة تحقيق كتاب (تكملة الرجال) للشيخ الكاظمي الذي طبع في النجف، بأمر السيّد المرجع آية الله العظمى الحكيم قدس.

وقد أخبرني السيّد الصادق بأن السيّد الحكيم طلب منه تحقيق هذا الكتاب، وأن مؤلفه هو من أقارب السيّد الحكيم من جهة الأمّهات. وقد أهدى إلي السيّد الصادق النسخة التي علّق عليها تحقیقاته بخطّه، ومتن هذه النسخة بخطّ المرحوم السيّد كاظم الحكيم ابن السيّد الحكيم رحمهما الله، والنسخة لا تزال عندي.

* ومّا حقّق كتاب (أنساب القبائل العربية) للسيّد مهدي القزويني، ونقل السيّد الصادق عن ابن المؤلّف: أن اسم الكتاب هو «رسالة في أسماء قبائل العرب»، وهو مرّتبٌ على الحروف الهجائية، في غاية الحسن، ولم يكتب إلى الآن مثله وإن كان رحمه الله لم يبسط فيه الكلام تمام البسط.

وقد طبع الكتاب في النجف الأشرف. جاء ذلك في (الدرر البهیة) للسيّد الصادق (ج ٢ ص ٦٦).

* وللسيّد الصادق محقّقاته كثيرة مشهورة، أصدرها في بداية قيامه بتحقيق النصوص، وأخفى في بعضها اسمه مقتصراً على اسم «الحسني» كما في (كتاب سليم بن قيس الهلالي)، وأكثرها مطبوع في النجف في المطبعة الحيدرية لصاحبها الحاج كاظم الكتبي، وهي مفهرسة في كتاب (شيخ

٥٦٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسينيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

الورّاقين) في النجف الأشرف تأليف الشيخ محمد جواد الطريحي، المطبوع في المكتبة الحيدرية في قم سنة ١٤١٩هـ .
كما ذكرها السيّد الصادق في القوائم التي أودعها عندي، عن كتبه الموقوفة فراجع فهرسها في (ملاحق) الكتاب.

٦. قدّم للمطبوعات التي ألفها معاصروه، ومما وقفنا عليه منها :

* مقدّمة واسعة بعنوان (المسند في التراث الإسلاميّ والمسانيد المعروفة) كتبها لتصدير كتاب (مسند الإمام علي عليه السلام) تأليف الخطيب الفقيه السيّد حسن الحسيني القبانجي النجفي، وقد طبعت في مقدّمة الكتاب المطبوع بتحقيق الشيخ طاهر عبد الأمير السلاّميّ في قم وببيروت سنة (١٤٢١هـ) في الجزء الأوّل (ص ٨٦ - ١١٢)، وعندي مصوّرة لهذه المقدّمة.

* مقدّمة كتاب (نشوة السلافة ومحلّ الإضافة) للشيخ محمد علي بن بشاره الموحّي، ومسودّتها محفوظة عندي.
وقد كان السيّد الصادق يقدّم لأكثر ما يطبعه بمقدّمات ضافية جامعة للكتاب ومؤلفه.

٧. اهتمامه باستنساخ المخطوطات :

اهتمّ السيّد بجّد باستنساخ المخطوطات، وقد أثبتنا في (اليوميّات) ما وقفنا عليه من الكتب التي استنسخها:

* منها: (المثلثات في اللغة) نظم عبد الوهاب بن الحسن بن بركات المهلبّي البهنسيّ، أبو القاسم، نسخه السيّد الصادق، وهو محفوظ برقم (١١٠).

وشرحه محمد بن علي بن رزيق، كما ذكره الزرگلي في (الأعلام) (٧/ ٩٥).

* ومنها: (المثلثات في اللغة) نظم إبراهيم ابن الأزهرى، وهو محفوظ برقم (٩/ ١١٠).

* وذكر في ترجمة السيّد موسى أبي الحسن ابن السيّد حيدر جد السيّد محسن

الأمين العاملي ما نصّه: «كان السيّد أبو الحسن رحمته حسن الخطّ جدّاً، رأيتُ له

تعليقات لطيفة بخطّه على هامش نسخة من (شرح ألفية ابن مالك) لولده بدر

الدين، فأفردتها في (جزء لطيف). كذا في (الدرر البهيّة) (ج ٢ ص ٨٣٤).

* وأقدم على شراء بعض المخطوطات.

فجاء في الذريعة للشيخ آقا بزرك ما نصّه بعنوان: (التقاريرات) لدروس شيخ

الشرعية الأصفهاني، للمولى الشيخ فتح علي بن گل محمد حكيم البرادگاهي من

محلّات (لنكران) المتوفّى في النجف حدود سنة (١٣٣٩)، وكان من خواصّ شيخ

الشرعية، وكتب جميع (تقريراته) بخطّه ... منها ثلاث مجلّدات اشتراها السيّد محمد

بن علي (الحجّة) الكوه كمرى نزيل قم، ... ، ورأيتُ مجلّداً رابعاً بخطّه أيضاً اشتراه

السيّد محمد صادق آل بحر العلوم» لاحظ الذريعة (٤/ ٣٨٢).

٨. مكتبته واهتمامه بجمعها:

لقد كان السيّد الصادق يعشق الكتب كما عبّر وهو في ما نقله الدكتور السيّد

جودت القزويني في ترجمة السيّد الصادق، قال: كان يقول لي بحر العلوم:

«خالي، لا تقل لي «إني أحبّ الكتب» بل أنا عاشق الكتاب، هل تعرف ما معنى

(العشق)؟». كذا في (تاريخ القزويني) للسيّد جودت (٢٥ / ٣٢٩).

وهذا أمر يدركه كلّ من اتّصل بالسيّد الصادق، وداخله، وعاشره، فإنّ

٥٦٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلد الأول

حديثه يدور مدار الكتاب، وطبعه، ووجوده، ومخطوطة نسخته، ومصيره، ويبحث عن أجزائه التي لم يقف على أخبارها هل طبعت، ويطلبها، وقد انعكس ذلك على رسائله مع أصدقائه في خارج العراق، ويسأل عن المؤلّفين، ويبحث على طباعة آثارهم كما هو في رسالته إلى السيّد محمد علي الروضاتي، ورسالته للسيّد محمد حسين الجلاي، وهما مطبوعتان في (الملاحق).

وقد كانت (مكتبته) مدرسة لطلاب العلم والفضل ومنبعاً لفيض المعارف، ومجمعاً لأهل التحقيق والبحث، حيث كان يستقبلهم السيّد الصادق بطلعة بهيّة، ويتلقّاهم بكلّ رحابة صدر، ويعينهم على حلّ مشاكلهم وإيصالهم إلى مرادهم.

مصير المكتبة بعد وفاة السيّد الصادق:

بلغني أنّ المكتبة عرضت للبيع، وقد اختار منها السيّد محمد مهدي الخراسان الموسويّ ما يحتفظ به.

وقد أخبرني السيّد أنّه وقف مجموعة من الكتب، وعيّن أسماها في قائمة أودعها عندي لأشهد بذلك، وقد أوردتها في (الملاحق).

وقد وقفتُ على (كلمة) للسيّد محمد بحر العلوم رحمه الله كتبها عن مصير المكتبة نبتها هنا باعتبارها شهادة من (أهل بيت السيّد الصادق) فهم (أدرى بما في البيت)، قال رحمه الله:

لقد كانت له هواية خاصّة في الاطلاع على المخطوطات القديمة، واستنسخ عدداً منها، وغصّت (مكتبته الخاصّة) بآلاف من الكتب المتنوّعة، وعدّت في القرن الماضي الهجري من المكتبات المهمّة التي تضمّها مدينة العلم والثقافة، وقد

انتقلت في أواخر أيامه إلى (مكتبة الإمام الراحل السيّد أبو القاسم الخوئي) التي أنشأها ضمن مدرسته الدينية في النجف الأشرف التي أحرقتها النظام البعثي في الانتفاضة في شعبان عام ١٩٩١.

وقد استثنى المرحوم السيّد صادق بحر العلوم عشرات من الكتب المخطوطة أو التي استنسخ بعضها بخطّه، من البيع، وأوصى بوقفها وبقائها لاستفادة المحقّقين، وأصحاب الفكر والمثقّفين في (مكتبة العلمين) في مقبرة جدّنا الأعلى آية الله السيّد محمّد مهدي بحر العلوم (رضوان الله عليه).

وسلّم المرحوم ولده السيّد مهدي بحر العلوم في أواخر أيام حياته ولدنا السيّد محمّد علي بحر العلوم، القائم اليوم بمسؤولية مسجد الشيخ الطوسي ومقبرة جدّنا الأعلى السيّد بحر العلوم (رحمهما الله) ليقوم بالاحتفاظ بها في (مكتبة العلمين) في مقبرة جدّنا الأعلى السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، والمشرّف عليها حالياً.

وعند استلام المجموعة الخطيّة تمّ معالجة بعضها من أيّ شائبة تهدّدها من التلف والضياع، كما تمّ تصويرها وتهيئتها لتكون في متناول الباحثين والمحقّقين، والاحتفاظ بالأصول في مخازن تُبعدها عن الضياع والتلف. (فهرس مكتبة العلامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم ص ١١ - ١٢).

وبعد، فهذا ما قدّرت لي لرصده من «يوميات» السيّد محمّد صادق بحر العلوم الحسيني الطباطبائي قدّس الله روحه، وأسكنه من الجنان فسيحها، وأنا على ثقة بأنّ عدد هذه اليوميات لا يفي إلاّ بالقليل من زمان عمر السيّد الصادق الذي طال من

(شهر من ذى القعدة سنة [١٣١٥] إلى اليوم (٢١ من شهر رجب سنة ١٣٩٩).
ولكنني على يقين بأنّ ما قام به السيّد الصادق من أعمال والذي أثبتناه في هذه
(اليوميّات) لتنوّع به السنوات الطوال؛ لما تحويه من الإنجازات الثقال فكرياً
وأديباً، ودينيّاً، واجتماعيّاً ممّا يعجز عن تصوّره كثير من الرجال!
ولو أنصف الناظر إلى مجرى حياة السيّد الصادق، وما لقيه فيها من عسر
وضيق مادّيّاً، وقلة الإمكانيّات اللازمة لمثل هذا الإنجاز الجبار، لا اعترف للسيّد
الصادق بالنبوغ والعظمة، وأداء ما عليه من الواجب الدينيّ والعلميّ والثقافيّ
تجاه الأُمَّة بأكمل وجه.

ومع أنّي لم اتّصل بالسيّد الصادق - طويلاً - سوى في السنوات الخمس من
أواخر حياته من سنة [١٣٩٤ إلى سنة ١٣٩٩] فإنّي وقفتُ على ما أوجب عليّ أن
أشهد على ما رأيْتُ وعرفتُ من فضله، وعلمه، وخُلُقهِ الطيّب، وإخلاصه،
وصبره، وزهده، ومقامه السامي في الحوزة العلميّة.

كما اطلّعتُ عن كُتُب على ما تحمّله من صعاب ومشاكل وشجون من خلال
ما كان يبوح به لي وبيّته عن الزمان وأهله.

وكان يحثّني على الإتيان في العمل، والجهد والجدّ في سبيل المعرفة، ويشوّقني
بكلّ مودّة ورأفة وأدب وتقدير.

وقد رأيْتُ - بعد وفاته - أنّ أفضل وسيلة لأداء ما عليّ من حقّه بما أتمكّن
وأملك من قدرة هو أن أجمع هذه (اليوميّات) التي تعرّف جوانب عديدة ممّا
يتعلّق بالسيّد الصادق، وأقدّمها لمن يُريد أن يتابع البحث عن سيرة السيّد،

ويتعمّق فيما كان للسيد من معارف، وتحقيقات، وآراء، وأساليب علمية، ومناهج تربوية، ونوايا إصلاحية.

وقد يكون عملي هذا مفتاحاً للدخول إلى تحقيق ذلك.

وأرى أنّ أهمّ ما يليق بالبحث عن السيد الصادق هو التجوال الواسع في نتاجاته العلمية من مؤلّفات ومحقّقات ومستنسخات مطبوعها ومخطوطها، وما خلفه من نثر أو شعر ليستخرج منها ما يمثل هذا العلم الفرد، وهذا العلامة الفدّ، وليكون هذا أفضل نتيجة متوخّاة من هذه (اليوميّات). وأسأل الله تعالى أن يوفّق لذلك من يليق به.

وفي نهاية هذا العمل أسأل الله تعالى أن يتغمّد السيد الصادق بوافر رحماته، ويفيض عليه وعلينا بركاته، وأن يحشره وإيانا مع أوليائه محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين، وأن يتقبّل عملنا هذا بإحسانه، ويوفّقنا لما يحبّ ويرضى، إنّه ذو الجلال والإكرام، آمين ياربّ العالمين.

حرّر في قم المقدّسة غرّة شهر جمادى الأولى من سنة (١٤٣٧)، وتمّ العمل في كربلاء المقدّسة في شهر رجب المرجّب من السنة المذكورة.

وكتب

السيد محمّد رضا الحسيني الجلاّلي

كان الله له

فهرس المحتويات

٥	دليل الكتاب
٧	الإهداء
٩	كلمة المركز
١١	مقدمة المؤلف
٢٢	المنهج المُتَّبَع في اليوميات
٢٦	وأخيراً: شكرٌ وثناء، وأمنية ورجاء

يوميات سيرة السيد محمد صادق بحر العلوم الحسني الطباطبائي النجفي قدس سره

(١٣١٥ - ١٣٩٩)

٣٣	فذلكة القرن (الرابع عشر الهجري) الذي عاصره السيد الصادق
٣٣	نظرة عامة إلى مؤثرات هذا القرن في سيرته

العقد الأول

(١٣١٥ - ١٣٢٤)

٥٣	فذلكة العقد الأول
٥٥	[سنة ١٣١٥ / شهر ذي القعدة / العشرة الأولى]
٥٧	[سنة ١٣١٩ / شهر () / اليوم ()]

العقد الثاني

(١٣٢٥ - ١٣٣٤)

٦١	فذلكة العقد الثاني
٦٣	[سنة ١٣٢٦ / شهر رجب / ليلة الخميس (٢٢)]
٦٣	[سنة ١٣٢٧ / شهر رجب / اليوم ()]
٦٤	[سنة ١٣٣٣ / شهر () / اليوم ()]
٦٤	بداية تأليف المجاميع
٦٨	[سنة ١٣٣٣ / شهر () / اليوم ()]
٦٩	[سنة ١٣٣٣ / شهر () / اليوم ()]
٦٩	[سنة ١٣٣٣ / أخريات شهر جمادى الآخرة / اليوم ()]

٥٧٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

٧١.....[سنة ١٣٣٤ / شهر شعبان / اليوم (٢٣)]

٧٢.....[سنة ١٣٣٤ / شهر رمضان / اليوم ()]

العقد الثالث

(١٣٣٥ - ١٣٤٤)

٧٧.....فذلّكة العقد الثالث

٧٩.....[سنة ١٣٣٥ / شهر / اليوم ()]

٧٩.....[سنة ١٣٣٧ / شهر جمادى الأولى / يوم السبت (٤)]

٨٠.....[سنة ١٣٣٧ / شهر / اليوم ()]

٨٠.....[سنة ١٣٣٨ / شهر / اليوم ()]

٨١.....[سنة ١٣٣٨ / شهر / اليوم ()]

٢٢.....الثورة العراقيّة

٩٥.....[سنة ١٣٣٩ / شهر ربيع الآخر / ليلة الأحد (٨)]

٩٦.....[سنة ١٣٤٠ / شهر / اليوم ()]

٩٦.....[سنة ١٣٤١ / شهر جمادى الأولى / اليوم ()]

٩٧.....[سنة ١٣٤٢ / شهر ذي القعدة / اليوم (٩)]

٩٨.....[سنة ١٣٤٢ / شهر ذي الحجة الحرام / اليوم ()]

٩٩.....[سنة ١٣٤٣ / شهر ربيع الأوّل / ليلة (١٣)]

٩٩.....[سنة ١٣٤٣ / شهر رمضان / اليوم (٢٢)]

العقد الرابع

(١٣٤٥ - ١٣٥٤)

١٠٣.....فذلّكة العقد الرابع

١٠٥.....[سنة ١٣٤٥ / شهر جمادى الأولى / يوم السبت ليلة (٢١)]

١٠٥.....[سنة ١٣٤٥ / شهر / اليوم ()]

١٠٦.....[سنة ١٣٤٥ / شهر شعبان / اليوم ()]

١٠٨.....[سنة ١٣٤٥ / شهر رمضان / اليوم (١٧)]

١٠٩.....[سنة ١٣٤٥ / شهر / اليوم ()]

١١٠.....[سنة ١٣٤٦ / شهر جمادى الأولى / يوم السبت (٩)]

١١٥.....[سنة ١٣٤٦ / شهر رجب / اليوم (١٣)]

١١٥.....[سنة ١٣٤٦ / شهر رمضان / اليوم (٨)]

١١٥.....[سنة ١٣٤٦ / شهر شوال / اليوم (١٢)]

١١٦	[سنة ١٣٤٦ / شهر شوال / ضحى يوم الجمعة (٢٢)]
١١٦	[سنة ١٣٤٦ / شهر ذي الحجة الحرام / اليوم ()]
١١٦	[سنة ١٣٤٧ / شهر جمادى الآخرة / الليلة الأولى]
١١٨	[سنة ١٣٤٧ / شهر رجب / اليوم (٢٧)]
١٢٦	[سنة ١٣٤٧ / شهر رجب / اليوم (٢٩)]
١٢٦	[سنة ١٣٤٧ / شهر شعبان المعظم / اليوم (٢)]
١٢٧	[سنة ١٣٤٧ / شهر شعبان / الليلة (٨)]
١٢٧	[سنة ١٣٤٧ / شهر شعبان / اليوم (١١)]
١٢٧	[سنة ١٣٤٧ / شهر شعبان / اليوم (١٧)]
١٢٨	[سنة ١٣٤٧ / شهر ذي الحجة / يوم الاثنين (٢٤)]
١٢٨	[سنة ١٣٤٧ / شهر / اليوم ()]
١٢٩	[سنة ١٣٤٧ / شهر / اليوم ()]
١٣٠	[سنة ١٣٤٧ / شهر / اليوم ()]
١٣٠	[سنة ١٣٤٨ / شهر رجب / اليوم (١٣)]
١٣٠	[سنة ١٣٤٨ / شهر رجب / اليوم (٢٠)]
١٣١	[سنة ١٣٤٨ / شهر رمضان / اليوم (١١)]
١٣٢	[سنة ١٣٤٨ / شهر شوال / اليوم (١)]
١٣٣	[سنة ١٣٤٨ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٤)]
١٣٤	[سنة ١٣٤٩ / شهر محرم الحرام / اليوم (١٧)]
١٣٤	[سنة ١٣٤٩ / شهر صفر / اليوم (٢)]
١٣٤	[سنة ١٣٤٩ / شهر صفر / اليوم (٣)]
١٣٤	[سنة ١٣٤٩ / شهر ربيع الأول / اليوم (٧)]
١٣٦	[سنة ١٣٤٩ / شهر ربيع الآخر / اليوم (١٠)]
١٣٨	[سنة ١٣٤٩ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٣)]
١٤٠	[سنة ١٣٤٩ / شهر جمادى الأولى / أواخره]
١٤٢	[سنة ١٣٤٩ / شهر شعبان المعظم / اليوم (٢٨)]
١٤٢	[سنة ١٣٤٩ / شهر رمضان / اليوم (١٨)]
١٤٣	[سنة ١٣٤٩ / شهر شوال المكرم / اليوم (١٠)]
١٤٣	[سنة ١٣٤٩ / شهر شوال / اليوم (٢٢)]
١٤٣	[سنة ١٣٤٩ / شهر ذي القعدة الحرام / يوم الاثنين (١٧)]
١٤٤	[سنة ١٣٤٩ / شهر ذي القعدة / يوم الأحد (٢١)]

٥٧٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

- [سنة ١٣٤٩ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٥)] ١٤٤
- [سنة ١٣٤٩ / شهر / اليوم ()] ١٤٤
- [سنة ١٣٤٩ / شهر / اليوم ()] ١٤٥
- [سنة ١٣٤٩ / شهر / اليوم ()] ١٤٥
- [سنة ١٣٥٠ / شهر محرم الحرام / اليوم (٢٠)] ١٤٨
- [سنة ١٣٥٠ / شهر صفر / يوم الأحد (٢٥)] ١٤٩
- [سنة ١٣٥٠ / شهر صفر / يوم الثلاثاء (٢٧)] ١٥٠
- [سنة ١٣٥٠ / شهر ربيع الأوّل / اليوم (١١)] ١٥٤
- [سنة ١٣٥٠ / شهر ربيع الأوّل / اليوم (١٤)] ١٥٥
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٩)] ١٥٥
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٦)] ١٥٥
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٦)] ١٥٦
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٦)] ١٥٦
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٩)] ١٥٦
- [سنة ١٣٥٠ / التاريخ السابق] ١٥٧
- [سنة ١٣٥٠ / التاريخ السابق] ١٥٧
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الأولى / آخره] ١٥٧
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / غرّته] ١٥٧
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢)] ١٥٨
- [سنة ١٣٥٠ / التاريخ السابق] ١٥٨
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / يوم الجمعة (٣)] ١٥٨
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٦)] ١٥٨
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (١٥)] ١٥٨
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٢)] ١٥٩
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٦)] ١٥٩
- [سنة ١٣٥٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٩)] ١٦٠
- [سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (٤)] ١٦٠
- [سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (٥)] ١٦٠
- [سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (٦)] ١٦٠
- [سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / يوم الخميس قريب الزوال (٨)] ١٦٠
- [سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (١٥)] ١٦١

فهرس المحتويات ٥٧٣

١٦١	[سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (١٨)]
١٦١	[سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (٢٣)]
١٦٢	[سنة ١٣٥٠ / شهر رجب / اليوم (٢٤)]
١٦٧	[سنة ١٣٥٠ / شهر شعبان / غرة الشهر]
١٦٧	[سنة ١٣٥٠ / شهر شعبان / اليوم (٦)]
١٧٠	[سنة ١٣٥٠ / شهر شعبان / اليوم (١٢)]
١٧١	[سنة ١٣٥٠ / شهر رمضان / اليوم (١٦)]
١٧٢	[سنة ١٣٥٠ / شهر رمضان / اليوم (١٩)]
١٧٢	[سنة ١٣٥٠ / شهر شوال / اليوم (١٣)]
١٧٢	[سنة ١٣٥٠ / شهر شوال / اليوم (٢٢)]
١٧٢	[سنة ١٣٥٠ / شهر شوال / اليوم (٢٣)]
١٧٣	[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٦)]
١٧٣	[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٩)]
١٧٣	[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٩)]
١٧٤	[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٤)]
١٧٤	[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم ()]
١٧٥	[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي القعدة / اليوم ()]
١٧٥	[سنة ١٣٥٠ / أواخر شهر ذي القعدة]
١٧٥	[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي الحجة الحرام / عصر يوم الجمعة (٢٩)]
١٧٦	[سنة ١٣٥٠ / شهر ذي الحجة / اليوم ()]
١٧٩	[سنة ١٣٥٠ / شهر / اليوم ()]
١٧٩	[سنة ١٣٥١ / شهر محرم الحرام / عصر اليوم (٥)]
١٧٩	[سنة ١٣٥١ / شهر صفر / اليوم (٢٧)]
١٨٠	[سنة ١٣٥١ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٣)]
١٨٠	[سنة ١٣٥١ / شهر رمضان / اليوم (١١)]
١٨١	[سنة ١٣٥١ / شهر رمضان / اليوم (٢١)]
١٨١	[سنة ١٣٥١ / شهر شوال / اليوم (١٥)]
١٨٤	[سنة ١٣٥١ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٤)]
١٨٥	[سنة ١٣٥١ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٢)]
١٨٦	[سنة ١٣٥١ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٨)]
١٨٦	[سنة ١٣٥١ / شهر / اليوم ()]

٥٧٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

١٨٧.....	[سنة ١٣٥١ / شهر / اليوم ()]
١٩١.....	[سنة ١٣٥٢ / شهر المحرم / اليوم (٢٥)]
١٩١.....	[سنة ١٣٥٢ / شهر شعبان / ليلة الاثنين (٢٢)]
٢٠٩.....	[سنة ١٣٥٢ / شهر شعبان / اليوم (٢٧)]
٢١٠.....	[سنة ١٣٥٢ / شهر شوال / اليوم (١٢)]
٢١١.....	[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]
٢١٢.....	[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]
٢١٢.....	[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]
٢١٢.....	[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]
٢١٣.....	[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]
٢١٤.....	[سنة ١٣٥٢ / شهر / اليوم ()]
٢١٥.....	[سنة ١٣٥٣ / شهر / اليوم ()]
٢١٩.....	الملحق (١)
٢٢٠.....	الملحق (٢)
٢٢١.....	الملحق (٣)
٢٢١.....	[سنة ١٣٥٣ / شهر محرم الحرام / اليوم (١٨)]
٢٢٢.....	[سنة ١٣٥٣ / شهر صفر / اليوم (١٧)]
٢٢٢.....	[سنة ١٣٥٣ / شهر ربيع الأوّل / اليوم ()]
٢٢٣.....	[سنة ١٣٥٣ / شهر ربيع الأوّل / اليوم ()]
٢٢٤.....	[ذكريات خاصّة في الرحلة]
٢٣٠.....	[سنة ١٣٥٣ / شهر / اليوم ()]
٢٣١.....	[سنة ١٣٥٣ / شهر / اليوم ()]
٢٣١.....	[سنة ١٣٥٣ / شهر / اليوم ()]
٢٣٢.....	[سنة ١٣٥٣ / شهر / اليوم ()]
٢٣٢.....	[سنة ١٣٥٤ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٤)]
٢٣٣.....	[سنة ١٣٥٤ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٦)]
٢٣٤.....	[سنة ١٣٥٤ / شهر رجب / ضحوة يوم الأربعاء (١٠)]
٢٣٥.....	[سنة ١٣٥٤ / شهر / اليوم ()]

العقد الخامس

(١٣٦٤ — ١٣٥٥)

٢٣٩..... فذلکُ العقد الخامس

فهرس المحتويات ٥٧٥

٢٤١	[سنة ١٣٥٥ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٩)]
٢٥١	[سنة ١٣٥٥ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٦)]
٢٥٢	[سنة ١٣٥٥ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٧)]
٢٥٣	[سنة ١٣٥٥ / شهر ذي الحجة / يوم السبت (١)]
٢٥٤	[سنة ١٣٥٥ / شهر / اليوم ()]
٢٥٤	[سنة ١٣٥٦ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٣)]
٢٥٥	[سنة ١٣٥٦ / شهر / اليوم ()]
٢٥٥	[سنة ١٣٥٦ / شهر / اليوم ()]
٢٥٥	[سنة ١٣٥٦ / شهر / اليوم ()]
٢٥٥	[سنة ١٣٥٦ / شهر / اليوم ()]
٢٥٦	[سنة ١٣٥٦ / شهر / اليوم ()]
٢٥٦	[سنة ١٣٥٦ / شهر شعبان / اليوم (١٩)]
٢٥٧	[سنة ١٣٥٦ / شهر ذي القعدة / ليلة الأحد (٢٨)]
٢٥٧	[سنة ١٣٥٦ / شهر ذي الحجة / ليلة الأحد (١٢)]
٢٥٨	[سنة ١٣٥٧ / شهر محرم الحرام / اليوم (٢١)]
٢٥٩	[سنة ١٣٥٧ / شهر صفر الخير / اليوم (٢٣)]
٢٦٠	[سنة ١٣٥٧ / أواخر شهر صفر / اليوم ()]
٢٦٢	[سنة ١٣٥٧ / شهر ذي الحجة / اليوم (٢٩)]
٢٦٢	[سنة ١٣٥٨ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٤)]
٢٦٣	[سنة ١٣٥٨ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (١٠)]
٢٦٤	[سنة ١٣٥٨ / شهر جمادى الآخرة / يوم الاثنين (٢٧)]
٢٦٥	[سنة ١٣٥٨ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٣)]
٢٦٥	[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]
٢٦٦	[سنة ١٣٥٩ / غرة ربيع الأول / يوم الخميس (١)]
٢٦٦	[سنة ١٣٥٩ / شهر رجب / اليوم (١٣)]
٢٦٧	[سنة ١٣٥٩ / شهر رجب / اليوم (٢٧)]
٢٦٧	[سنة ١٣٥٩ / شهر شعبان / اليوم (٥)]
٢٦٧	[سنة ١٣٥٩ / شهر رمضان / اليوم ()]
٢٧١	[سنة ١٣٥٩ / شهر رمضان / ليلة (٢٣)]
٢٧١	[سنة ١٣٥٩ / شهر شوال / اليوم (١)]
٢٧٢	[سنة ١٣٥٩ / شهر شوال / اليوم (٩)]

٥٧٦.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

٢٧٢	[سنة ١٣٥٩ / شهر شوال / اليوم (١٥)]
٢٧٣	[سنة ١٣٥٩ / شهر شوال / اليوم (١٦)]
٢٧٣	[سنة ١٣٥٩ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٨)]
٢٧٣	[سنة ١٣٥٩ / شهر ذي الحجة / العشرة الأولى]
٢٧٥	[سنة ١٣٥٩ / شهر ذي الحجة / اليوم (١٩)]
٢٧٦	[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]
٢٧٦	[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]
٢٧٦	[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]
٢٧٦	[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]
٢٧٧	[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]
٢٧٨	[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]
٢٧٩	[سنة ١٣٥٩ / شهر / اليوم ()]
٢٨٠	[سنة ١٣٦٠ / شهر صفر / يوم السبت (٢)]
٢٨٠	[سنة ١٣٦٠ / شهر صفر / عصر يوم (٦)]
٢٨١	[سنة ١٣٦٠ / شهر صفر / يوم الجمعة (٨)]
٢٨١	[سنة ١٣٦٠ / شهر صفر / اليوم (١٧)]
٢٨٢	[سنة ١٣٦٠ / شهر صفر / اليوم (٢١)]
٢٨٣	[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الأوّل / يوم الأحد (٢٩)]
٢٨٣	[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / اليوم (١١)]
٢٨٤	[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / يوم السبت (١٣)]
٢٨٤	[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / يوم الأحد (١٤)]
٢٨٤	[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / اليوم (١٧)]
٢٨٤	[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / يوم الأحد (١٨)]
٢٨٥	[سنة ١٣٦٠ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٢١)]
٢٨٥	[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم الأوّل]
٢٨٥	[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١١)]
٢٨٦	[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٦)]
٢٨٦	[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٧)]
٢٨٦	[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الآخرة / ضحى يوم الجمعة (١٥)]
٢٨٧	[سنة ١٣٦٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢١)]
٢٨٧	[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / اليوم (٤)]

فهرس المحتويات.....٥٧٧

٢٨٧	[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / اليوم (٦)]
٢٨٨	[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / عصر يوم الأحد (١٠)]
٢٨٨	[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / اليوم (١٣)]
٢٨٩	[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / اليوم (١٩)]
٢٨٩	[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / اليوم (٢٦)]
٢٨٩	[سنة ١٣٦٠ / شهر رجب / اليوم (٢٨)]
٢٩٠	[سنة ١٣٦٠ / شهر شعبان / اليوم (٣)]
٢٩٠	[سنة ١٣٦٠ / شهر شعبان / ضحى يوم السبت (١٤)]
٢٩٠	[سنة ١٣٦٠ / شهر شعبان / اليوم (١٧)]
٢٩١	[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / اليوم (١٦)]
٢٩١	[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / عصر الخميس (١٧)]
٢٩٢	[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / اليوم (٢٠)]
٢٩٢	[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / اليوم (٢١)]
٢٩٢	[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / اليوم (٢١)]
٢٩٢	[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / يوم الأحد (٢٧)]
٢٩٢	[سنة ١٣٦٠ / شهر رمضان / اليوم (٢٩)]
٢٩٣	[سنة ١٣٦٠ / شهر شوال / يوم الأربعاء (٨)]
٢٩٣	[سنة ١٣٦٠ / شهر شوال / الخميس (٩)]
٢٩٣	[سنة ١٣٦٠ / شهر شوال / اليوم (١٧)]
٢٩٣	[سنة ١٣٦٠ / شهر ذي القعدة / يوم الأربعاء (٢٤)]
٢٩٤	[سنة ١٣٦٠ / شهر ذي الحجة / اليوم (٢٦)]
٢٩٦	[سنة ١٣٦٠ / شهر ذي الحجة الحرام / اليوم (٢٩)]
٢٩٧	[سنة ١٣٦٠ / شهر / اليوم ()]
٢٩٧	[سنة ١٣٦٠ / شهر / اليوم ()]
٢٩٨	[سنة ١٣٦١ / شهر محرم الحرام / اليوم (٤)]
٢٩٨	[سنة ١٣٦١ / شهر صفر / اليوم (١٢)]
٣٠٠	[سنة ١٣٦١ / شهر صفر / يوم الأحد (١٢)]
٣٠٢	[سنة ١٣٦١ / شهر ربيع الأول / يوم الخميس (٧)]
٣٠٤	[سنة ١٣٦١ / شهر ربيع الآخر / اليوم (١٢)]
٣٠٤	[سنة ١٣٦١ / شهر ربيع الآخر / يوم الأحد (١٧)]
٣٠٤	[سنة ١٣٦١ / شهر ربيع الآخر / يوم الاثنين (١٨)]

٥٧٨ يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

٣٠٥	[سنة ١٣٦١ / شهر رجب / اليوم (١)]
٣٠٥	[سنة ١٣٦١ / شهر شعبان / اليوم (١١)]
٣٠٥	[سنة ١٣٦١ / شهر رمضان / اليوم (١٤)]
٣٠٧	[سنة ١٣٦١ / شهر ذي القعدة / عصر الأربعاء (٢)]
٣٠٨	[سنة ١٣٦١ / شهر ذي القعدة / الساعة الأولى من ليلة الاثنين (٢٨)]
٣٠٩	[سنة ١٣٦١ / شهر ذي الحجة / ليلة الاثنين (٥)]
٣١٠	[سنة ١٣٦١ / شهر ذي الحجة / اليوم (١٢)]
٣١١	[سنة ١٣٦١ / شهر ذي الحجة / اليوم (١٣)]
٣١٣	[سنة ١٣٦١ / شهر / اليوم ()]
٣١٣	[سنة ١٣٦٢ / شهر المحرم / عصر يوم السبت (٢٣)]
٣١٤	[سنة ١٣٦٢ / شهر المحرم / يوم الأحد (٢٤)]
٣٢٧	[سنة ١٣٦٢ / شهر ربيع الأوّل / عصر يوم الخميس (٤)]
٣٢٨	[سنة ١٣٦٢ / شهر ربيع الأوّل / اليوم (٥)]
٣٢٨	[سنة ١٣٦٢ / شهر ربيع الأوّل / اليوم (٢١)]
٣٢٨	[سنة ١٣٦٢ / شهر ربيع الآخر / عصر (١٦)]
٣٣٠	[سنة ١٣٦٢ / شهر رجب / اليوم (١٦)]
٣٣٠	[سنة ١٣٦٢ / شهر رجب / ضحى يوم الأربعاء (١٧)]
٣٣١	[سنة ١٣٦٢ / شهر رجب / يوم الأحد (٢١)]
٣٣١	[سنة ١٣٦٢ / شهر ذي الحجة الحرام / يوم الجمعة (١٩)]
٣٣١	[سنة ١٣٦٣ / شهر رمضان / عصر يوم الاثنين (٨)]
٣٣٢	[سنة ١٣٦٣ / شهر رمضان / صباح الخميس (١٨)]
٣٣٢	[سنة ١٣٦٣ / شهر شوال / عصر يوم الاثنين (٧)]
٣٣٢	[سنة ١٣٦٣ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٤)]
٣٣٣	[سنة ١٣٦٣ / شهر ذي القعدة / يوم الاثنين (٢٦)]
٣٣٣	[سنة ١٣٦٣ / شهر / اليوم ()]
٣٣٣	[سنة ١٣٦٤ / شهر جمادى الآخرة / ضحى يوم الأحد (١٨)]

العقد السادس

(١٣٦٥ - ١٣٧٤)

٣٣٧	فذلكة العقد السادس
٣٣٩	[سنة ١٣٦٥ / شهر ربيع الأوّل / اليوم (١١)]
٣٣٩	[سنة ١٣٦٥ / شهر جمادى الأولى / اليوم ()]

فهرس المحتويات ٥٧٩

٣٤٠	[سنة ١٣٦٥ / شهر ذي الحجة / ليلة الثلاثاء (٩)]
٣٤١	[سنة ١٣٦٥ / شهر ذي الحجة / اليوم ()]
٣٤٢	[سنة ١٣٦٦ / شهر جمادى الأولى / يوم السبت (١٤)]
٣٤٣	[سنة ١٣٦٦ / شهر رجب / اليوم ()]
٣٤٤	[سنة ١٣٦٦ / شهر / اليوم ()]
٣٤٤	[سنة ١٣٦٦ / شهر / اليوم ()]
٣٤٤	[سنة ١٣٦٧ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٣)]
٣٤٤	(تعيني للقضاء الشرعي)
٣٤٧	[سنة ١٣٦٧ / شهر / اليوم ()]
٣٤٩	[سنة ١٣٦٧ / شهر / اليوم ()]
٣٤٩	[سنة ١٣٦٧ / شهر / اليوم ()]
٣٤٩	[سنة ١٣٦٩ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٨)]
٣٥٠	[سنة ١٣٧٠ / شهر محرم الحرام / اليوم (٢)]
٣٥٨	[سنة ١٣٧٠ / شهر محرم الحرام / اليوم (٧)]
٣٦٢	[سنة ١٣٧٠ / شهر صفر / اليوم ()]
٣٦٣	[سنة ١٣٧٠ / شهر / اليوم ()]
٣٦٤	[سنة ١٣٧١ / شهر جمادى الآخرة / ليلة الأربعاء (٢٢)]
٣٦٧	[سنة ١٣٧١ / شهر رجب / حوالي منتصف ليلة الأحد (٤)]
٣٨٢	[سنة ١٣٧٢ / شهر / اليوم ()]
٣٨٢	[سنة ١٣٧٣ / شهر شعبان / اليوم ()]
٣٨٣	[سنة ١٣٧٣ / شهر شوال / اليوم (١٩)]
٣٨٤	[سنة ١٣٧٣ / شهر شوال / اليوم (٢٦)]
٣٨٥	[سنة ١٣٧٣ / شهر ذي القعدة / صباح يوم الاثنين (١٨)]

العقد السابع

[١٣٧٥-١٣٨٤]

٣٨٩	فذلكة العقد السابع
٣٩١	[سنة ١٣٧٥ / شهر ربيع الأول / يوم الأربعاء (٢٣)]
٣٩٢	[سنة ١٣٧٥ / شهر شعبان / العشر الثانية]
٣٩٣	[سنة ١٣٧٥ / شهر / اليوم ()]
٣٩٣	[سنة ١٣٧٦ / شهر / اليوم ()]

٥٨٠.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس سره / المجلّد الأوّل

- ٣٩٣[سنة ١٣٧٧ / شهر محرّم الحرام / اليوم (١)]
- ٣٩٤[سنة ١٣٧٧ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٣)]
- ٣٩٥[سنة ١٣٧٧ / شهر جمادى الآخرة / يوم الثلاثاء (١٠)]
- ٣٩٨[سنة ١٣٧٧ / شهر / اليوم ()]
- ٣٩٨[سنة ١٣٧٨ / شهر / اليوم ()]
- ٣٩٩[سنة ١٣٧٩ / شهر جمادى الآخرة / آخر يوم منه]
- ٤٠٢[سنة ١٣٧٩ / شهر ذي الحجة / اليوم (١٩)]
- ٤٠٣[سنة ١٣٨٠ / شهر صفر / ليلة الأحد (١)]
- ٤٠٨[سنة ١٣٨٠ / شهر صفر / اليوم (٢٥)]
- ٤٠٩[سنة ١٣٨٠ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٢٢)]
- ٤١٠[سنة ١٣٨٠ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٦)]
- ٤١٤[سنة ١٣٨٠ / شهر رجب / اليوم ()]
- ٤١٥[سنة ١٣٨٠ / شهر / اليوم ()]
- ٤١٦[سنة ١٣٨٠ / شهر / اليوم ()]
- ٤١٩[سنة ١٣٨٠ / شهر شوال / يوم الخميس (١٣)]
- ٤٢١[سنة ١٣٨٠ / شهر / اليوم ()]
- ٤٢١[سنة ١٣٨١ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (١١)]
- ٤٢٢[سنة ١٣٨١ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (١٢)]
- ٤٢٣[سنة ١٣٨١ / شهر جمادى الآخرة / ليلة (١٦)]
- ٤٢٥[سنة ١٣٨١ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٠)]
- ٤٢٥[سنة ١٣٨١ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢٨)]
- ٤٢٦[سنة ١٣٨١ / شهر / اليوم ()]
- ٤٢٨[سنة ١٣٨١ / شهر / اليوم ()]
- ٤٢٨[سنة ١٣٨١ / شهر / اليوم ()]
- ٤٢٨[سنة ١٣٨١ / شهر / اليوم ()]
- ٤٢٨[سنة ١٣٨١ / شهر / اليوم ()]
- ٤٢٩[سنة ١٣٨٢ / شهر صفر / عشية الجمعة (١٠)]
- ٤٣١[سنة ١٣٨٢ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٧)]
- ٤٣٢[سنة ١٣٨٢ / شهر رمضان / اليوم (٥)]
- ٤٣٢[سنة ١٣٨٢ / شهر ذي القعدة / ليلة الخميس (٣)]
- ٤٣٣[سنة ١٣٨٢ / شهر ذي القعدة / اليوم ()]

فهرس المحتويات ٥٨١

٤٣٣	[سنة ١٣٨٢ / شهر / اليوم ()]
٤٣٣	[سنة ١٣٨٢ / شهر / اليوم ()]
٤٣٣	[سنة ١٣٨٣ / شهر صفر / اليوم (٢٧)]
٤٣٤	[سنة ١٣٨٣ / شهر شوال / ليلة الجمعة (١٥)]
٤٣٤	[سنة ١٣٨٣ / شهر ذي القعدة / يوم السبت (٢٤)]
٤٣٤	[سنة ١٣٨٣ / شهر ذي الحجة الحرام / اليوم (٢٥)]
٤٣٨	[سنة ١٣٨٣ / شهر / اليوم ()]
٤٣٨	[سنة ١٣٨٤ / شهر شوال / اليوم (١٠)]
٤٤٠	[سنة ١٣٨٤ / شهر ذي القعدة / ليلة الأربعاء (٢٧)]
٤٤٠	[سنة ١٣٨٤ / شهر / اليوم ()]
٤٤٠	[سنة ١٣٨٤ / شهر / اليوم ()]

العقد الثامن

(١٣٨٥ - ١٣٩٤)

٤٤٣	فذلكة العقد الثامن
٤٤٥	[سنة ١٣٨٥ / شهر رجب / ليلة السبت (٥)]
٤٤٥	[سنة ١٣٨٥ / شهر شعبان / اليوم (٢٤)]
٤٤٥	[سنة ١٣٨٥ / شهر ذي الحجة الحرام / يوم الأحد، يوم الغدير (١٨)]
٤٤٦	[سنة ١٣٨٥ / شهر / اليوم ()]
٤٤٦	[سنة ١٣٨٥ / شهر / اليوم ()]
٤٤٧	[سنة ١٣٨٦ / شهر محرم الحرام / اليوم (١٥)]
٤٤٧	[سنة ١٣٨٦ / شهر محرم الحرام / اليوم (٢٩)]
٤٤٨	[سنة ١٣٨٦ / شهر صفر / عصر الجمعة (٢٠)]
٤٤٨	[سنة ١٣٨٦ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٢)]
٤٤٨	[سنة ١٣٨٦ / شهر ذي القعدة / اليوم (٨)]
٤٤٩	[سنة ١٣٨٦ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٢)]
٤٤٩	[سنة ١٣٨٦ / شهر / اليوم ()]
٤٤٩	[سنة ١٣٨٧ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٩)]
٤٥٢	[سنة ١٣٨٧ / شهر ذي الحجة / اليوم (٢٦)]
٤٥٣	[سنة ١٣٨٨ / شهر محرم الحرام / اليوم (٦)]
٤٥٣	[سنة ١٣٨٨ / شهر صفر المظفر / اليوم (٧)]

٥٨٢.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

٤٥٤	[سنة ١٣٨٨ / شهر صفر / اليوم (١٣)]
٤٥٥	[سنة ١٣٨٨ / شهر ربيع الأوّل / يوم السبت (١١)]
٤٥٦	[سنة ١٣٨٨ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (٢٠)]
٤٥٦	[سنة ١٣٨٨ / شهر رجب المرجّب / يوم الاثنين (١٤)]
٤٥٧	[سنة ١٣٨٨ / شهر رجب / اليوم (٢٢)]
٤٥٧	[سنة ١٣٨٨ / شهر / اليوم ()]
٤٥٧	[سنة ١٣٨٨ / شهر / اليوم ()]
٤٥٨	[سنة ١٣٨٩ / شهر صفر / اليوم (١٩)]
٤٥٩	[سنة ١٣٨٩ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (١١)]
٤٥٩	[سنة ١٣٨٩ / شهر ذي القعدة / اليوم (١٩)]
٤٥٩	[سنة ١٣٨٩ / شهر ذي القعدة / اليوم (٢١)]
٤٦٠	[سنة ١٣٨٩ / شهر ذي الحجة / الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الجمعة (١٣)]
٤٦٤	[سنة ١٣٨٩ / شهر / اليوم ()]
٤٦٥	[سنة ١٣٩٠ / شهر محرم الحرام / صبيحة يوم السبت (١٣)]
٤٦٥	[سنة ١٣٩٠ / آخر شهر المحرم الحرام / اليوم ()]
٤٦٦	[سنة ١٣٩٠ / شهر صفر / اليوم (١٦)]
٤٦٥	[سنة ١٣٩٠ / شهر صفر / اليوم (٢٧)]
٤٦٦	[سنة ١٣٩٠ / شهر ربيع الأوّل / ليلة (١٤)]
٤٦٧	[سنة ١٣٩٠ / شهر ربيع الأوّل / ليلة (٢٧)]
٤٨٢	[سنة ١٣٩٠ / شهر ربيع الآخر / الساعة (١١) والدقيقة (١٠) يوم الجمعة (٢٨)]
٤٩٤	[سنة ١٣٩٠ / شهر / اليوم ()]
٤٩٤	[سنة ١٣٩١ / شهر صفر / صبيحة يوم الجمعة (٢٠)]
٤٩٤	[سنة ١٣٩١ / شهر صفر / صباح يوم الجمعة (٢٧)]
٤٩٤	[سنة ١٣٩١ / شهر صفر / صباح يوم الجمعة (٢٧)]
٤٩٥	[سنة ١٣٩١ / شهر صفر / صباح يوم الجمعة (٢٧)]
٤٩٥	[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الأوّل / ظهيرة يوم الجمعة (١١)]
٤٩٥	[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الأوّل / يوم (١٢)]
٤٩٥	[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الأوّل / اليوم (٢٧)]
٤٩٦	[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الأوّل / صبيحة يوم (٢٧)]
٤٩٦	[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الأوّل / صبيحة يوم الاثنين (٢٩)]
٤٩٦	[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الآخر / غرة الشهر (١)]

فهرس المحتويات ٥٨٣

..... ٤٩٧	[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٧)]
..... ٤٩٧	[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٨)]
..... ٤٩٧	[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الآخر / يوم الخميس (٢٢)]
..... ٤٩٧	[سنة ١٣٩١ / شهر ربيع الآخر / اليوم (٢٦)]
..... ٤٩٨	[سنة ١٣٩١ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢٩)]
..... ٤٩٨	[سنة ١٣٩١ / شهر ذي القعدة / اليوم ()]
..... ٤٩٩	[سنة ١٣٩١ / شهر ذي الحجة / اليوم (١٠)]
..... ٥٠٠	[سنة ١٣٩١ / شهر / اليوم ()]
..... ٥٠٠	[سنة ١٣٩١ / شهر / اليوم ()]
..... ٥٠١	[سنة ١٣٩٢ / شهر محرم / العشرة الأخيرة]
..... ٥٠١	[سنة ١٣٩٢ / شهر جمادى الأولى / اليوم (١٥)]
..... ٥٠٣	[سنة ١٣٩٢ / شهر جمادى الأولى / اليوم (٢١)]
..... ٥٠٣	[سنة ١٣٩٢ / شهر شوال / اليوم (٢٢)]
..... ٥٠٤	[سنة ١٣٩٢ / شهر / اليوم ()]
..... ٥٠٥	[سنة ١٣٩٢ / شهر / اليوم ()]
..... ٥٠٥	[سنة ١٣٩٢ / شهر / اليوم ()]
..... ٥٠٦	[سنة ١٣٩٣ / شهر صفر / اليوم (١٥)]
..... ٥٠٦	[سنة ١٣٩٣ / شهر ربيع الآخر / يوم الخميس (٢١)]
..... ٥٠٨	[سنة ١٣٩٣ / شهر جمادى الآخرة / صبيحة يوم الاثنين (٢٢)]
..... ٥١١	[سنة ١٣٩٣ / شهر شوال المكرم / اليوم (٤)]
..... ٥١١	وصية السيد الصادق
..... ٥١٦	[سنة ١٣٩٣ / شهر ذي القعدة / اليوم (٤)]
..... ٥١٧	[سنة ١٣٩٣ / شهر / اليوم ()]
..... ٥١٧	[سنة ١٣٩٣ / شهر / اليوم ()]
..... ٥١٨	[سنة ١٣٩٣ / شهر / اليوم ()]
..... ٥١٩	[سنة ١٣٩٤ / شهر ربيع الأول / يوم الأحد (٢٦)]
..... ٥٢٢	[سنة ١٣٩٤ / شهر جمادى الآخرة / اليوم (١٧)]
..... ٥٢٢	[سنة ١٣٩٤ / شهر رجب / اليوم (١٧)]
..... ٥٢٤	[سنة ١٣٩٤ / شهر رجب / اليوم (٢٠)]
..... ٥٢٥	[سنة ١٣٩٤ / شهر شعبان / صبيحة يوم الخميس (١٧)]
..... ٥٢٥	[سنة ١٣٩٤ / شهر شوال / اليوم (٢٦)]

٥٨٤.....يوميات سيرة السيّد محمد صادق بحر العلوم الحسنيّ الطباطبائيّ النجفيّ قدس / المجلّد الأوّل

.....[() / اليوم / شهر / سنة ١٣٩٤] ٥٢٦

.....[() / اليوم / شهر / سنة ١٣٩٤] ٥٢٧

.....[() / اليوم / شهر / سنة ١٣٩٤] ٥٢٨

نصف العقد التاسع

(١٣٩٥-١٣٩٩)

.....فذلّكة هذه المُدّة ٥٣٣

.....[(١٣) / اليوم / شهر محرم / سنة ١٣٩٥] ٥٣٥

.....[(٢٧) / ليلة الجمعة / شهر ربيع الآخر / سنة ١٣٩٥] ٥٣٦

.....فاجعة مؤلمة ٥٣٦

.....[(٣) / اليوم / شهر رجب / سنة ١٣٩٥] ٥٣٨

.....[(٤) / اليوم / شهر رجب / سنة ١٣٩٥] ٥٣٩

.....[(١٤) / اليوم / شهر رجب / سنة ١٣٩٥] ٥٤٠

.....[(٢٩) / اليوم / شهر رجب / سنة ١٣٩٥] ٥٤٢

.....[(١) / اليوم / شهر ذي الحجة / سنة ١٣٩٥] ٥٤٢

.....[() / اليوم / شهر / سنة ١٣٩٥] ٥٤٢

.....[(٨) / اليوم / شهر صفر / سنة ١٣٩٦] ٥٤٣

.....[(٢٠) / يوم السبت الأربعين الحسيني / شهر صفر / سنة ١٣٩٦] ٥٤٤

.....[(٢٦) / اليوم / شهر شعبان / سنة ١٣٩٦] ٥٤٧

.....[(١٩) / اليوم / شهر ربيع الأوّل / سنة ١٣٩٧] ٥٤٨

.....[(١٥) / اليوم / شهر جمادى الأولى / سنة ١٣٩٧] ٥٤٩

.....[(١٠) / اليوم / شهر رجب / سنة ١٣٩٧] ٥٤٩

.....[(٥) / اليوم / شهر شوال / سنة ١٣٩٧] ٥٤٩

.....[(٢٣) / اليوم / شهر شوال / سنة ١٣٩٧] ٥٥٠

.....[(٢٤) / اليوم / شهر ذي القعدة / سنة ١٣٩٧] ٥٥٠

.....[(٢١) / اليوم / شهر رجب / سنة ١٣٩٩] ٥٥١

.....(وفاة السيّد الصادق) ٥٥١

الخاتمة

.....مصير المكتبة بعد وفاة السيّد الصادق ٥٦٤

.....فهرس المحتويات ٥٦٩